ثقافة
10 ما بعد الحداثة وتدريب الاحلام الرومانتيكية
منوعات
12 محمد رياض: انتعشت بعد زواجي من رانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

كتب
عزيز الحاج في مذكراته عن «بغداد ذلك الزمان» 13
رأي
اوروبا والحقائق المتغيرة لدور بريطاني 19

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3011 Wednesday 13 January 1999
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 3011 الاربعاء 13 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 26 رمضان 1419 هـ

طلبت «ضمانات» لحضور الاجتماع الوزاري.. وموسى يعلن عقد «لقاء الخمسة» خلال ايام

السعودية تلوح بـ «مقاطعة خليجية» لاستبعاد العراق من القمة
طائرات امريكية تصل الكويت.. و5 مواجهات في منطقة الحظر

لندن ـ القاهرة

«القدس العربي»:

مع اقتراب موعد الاجتماع الوزاري التشاوري المقرر عقده في القاهرة بالرابع والعشرين من الشهر الحالي، تشهد كواليس الدبلوماسية العربية نشاطا محموما لا يخلو من ملامح الارتباك السياسي الذي يسود المنطقة.

واعلنت 17 دولة عربية موافقتها على حضور الاجتماع بينما التزمت السعودية ومعها العراق وليبيا والمغرب الصمت حتى مساء امس بشأن مشاركتها، كل لاسبابه. واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن عقد لاجتماع خماسي خلال الايام القليلة المقبلة يضم وزراء خارجية سورية واليمن والسعودية وسلطنة عمان.

واكد ان العراق سيتصدر جدول الاعمال.

وقالت مصادر دبلوماسية في القاهرة: ان السعودية ما زالت تطالب بـ «ضمانات» للمشاركة في الاجتماع التشاوري، وان «لقاء الخمسة» سيحاول معالجة مخاوف الرياض من «نتائج غير متوقعة» للاجتماع التشاوري تصب في مصلحة حكومة العراق والدول العربية المؤيدة لحضور «قمة عربية للمصالحة».

واضافت المصادر: ان لقاء الخمسة سيعقد بطلب الرياض في محاولة لتأمين تأييد مصر وسورية واليمن للاقتراح السعودي برفع مشروط للحظر عن العراق كبديل عن اي مشاريع قرارات اخرى قد يستفيد منها النظام العراقي مثل ادانة عملية «ثعلب الصحراء» او الدعوة الى انهاء شامل للعقوبات.

وافاد دبلوماسي من مجلس التعاون الخليجي امس الثلاثاء ان وزراء خارجية الدول الاعضاء الست في المجلس يعتزمون عقد اجتماع جديد حول العراق الخميس في جدة على البحر الاحمر.

واوضح الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الاجتماع الذي سيكون الثالث من نوعه في اقل من اسبوعين يهدف الى «استخلاص موقف موحد ونهائي من موضوع الاجتماع الوزاري العربي الذي سيعقد في 24 كانون الثاني (يناير) في القاهرة».

واضاف المصدر نفسه ان لاجتماع وزراء كل من السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان يهدف ايضا الى «الخروج بموقف مشترك في ما يتعلق بعقد قمة عربية محتملة مخصصة للعراق» كما طلب اليمن. وقال الدبلوماسي ان دول مجلس التعاون الخليجي اتفقوا على عدم المشاركة في قمة تشارك فيها الادارة العراقية».

ولكن مصادر دبلوماسية استبعدت موافقة دول مثل الامارات وقطر وسلطنة عمان على مقاطعة القمة بسبب حضور العراق، خاصة وانه من غير الوارد ان يحضرها الرئيس صدام حسين شخصيا.

وفي واشنطن اعلن ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة ستكون «مستعدة للتحرك مجددا» في حال قام العراق باعادة بناء اي منشأة لاسلحة الدمار الشامل.

واضاف ان الادارة الامريكية «ستلجأ الى كل الوسائل بما فيها الوسائل العسكرية اذا كان ذلك ضروريا لاجبار صدام (الرئيس العراقي صدام حسين) على الالتزام بتعهدات» بغداد في ما يتعلق باسلحة الدمار الشامل وقرارات الامم المتحدة في هذا الصدد.

وجددت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التأكيد انه من غير الممكن التفكير برفع العقوبات عن العراق من دون «وضع نظام تحقق ومراقبة» لضمان ان العراق ازال اسلحة الدمار الشامل.

واكدت اولبرايت التي استقبلت نظيرها الارجنتيني غيدو دي تيلا في وزارة الخارجية الامريكية ان واشنطن مستعدة لدرس «اقتراحات لتحسين» فعالية لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) وتناقش ذلك مع الاعضاء الاخرين في مجلس الأمن.

وفي غضون ذلك واصل العراق تصعيده السياسي والاعلامي ضد السعودية والكويت، حيث كرر رفضه للمبادرة السعودية، مؤكدا انها «محاولة لتفادي ادانة عربية لدور الرياض في عملية ثعلب الصحراء».

وقال دبلوماسي عربي في دبي ان التصعيد العراقي قد يسهل مهمة السعودية في الاجتماع الوزاري العربي، الا ان الرفض العراقي القاطع لمبادرتها يعيدها الى نقطة الصفر، حيث ان دولا عربية كثيرة ستتحفظ عن تأييد مبادرة رفضها العراق.

وفي غضون ذلك اضاف التصعيد العسكري الامريكي بعدا جديدا للتوتر السياسي في الخليج، حيث اعلنت الكويت استقبال 8 طائرات امريكية اضافية في اطار «حالة الاستعداد القصوى لمواجهة التهديدات العراقية».

وقال وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح للصحافيين «لقد وافقنا على وصول هذه الطائرات، وذلك من منطلق تعزيز الدفاع عن دولة الكويت».

واشار الشيخ سالم الى ان نصف الجيش الكويتي في وضع استعداد، فيما يستعد حلفاء الكويت بالكامل للدفاع عن الكويت حال تعرضها لاي عدوان.

وقال الشيخ سالم امس ان وحدات الصواريخ والمدفعية والوحدات المضادة للدبابات استدعيت «نتيجة للظروف الطارئة التي تمر بها البلاد». وستزيد الطائرات الجديدة عدد الطائرات الامريكية التي تراقب منطقة الحظر الجوي الجنوبية الى 193 طائرة. وبعض هذه الطائرات موجود في الكويت الى جانب 12 طائرة بريطانية من طراز تورنادو. وتوجد ست طائرات تورنادو بريطانية في السعودية.

على صعيد اخر اعلن مصدر عسكري امريكي ان خمسة حوادث سجلت امس في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. واوضح ناطق باسم القيادة المركزية الميجور جو لاماركا في اتصال هاتفي في تامبا (فلوريدا) ان هذه الحوادث لم تؤد الى مواجهات.

وقال ان تسع طائرات «ميغ 21» و«ميغ 23» و«ميغ 25» تخطت منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق الذي تسيطر عليه الطائرات الامريكية والبريطانية قبل «العودة ادراجها» والانكفاء الى الشمال.

واضاف ان الطائرات لم تتوغل في المنطقة من دون ان يتمكن من تحديد الوقت الذي بقيت فيها.

(تفاصيل ص 3 و4)

وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح يتحدث الى احد الصحافيين بعد جلسة البرلمان الكويتي امس (ا ف ب)

امير الكويت يدعو الى التقشف في مواجهة انهيار اسعار النفط

■ الكويت ـ ا ف ب: دعا امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح مساء الاثنين الكويتيين الى التقشف ولجراء اصلاحات تهدف الى تصحيح مسار الاقتصاد الوطني المرتبط الى حد كبير بمبيعات النفط.

وفي كلمة القاها بمناسبة العشر الاواخر من شهر رمضان قال الشيخ جابر «من الضروري بناء الانسان الكويتي والاقتصاد الوطني ومعالجة المشكلات (الاقتصادية) بوعي ودراسة ورأي متحد للوصول الى حلول موضوعية».

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن الشيخ جابر دعوته الكويتيين الى «بناء الاقتصاد والى ان يقترن ذلك بترك المبالغة في الاسراف والترف».

واضاف «ما زال البعض يخلطون الذاتي بالموضوعي والخاص بالعام وما زال بيننا من يمارس سلوكات ترفية او مستجلبة وكأن الكويت لم يصبها ما اصابها» في اشارة الى سبعة اشهر من الاحتلال العراقي (من آب ـ اغسطس 1990 الى شباط ـ فبراير 1991)، وانهيار اسعار النفط الذي يغذي ميزانية الدولة بنسبة تزيد على 80 % .

ونبه الى «ان الذي لا يفيق والسيل منهمر جرفه التيار» وان «الذي يصم اذنيه عن نداء الوطن ابتلعه الضياع»، متذكرا «ان المشكلات التي نعانيها والتحديات التي تواجهنا كثيرة ومتنوعة بل ومتجددة ايضا».

وكانت الحكومة الكويتية اعتمدت خطة للاصلاح الاقتصادي تهدف الى تخفيض النفقات نتيجة انهيار اسعار النفط الخام التي اثرت على الاقتصاد الكويتي.

وتنص الخطة التي يجب ان يوافق عليها مجلس الامة (البرلمان الكويتي)، على زيادة الرسوم على الماء والكهرباء واسعار المحروقات والخدمات الطبية لغير المواطنين والرسوم الجمركية.

ويعيش المواطنون الكويتيون الذين يمثلون 34 % من السكان المقدر عددهم 2,2 مليون نسمة، في ظل نظام الدولة الراعية مع غياب الضريبة على الدخل ومجانية الخدمات الصحية والتعليم فضلا عن ضمانات العمل ودعم كبير للمساكن ورسوم زهيدة للماء والكهرباء والاتصالات الهاتفية المحلية وللمحروقات.

الا ان انهيار اسعار النفط حد من امكانات الدولة التي تشكل العائدات النفطية 80 % من دخلها القومي.

بريطانيا تحذر الاصوليين من تدبير «اعمال ارهابية» من اراضيها

■ لندن ـ اف ب: حذرت الحكومة البريطانية الاسلاميين المتطرفين المقيمين في بريطانيا امس من ان القضاء لن يتردد في «ادانتهم» بعد ان اوقفت صنعاء خمسة بريطانيين مسلمين اتهموا بالقيام «بنشاطات ارهابية». وبعد ان ذكر بأن قانونا يسمح بمعاقبة كل الذين يتآمرون من بريطانيا لتنظيم اعتداءات في الخارج تم تبنيه في ايلول (سبتمبر) الماضي، اكد وزير الداخلية البريطاني جاك سترو انه «من دون الخوض في التفاصيل» يمكن القول ان «الشرطة تتحقق من كل ما لديها من شبهات».

واكد سترو في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «عندما يتم العثور على الادلة سيتابع القضاء العمل وآمل ان تصدر احكام».

ويأتي هذا التحذير بينما اتهم مسؤول في اجهزة الامن اليمنية خمسة بريطانيين مسلمين وفرنسيا معتقلين في اليمن حاليا بانهم جاءوا الى اليمن لارتكاب سلسلة اعتداءات بالمتفجرات.

وقال المسؤول اليمني نفسه الذي طلب عدم كشف هويته ان هذه المجموعة تنتمي الى حركة «انصار الشريعة» الاسلامية التي تتخذ من لندن مقرا لها، وانها جاءت الى اليمن تنفيذا لتوجيهات زعيم الحركة ابو حمزة وقد نفى ابو حمزة مساء امس الاول الاثنين ان يكون قد ارسل هذه المجموعة الى اليمن، لكنه برر اللجوء الى الارهاب ضد «ارهاب الدولة الذي تمارسه» الولايات المتحدة وبريطانيا.

واكد مسؤول اسلامي آخر في «الجبهة الاسلامية الدولية»، يقيم في لندن ايضا هو الشيخ عمر بكري صباح امس لهيئة الاذاعة البريطانية ان «اتصالات» جرت بين الحركة التي تقول انها تابعة للجهاد الاسلامي التي احتجزت 16 سائحا غربيا في اليمن في نهاية 1998 وبين قادة اصوليين في لندن. واكد ان «هذه الاتصالات تهدف الى تسهيل المفاوضات من اجل ضمان امن الرهائن».

يذكر ان هذه العملية انتهت بمقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي. واشار بكري ايضا الى وجود دورات لتدريب الاسلاميين في بريطانيا، مؤكدا ان «اي امر غير شرعي لا ينظم». واضاف ان هذه الدورات التي يعلن عنها في انترنت تقدم في شكل خاص «تدريبات بدنية» للشبان، مؤكدا ان هذا الامر «يشكل جزءا من التربية الاسلامية».

(تفاصيل ص 4)



صورة لمسجد فنسبري بارك الذي تربط السلطات البريطانية بين امامه الشيخ حمزة وبين المعتقلين في اليمن (رويترز)

لبنان يخفف من القيود على حركة التنقل للفلسطينيين

بيروت ـ «القدس العربي»:

الغى لبنان القرار رقم 478 الذي كان يفرض على الفلسطينيين المقيمين فيه ومسجلين فيه الحصول على اذن خروج وعودة من والى لبنان.

واتخذ القرار بعد تشاور رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص بعدما أثار هذا الموضوع فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال زيارته الى لبنان قبل أيام مع كبار المسؤولين اللبنانيين محتجاً على المهانة التي يتسبب بها القرار اللبناني للفلسطينيين المقيمين فيه، داعياً الى النظر بجدية في منح الفلسطينيين حقوقاً مدنية كتلك التي تعطيها بقية الدول العربية.

يذكر ان اجراءات قيدت حركة الفلسطينيين في لبنان اتخذت عام خمسة وتسعين في أيام حكومة الرئيس رفيق الحريري بعد قرار العقيد القذافي ابعاد الفلسطينيين من أراضيه.

وكان لبنان منذ ذلك الحين يتشدد في منح تأشيرات دخول للفلسطينيين الى أراضيه حتى أولئك الذين يملكون وثائق سفر لبنانية رسمية.

ووزع في السراي الحكومي بيان أكد ان التوجيهات الرسمية أعطيت الى الجهات المعنية لحل المسألة العالقة منذ مدة طويلة والتي كانت تعرقل دخول وخروج الفلسطينيين من والى لبنان. ويمكن للفلسطينيين المقيمين في لبنان، بضوء القرار الجديد، اعتماد وثائق السفر المعطاة اليهم واعتبارها بمثابة جوازات سفر.

ويذكر ان الفلسطينيين المقيمين في لبنان يقسمون وفق التعامل الرسمي معهم الى قسمين، القسم الأول هم الفلسطينيون المسجلون منذ العام 1948 من خلال الاحصاء الأول ولديهم وثائق سفر لبنانية، وهؤلاء هم المستفيدون من القرار الجديد. اما القسم الثاني من الفلسطينيين فهم الذين اقاموا في لبنان بعد العام 1967 وهؤلاء ليست لديهم وثائق سفر لبنانية انما جوازات مرور وهؤلاء ما زالوا بحاجة الى اذن للخروج وآخر للدخول، لأن لبنان بالنسبة اليهم هو بلد اللجوء الثاني وبالتالي فهم مسجلون في بلد اللجوء الأول في مصر أو سورية أو الأردن وفق ما قال مصدر مسؤول في مديرية شؤون اللاجئين.

يعارض زواج الفلسطينيين من العربيات بمنطقة 48
شارون: اسرائيل لن تقدم تنازلات سياسية لارضاء اولبرايت

■ القدس ـ عمان ـ اف ب ـ ق ن ا: اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون امس ان اسرائيل لن تقدم تنازلات سياسية لجعل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تزور اسرائيل خلال جولتها الشرق اوسطية.

واكد شارون ردا على اسئلة الاذاعة الاسرائيلية حول رفض اولبرايت زيارة اسرائيل خلال جولتها المقبلة في الشرق الاوسط ان «العلاقات مع الولايات المتحدة جيدة ومستقرة لكن لا يجب على دولة المقايضة للحصول على لقاء». واضاف «انه حق وواجب الحكومة ان تدافع عن مصلحتنا المصيرية».

واتهم وزير الخارجية الاسرائيلي مرة جديدة السلطة الفلسطينية بانها كدست مكمية كبيرة من الاسلحة مثل الصواريخ المضادة للدبابات والمضادات الجوية والالغام ومدافع الهاون والقنابل اليدوية ما يشكل خرقا للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل».

وقال «سنحترم تعهداتنا حتى في فترة الانتخابات بشرط ان يقوم الفلسطينيون بالمثل».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر ارجاء الى اجل غير مسمى مرحلتي الانسحاب العسكري من الضفة الغربية بعدما كان من المقرر ان تنفذا الشهر الماضي وفي كانون الثاني (يناير) الحالي بموجب اتفاق واي بلانتيشن الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وجاءت تصريحات شارون غداة اعلان وزارة الخارجية الامريكية ان اولبرايت ستزور الرياض والقاهرة في نهاية الشهر الحالي.

من جهة اخرى كشف شارون النقاب في تصريحات اذاعها الراديو الاسرائيلي امس عن ظاهرة زواج الضباط في الشرطة الفلسطينية من عربيات من سكان منطقة 48 بهدف الحصول على الجنسية الاسرائيلية، ووصف شارون هذه الظاهرة بأنها محاولة لتحقيق حق العودة بطرق ملتوية، مؤكدا ان الحكومة تنظر اليها ببالغ الخطورة وانها تدرس الاجراءات لوقفها.

الأردن يترقب تعديلات دستورية بعد عودة الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر سياسية في الأردن أن يعمد العاهل الأردني الملك حسين بعد عودته الى بلاده للرقبة خلال أيام الى اجراء سلسلة من الترتيبات الدستورية الجديدة داخل العائلة المالكة، الأمر الذي قد يقود الى تعديلات في الدستور لحسم الخلاف بشأن مستقبل الحكم في الأردن.

واعتبرت المصادر التعديلات المقترحة بأنها ترتيب لبيت الحكم الداخلي لحسم الجدل بشأن ولاية العهد التي طفت على سطح في فترة مرض الملك، وذلك بهدف تحديدها بولي العهد الأمير حسن، وتحديد من ستؤول اليه من بعده، مشيرة الى ان حسم هذه الأمور بات ملحا، وان الملك اجرى مشاورات مع بعض المقربين منه حول الموضوع.

وكان العاهل الأردني صرح خلال مراحل مرضه بأن الموضوع الذي يشغله اكثر من غيره هو «المستقبل»، مؤكدا للأردنيين بانه سيعمل من اجل هدف وحيد، وهو ضمان عدم وجود ارباكات في مستقبلهم. ولا يزال الملك حسين يمضي فترة راحة في مقر اقامته في لندن بعد انهى مرحلة العلاج في واشنطن. وكان استقبل امس وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي نقل له تمنيات الملكة اليزابيث الثانية بمناسبة شفائه، وبحث معه العديد من القضايا والمواضيع الإقليمية والثنائية التي تهم البلدين.

المعارضة اليمنية تقرر خوض الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اتفقت احزاب المعارضة اليمنية خوض الانتخابات الرئاسية القادمة بمرشح واحد والتي من المقرر اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

واكدت مصادر صحافية معارضة ان احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة ـ خمسة احزاب رئيسية ـ اتفقت في الاجتماع الدوري ليلة امس الاول على مبدأ خوض الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد سيتم تسميته لحقا بعد التشاور مع كافة الفعاليات السياسية والمدنية.

واقرت تشكيل هيئة عليا للمجلس مكونة من خمسة عشر عضوا بواقع ثلاثة ممثلين لكل حزب وهم: علي صالح عباد (مقبل)، جار الله عمر، وسيف صائل (الحزب الاشتراكي) وعبد الملك المخلافي، د. عبد القدوس المضواحي وعلي سيف حسن (التنظيم الوحدوي الناصري) ود. قاسم سلام، عبد الواحد هواش (حزب البعث القومي) والقاضي احمد محمد الشامي، حسن زيد، وعبد الكريم الحيواني (حزب الحق) وطارق الشامي، محمد عبد الرحمن جحاف، وخالد الشيباني (اتحاد القوى الشعبية).

ونكرت صحيفة (الوحدوي) الناصرية امس ان مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة اوكل الى اللجان المختصة مهمة صياغة اوراق عمل تتصل برؤية الاحزاب المعارضة لقضايا واستحقاقات هامة ابرزها الانتخابات الرئاسية والمحلية القادمة والمصالحة الوطنية والعلاقات اليمنية ـ السعودية، وعلاقات احزاب مجلس التنسيق المعارض بكل من حزبي المؤتمر الشعبي العام الحاكم وحزب التجمع اليمني للاصلاح ـ اكبر احزاب المعارضة ـ وكان المجلس ناقش في اجتماعه الدوري برنامج عمله للعام الجاري 1999 واتخذ عدة قرارات تتعلق بهيئاته واوليات نشاطه واستحقاقاته للفترة المقبلة.

في غضون ذلك اقرت اللجنة المركزية للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري مساء الاثنين عقد المؤتمر العام التاسع للتنظيم في 14 اذار (مارس) القادم وشكلت لذلك لجنة تحضيرية برئاسة الامين العام للحزب عبد الملك المخلافي.

ونكر بيان صادر عن الدورة العاشرة للجنة المركزية التي انهت اعمالها الاثنين الماضي ان اللجنة اقرت نتائج الدورة الانتخابية للمؤتمر واقرت قوامه النهائي وقائمة اعضائه.

ISSN 1358-3379
9 771358 337018 13

وعدت بزراعة الأرز في مياه راكدة وسيارة لكل مواطن
«الحق يا طراونة» .. مسرحية أردنية تطالب بمقاعد «تيفال» للوزراء

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تواجه الحكومة الأردنية بقيادة الدكتور فايز الطراونة أول اختبار كوميدي لها هذه الأيام من خلال العرض المسرحي «الحق يا طراونة» التي تحمل طابعا نقديا شرسا للوزراء والمسؤولين في الأردن.

وإضافة الى التهكم على الدكتور الطراونة ووزرائه، تناول العمل المسرحي قضايا محلية في اطار كوميدي ساخر، عدا عن تقليد شخصيات وزعامات عربية أثناء حوارات ساخنة مع مندوبي الإدارة الأمريكية في المنطقة.

والعمل المسرحي الأخير من اداء الثنائي هشام يانس وأمل الدباس اللذين خاضا معركة خاسرة مع لجان التطبيع اثر تقديمهما عروضا فنية في اسرائيل انتهت بفصلهما من نقابة الممثلين، لكن التلفزيون الرسمي وقف الى جانبيهما وقدم لهما برنامجا خاصا خلال شهر رمضان. في أحد المشاهد الساخرة، يتقمص أحد اللصوص شخصية رئيس الوزراء الطراونة ويخوض في جدل ساخن مع سيدة عجوز تعاني من انقطاع الماء، مع ان اللص حضر اصلا لسرقة ما بحوزتها من امتعة مهترئة، وبدلا من ان يجد لها صهريجا ما يشكو لها من ان مقاعد الوزراء في الأردن مصنوعة من «التيفال» التي لا تلصق أبدا، في اشارة الى عدم استقرار الوزراء في وظائفهم.

والطريف في هذه المسرحية التي تعرض على مسرح «النخبة» في عمان أنها تنبأت بتقبل الحكومة لقضية «القبلة التلفزيونية»، حيث يقلد هشام يانس شخصية وزير الإعلام ناصر جودة أثناء تأدية القسم للفريق الوزاري، والذي يقول فيه جودة «أعدكم بأن اسمع بمشاهد البوس»، ويضيف «الست الوزير الأوسم في الحكومة؟».

ورغم أن المسرحية ليست الأولى من نوعها في الأردن من ناحية التهكم السياسي، الا أنها تضمنت جرأة إضافية في نقد الحكومة والسخرية منها، وعرض الوزراء بمشاهد ساخرة ومثيرة للضحك، وهي تلاقي نجاحا كبيرا كونها تحمل اسم رئيس الوزراء في إطار ساخر. وكما هو واضح من اسمها. فان مسرحية «الحق يا طراونة» تستند الى اطار كوميدي مباشر وجريء، خاصة في مشهد تأدية الوزراء للقسم القانونية. حيث يعد كل واحد منهم بتحقيق «انجاز» ما. فالطراونة يعد بأن يكون «شفافا من أول شفة من مياه محطة زي»، في اشارة الى اخذه على نفسه الإلتزام بالشفافية في التحقيق في قضية تلوث المياه في محطة «زي» التي تزود العاصمة عمان بمياه الشرب. وفي نفس المشهد يتعهد وزير المالية ميشيل مارتو بسيارة لكل مواطن. وبطابعة أوراق نقدية مثل المونوبولي. أما وزير السياحة فيعد باستقدام سواح من تكساس. فيما يقسم وزير الأشغال ناصر اللوزي بأن يبقى عازبا طوال حياته.

وهكذا تتعدد أمنيات الوزراء. فوزير المياه يعد بمياه اكثر نقاء من المياه المعدنية. فيما يصر احد الوزراء على أنه الوحيد القادر على زراعة الأرز في مياه «البيبسي»، في اشارة الى بركة ملوثة في مدينة الزرقاء. فيما يؤكد وزير الصحة نائل العجلوني أنه لا يعرف لماذا أحضروه.

وفي مشهد كوميدي آخر، يؤدي يانس شخصية الرئيس العراقي صدام حسين بعد عملية «ثعلب الصحراء» مبديا زهوا بالإنتصار، وشخصية الزعيم الليبي معمر القذافي، وهو يتحدث عن طموحاته في «أفرقة» الأمة العربية، ومؤسس حركة حماس الشيخ احمد ياسين على كرسيه المتحرك في مؤتمر صحافي، ولأول مرة يقلد شخصية الرئيس السوري حافظ الأسد في حوار مع المندوب الأمريكي مارتن انديك حول الوضع في لبنان والدور السوري فيه، باسلوب يعكس المزاج الأردني الرسمي تجاه سورية، وذلك عبر ايماءات ساخرة بوجود اتصالات دائمة بين دمشق وواشنطن. مع ان الأولى تنتقد دائما التنسيق الأردني مع واشنطن.

وسبق ان تعرضت مسرحيات سابقة لرئيس الوزراء الأسبق الدكتور عبد السلام المجالي وغيره من المسؤولين في الأردن، كما ناقشت بعض هذه المسرحيات مسألة رفع أسعار الخبز في حكومة عبد الكريم الكباريتي، وسخرت من عملية السلام مع اسرائيل.

وتعرض مسرحية «الحق يا طراونة» في نفس الوقت الذي تعرض فيه مسرحية اخرى من بطولة موسى حجازين بعنوان «الى من يهمه الأمر» التي تركز على عملية التطبيع مع اسرائيل عبر مباريات ملاكمة دولية تجري بين بطل اسرائيل في الملاكمة، والمسلح بالتدريب الحديث، وبين الفلاح الأردني «ابو صقر» الذي لا يجيد هذه اللعبة أصلا.

مجموعات مسلمة في الكاب تريد الثأر لمقتل «شهيدها»

■ الكاب ـ ا ف ب: أعلنت مجموعات مسلمة في الكاب أمس الثلاثاء عزمها على الثأر لمقتل المتظاهر يوسف جيكويز البالغ الـ 22 من العمر الذي توفي متأثرا بالجروح التي اصيب بها برصاص الشرطة خلال تظاهرة الجمعة احتجاجا على زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير. وقال عبد السلام ابراهيم رئيس حركة «الشعب ضد العصابات والمخدرات» (احدى حركات الدفاع الذاتي الأكثر نشاطا في الأحياء المسلمة في الكاب) أمام آلاف الأشخاص الذين تجمعوا قبل مراسم تشييع الشاب في استاد اللون، احدى ضواحي الكاب حيث غالبية السكان من المسلمين «ما نطلبه هو تسليمنا الشخص الذي اصدر اوامر للشرطة باطلاق النار على الجماهير في اليوم الذي أصيب فيه يوسف».

واضاف «علينا تنظيم انفسنا والتحرك وحمل السلاح»، مضيفا «اننا لا نخشى ان نمضي باقي حياتنا في السجن».

وكان جيكويز الذي اعتنق نخيرا الاسلام توفي صباحا متأثرا بجروحه.

وقد أصيب جيكويز الجمعة برصاصة في الصدغ اطلقتها الشرطة خلال تظاهرة احتجاجا على الغارات الأمريكية البريطانية ضد العراق قرب مبان اقيم فيها حفل على شرف بلير.

PRICE LIST
صغر النسخة
الأردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

متظاهرون موالون لخاتمي يدعون لاستقالة وزير الإستخبارات

اعتقال عشرة اشخاص في التحقيق حول سلسلة اغتيالات في طهران

■ طهران ـ اف ب: تظاهر حوالي 300 طالب إيراني موالين للرئيس محمد خاتمي أمس الثلاثاء في طهران للاحتجاج على المحافظين الذين يحاولون برأيهم عرقلة التحقيق في عمليات الاغتيال الأخيرة لمثقفين او معارضين.

وقال شهود عيان ان المتظاهرين تجمعوا في حرم جامعة طهران وهم يرددون شعارات تأييد لخاتمي ويدعون الى استقالة وزير الاستخبارات المحافظ قربان علي دوري نجف آبادي.

وكانت وزارة الاستخبارات اعترفت الثلاثاء الماضي بان بعض عناصرها الذي وصفتهم بانهم «خارجون عن السيطرة» مسؤولون عن موجة اغتيالات لمعارضين سياسيين ومثقفين وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين في طهران.

وطلب المتظاهرون الذين قالوا انهم ينتمون الى جمعيات طلابية اسلامية من المسؤول المحافظ عن الاذاعة والتلفزيون علي لاريجاني الاستقالة بعد ان اتهموه باتخاذ موقف ضد الرئيس خاتمي.

وقد صدم الموالون لخاتمي بمقابلة مع حجة الاسلام رضا الله حسينيان وهو رجل دين محافظ بثها التلفزيون الحكومي مساء الاثنين. وقد اتهم حسينيان حلفاء الرئيس بلعب دور في الاغتيالات من اجل الاستيلاء على وزارة الاستخبارات.

في غضون ذلك أعلنت لجنة التحقيق الخاصة في بيان بثه التلفزيون الحكومي الايراني أمس الثلاثاء انه تم اعتقال عشرة اشخاص في اطار التحقيق حول سلسلة الاغتيالات التي استهدفت معارضين ومثقفين في طهران.

واكدت اللجنة التي شكلها الرئيس خاتمي في نهاية العام الماضي ان «عشرة اشخاص اعتقلوا وتم استجوابهم في اطار هذه القضية». والتقى اعضاء لجنة التحقيق هذه رئيس الدولة أمس الثلاثاء لاطلاعه على مدى تقدم مهمتهم.

وقال التلفزيون ان خاتمي طلب منهم «مواصلة العمل بحزم ومن دون الاهتمام بالضجة التي تحيط بهذه القضية».

وكانت عمليات الاغتيال استهدفت اثنين من المعارضين هما داريوش فوروهار وزوجته بروانه في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) وثلاثة كتاب عثر على جثثهم بعد اختفائهم.



طالبات ايرانيات يشاركن في تظاهرة نظمت في طهران أمس نددت بعمليات الإغتيال ودعت الى استقالة وزير الإستخبارات (ا ف ب)

المفوضية العليا للاجئين تتحدث عن احتمال حدوث كارثة انسانية

الدخان يغطي سماء عاصمة سيراليون بعد أسبوع من القتال

جنيف ـ اف ب ـ فريتاون ـ من جيف كويناج:

ذكرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الثلاثاء أن كارثة انسانية تهدد مئات الآلاف من المدنيين المحاصرين بالمعارك في عاصمة سيراليون فريتاون.

وقال المتحدث باسم المفوضية كريس جانوفسكي ان الوضع الانساني «ينذر بالخطر أكثر فأكثر مع مئات الأشخاص المحاصرين في منازلهم من دون مياه او كهرباء وغير قادرين على الخروج لجلب الطعام» واضاف أن عاملين محليين في المفوضية تم الاتصال بهم «تحدثوا عن كارثة انسانية ممكنة» في العاصمة الا اذا اعلن وقف لاطلاق النار وتم نقل مساعدات الى السكان.

وقالت المفوضية إن الوضع خطير خصوصا بالنسبة للأطفال وآلاف المهجرين الذين كانوا يعيشون في محيط فريتاون ولجأوا الى داخل العاصمة قبل المعارك.

وأوضح جانوفسكي أن الخوف الذي يدفع السكان الى البقاء في منازلهم منع حدوث نزوح جماعي من سيراليون، مشيرا الى ان 450 شخصا فقط طلبوا اللجوء الى غينيا المجاورة.

وقال ان «الوضع مرعب بالنسبة للمدنيين» في عاصمة سيراليون. وكان برنامج الأغذية العالمي واللجنة الدولية للصليب الأحمر حذرا الاثنين من كارثة انسانية في فريتاون اذا استمرت المعارك بين المتمردين والقوات الحكومية.

ومنذ السادس من كانون الثاني (يناير)، اغلقت كل الأسواق والمحلات التجارية كما اغلقت الطرق الرئيسية التي تؤدي الى المناطق الداخلية في البلاد التي تأتي المواد الغذائية منها.

وأمس الثلاثاء غطت سحب الدخان سماء فريتاون. وقالت قوة غرب افريقيا انها تستعيد بالتدريج سيطرتها على عاصمة سيراليون التي تجتاحها الاضطرابات.

واضافت القوة التي تساند حكومة الرئيس احمد تيجان كباح المنتخبة الاثنين انها تخرج المتمردين من فريتاون بعد اسبوع من القتال العنيف. وانها استعادت مقر الرئاسة في وسط العاصمة.

وتسعى القوة التي تضم نحو 15 الف جندي اغلبيهم من نيجيريا الآن للسيطرة على غرب ووسط العاصمة. وقطعت خطوط الاتصال التليفوني بالعاصمة ومن الصعب التحقق من التقارير الواردة منها من مصادر مستقلة.

وقال شهود بالعاصمة أمس الثلاثاء انهم لم يسمعوا اصوات قتال الليلة قبل الماضية. ولم يتضح بالتحديد الموقع الذي تتصاعد منه اعمدة الدخان فوق شرق العاصمة. ووردت تقارير غير مؤكدة عن نشوب قتال الاثنين في حوض سفن كيسي في الطرف الشرقي لشبه الجزيرة التي تقع عليها فريتاون.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر «اطلاق نيران الأسلحة الخفيفة والثقيلة في العاصمة المزدحمة يثير مخاوف خطيرة على سلامة السكان» وفي تطور لاحق قال دبلوماسيون ان فوداي سنكوح زعيم المتمردين المحتجز في سيراليون نقل جوا الى غينيا امس الثلاثاء للاشتراك في محادثات بشأن انهاء القتال الدائر في فريتاون. وقال سفير سيراليون لدى غينيا على كاماوا لرويتر في ابيدجان خلال اتصال تليفوني «انه هنا في كوناكري ويجري مفاوضات» واضاف ان سنكوح زعيم الجبهة الثورية المتحدة نقل من فريتاون حيث كان محتجزا الى العاصمة الغينية برفقة وسطاء من غرب افريقيا.

وتابع أن سنكوح يجري محادثات مع وزراء خارجية غينيا وسيراليون وتوجو وساحل العاج بحضور فرانسيس اوكيلو مسؤول الأمم المتحدة عن سيراليون.

وكانت حكومة الرئيس احمد تيجان كباح اعتقلت سنكوح منذ عامين. واصر قادة عمليات الجبهة الثورية المتحدة على رؤيته قبل مناقشة وقف لاطلاق النار.

وأعربت وزارة الخارجية في واشنطن عن قلقها البالغ ازاء تقارير عن سؤ معاملة المتمردين للمدنيين.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحفيين «لدينا تقارير عن اعمال اغتصاب ونهب واحراق منازل وغيرها من الانتهاكات للمدنيين من جانب قوات المتمردين» ويعتقد ان عدد سكان فريتاون زاد الى مليون نسمة بسبب عمليات الهجرة من المناطق الريفية الخطرة منذ اندلاع الحرب الأهلية في 1991.

الطلاب مستعدون للتظاهر من جديد في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: ذكرت صحيفة «جاكرتا بوست» أمس الثلاثاء ان الطلاب الاندونيسيين وعدوا بالتظاهر من جديد في الشوارع بعد انتهاء شهر رمضان لادانة الانتخابات العامة المقرر اجراؤها خلال العام الجاري. وفي مؤتمر صحافي نظم في الجامعة الكاثوليكية الاندونيسية ذكر قادة الطلاب بانهم يعارضون هذه الانتخابات التي ستجرى في السابع من حزيران (يونيو) لأنهم يعتقدون انها لن تكون حرة ولا عادلة. واضافت الصحيفة انهم طالبوا بتشكيل حكومة انتقالية لتحل مكان وزارة الرئيس يوسف حبيبي والغاء وجود العسكريين في الحياة السياسية وفتح تحقيق ضد الرئيس السابق سوهارتو كما طلبوا من الاندونيسيين الانضمام اليهم في التظاهرات حسبما اضافت «جاكرتا بوست».

امريكا تقول انتخابات قازاخستان مخيبة للآمال

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة يوم الاثنين انها تشعر بخيبة أمل لسير انتخابات الرئاسة في دولة قازاخستان في آسيا الوسطى التي فاز فيها الرئيس نور سلطان نزارباييف بسبع سنوات أخرى في السلطة بنيله 78,33 في المئة من الأصوات.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن الإنتخابات لم تراع المعايير الدولية لانتخابات حرة نزيهة مؤخرة عملية ارساء الديمقراطية في قازاخستان.

وكانت منظمة الامن والتعاون الاوروبي قالت إنها لن تعترف بنتيجة الانتخابات. وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية «تتفق الحكومة الأمريكية مع منظمة الامن والتعاون الأوروبي والبيان المبدئي الذي يقول ان العملية الانتخابية ككل في قازاخستان قصرت كثيرا في تحقيق المعايير الدولية لانتخابات مفتوحة ونزيهة».

مجموعة افغانية تحتجز 3 من حرس الحدود الطاجيك

■ دوشانبي ـ اف ب: أعلنت هيئة اركان قوات حرس الحدود في دوشانبي امس الثلاثاء أن مجموعة افغانية مسلحة احتجزت ليل السبت الأحد ثلاثة من حرس الحدود الطاجيك رهائن في منطقة بدخشان. فقد أسرت المجموعة المسلحة اثر هجوم الجنود الثلاثة الذين كانوا في مراكزهم على الحدود الطاجيكية الأفغانية على بعد 280 كلم الى شرق العاصمة دوشانبي، واقتادتهم الى الأراضي الأفغانية. وتمكن خمسة جنود آخرين من حرس الحدود من كسر الطوق والتراجع الى الأراضي الطاجيكية.

تيرانا تطالب بتدخل حلف شمال الاطلسي في كوسوفو

■ تيرانا ـ اف ب: عبر رئيس الوزراء الألباني بانديلي مايكو أمس الثلاثاء عن «اقتناعه» بضرورة حصول تدخل من حلف شمال الأطلسي في كوسوفو وذلك في كلمة القاها الثلاثاء في مناسبة مرور مئة يوم على قيام حكومته. وقال مايكو «اننا مقتنعون بان تدخلا مباشرا من حلف شمال الاطلسي في كوسوفو أمر ضروري والا فان ايا كان لا يمكنه ان يضمن ان الاقليم لن يشهد حربا في الربيع». واضاف مايكو ان تيرانا تتابع الوضع في كوسوفو عن كثب وان حكومته «تؤيد كل التحركات الدبلوماسية ومبادرات المجتمع الدولي المتعلقة بكوسوفو». واكد رئيس الوزراء ان حكومته «قامت بخطوات ضرورية لايجاد الشروط المؤاتية لتسوية الأزمة في كوسوفو عبر وسائل سلمية ومع احترام مصلحة الشعب وارادته». ووصف نتائج اللقاءات الأخيرة التي عقدت مع مسؤولين من كوسوفو في تيرانا بانها «ايجابية جدا»، معبرا عن قناعته بانهم سيوحدون

محاموه تخلوا عن طلب الغاء المحاكمة لعدم وجود وجه لاقامتها

كلينتون ينفي التهم المنسوبة اليه أمام مجلس الشيوخ

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

نفى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون رسميا التهم المنسوبة اليه في رده على استدعاء مجلس الشيوخ له بشأن التهم التي وجهها له مجلس النواب، وهي تعطيل سير العدالة والتستر على فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وقدم كلينتون ومحاموه دفوعاتهم قبل بدء للداولات رسميا في مجلس الشيوخ يوم الخميس في أول محاكمة من نوعها لرئيس البلاد منذ عام 1868، وأفلت الرئيس الأسبق اندرو جونسون من قرار عزله بفارق صوت واحد في مجلس الشيوخ.

وصرح المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت الاثنين ان محامي بيل كلينتون قرروا الا يطلبوا من مجلس الشيوخ الغاء المحاكمة لعدم وجود وجه لاقامتها، او ان يقدموا للمجلس اي مذكرة تمهيدية قبل اجراء المحاكمة.

وقال لوكهارت «اعتبرنا انه لا داع لقطع الطريق امام المحاكمة قبل ان يتسنى للاطراف تقديم ادلتهم».

واشار الى ان البيت الابيض يضع حتى الآن ثقته في اعضاء مجلس الشيوخ المئة الذين يشكلون هيئة المحلفين، ولا سيما بعد الاتفاق الذي تم التوصل اليه يوم الجمعة بين الجمهوريين والديموقراطيين حول قواعد اجراء المحاكمة.

وتابع لوكهارت «نعتقد بانه يحق للطرفين (الاتهام والدفاع) ان يدافعا عن وجهة نظرهما، ولديهما عدة ايام لذلك. وسيحق لاعضاء مجلس الشيوخ ان يطرحوا الاسئلة ويتباحثوا في الشهادات الواردة في الاجزاء الخمسة (ملف التحقيق) التي تضم 60 الف صفحة».

ولكنه لم يستبعد ان يقدم محامو البيت الابيض مذكرات بعد المرافعات. وكان محامو كلينتون اعتبروا ان الاتهامات الموجهة ضد الرئيس ليست كافية لتبرير اقالته، مؤكدين انهم سيدافعون عن موكلهم على اساس انه «غير مذنب». وجاء ذلك في ردهم التمهيدي الاثنين على الاتهامات التي ابلغها مجلس الشيوخ للبيت الابيض.

وقال كلينتون في مذكرته التي وقعت في 13 صفحة وأعدها محاموه إن الاتهامات الواردة في بندي المساءلة المنظورة امام مجلس الشيوخ لا تمثل مخالفة او جنحة، وانها طبقا للدستور الأمريكي لا تستدعي عزله من منصبه، لكن البيت الأبيض لم يقدم طلبا برفض الدعوى.

بينما بعث فريق من مجلس النواب يقوم بدور الادعاء في المحاكمة مذكرة لمجلس الشيوخ تقع في 105 صفحات تحدثت عن قضية حنث خلالها كلينتون باليمين وعطل سير العدالة ليتستر على علاقته مع لوينسكي.

وجاء في مذكرة مجلس النواب «هذه القضية ليست قضية متعلقة بالجنس او بالسلوك الشخصي انها متعلقة بتعطيل سير العدالة والحنث باليمين وتقديم بيانات كاذبة ومضللة ومحاولة التأثير على الشهود وكلها تهم ارتكبها او رتب لها رئيس الولايات المتحدة».

وجاء في رد كلينتون على الاتهامات التي وجهها له مجلس النواب في ثاني محاكمة من نوعها في التاريخ الأمريكي أن الرئيس يعترف بأن ما فعله مع لوينسكي امر غير لائق لكنه امر لا يستوجب عزله.

وجاء في المذكرة «أن الاتهامات المتضمنة في المواد لا ترقى الى مستوى المخالفات الكبرى والجنح وفقا للتعريف الذي وضعه مؤسسو الولايات المتحدة. كما انها لا تتواءم مع المعايير الدستورية التي طبقت طوال تاريخ بلادنا، «ومن ثم يتعين رفض مواد المساءلة».

وكان كلينتون نفى ممارسته الجنس مع لوينسكي في شهادته امام هيئة محلفين اتحادية في 17 آب (أغسطس). كما نفى ادعاءات بتعطيله سير العدالة.

ومن المقرر ان تستأنف محاكمة كلينتون امام مجلس الشيوخ يوم الخميس ببدء المداولات. وأظهر استطلاع للرأي اجرته شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية للانباء وصحيفة «واشنطن بوست» نسبة تأييد كبيرة لكلينتون بلغت 62 في المئة من بين 923 شخصا شملهم الاستطلاع قالوا انهم يؤيدون أداء الرئيس.

وقال 55 في المئة إن على مجلس الشيوخ ان يستكمل المحاكمة دون استدعاء للشهود، وقال 65 في المئة إنهم يرفضون عزل كلينتون، بينما قال 57 في المئة انهم يريدون توجيه اللوم للرئيس لما ارتكبه من افعال.

ويقوم مجلس النواب الأمريكي في محاكمة كلينتون بدور الادعاء، وسيخصص له وقت في المحاكمة للرد على دفوعات البيت الابيض وتقديم دفوعاته.

وكان مجلس النواب قد وافق على توجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون في فضيحته الجنسية مع لوينسكي في كانون الأول (ديسمبر). وتتطلب موافقة مجلس الشيوخ على عزل كلينتون موافقة ثلثي الاعضاء وهو احتمال يستبعده اغلبية المعلقين.

وقال مجلس النواب في منكرته لمجلس الشيوخ ان كلينتون حاول تعطيل سير العدالة في قضية بولا جونز التي اتهمته فيها بالتحرش الجنسي، وفي تحقيقات هيئة المحلفين العليا التي قادها المحقق المستقل كينيث ستار.

ووافق الجمهوريون والديمقراطيون يوم الجمعة الماضي بعد اسبوع من المناقشات على بعض الاجراءات الخاصة بالمحاكمة، لكنهم لم يحسموا مسألة استدعاء الشهود وعلى رأسهم بطلة الفضيحة لوينسكي وارجأوا الامر الى ان ينتهي الجانبان من تقديم دفوعاتهما.

وقالت مصادر مجلس النواب ان فريق الادعاء يريد استدعاء نحو ستة شهود على رأسهم لوينسكي وسكرتيرة كلينتون بيتي كوري التي فجرت تسجيلاتها لأحاديث لوينسكي الفضيحة وصديق كلينتون وكاتم اسراره فيرنون جوردون وسيدني بلومنثال المساعد بالبيت الابيض.

ويعارض اغلبية الديمقراطيين والبيت الابيض استدعاء الشهود امام مجلس الشيوخ ويرون انه يجب الاكتفاء بالأدلة التي قدمها مجلس النواب.

ويقوم اعضاء مجلس الشيوخ المئة بدور المحلفين في محاكمة كلينتون ويقررون ما اذا كان الرئيس قد ارتكب مخالفات تستوجب عزله.

ويطالب الديمقراطيون بالاكتفاء بتوجيه اللوم الى الرئيس وهي خطوة مذلة لكلينتون لكنها تسمح ببقائه في البيت الابيض.

واستضاف كلينتون الاثنين الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم وهو حليف قوي للولايات المتحدة لكن البيت الابيض قرر في اللحظة الاخيرة الغاء مؤتمر صحفي مشترك لكلينتون ومنعم على الرغم من ان المرافقين للرئيس الارجنتيني كانوا ينتظرون عقده.

وقال متحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس الامريكي ينوي توجيه خطاب حالة الاتحاد يوم 19 كانون الثاني (يناير) كما هو مقرر رغم مطالبة البعض له بأرجاء الخطاب.

بيل كلينتون يصافح الممثلة المكسيكية ذات الأصل العربي سلمى الحايك في حفل عشاء في البيت الأبيض على شرف الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم (رويترز)

التوصل الى حل وسط بشأن ارتداء الحجاب في مدرسة فرنسية

■ باريس ـ رويترز: توصل مدرسون في مدرسة ثانوية فرنسية ينظمون اضرابا عن العمل الى حل وسط امس الثلاثاء يسمح لطالبتين بارتداء الحجاب اثناء الدراسة على ان تخلعا الحجاب خلال حصة العلوم والرياضة البدنية.

ووافق مدرسو مدرسة في بلدة فلير في شمال شرق فرنسا على العودة الى العمل وانهاء احتجاجهم استجابة لنداء سيجولين روايال وزيرة الدولة لشؤون التعليم الثانوي التي اقترحت حلا وسطا للمشكلة.

وقال متحدث باسم المدرسين ان الحل الوسط المطروح يحتم على الطالبتين خلع الحجاب خلال حصص العلوم والتربية الرياضية «لدواعي الأمن والصحة».

ولم يعلن اولياء امر الطالبتين ما اذا كانوا سيقبلون الحل المقترح. واضرب معظم اعضاء هيئة التدريس بالمدرسة عن العمل بعد ان أمرت السلطات التعليمية المدرسة بقبول طالبتين أصرت اسرتيهما على ان ترتديا الحجاب اثناء الدراسة.

وساند مدرسون في مدارس قريبة للمدرسين المضربين بتنظيم اضراب عن العمل لمدة اربع وعشرين ساعة وتنظيم مسيرة احتجاج.

والاسلام ثاني اكبر ديانة في فرنسا بعد المسيحية ويقدر عدد المسلمين في فرنسا بما يتراوح بين أربعة وخمسة ملايين نسمة تنحدر اصول معظمهم من المستعمرات الفرنسية السابقة في شمال افريقيا. ويتمسك المسلمون في فرنسا بارتداء الحجاب لكن الحكومة الفرنسية واغلبية المدرسين يزعمون انه يضع المرأة في مكانة ادنى من الرجل ويجعل الاندماج في المجتمع الفرنسي اكثر صعوبة.

نائب الرئيس الصيني يبدأ جولة افريقية قريبا

■ بكين ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الصينية أمس الثلاثاء أن نائب الرئيس الصيني هو جينتاو سيقوم بجولة في افريقيا من 23 كانون الثاني (يناير) الجاري حتى الرابع من شباط (فبراير) المقبل تقوده تباعا الى مدغشقر وغانا وساحل العاج وجنوب افريقيا. وأوضح المتحدث باسم الخارجية سون يوكسي ان الجولة تندرج في اطار الجهود التي تبذلها بكين لتطوير علاقاتها مع القارة الافريقية.

ويقوم وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان حاليا بجولة افريقية زار خلالها حتى مصر وكينيا واوغندا وتنزانيا وتقوده الى زمبابوي.

وقال المتحدث الصيني إن «الصين مستعدة لتعزيز التنسيق والمصالحة مع الدول الافريقية حول المسائل الدولية والعمل من أجل تشجيع وصون الحقوق المشروعة للدول النامية». وذكر بأن الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء زهو رنغجي ورئيس الجمعية الوطنية الشعبية لي بينغ قاموا بزيارة افريقيا العام الماضي.

هجوم جديد على كنيسة في الهند

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلن مسؤول كاثوليكي أمس الثلاثاء ان كنيسة تعرضت لهجوم في ولاية غوجارات الهندية بعيد زيارة لرئيس الوزراء القومي الهندوسي اتال بيهاري فاجبايي الى المنطقة حيث وعد بوضع حد للعنف الذي تتعرض له الأقلية المسيحية.

وأوضح الأب دومينيك ايمانويل أن ناشطين من الهندوس اضرموا النار صباح الإثنين بكنيسة في منطقة دانغز بشمال غرب الهند حيث دمرت نحو ست كنائس ومدارس مسيحية خلال فترة اعياد الميلاد.

وقال ان سكان القرية تمكنوا من اخماد النار ولم يدمر المبنى. واعتبر ان زيارة فاجبايي الأحد الى المنطقة اتت «بثمار معاكسة للنتيجة المرجوة» وكانت نتيجتها تقوية المتطرفين الهندوس المتهمين بارتكاب عمليات عنف ضد المسيحيين تضاعفت في العام 1998. وكان فاجبايي الذي يعتبر معتدلا بين القوميين الهندوس اقترح اجراء مناقشة وطنية حول مسألة اعتناق الديانات. ويؤكد الناشطون الهندوس ان المسيحيين يجبرون هنودا من الطبقات الدنيا على اعتناق دياناتهم تحت غطاء اعمال اجتماعية وتربوية، الأمر الذي ينفيه المسؤولون الكنسيون.

واكد الأب ايمانويل ان اقتراح فاجبايي، الذي لقي ترحيبا لدى مجموعة هندوسية ناشطة تعتبر المتهمة الرئيسية بارتكاب اعمال العنف وحليفة الحزب القومي الهندوسي بزعامة رئيس الوزراء، انما يبرر الاتهامات بعمليات الاعتناق القسرية.

وصرح اسقف نيودلهي للوتسينيور الان ديلاستيك الاثنين انه اذا دارت مناقشة حول مسألة الإعتناق فان ذلك يجب الا يمس الحرية الدينية المنصوص عليها في الدستور الهندي. ونفى اي تبشير بالقوة قائلا ان «الاعتناق القسري يحظره الدستور وترفضه الكنيسة». ودعا «اولئك الذين يهاجموننا الى العمل معنا مع الفقراء والمعدمين والضعفاء والمرضى»، مؤكدا ان «المسيحيين يحاولون وضع للحد للظلم في المناطق القبلية النائية»، وانه «يمس بعض المصالح».

ودعا كذلك الحكومة الى وضع حد للعنف، مؤكدا ان من اصل مئة اعتداء ضد المسيحيين العام 1998 تم تدمير او الحاق الضرر بـ34 كنيسة في ولاية غوجارات وحدها حيث يتولى الحزب الهندوسي القومي السلطة.

وكان المؤتمر الأسقفي الهندي عبر الأسبوع الماضي عن «قلق» مسيحيي الهند الذين يمثلون 2,5 % من الـ975 مليون هندي يشكل الهندوس 80 % منهم، واكد ان العام 1998 كان «عام الاضطهاد» بالنسبة لهذه الأقلية.

مجلة تفضح المغامرات العاطفية لمنتقدي كلينتون

■ لوس انجلوس ـ رويترز ـ ا ف ب: قال لاري فلينت ناشر مجلات الجنس ان سعيه لكشف نفاق سياسيين أمريكيين سارعوا لانتقاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي اظهر تورط خصم جمهوري في علاقة غرامية خارج رباط الزواج.

وعقد ناشر مجلة هاسلر مؤتمرا صحفيا في مكتبه لكشف مغامرات بوب بار عضو اللجنة القضائية في مجلس النواب الأمريكي. وقال إنه حصل ايضا على اقرار تحت القسم من مطلقة بار الثانية جيل فوجيل بار اعترفت فيه بان نائب جورجيا الجمهوري الذي يتشدق بمعارضته للاجهاض صحبها الى الطبيب عام 1983 لاجراء عملية اجهاض بينما كان زواجهما قائما.

وكانت اللجنة القضائية بمجلس النواب قد وافقت على توجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون.

ولم يتسن الاتصال ببار عضو اللجنة للتعليق على التقرير، لكن فلينت قال ان بار بعث له برسالة وصف فيها هذه المزاعم بانها كاذبة ومغرضة.

واتهم مؤسس «هاسلر» الذي اخرج ميلوس فورمان فيلما عن حياته، بار بانه دفع مبلغا لقاء عملية الاجهاض التي اجريت لزوجته. وقام فلينت بتوزيع وثائق وفواتير تثبت صحة اقواله على الصحافيين الذين اكتظ بهم مكتبه.

وصرح الناشر بأنه دفع مبلغا من المال رفض ان يحدده لمطلقة بار حتى يحصل منها على هذه المعلومات. وكان فلينت قد رصد جائزة قيمتها مليون دولار لمن يقدم معلومات تضر بسمعة رجال السياسة.

وقال فلينت ايضا إن بار خلال فترة استكمال اجراءات طلاقه من جيل عام 1985 تحصن بقانون صادر في ولاية جورجيا ورفض الاجابة على اسئلة بشأن علاقته الغرامية بجيرلين ان دوبين التي اصبحت فيما بعد زوجته الثالثة.

ونكر ان ذلك يظهر «نفاق» من يسعون لعزل كلينتون بسبب فضيحته الجنسية. ونفى فلينت ان البيت الابيض ساعده في حملته.

لكن جيم نيكلسون رئيس اللجنة القومية الجمهورية طالب كلينتون في بيان «بوقف تكتيكات الارهاب الجنسي».

وقال فلينت ان المعلومات التي نشرها هي قمة جبل من الجليد وانه سيفضح «حوتا» اكبر من بار الى جانب سبعة جمهوريين آخرين اقل منه مكانة. ونكر ان أدلته التالية تتضمن شريط فيديو.

واضطر النائب الجمهوري بوب ليفينغستون اواخر العام الماضي الى التخلي عن توليه منصب زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب بعد ان علم ان فلينت ينوي نشر العديد من غرامياته.

من جهة أخرى، قال فلينت ان بار الذي انتقد كلينتون لانه تهرب من الرد على اسئلة عن علاقته بمونيكا لوينسكي عند استجوابه، رفض اثناء اجراءات طلاقه من زوجته الرد على اسئلة عن علاقة مفترضة خارج اطار الزواج مع امرأة اصبحت بعد ذلك قرينته.

وكشف لاري فلينت ان الزوجة السابقة لبوب بار وافقت على التعاون مع محققيه ولكنه رفض تحديد المبلغ الذي دفع لها لقاء ذلك.

وقال «قدمنا لها عرضا سخيا جداء، مضيفا «اكتشفت شيئا جديدا هو ان ليس هناك ما يغير بسرعة الموقف الأخلاقي لفرد اكثر من مبلغ كبير من المال».

ويوب بار هو آخر نائب جمهوري يهاجمه لاري فلينت الذي اعلن انه يعتزم ان يكشف الاسبوع المقبل اسم نائب آخر عضو في اللجنة القضائية لمجلس النواب وشريط فيديو يتعلق به.

وكان فلينت قد نشر في الرابع من تشرين الأول (اكتوبر) اعلانا في صحيفة «واشنطن بوست» وعد فيه بمكافأة تبلغ مليون دولار لاي شخص يثبت وجود «علاقة جنسية خارج اطار الزواج» اقامها اي عضو في الكونغرس او اي مسؤول آخر رفيع المستوى.

واكد فلينت في كانون الأول (ديسمبر) أن فريق التحقيق الذي يرأسه ويضم عددا من العملاء السابقين لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) اكتشف ان حوالي 12 من اعضاء الكونغرس وبينهم شخصية بارزة جدا، قاموا بمغامرات عاطفية خارج اطار الزواج.

وردا على سؤال عما اذا كانت هذه «الشخصية البارزة جدا» هي زعيم الاغلبية الجمهورية في المجلس ديك ارمي، قال فلينت بشيء من الغموض «اذا واصلتم شطب كل الأسماء لن يبقى هناك احد الا توم ديلي»، وهو نائب جمهوري بارز آخر اتخذ موقفا حادا من بيل كلينتون.

وأضاف «نجري ثمانية تحقيقات حاليا اؤمن بها، وفي حال ثبتت صحتها ستسود الفوضى الحزب الجمهوري»، موضحا أن احد هذه التحقيقات يتناول علاقة بين مثليي الجنس.

وردا على سؤال عن النهاية المحتملة لهذا الوضع، قال فلينت الذي يبلغ من العمر 56 عاما والمصاب بالشلل منذ محاولة اغتيال تعرض لها في 1978 «اعتقد ان احد الطرفين يجب ان يستسلم، والكرة الآن في ملعب الجمهوريين لأنهم كانوا البادئين بالأمر».

«ثعلب الصحراء» عزز نفوذ الصقور في «البعث العراقي» وبغداد تستعد لمواجهة عمليات برية بمليوني مسلح

عمان-«القدس العربي»:

خلال سلسلة الازمات الاخيرة التي يتعرض لها العراق، برز ان بعض المؤسسات الوطنية مثل الحزب، والبرلمان، اكثر تطرفا في مواجهة الاستهداف الغربي حتى من صدام حسين نفسه، وحسب شخصية عراقية بارزة فان القادة العرب الذين يفكرون او ينصحون صدام حسين بالتنحي عن الحكم، واهمون، ليس لان صدام من النوع الذي لا يتراجع فقط، ولكن لان الكوادر القيادية في الحزب الحاكم اكثر تطرفا من الرئيس صدام، ووجودها في المواجهة لا يعني شيئا بالنسبة للقوى المتحالفة ضد العراق.

ولذلك فالبحث عن بديل لصدام حسين من داخل العراق، ليس امرا ميسورا، فخلال ازمة ثعلب الصحراء اجتمعت اعلى هيئة قيادية في الحزب الحاكم، وتمثل هذه الهيئة مليوني حزبي عراقي سبق ان خضعوا لتدريب عسكري، وقررت الهيئة على الفور تسليح الكوادر والقتال حتى النهاية، وفي الشوارع اذا لزم الامر، استعدادا فيما يبدو من الحزب الحاكم لمواجهة زحف من قوى المعارضة والقوى الاجنبية باتجاه بغداد، بهدف اسقاط النظام.

وبعيدا عن الحزب الحاكم، لوحظ ان المجلس الوطني العراقي-البرلمان-بدأ يتحرك باتجاهات التصعيد باسم الشعب العراقي، محصنا بمقررات الاجتماع الاخير لاتحاد البرلمانات العربية، والمعلومات تذكر ان لجان المجلس التي اعلنت انعقادها في حالة طوارئ دائمة، تستعد لقرارات هامة اخرى في وقت قريب.

واستنادا الى معلومات خاصة حصلت عليها «القدس العربي» من داخل العراق، فان الاستهدافات والضربات الجوية الاخيرة لم تساعد في تعزيز سلطات الرئيس العراقي صدام حسين، او تحقيق المزيد من الالتفاف حوله، فقط، لكنها كشفت بوضوح عن تعزز طابع المؤسساتية في مستويات الحكم العراقية، فقد برز وجود ادوار رئيسية لشخصيات بارزة في الحكمين العسكري والمدني غير صدام حسين، لم تكن بارزة في وقت سابق، كما تشعر القيادة العراقية نفسها، بان المؤسسات الوطنية بدأت تتولى زمام المبادرة في قيادة المواجهة، وتطالب القيادة بتنفيذ قرارات وتوصيات خاصة.

وعلى هامش قرارات المجلس الوطني العراقي الاخيرة برز ان البيان الذي تضمنه القرار اعتبر القيادة العراقية مطالبة بتنفيذ التوصيات، وهذه الصيغة لم تستخدم في اوقات سابقة داخل العراق، ويقول خبراء في شؤون الحكم، ان الرئيس صدام قدم للعالم خلال الازمة الاخيرة قيادات ميدانية جديدة للعمل العسكري، والميداني داخل العراق، هي التي تتولى زمام الامور، بينما يكتفي هو بالحالة الرمزية التي يمثلها للعراقيين، في حين ان مؤسسات الحزب الحاكم صاحبة الفضل المباشر في الاشراف على هذا الطراز من القيادات.

وتؤكد المصادر ان كوادر حزب البعث الحاكم تقوم حاليا بدور مركزي ورئيسي في الاستعداد المدني لمواجهة عمليات عسكرية محتملة ضد العراق، حيث تقوم نخب عسكرية تابعة للحراسات الخاصة بتدريب مجاميع شبابية تابعة للحزب على القتال بالسلاح الابيض، وعلى اعمال الاغاثة المدنية، في ظل حصار عسكري مفترض على بغداد، الامر الذي يؤشر على توقعات الحزب الحاكم بالزحف على العاصمة، بغداد، في حال تطورت الامور، ولو من قبل معارضين مسلحين، باسلحة امريكية.

وفي هذه الاثناء تتخذ ايضا خطوات عسكرية احترازية اضافية، فقد تعززت قوى الحرس الخاص في الموصل شمالا، والبصرة جنوبا، ونشرت في محاذاة هاتين المدينتين فرق مدربة تابعة للامن الخاص، الذي بقيت مجموعة صغيرة من قواته في مواقعها الرئيسية في بغداد، ولوحظ ان قوات الامن الخاص لم تعزز في الشمال والجنوب وتمت اعادة توزيعها، وتركت الكثير من مواقعها في العاصمة بغداد، حسب المصادر العراقية نفسها.

وشملت الاستعدادات العراقية تسليح كوادر جهاز المخابرات، المدربين اصلا باسلحة اوتوماتيكية، ويتعهد جهاز المخابرات الان بالاشراف على امن بعض المواقع الهامة في العاصمة، ويقوم احيانا باعمال الدوريات، لتخفيف الضغط عن جهاز الامن الخاص الذي يقوم بواجبات ميدانية رئيسية في الشمال والجنوب، فيما بقيت مهام الامن الرئاسي في اطارها الطبيعي.

وكشفت المعلومات ايضا ان نخب الحرس الجمهوري التي استهدفتها عملية القصف الاخيرة وزعت قبل اندلاع القصف على مناطق الضواحي والارياف المحاذية للعاصمة بغداد، والمدن الاخرى، وتموضعت اغلبها في مواقع مدنية مختلطة مع الجمهور.

والاكثر اثارة في موضوع الاستعدادات العسكرية، كانت المعلومات التي تتحدث عن مناقشة خطط مفترضة لمواجهة اي زحف عسكري بري على بغداد، او انزال قوات جوية لهدف واحد هو اعتقال الرئيس صدام حسين، او قتله، وهنا تؤكد المعلومات ان التعليمات التي اصدرها صدام حسين شخصيا للطاقم المرافق الشخصي له، تقضي بالحيلولة دون وقوع الرئيس بالاسر في حالة تمكن اي قوات عسكرية من الوصول الى بغداد، وبأي طريقة من الطرق، حتى لو اقتضى الامر قتل الرئيس برصاص المرافقين، واستمرار المعركة.

وتقول اوساط عسكرية وسياسية عراقية ان صدام حسين من القادة العسكريين الذين يؤمنون بوجوب قتل القائد، بدلا من اسره من قبل الخصوم، في حالة التأكد من عدم وجود خيار اخر وبديل للحماية، عن الاسر. وتؤكد هذه المصادر ان الرئيس صدام سبق ان مارس هذه القواعد العسكرية التي يؤمن بها خلال الحرب العراقية مع ايران.وعلى صعيد المعارضة العراقية حصلت مؤخرا مفارقة لافتة للنظر، فقد برز ان الاستقبال المبالغ فيه الذي حظي به رئيس المجلس الشيعي الاعلى باقر الحكيم في الكويت، كان له تأثير السحر على تحالفات وتنظيمات المعارضة العراقية السنية خارج العراق، والتي تفاعلت على الفور للتحاور مع النظام، بل ومساندته، على قاعدة ان الحكيم كرمز اذا حصل على حكم العراق، فقد تذهب حكم السنة الى الابد.

وفي الوقت الذي كان فيه الاعلام الكويتي يعرض باهتمام لزيارة الحكيم، كانت اطياف ورموز في المعارضة السنية المستقلة تمر عبر عمان، وتزور بغداد، بل وتلتقي نائب الرئيس طه ياسين رمضان، في اطار حوار حول التعددية داخل العراق. وكانت تبرز ما تسميه مصادرنا «بانتفاضة» للمعارضين السنة داخل اطياف المعارضة، والمؤشر على ذلك انضمام شخصيات قومية وبعثية معارضة للنظام الى الحوار معه، وكذلك انضمام تنظيمات مثل التنظيم الديمقراطي الحر، والانقلاب الذي قام به رموز في المعارضة داخل اطار التحالف الذي يتلقى التعليمات من المسؤول الامريكي مارتن انديك.

لكن الغريب ان صدام حسين الذي يتعرض لاحتمالات الحرب المباشرة مرة اخرى، يتجاهل جميع الاستهدافات التي يواجهها ويفكر باستقبال معارضين مستقلين له، والتحاور معهم، ويمارس في الوقت ذاته عمله كالمعتاد مع المنظمات المجاورة المؤيدة للقضية العراقية.

ورغم ان اطياف المعارضة العراقية، او بعضها، حصلت على، وعود بتسليحها في وقت قريب الا ان حجم الرهان الاقليمي والدولي في المنطقة على اهمية المعارضة وقدرتها على التنطح لعملية واسعة لاسقاط صدام حسين وحدها، وصل الى اضيق حدود ممكنة، بعد ان فشلت قوى تحالف المعارضة بتقديم تصور مشترك وجماعي يمكن ان يدفع للتفاؤل بامكانية نجاح اي خطط لاسقاط صدام حسين بجهد من المعارضين انفسهم.

سيدة عراقية تبيع التفاح في سوق الكاظمية ببغداد (رويترز)

موسى ينفي ان يكون دعا الى رحيل صدام حسين

■ القاهرة-اف ب: نفى وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الثلاثاء ان يكون دعا الى تغيير القيادة العراقية، مؤكدا ان ما نسب اليه في صحيفة «برلاينر كورييه» الالمانية «غير صحيح بالمرة».

وقال موسى للصحافيين ان ما نشرته الصحيفة «غير صحيح بالمرة جملة وتفصيلا. هذه الفقرة تمت اضافتها بالكامل الى نص الحديث ونسبت اليه».

وقال موسى ان مصر لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة، سواء العراق او غيره وانما هذا الامر يتعلق بالشعوب فهي التي تقرر من يحكمها».

وكانت الصحيفة نقلت عن موسى قوله ان «العراق بحاجة الى قيادة جديدة» لان صدام حسين «لم يعد بامكانه ان يكون مسؤولا عن سياسة بلاده».

العراق يجدد رفضه المبادرة السعودية

■ بغداد-اف ب: جدد العراق امس الثلاثاء رفضه المبادرة السعودية لتخفيف العقوبات المفروضة عليه مؤكدا انه لن يقبل باقل من رفع الحظر بشكل كامل. وقال عضو قيادة حزب البعث الحاكم عبد الغني عبد الغفور «ان المشروع الذي قدمه النظام السعودي يمثل حلقة تآمرية مفضوحة جاءت تنفيذا لتوجيهات واشنطن لاستمرار الحصار الجائر».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عبد الغفور قوله «ان هذا المشروع يرفضه العراق الذي لن يرضى بغير الرفع الكامل للحصار بديلا».

واضاف «ان النظام السعودي العميل يتخبط في محاولاته الخائبة لتضليل الجماهير في ارض نجد والحجاز وفي كل انحاء الوطن العربي».

واتهم عبد الغفور السعودية والكويت بالمشاركة في الهجوم الامريكي-البريطاني على العراق قائلا «ان مساهمة النظامين السعودي والكويتي العميلين في العدوان الامريكي-البريطاني-الصهيوني على العراق وجعلهما المياه والاراضي العربية قاعدة لانطلاق صواريخ وطائرات العدوان تعد اعمالا عدوانية ومواقف لا اخلاقية ولا تمت الى العروبة بصلة».

17 دولة عربية اكدت مشاركتها في الاجتماع الوزاري التشاوري

■ القاهرة-اف ب: اكد مصدر مأذون له في الجامعة العربية امس الثلاثاء ان عدد الدول التي اكدت مشاركتها في الاجتماع الوزاري التشاوري في 24 كانون الثاني (يناير) ارتفع الى 17 دولة.

وقال المصدر ان الجامعة تلقت امس موافقة الجزائر والامارات العربية المتحدة وجزر القمر للمشاركة في الاجتماع التشاوري الذي يعقد للتباحث بشأن الوضع في العراق بناء على دعوة اليمن عقد قمة عربية بهذا الشأن اثر الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبذلك فان الدول التي لم تبلغ ردها رسميا بعد هي السعودية، التي كانت ممن طلبوا تأجيل الاجتماع وعدم عقده في نهاية الشهر الماضي.

كما لم تتلق الجامعة ردودا رسمية بعد من العراق والاردن وليبيا والمغرب.

وقال المصدر من جهة ثانية ان المتحدث الرسمي باسم الجامعة طلعت حامد اجرى امس محادثات مع مندوب العراق لدى الجامعة سلطان الشاوي بهدف «تنقية الاجواء» المتوترة بسبب التصريحات العراقية التي شككت في شرعية استقلال الكويت.

باريس وموسكو «لهما مواقف متقاربة جدا» حول العراق وكوسوفو

■ موسكو-اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس في موسكو ان لفرنسا وروسيا «مواقف واهدافا متقاربة جدا واجراءات مكملة» حول العراق وكوسوفو.

واضاف فيدرين «سنعرض على شركائنا في مجلس الامن الدولي بعض الافكار للخروج من الوضع الحالي وتعديل اساليب الامم المتحدة للمراقبة».

وقال «هناك افكار روسية واخرى فرنسية متقاربة ومتكاملة لكن الامر لا يتعلق باجراء واحد». ومن جهة اخرى قال ايغور ايفانوف «يجب ايجاد نظام فعال لمراقبة الاسلحة العراقية وفي الوقت ذاته تخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يعيش منذ سبع سنوات في ظروف صعبة جدا».

وفي ما يتعلق باقليم كوسوفو اعتبر فيدرين ان على «مجموعة الاتصال (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) القيام بمبادرة. كما انتقد نتائج ادارة الولايات المتحدة للازمة.

وفي اشارة الى دور الوسيط الامريكي السفير كريستوفر هيل قال فيدرين ان «هيل يعمل بصورة جيدة لكن علينا الاقرار بان هذا الاسلوب لا يأتي بمنفعة. ان الوقت يمضي ويبقى التوتر شديدا».

وتابع فيدرين «مع هذا الوضع الذي يقلق فرنسا وروسيا على مجموعة الاتصال ان تأخذ المبادرة وتتحمل مسؤولياتها حيال الطرفين» (الصرب والانفصاليون الالبان). وقال ايفانوف «من الافضل تكثيف دور مجموعة الاتصال في اسرع وقت ممكن اذا ما حاولت الجهات التي تريد تصعيد التوتر في كوسوفو استغلال الهدنة الحالية» منددا باحتجاز الانفصاليين الالبان في كوسوفو ثمانية عسكريين من الجيش اليوغوسلافي رهائن.

واوضح ايفانوف «على مجموعة الاتصال ان توجه رسالة قوية الى جميع الاطراف لارغامهم على الجلوس الى طاولة المفاوضات».

«جينز ديفينس»: القصف لم يستهدف مواقع كيميائية في «ثعلب الصحراء»

■ لندن-اف ب: ذكرت مجلة «جينز ديفينس ويكلي» الصادرة في لندن ان الامريكيين والبريطانيين تعمدوا تجنب ضرب اهداف كيميائية اثناء عملية «ثعلب الصحراء» لانهم لم يكونوا يملكون اسلحة تمكنهم من تجنب انتشار المواد السامة.

وقالت المجلة الاسبوعية المتخصصة بشؤون الدفاع ان وزارة الدفاع الامريكية تقوم حاليا بتطوير اسلحة يمكنها ان «تدك» مواقع من هذا النوع ولكنها لن تكون جاهزة قبل عدة اشهر.

وكان وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون اكد في 19 كانون الاول (ديسمبر) ان طائرات تورنيدو البريطانية «سببت خسائر فادحة في آلة الحرب الكيميائية والبيولوجية» العراقية.

واضاف ان الهجمات استهدفت تجهيزات «قيادة ومراقبة» يمكن ان تستخدم في التسليح الكيميائي والبيولوجي.

من جهة اخرى، قالت المجلة ان خبراء الاستراتيجيا في عملية «ثعلب الصحراء» خفضوا من 250 الى 93 عدد الاهداف التي كانت وزارة الدفاع الامريكية قد اقترحتها من اجل عدم مواصلة عملية «ثعلب الصحراء» بعد بداية شهر رمضان.

وافادت المعلومات التي نشرها الامريكيون والبريطانيون انه من اصل الاهداف الـ93، دمر 14 هدفا واصيب 26 آخرون باضرار فادحة.

ويبدو ان التصدي العراقي للغارات الذي انحصر باستخدام صواريخ ارض جو قصيرة المدى والمدفعية المضادة للطائرات التي لم تصب رسميا اي من طائرات قوات التحالف، اجبر الحلفاء على الاقل على التخلي عن بعض المهمات.

وقد احتفظ العسكريون العراقيون على ما يبدو بصواريخهم الابعد مدى لانهم يدركون ان المجموعات التي كانت تشن الغارات الجوية محمية باجهزة خداع وتشويش وصواريخ مضادة للرادارات فائقة السرعة من طراز «اي جي ام 88».

وقالت المجلة من جهة اخرى ان القوات المسلحة العراقية اطلقت في 28 و30 كانون الاول (ديسمبر) صواريخ ارض جو من طراز «اس اي-6 غينفول» من صنع روسي على طائرات امريكية وبريطانية تقوم بطلعات فوق منطقة الحظر الجوي المفروضة في شمال العراق.

الشيخ زايد يدعو الدول العربية والاسلامية الى التضامن

■ ابوظبي-ق. ن. أ: اكد سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ان قوة الأمة العربية والاسلامية تكمن بتضامنها وتآزرها، وان هذه الامة تملك الامكانات والمقومات والقدرات ولولا الخلل والخلافات القائمة في وضع العالم العربي والاسلامي لكان لها صوت مسموع ووزن بين دول العالم.

وقال الشيخ زايد (خلال استقباله الليلة قبل الماضية اصحاب الفضيلة العلماء ضيوف الامارات لاحياء ليالي شهر رمضان المبارك) انه لن ينفع المسلمين الا عقيدتهم والتزامهم بدينهم والسير على طريق الصواب الذي يرضي الله عز وجل في أرضه وعباده. مضيفا ان المبادئ والقيم التي يتضمنها ديننا الحنيف والتسامح والرحمة والتكافل بين ابناء المسلمين تنطلق من ان «خير الناس انفعهم للناس».

ومن جانبهم نوه العلماء بمواقف الشيخ زايد القومية تجاه الامة العربية والاسلامية وخدمة قضاياها والاسهام في تضامنها لما يتمتع به من حكمة يشهد لها الجميع.

حضر اللقاء سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وعدد من كبار المسؤولين بدولة الامارات.

وكالة الانباء السعودية الرسمية تنتقد الرئيس العراقي مجددا

■ الرياض-اف ب: حملت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس على الرئيس العراقي صدام حسين واعتبرت انه نجح خلال سنوات قليلة «من حكمه الى تحويل العراق في دولة فقيرة تعاني من تراجع في كل مؤشرات التنمية».

واوضحت الوكالة ان «صدام حسين استطاع منذ توليه رئاسة العراق ان يحقق ما عجز اشد أعداء العراق عن تحقيقه. فالعراق الدولة العربية الغنية بالموارد البشرية والطبيعة والتي حققت تطورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في النصف الاول من هذا القرن تحولت خلال سنوات قليلة من حكمه الى دولة فقيرة تعاني من نقص في الغذاء والدواء وتراجع في كل مؤشرات التنمية».

واضافت ان الرئيس العراقي «استطاع خلال العشرين عاما الماضية أن يزج بالعراق في مغامرات خارجية دفع ولا يزال يدفع ثمنها الشعب العراقي (..) فقد افتعل نزاعا مع ايران تطور الى حرب مدمرة قضت على الالاف من أبناء العراق والتهمت خيراته (..) وانقلب على أشقائه وقام بغزو الكويت وتحمل الشعب العراقي ولا يزال يتحمل تبعات تلك المغامرة ومن غزو الكويت الى الحصار الدولي الى عزلة العراق عن المجتمع الدولي».

وقالت الوكالة ان صدام حسين قام «بدعوة الشعوب العربية الى الثورة على حكامها وفاته ان الشعوب العربية على معرفة تامة بسياساته وعواقبها على الشعب العراقي. كما أنها مدركة ان سبب معاناة العراقيين ليس الحكام العرب ولكن المسؤول الوحيد عن المآسي التي يواجهها الشعب العراقي هو صدام حسين».

واشنطن تحذر العراق من مواصلة تحديه لمنطقتي الحظر الجوي

■ قاعدة ميساوا الجوية (اليابان)-رويترز: قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الثلاثاء ان الدفاعات الجوية للعراق ستواصل «دفع غرامة» لتحديها الطائرات الحربية الامريكية والبريطانية فوق مناطق الطيران المحظور هناك.

واضاف كوهين «نحن نعتزم حماية قواتنا». وقصفت طائرات امريكية الاثنين موقعا لقوات الدفاع الجوي العراقية في منطقة حظر الطيران فوق شمال العراق.

وكانت هذه هي المواجهة الخامسة في شمال العراق وجنوبه على مدى اسبوعين في اعقاب القصف الامريكي-البريطاني للعراق الشهر الماضي والذي استمر اربعة ايام.

وابلغ كوهين الصحافيين الذين رافقوه على متن طائرة يتنقل بها بين القواعد الامريكية في اليابان ان هذه المواجهة «ليست مفاجئة».

واستطرد قائلا ان الرئيس العراقي صدام حسين «اشار الى اعتزامه عدم الالتزام بمنطقتي الحظر الجوي. وكلما فعل ستدفع قواته غرامة على ذلك. اذا استمر صدام في السعي لازالة منطقتي الحظر او مهاجمتهما حينئذ سيتعرض هو للهجوم بدوره».

وافادت متحدثة باسم وزارة الدفاع الامريكية ان مقاتلات امريكية فتحت النار امس على موقع عرقي قرب الموصل بمنطقة الحظر الجوي الشمالية بعد ان هدد طائرات الحلفاء التي تقوم بدوريات في سماء المنطقة.

وقالت الكابتن مليندا مورجان ان افراد الطاقم تصرفوا دفاعا عن النفس بالتصدي لموقع اطلاق الصواريخ.

ورفض كوهين الكشف عما اذا كانت التهديدات الصاروخية العراقية المتكررة للطائرات الامريكية والبريطانية او انتهاك الطائرات العراقية لمنطقتي الحظر الجوي سيتسبب في شن القوات الامريكية هجمات واسعة النطاق ضد القوات العراقية.

وقال «سنحمي قواتنا ونتخذ الاجراءات الضرورية، ولن اقول شيئا اكثر من ذلك».

لكن كوهين الذي زار قوات امريكية في قاعدتي يكوتا وميساوا اليابانيتين قال ان صدام يبدو «مهتاجا ومسعورا» بعد الهجمات الامريكية والبريطانية الشهر الماضي والتي اعقبت قول لجنة التفتيش الدولية عن اسلحة العراق المحظورة ان بغداد لا تتعاون بصورة كاملة.

وقال كوهين ان صدام يشن هجمات «شفوية وخطابية ضد السعوديين وضد المصريين وضد الكويتيين».

واضاف ان ذلك «وعدم الاعتراف بمنطقتي الحظر الجوي يبدو دالا على انه بالتأكيد اكثر اهتياجا».

ويتهم العراق الكويت والسعودية بتقديم مساهمة كبيرة في الضربات الامريكية البريطانية وحث العرب على الاطاحة بقادتهم بسبب مساعدتهم للحملة العسكرية ضده.

وحذر كوهين من ان الولايات المتحدة سترد بقوة على اي هجمات يشنها صدام على الاكراد في شمال البلاد. وقال «اذا تحرك ضد الاكراد فنحن مستعدون للرد عليه».

ومع تزايد التوتر بالخليج قالت الكويت امس انها وضعت جزءا من قواتها في حالة استعداد كاملة بسبب «التهديدات» العراقية لدول الخليج العربية.

اولبرايت ستزور القاهرة والرياض اخر الشهر وواشنطن تنتظر تفاصيل المبادرة السعودية

■ واشنطن-رويترز: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاثنين ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستزور السعودية ومصر اواخر كانون الثاني (يناير) الجاري لاجراء محادثات بشأن العراق وعملية السلام بالشرق الاوسط.

ومن المتوقع ان يكون مستقبل العراق اهم موضوعات زيارتها مع سعي الولايات المتحدة الى كسب التأييد العربي لسياستها الرامية الى احتواء العراق من خلال العقوبات التي تدعمها القوة العسكرية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن للصحافيين ان اولبرايت «ستتشاور مع اثنين من اوثق حلفائنا في المنطقة بشأن امور ذات اهتمام مشترك. وبالطبع سيكون العراق وعملية السلام بالشرق الاوسط على جدول الاعمال».

وستقوم اولبرايت بالزيارة في اعقاب رحلة الى موسكو مدتها ثلاثة ايام ستنتهي في 27 من كانون الثاني (يناير). وقال روبن انها ستمضي الليل على الارجح في واحدة من العاصمتين العربيتين.

وتعد مصر والسعودية اكثر الدول العربية نفوذا ويرجح ان يكون لهما القول الفصل في تحديد الموقف العربي المشترك من كيفية التعامل مع العراق في اعقاب رحيل مفتشي الاسلحة الدوليين.

وانتقد البلدان نداء الرئيس العراقي صدام حسين في الاسبوع الماضي الى الاطاحة بالحكام العرب الذين لم يقفوا في وجه الهجمات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وستأتي زيارة اولبرايت في اعقاب اجتماع لوزراء الخارجية العرب من المقرر عقده بالقاهرة في 24 من يناير.

وقال روبن «التقارير التي تقول ان العراق قد يدرس الرجوع عن اعترافه بالكويت وقرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة تثير قلقا بالغا».

واضاف قوله «نحن نعتقد ان هذا امر بالغ الخطورة وسنراقب الوضع بعناية. وسوف نتصرف اذا هدد العراق جيرانه».

واوردت صحف سعودية يوم الاحد ان السعودية تعتزم تقديم اقتراح برفع العقوبات الدولية على واردات العراق من الغذاء والادوية. واضافت ان الرياض ستطرح هذا الاقتراح في اجتماع لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في جدة وستسعى الى كسب التأييد العربي والدولي للمبادرة.

وقال روبن انه لا يمكنه التعقيب على المبادرة السعودية لان واشنطن ليس لديها التفاصيل.

واستدرك بقوله ان تقديم الغذاء والدواء يجب ان يتم بطريقة «تضمن ان نمنع حصول صدام حسين على عائدات من الصادرات او التحكم في الواردات».

وعن اقتراح الاطاحة بصدام كرر روبن ان الولايات المتحدة سترحب بحكومة جديدة في بغداد وستتعاون مع جماعات المعارضة العراقية في السعي الى التغيير.

وقال المتحدث نقلا عن مصادر مستقلة متعددة في جماعات المعارضة العراقية ان السلطات العراقية اعدمت اكثر من 26 ضابطا عراقيا في اربعة حوادث بين 13 و19 من كانون الاول (ديسمبر) وقت الغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق.

ففي 13 من كانون الاول (ديسمبر) قيل ان 18 ضابطا اعدموا في سجن ابو غريب خارج بغداد منهم اربعة ادينوا بالتآمر لاغتيال صدام.

وفي 18 من كانون الاول (ديسمبر) قيل ان خمسة ضباط على الاقل اعدموا لمحاولتهم التمرد في قاعدة الرشيد العسكرية خارج بغداد.

وفي 19 من كانون الاول (ديسمبر) قيل ان ضابطين برتبة مقدم اعدما بتهم لم يفصح عنها في قاعدة التاجي العسكرية خارج بغداد.

وقيل ان قائد الفرقة الحادية عشرة الميكانيكية وبعض معاونيه قتلوا باوامر من علي حسن المجيد قائد المنطقة الجنوبية. وقال روبن «السبب الدقيق لغضب المجيد من الفرقة غير واضح لكن كل الروايات تصف عصيانا يتصل بامر بضرب المدنيين الشيعة».

ورحب روبن باجتماع الاسبوع الماضي بين الزعيمين الرئيسيين للاكراد العراقيين مسعود البرزاني وجلال الطالباني اللذين اتفقا على المضي قدما في اقتسام العائدات المالية.

وقال روبن «بقيام هذا الرباط المالي سيكون من السهل جدا عليهما تنسيق البرامج الادارية في المحافظات الشمالية الثلاث».

وشمال العراق مقسم بين القوات الموالية لكل من الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة البرزاني منذ خروج المنطقة من سيطرة بغداد في اعقاب حرب الخليج عام 1991.

البرلمان الكويتي يعقد جلسة سرية بشأن العراق

■ الكويت-رويترز: عقد البرلمان الكويتي امس الثلاثاء جلسة سرية لبحث الاجراءات العسكرية والاستعدادات الحكومية الاخرى لحماية البلاد من العراق. وقدمت مجموعة من النواب في بداية الجلسة الاسبوعية امس طلبا للحكومة لتوضيح الاجراءات التي اتخذتها في ضوء ما يعتبره كثير من الكويتيين تجددا للتهديدات العراقية ضد بلدهم.

وطلبت الحكومة ان تكون الجلسة مغلقة.

وابلغ متحدث باسم وزارة الدفاع رويترز في وقت سابق ان الكويت وضعت جزءا من قواتها في حالة تأهب وسط تنامي القلق بشأن هجمات العراق الكلامية على جيرانه العرب.

وتتهم بغداد السعودية والكويت بالسماح للطائرات الامريكية والبريطانية باستخدام اراضيهما اثناء ضرب العراق الشهر الماضي.

ونفت الكويت هذا الاتهام وقالت ان العمليات الغربية من اراضيها كانت ذات طبيعة دفاعية.

وفي رسالة الى الجامعة العربية نشرتها الصحف المحلية قالت الكويت «عندما تتأزم الاوضاع بالمنطقة تكون هناك طلعات احترازية تهدف الى الحفاظ على امن وسلامة دولة الكويت وهي طلعات تأتي في اطار الالتزامات المتبادلة التي وردت ضمن الاتفاقيات الامنية الموقعة بين دولة الكويت والولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة».

وتنشر الولايات المتحدة وبريطانيا طائرات بالكويت قال مسؤولون غربيون انها شاركت في الهجمات ضد العراق الشهر الماضي.

وعقب حرب الخليج عام 1991 وقعت دول الخليج العربية اتفاقيات دفاع مشترك مع فرنسا وروسيا والصين ايضا.

صحيفة بابل: السعودية والكويت هما اللتان تهددان العراق

■ بغداد-اف ب: اكدت صحيفة (بابل) العراقية امس الثلاثاء ان الكويت والسعودية هما اللتان تهددان العراق وليس العكس.

وحملت الصحيفة السعودية والكويت مسؤولية ما تكبده العراق من خسائر في الغارات التي شنتها عليه الولايات المتحدة وبريطانيا، مؤكدة «ان العراق هو ضحية التهديد والعدوان المستمرين عليه من بعض جيرانه وليس هو من يهدد هاتين الدولتين وهو ضحية التهديد والعدوان المستمرين عليه من جيرانه منذ عدة سنوات».

واضافت بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان الذين قدموا التسهيلات العسكرية يعدون مشاركين مشاركة فعلية في هذا العدوان ويتحملون تبعا لذلك المسؤولية القانونية عن جريمة ازهاق الارواح وتدمير الممتلكات والحاق الاذى المادي والنفسي بابناء العراق ويتحملون مسؤولية التعويض مثلما يتحملها المعتدون الانكليز واسيادهم الامريكان».ويأتي هذا التعليق بعد مقال كتبه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اكد فيه ان الكويت انشئت كيانا من قبل بريطانيا لاضعاف العراق وحرمانه من شواطئه الجنوبية فيما طالب اعضاء في المجلس الوطني العراقي بسحب الاعتراف بقرار الامم المتحدة الذي يحدد خط الحدود مع الكويت.وقد اكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الاثنين ان الولايات المتحدة «مستعدة للرد» اذا هدد العراق جيرانه او السكان الاكراد في مناطقه الشمالية.

من جهتها اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة «ستتدخل اذا هدد العراق جيرانه» ووصفت التهديدات العراقية بسحب الاعتراف بقرارات الامم المتحدة بما في ذلك قرار ترسيم الحدود مع الكويت بانها «خطيرة للغاية».

من جهتها اكدت صحيفة العراق «ان العراق لن يعدم لغة الحوار مع اي كان وخصوصا مع اشقائه العرب رسميين ام غير رسميين».

لكنها تساءلت «الا تقتضي لغة الحوار الصادق بين العرب تشخيص الحقائق كما هي على الارض ومنها مشاركة السعودية والكويت في العدوان على العراق وادانة هذه المشاركة ومحاسبة المسؤولين عنها ومطالبتهم بدفع التعويض عن الخسائر والتضحيات التي سببوها للعراق؟».

كما طالبت الصحيفة السعودية والكويت «بالاعتذار عن عملهما العدواني الاجرامي ضد العراق» في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

نائب صدام يستقبل موفدا ايرانيا

■ بغداد-اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان استقبل امس الثلاثاء في بغداد نائب رئيس الوزراء الايراني للشؤون الخارجية محمد رضا صدر.

وقالت الوكالة ان رمضان اشاد خلال اللقاء بموقف ايران المعادي للغارات الامريكية-البريطانية الاخيرة على العراق واعرب عن رغبة هذا الاخير في تطبيع علاقاته مع ايران.

وقال رمضان «ان العراق يرغب في تواصل اللقاءات بين المسؤولين العراقيين والايرانيين لتذليل الصعوبات التي تواجه اللجان المشتركة التي تم تشكيلها مؤخرا للبحث في عدد من القضايا المعلقة بين البلدين».

وقالت الوكالة ان رمضان حمل صدر دعوة الى نائب رئيس جمهورية ايران الاسلامية حسن حبيبي لزيارة العراق.وذكرت الصحف ان الموفد الايراني اجتمع بعد وصوله امس الاول الاثنين الى بغداد الى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لكنها لم تقدم تفاصيل عن مضمون المباحثات.

وقد دانت ايران امس الثلاثاء المطالب العراقية في الاراضي الكويتية واعلنت ان هذا الموضوع سيكون في صلب مباحثات صدر في بغداد.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حمدي رضا آصفي «ان مثل هذه المطالب ليست الحل الامثل لحل الخلافات».

حزب كردي عراقي يطالب بتوسيع منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق

■ انقرة-اف ب: طالب الاتحاد الوطني الكردستاني في بيان امس الثلاثاء، بتوسيع منطقة الحظر الجوي المفروضة منذ 1991 على شمال العراق.

واكد الحزب الكردي العراقي الذي يتزعمه جلال طالباني ان توسيع منطقة حظر التحليق على الطيران العراقي سيسمح «بتعزيز الحماية الدولية لاكراد العراق» حسبما ورد في البيان الذي اصدره برهام صالح مدير مكتب العلاقات الدولية في الاتحاد الوطني الكردستاني.

يذكر ان شمال العراق خارج عن سلطة بغداد منذ حرب الخليج في 1991 ويسيطر عليه منذ ذلك الحين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

وقد فرضت قوات التحالف في 1991 منطقة حظر جوي شمال خط العرض 36 في العراق لتأمين حماية الاكراد من قوات بغداد.

وتتولى مراقبة هذه المنطقة منذ ذلك الحين القوة الجوية الامريكية البريطانية المنتشرة في قاعدة انجيرليك جنوب تركيا في اطار عملية «مراقبة الشمال» (نورثرن ووتش). واعلنت بغداد في كانون الاول (ديسمبر) بعد ايام من انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» انها لن تعترف بعد امس بمنطقتي الحظر في شمال وجنوب العراق.

وقد اطلقت مقاتلة امريكية من طراز «اف-16» استهدفتها مضادات الطيران العراقية في شمال البلاد امس الاثنين صاروخا قبل ان تعود الى قاعدتها.

وهو آخر حادث يقع بعد سلسلة من المناوشات التي بدأت في 22 كانون الاول (ديسمبر) بعد ايام من انتهاء عملية «ثعلب الصحراء».

مصادر دبلوماسية: واشنطن سربت المعلومات حول تجسس المفتشين لتهميش الامم المتحدة وارباك بغداد امنيا

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قدمت مصادر دبلوماسية اوروبية غربية، تتميز باطلاعها الوثيق على شؤون الامن والدفاع في منطقة الخليج والشرق الاوسط، تفسيرا لقضية الكشف في وسائل الاعلام والصحافة الامريكية مؤخرا عن الدور التجسسي الذي قامت به لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) لصلحة الولايات المتحدة، يعتبر مغايرا الى حد بعيد للتفسيرات الاخرى الشائعة حاليا في الاوساط السياسية والاعلامية المهتمة بهذه القضية.

واعربت هذه المصادر، في تقويمات لافتة للاهتمام حرصت على ابقائها في اطار محدود جدا من التداول، عن ما قالت انه «اقتناعها الكامل» بانه خلافا لما هو معتقد على نطاق واسع، فان الكشف عن المعلومات المتعلقة بهذه القضية، وتوقيت ذلك، «تم عن طريق تسريبها من جانب الدوائر الرسمية الامريكية»، وبصورة خاصة «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي. اي. ايه)، و«وكالة الاستخبارات الدفاعية» (دي. آي. ايه)، وهذه الاخيرة تتبع مباشرة وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وهيئة اركان القوات المسلحة المشتركة.

وقالت في تقويماتها، التي تكشف في الواقع عن جوانب بالغة الاهمية من التحولات التي يبدو انها طرأت على استراتيجية الولايات المتحدة واهدافها حيال الازمة العراقية في المرحلة الراهنة، ان «الكشف عن فضيحة التجسس، وتسريب هذه المعلومات المؤذية حول دور اونسكوم في العراق، جاء خدمة لاهداف امريكية سياسية وعسكرية محددة، لا سيما في هذه المرحلة بالذات من مسار الازمة».

وشرحت المصادر الاوروبية ذلك بالقول: «انه من المعروف تماما ان اونسكوم انشئت اصلا من اجل تنفيذ مهمة هي اساسا ذات طابع استطلاعي ومعلوماتي. وقد قامت بهذا الدور على امتداد ثماني سنوات عملت خلالها على تجميع ادق التفاصيل عن الانشطة العراقية في مختلف المجالات العسكرية والامنية. وعن جهود التسلح والانتاج الحربي التي كان يفترض ان بغداد تعمل على تنفيذها. بالاضافة الى الجوانب المتعلقة بالانظمة الدفاعية واجراءات الحماية والامن التي من الطبيعي ان تكون محيطة بهذه البرامج والجهود».

وقالت ان هناك دائما «خيطا رفيعا جدا يفصل ويربط في آن معا ما بين اعمال الاستطلاع والتفتيش وجمع المعلومات وبين الانشطة التجسسية. وفي الواقع، فان الفارق بين الاثنين لا يعدو كونه في معظم الاحيان تمييزا لفظيا لا اساس له على المستوى العملي».

اما عن علاقة «اونسكوم» بالولايات المتحدة ودوائرها الامنية والعسكرية (والاستخباراتية بطبيعة الحال). فقالت المصادر الاوروبية ان هذه العلاقة «واضحة ومكرسة على جميع الاصعدة» منذ البدايات الاولى لانشاء «اونسكوم». واضافت ان الولايات المتحدة كانت منذ البداية «الدولة الاولى المعنية بعمليات اونسكوم وانشطة مفتشيها وسير مهماتها ونتائجها. ولم تحاول واشنطن، ولا اونسكوم، في اي وقت من الاوقات التستر على هذه العلاقة او العمل على اخفاء اطر التعاون المباشر والعضوي القائم بينهما. وهذا الوضع كان موجودا ايام رئاسة رالف ايكيوس على اللجنة، واستمر بعد ذلك في اعقاب تعيين ريتشارد بتلر خليفة له».

وتابعت المصادر في السياق نفسه: «يكفي ان نتذكر ان المهمة التي اوكلت الى اونسكوم كانت في الاساس مطلبا امريكيا. وشكلت على الدوام جانبا رئيسيا من جوانب الاستراتيجية الامريكية التي اعتمدت حيال العراق منذ توقف حرب الخليج الثانية وتحرير الكويت. حيث تركز الهدف السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة على احتواء العراق والحد من تهديده للدول المجاورة والعمل على تجريده ما امكن من قدراته العسكرية، خصوصا في مجال اسلحة الدمار الشامل. واعتمدت واشنطن، في سعيها الى تحقيق هذا الهدف، على المقررات الصادرة عن الامم المتحدة، بما في ذلك القرار القاضي بانشاء اونسكوم باعتبارها اداة دولية مطلوبة للتحقق من تجريد العراق من اسلحته، لكن ذلك ظل اولا واخيرا جزءا لا يتجزأ من السياسة الامريكية واهدافها في المنطقة. ولذلك، لم يكن مستغربا ان تتألف اونسكوم دائما من غالبية من المفتشين الامريكيين، وان تعتمد في مهماتها على خبرات وتقنيات ومعدات امريكية، بما في ذلك استخدام طائرات تجسس تابعة لسلاح الجو الامريكي من طراز يو ـ 2 في مهمات استطلاعية فوق الاراضي العراقية، الى جانب اعتمادها على الصور والمعلومات التي كانت تحصل عليها من خلال الاقمار الصناعية الامريكية، وغيرها من وسائط الاستطلاع والتنصت الامريكية. وبالتالي، هل كان يعقل ان نتصور انه لم يكن هناك على امتداد السنوات الماضية، وفي كل الظروف والاوقات، وبشكل روتيني ودائم، تبادل لهذه المعلومات والخبرات بين الجانبين؟».

واكدت المصادر الاوروبية انها «لا تقصد من كل ذلك تبرير دور اونسكوم، او تبرئة رئيسها ريتشارد بتلر»، مشيرة في المقابل الى انها من مؤيدي فكرة الحاجة الى «ادخال تعديلات جذرية على دور اللجنة ومهماتها وانماط عملها وهوية رئيسها ومفتشيها»، وموضحة في الوقت نفسه انها «تورد هذه المعلومات من باب توضيح الاهداف الامريكية الكامنة وراء الكشف عن دور اللجنة التجسسي في هذا الوقت بالذات، وبعد انقضاء ما يقارب ثماني سنوات من قيامها به».

وحسب التحليل الذي تقدمه هذه المصادر، فان هذه الاهداف الامريكية تنبع اساسا من «وصول واشنطن الى اقتناع بان دور اونسكوم قد انتهى، ولم يعد هناك من جدوى ترتجى من عودتها الى مزاولة مهماتها السابقة في العراق». وتقول ايضا ان هذا الاقتناع نابع بدوره من قناعة اخرى مفادها ان «المرحلة التي وصلت اليها الازمة العراقية تجاوزت كثيرا مرحلة اونسكوم ومقررات الامم المتحدة وغير ذلك من جوانب ميزت مراحل الازمة السابقة خلال السنوات الماضية، لتدخل الان مرحلة جديدة ومختلفة الى حد بعيد عن سابقاتها».

وتعتبر المصادر ان هذا التحول في النظرة الامريكية يعزز صحة الانطباع السائد بان «واشنطن غيرت هدفها السياسي والاستراتيجي النهائي» في الازمة من مجرد الاكتفاء باحتواء العراق واضعاف النظام عن طريق الحصار السياسي والعقوبات الاقتصادية والرقابة العسكرية، الى «العمل على اسقاط النظام» من خلال مجموعة من الخطوات والاجراءات الاكثر نشاطا وفاعلية.

وتستند هذه الخطوات والاجراءات الى «استراتيجية استنزافية بعيدة الاجل تتضمن مجالات عسكرية وامنية، الى جانب النواحي السياسية والاقتصادية». وقد بدأ تنفيذها فعلا منذ ان صادق الكونغرس الامريكي قبل اشهر على «قانون تحرير العراق»، الذي كان من شأنه، حسب المصادر الاوروبية، تحويل هدف اسقاط النظام الى سياسة رسمية صريحة ومعلنة للولايات المتحدة تستطيع الادارة العمل على تنفيذها بشتى الوسائل المتاحة».

واوضحت هذه المصادر ان تسريب الدوائر الامريكية للمعلومات المتعلقة بانشطة «اونسكوم» التجسسية «يصب تماما» في اطار هذه الاستراتيجية الامريكية الجديدة، ويحقق لواشنطن اهدافا رئيسية وحيوية عدة في هذا الاطار، ابرزها:

1 ـ انه يساهم في اضعاف مصداقية الامم المتحدة وتهميش اي دور لها في ادارة الازمة او معالجتها بالوسائل الدبلوماسية المعهودة. الامر الذي «يوفر لواشنطن في المقابل هامشا اوسع بكثير من حرية التحرك، سياسيا وعسكريا وامنيا، خلال المراحل المقبلة». وتستبعد المصادر من هذا المنطلق بالذات الفرضية التي تحدثت خلال الايام الماضية عن احتمال ان يكون تسريب المعلومات عن انشطة «اونسكوم» التجسسية قد تم عن طريق اوساط مقربة من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، بغية اضعاف موقف بتلر وتسهيل عملية استبداله، وتقول في المقابل ان «الضرر الناجم عن هذه التسريبات تجاوز بتلر، وطال اونسكوم بأكملها، ولم يكن في اي حال من الاحوال في مصلحة الامم المتحدة او امينها العام».

2 ـ ان الكشف عن هذه المعلومات «يدفع الحكومة العراقية دفعا» الى رفض عودة «اونسكوم» لمزاولة مهماتها، كما يشجع بغداد على المضي قدما في توجهها التصعيدي حيال الامم المتحدة ومقرراتها ودورها، وهو تماما «ما تريده واشنطن وترغب في رؤيته، لما يوفره لها ذلك من حرية حركة تظهر بغداد من خلالها بمظهر الطرف المتعنت والرافض لتنفيذ القرارات والالتزامات الدولية».

3 ـ ان هذه القضية تشكل بمجملها مجانبا حيويا وبالغ الفاعلية من جوانب الحرب النفسية التي بدأت ضد النظام العراقي، والتي تشكل بدورها جزءا من الحملة الهجومية الاستراتيجية الشاملة التي اتخذت واشنطن القرار بشنها على بغداد. فالى جانب العمليات العسكرية المباشرة التي تشتمل عليها هذه الحملة، والتي كانت عملية «ثعلب الصحراء» مجرد مرحلة اولى من مراحلها المتعددة التي سيتم تنفيذها تباعا، تهدف واشنطن الان الى «ارباك النظام العراقي داخليا، لا سيما على الصعيد الامني».

وتضيف المصادر الاوروبية في هذا المجال ان الكشف عن انشطة «اونسكوم» التجسسية، «والمبالغة المتعمدة في الحديث عن اختراق الاجهزة الامنية، والتنصت على اتصالاتها البالغة الخصوصية، لا سيما تلك المتعلقة بامن الرئيس صدام حسين الشخصي وتحركاته، وما شابه ذلك من امور حساسة وحيوية، لا بد من ان يساهم، كما تأمل واشنطن، في اشاعة اجواء من الاحتراز وانعدام الثقة على الصعيد الداخلي والامني في بغداد، واضعاف الاجهزة الامنية العراقية بما يشكله ذلك من تقويض لركن اساسي من الاركان التي يقوم النظام عليها، ويعتمد على فاعليتها للبقاء في السلطة».

وختمت المصادر الاوروبية تقويماتها بالقول ان هذا النمط سيتعزز ويزداد كثيرا في مسار الازمة خلال مراحلها المستقبلية القادمة.

بتلر يوقف طلعات طائرة المراقبة فوق العراق ويشير الى اعادة صياغة «لجان المفتشين»

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

اوقف رئيس لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر يوم الاثنين الطلعات الجوية التي تقوم بها طائرات التجسس الامريكية من طراز يو 2 فوق العراق فيما يبحث مجلس الامن مستقبل اعمال التفتيش.

واقر بتلر بان عملية التفتيش قد يعاد صياغتها نتيجة للازمة مع بغداد ولكنه اصر على ان عملية ازالة الاسلحة لم تنته بعد ورفض استنتاجات بانه قد يستقيل.

وقال بتلر في مؤتمر حول الحد من انتشار الاسلحة ان «اللجنة الخاصة للامم المتحدة لم تمت».

وتوقع ان يتوصل مجلس الامن الى تسوية بشأن مستقبل عمل اللجنة في العراق. وكانت بغداد اوقفت عمل اللجنة في العام الماضي. وزاد من الشكوك بشأن مستقبل عمل اللجنة الغارات التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في كانون الاول (ديسمبر).

وتابع بتلر بقوله «اعتقد ان المجتمع الدولي ما زال مصمما على الحفاظ على مبادىء الحد من انتشار الاسلحة التي تنفذها اللجنة وان تقوم اللجنة بعملها في العراق».

غير انه اقر بامكان «تحديث» لجنة التفتيش في المستقبل وان تكون «مختلفة قليلا عما هي عليه اليوم». واشار ايضا الى انه ليس بالامكان معرفة كيف يمكن اقناع العراق بالاذعان لجهود الامم المتحدة لازالة اسلحته للدمار الشامل.

وقالت الولايات المتحدة انها ستطرح بمقترحات لتحسين اعمال المراقبة للعراق لكنها اصرت على ان العقوبات ستبقى على بغداد حتى تلتزم التزاما كاملا بقرارات الامم المتحدة بما في ذلك ازالة الاسلحة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن للصحافيين «كنا وسنواصل القول اننا نتطلع الى ان نبحث مع اي دولة الافكار التي لديها بشأن كيف نطبق افضل البرامج لنزع تسليح العراق».

واضاف روبن ان بلاده على ثقة تامة بالقرارات التي اتخذها بتلر.

وقال بتلر انه لا توجد في الوقت الحاضر برامج لمراقبة اسلحة العراق الكيماوية والجرثومية والنووية.

وقدمت الرحلات الجوية شاهقة الارتفاع التي تقوم بها طائرات يو 2 معلومات حيوية للمفتشين الذين يحاولون تتبع الجهود التي يبذلها العراق من اجل اخفاء برامجه للتسليح. ولاقت هذه الرحلات ادانة شديدة من بغداد.

وقال بتلر «اوقفت هذه الطلعات في الوقت الراهن حتى لا يساء تفسير الاحداث» اثناء محاولة مجلس الامن حل هذه الازمة.

وتصاعدت الضغوط على بتلر حتى يقدم استقالته ولا سيما بعد نشر تقارير الاسبوع الماضي بشأن اعمال تجسس قام بها بعض عناصر لجنة التفتيش لحساب الولايات المتحدة. ودعت روسيا بتلر الى الاستقالة وطالبت فرنسا بتشكيل فريق تفتيش جديد. وسئل بتلر خلال المؤتمر هل يفكر في الاستقالة فقال «بالطبع لا».

واضاف «لجنة التفتيش لم تستخدم كمنظمة للتجسس».

واعرب عن اسفه للتشكيك في عمل اللجنة التي ضمت ثمانية الاف خبير من 40 دولة على مدى ثمانية اعوام. وقال ان اللجنة انجزت مهام مذهلة في ازالة كميات كبيرة من الاسلحة العراقية.

وتقول تقارير اخبارية اقر بها المسؤولون الامريكيون في احاديث خاصة ان واشنطن وتحت ستار الامم المتحدة نصبت اجهزة للتنصت في آذار (مارس) مكنتها من التقاط اتصالات يستخدمها الجيش العراقي وضباط المخابرات الذين يحمون الرئيس صدام حسين.

واقر وكيل وزارة الخارجية الامريكية توماس بيكرنغ بان المعلومات التي جمعتها اللجنة الخاصة للامم المتحدة «كانت ذات قيمة عالية وفائدة كبيرة» للولايات المتحدة لكنه شدد على ان اللجنة لا تعمل ابدا للاطاحة بصدام حسين.

وقال بيكرنغ لبرنامج تلفزيوني «لقد كنا واضحين جدا بقولنا انه لم يحدث في اي وقت ان عمل احد ذو صلة باللجنة الخاصة للامم المتحدة من اجل الاطاحة بصدام حسين».

وقال بيكرنغ ان «الوفرة» من المعلومات عن العراق جمعت في شتى انحاء العالم بما في ذلك صور فوتوغرافية ووجود شخصي وبيانات من بلدان اخرى وكذلك معلومات استخبارات عن احاديث بين كبار المسؤولين العراقيين.

وقال بيكرنغ «كنا نريد بوضوح الوصول الى كل المعلومات التي يمكننا معرفتها عن العراق واستخدمنا كل المعلومات التي استطعنا العثور عليها عن العراق كجزء من قاعدة معلومات».

ومن المفترض ان تكون اللجنة الخاصة للامم المتحدة مستقلة والا تساعد الاهداف السياسية لاي بلد.

وتضعف تلك التقارير التي تضفي مصداقية على مزاعم العراق ان اللجنة وكر لجواسيس امريكيين وبريطانيين من احتمالات بقاء نظام الامم المتحدة للتفتيش في العراق.

ويحاول مجلس الامن الدولي المنقسم على نفسه انقساما حادا الاتفاق على بيان لحل الازمة هذا الاسبوع. وقال روبن ان واشنطن تتوقع ان تؤكد المناقشات على «ضرورة بقاء برنامج لازالة الاسلحة وتحسين البرنامج الانساني» للمساعدات الدولية للشعب العراقي.

سعدون حمادي: المجلس الوطني العراقي محق في دعوته لعدم الاعتراف بقرارات الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اكد رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي ان المجلس على حق في الدعوة الى سحب الاعتراف بقرارات الامم المتحدة لان مجلس الامن لم يلتزم بتعهداته ازاء العراق.

وقال حمادي في حديث الى التلفزيون العراقي ليل الاثنين الثلاثاء «باعتباري ممثلا من ممثلي الشعب العراقي اعتقد ان المجلس الوطني محق تماما في دعوته لوقف التعامل مع القرارات» التي اصدرها مجلس الامن.

واضاف حمادي «من وجهة نظري لم يعد هناك مبرر لبقاء هذه القرارات لا ادبيا ولا قانونيا». وتساءل حمادي «اذا كان مجلس الامن الدولي لا ينفذ ما يقع عليه من التزامات فلماذا يبقى الطرف الاخر وهو العراق ملتزما بها؟».

وكان اعضاء المجلس الوطني العراقي قد اوصوا الاحد الماضي الرئيس العراقي صدام حسين بـ«عدم الاعتراف بالقرارات (الدولية) الجائرة التي صدرت ضد العراق».

ومثلت قرارات المجلس الوطني العراقي خطوة جديدة في تصعيد المواجهة مع الولايات المتحدة وبريطانيا منذ الغارات التي شنتاها على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتابع حمادي «ان قرارات الامم المتحدة التي صدرت والتي كان يراد منها تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة والمحافظة على سيادة وسلامة العراق لم تنجح في تحقيق ذلك وان الذي حصل يؤكد ذلك بوضوح». واشار حمادي الى ان القيادة العراقية ستواصل درس توصيات المجلس الوطني العراقي وان المجلس يمكن ان يعقد اجتماعات اخرى مخصصة لهذا الموضوع.

اعداد اول وثيقة عربية لحل الازمة العراقية واستعدادات لمحاكمة كلينتون في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: سيعقد ظهر غد الخميس ـ مؤتمر صحافي في جمعية النداء الجديد التي يرأسها الدكتور سعيد النجار، لاعلان اول وثيقة عربية تحمل توصيات محددة لحل الازمة العراقية.

وكان ثلاثون شخصية مصرية يمثلون مختلف التيارات السياسية والفكرية اجتمعوا في مقر الجمعية يومي الخامس والتاسع من الشهر الحالي. وتبادلوا الرأي في الازمة العراقية والموقف العربي الراهن، وتناقشوا في مختلف جوانبها بشكل مستفيض وانتهوا الى عدد من التوصيات سيقومون باعلانها غدا.

وفي نفس الوقت فقد تشكلت لجنة ثلاثية تضم كلا من الدكاترة الشافعي بشير وعاطف البنا وصلاح صادق، وهم من اساتذة القانون المشهورين للاعداد لتشكيل محكمة دولية شعبية، تحاكم الرئيس الامريكي باعتباره مرتكب جرائم دولية. اذا ثبت ان امريكا بسبب حصارها المستمر على العراق لثماني سنوات ادت الى معاناة شعبه وحرمانه من الغذاء والدواء وتدمير بنيته التحتية، والاعتداء المستمر ضده، بما يتعارض مع وثيقة المحكمة الجنائية الدولية، وغيرها من وثائق الامم المتحدة.

وقد وجه اعضاء اللجنة مناشدة الى كل المخلصين في مصر والوطن العربي بان يمدوها بآرائهم واقتراحاتهم حتى تقوم بعملها خير قيام.

ايران تدين المطالب العراقية في الاراضي الكويتية

■ طهران ـ اف ب: ادانت ايران امس المطالب العراقية في الاراضي الكويتية واعلنت انها ارسلت موفدا الى بغداد لاثارة المسألة.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي «ان مثل هذه المطالب ليست الحل الامثل لحل الخلافات». وقال الناطق لصحيفة «ايران نيوز» الناطقة باللغة الانكليزية «يجب تسوية المشاكل الاقليمية من خلال مفاوضات ومحادثات هادئة. وان نزاعا بين العراق والكويت سيكون من اسوأ المشاكل في المنطقة». وحذر آصفي من نشوب نزاع يكون «ذريعة للقوات الاجنبية بانها تريد حماية مصالحها من خلال استغلال الوضع» واضاف ان نائب وزير الخارجية محمد صدر الذي يتوجه الاثنين المقبل الى بغداد «سيثير هذه المسألة وسيسعى الى حل الازمة». وقال ان صدر سيزور كذلك دولا آخرى في المنطقة لمحاولة احلال السلام» وشدد على «القلق ازاء الازمة العراقية والتي لا نريد ان تثار من جديد».

وجاء رد الفعل الايراني بعد ان اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان بريطانيا اقامت الكويت على قسم من الاراضي العراقية لاضعاف بغداد.

وكان نواب عراقيون دعوا الاحد الحكومة الى العودة عن اعترافها برسم الحدود مع الكويت.

يشار الى ان ايران التي خاضت حربا ضد العراق (1980 ـ 1988) ادانت الاحتلال العراقي للكويت العام 1990 لكنها احتفظت بموقف حيادي خلال حرب الخليج في مطلع العام 1991. وتعارض طهران وجود القوات الامريكية في الخليج كما ادانت الضربات العسكرية الاخيرة ضد العراق.

اريتريا تقول ان اثيوبيا تستعد لشن هجوم على ثلاث جبهات

■ نيروبي ـ اف ب: قالت الحكومة الاريترية امس ان القوات الاثيوبية تستعد لشن هجوم على ثلاث جبهات بين منتصف كانون الثاني (يناير) ومنتصف شباط (فبراير) في اطار النزاع الحدودي بين البلدين. وذكر بيان لوزارة الخارجية الاريترية تسلمت وكالة فرانس برس في نيروبي نسخة منه ان هذا التأكيد يستند الى «تسريبات من مصادر عديدة ومن بينها مصادر استخبارات غربية».

وقالت الحكومة الاريترية في البيان انها «لا تعتبر اطلاقا ان الحرب خيار»، مؤكدة في الوقت نفسه انها «اذا تعرضت للهجوم فانها تحتفظ لنفسها بحق الدفاع الشرعي عن النفس، وفي هذه الحالة تتحمل الحكومة الاثيوبية المسؤولية كلها».

يذكر ان نزاعا يدور بين اثيوبيا واريتريا منذ ايار (مايو) الماضي بسبب خلاف حدودي حول مئات الكيلومترات المربعة من الحدود بينهما شمال اثيوبيا.

شباب عراقيون يلهون في «لونا بارك» وظاهرة التسول تنتشر في شوارع بغداد

بغداد ـ من الان بومينيل:

ما ان تكون في جيوبهم بضع مئات من الدنانير، يتوجه حيدر ورفاقه الى «مدينة صدام» وهي حي شعبي شيعي شاسع، لكي يتسلوا في «لونا بارك»، احد اماكن الترفيه القليلة في بغداد.

هناك، يتحدى هؤلاء المراهقون من جيل حرب الخليج والحظر بعضهم بعضا بصوت عال ويمضون ساعات وهم يتحادثون ويأملون بـ«حياة افضل» ويحلمون احيانا بمغادرة العراق، احد اكثر البلدان انغلاقا في العالم.

وحتى في لونا بارك، فان تقليد عبادة الشخصية يبقى قائما: فهناك صورة كبيرة للرئيس العراقي صدام حسين تستقبل مجموعات الفتيان والاطفال الذين يصطحبهم اهلهم لقضاء وقت ممتع.

وقال قدوم (16 عاما) الذي يعمل حارسا لموقف سيارات «لي قريب في هولندا وارغب في الذهاب اليها. لكنني اعلم انه اذا لم يكن لديك عمل هناك فان الوضع سيكون صعبا جدا».

اما رفيقاه قاسم وعلي فاحدهما ميكانيكي والاخر بائع قوارير غاز. ويقول قاسم «من جهتي ساختار بلدا عربيا هو الاردن» فيما يعرب علي عن رغبته في السفر الى ليبيا لو اتيح له ذلك.

ويقاطع حيدر (17 عاما) رفاقه، وعلى الرغم من حداثة سنه الا ان حديثه يبدو متماسكا. يقول حيدر «بالنسبة لي اريد البقاء هنا. لا بد من الامل في مستقبل افضل لبلادنا. سادخل الجيش وساكون في قطاع الاتصالات».

واوضح حيدر انه «يكره امريكا». ويضيف «ليس لدينا تلفزيون بالاقمار الصناعية لمشاهدة الافلام. هذا امر طبيعي فنحن في بلد مسلم».

ويتوقف هؤلاء الشبان عن الحديث فيما يمر حراس يضعون مسدسات على احزمتهم ويحملون اسلحة اوتوماتيكية بايديهم، ثم تبتعد سيارتهم. اما عربات قطار «الجبل الروسي» التي بدت عليها اثار عمليات الاصلاح فانها تدور محدثة دويا معدنيا ممزوجا بصراخ ركابها.

ويستأنف قاسم حديثه قائلا «الذهاب الى المدرسة لا يفيد في شيء، ثم ان من الضروري مساعدة الاهل».

والواقع انه من الصعب ان يشعر المرء بالتعطش للعلم في بلد انهارت فيه الطبقة الوسطى وحيث يضطر المدرس او المتعلم الذي لا يتجاوز راتبه ثلاثة دولارات شهريا الى بيع كتبه ومكتبته وحتى ملابسه.

ويلتقي افراد هذه المجموعة من الشبان هنا كل يوم جمعة لقضاء امسية رمضانية.

وهم يتشاركون لدفع اجرة التاكسي البالغة 500 دينار (حوالي 0,25 دولار).

ويوضح قاسم «عندما نكون في هذا الحي نتحدث ونقول اننا سنتزوج. ليس هناك ما يمكن ان نفعله في الخارج».

وبعيدا عن وسط المدينة تشكل «مدينة صدام» الحي الشيعي الكبير في بغداد، وهي عبارة عن ارض خلاء يسرح فيها الماعز وتتراكم النفايات والمنازل الواطئة التي يقطنها مزارعون جاء معظمهم من جنوب العراق.

وليس هناك اماكن لهو يذهب اليها شبان مدينة صدام والاحياء الشعبية الاخرى سوى ملاعب كرة القدم وصالات الالعاب والتسلية. هنا تكفي شاشة تلفزيونية قديمة ولعبة الكترونية احضرت من دبي او من عمان لخوض لعبة مباراة كرة قدم او حرب على الشاشة.

لكن لا يمكن لاي كان ان يدفع 250 دينارا مقابل 15 دقيقة تسلية. ومساء، في الشوارع الغارقة في الظلام بسبب الانقطاع الدوري للكهرباء، الذي يخترقه ضوء لهيب المواقد، يتجول عدد من بائعي السجائر والصبية الذين يبحثون عمن يتبرع لهم ببعض المال.

وقد اصبح التسول امرا شائعا في شوارع بغداد التي كانت في ما مضى تدهش زوارها بازدهارها.

وحسب تقديرات منظمة يونيسف هناك حوالي مليون طفل عراقي خارج المدارس و200 الف اخرين تركوا مقاعد الدراسة قبل الاوان عام 1997 ـ 1998 بسبب صعوبة الظروف الاقتصادية.

واختصر احد بائعي التذاكر في «لونا بارك» هذا الوضع قائلا «انني اتساءل عما سنفعله باطفالنا».

اليمن: جهود الوساطة تتواصل لاطلاق سراح البريطاني المخطوف

صنعاء ـ من حمود منصر:

تواصلت جهود الوساطة امس الثلاثاء للافراج بطريقة سلمية عن مواطن بريطاني اختطفته عناصر من قبيلة في اليمن حيث يعمل لحساب شركة نفطية امريكية.

واعلن وجيه قبلي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان الوساطة التي يقوم بها عدد من وجهاء وشيوخ القبائل مستمرة لاطلاق سراح جون بروك المحتجز حاليا في منطقة خب» على بعد 240 كيلومترا الى الشمال من صنعاء بالقرب من الحدود مع المملكة العربية السعودية.

وابلغت نائبة قنصل بريطانية في صنعاء كايت باني ـ سميث وكالة فرانس برس ان بروك «اتصل الاثنين بشركته في صنعاء وابلغها انه بصحة جيدة». وكان البريطاني جون بروك الذي يعمل لحساب شركة «هاليبورتون» النفطية الامريكية قد خطف السبت الماضي من قبل عناصر من قبيلة ال الجعيد في مارب (170 كلم شرق صنعاء) حيث تقوم الشركة نفسها بتنقيبات عن النفط. واكد دون وود مدير شركة «هاليبورتون» ان بروك اتصل بالشركة مشيرا الى ان هذا الاتصال هو الاول منذ عملية الخطف.

وقال وود ان بروك «بصحة جيدة». لكنه لم يكشف عن مضمون المحادثة الهاتفية.

ميدانيا، انتشرت وحدات من قوات الامن اليمنية في المنطقة التي يحتجز فيها البريطاني المخطوف للضغط على الخاطفين وهم افراد من قبيلة الجعيد يطالبون باطلاق سراح سجين من قبيلتهم ادين بقتل شخص من قبيلة بني الحارث المنافسة.

وكان القاتل قد فر الى نجران في السعودية ثم استعادته السلطات اليمنية وسجنته في مأرب. وقد صرح الوسطاء الخمسة الذين يعملون على اطلاق سراح بروك امس الاول الاثنين انهم مستعدون لدفع فدية مقابل الافراج عن الرهينة البريطاني. واعلن وجيه قبلي امس الاول ان الوسطاء الخمسة الذين كلفتهم السلطات اليمنية الاتصال بالخاطفين «مصممون على الا يعودوا الا ومعهم الرهينة حتى لو استدعى الامر دفع فدية». وقال مصدر قبلي لوكالة فرانس برس امس ان احد الوسطاء الخمسة ويدعى الشيخ عبدالله دارس انسحب من الوساطة من دون ابداء الاسباب، لكن الشيخ يحيى العكيمي، احد شيوخ القبيلة التي ينتمي اليها الخاطفون، لا يزال يقود جهود الوساطة. واشارت مصادر رسمية يمنية الى ان اللجوء الى القوة امر مستبعد. وجاء خطف البريطاني بعد اقل من اسبوعين من خطف 16 سائحا غربيا من قبل مجموعة مسلحة تنتمي الى جماعة الجهاد الاسلامي اليمنية. وقد انتهت عملية خطفهم بمقتل اربعة من الرهائن الغربيين هم ثلاثة بريطانيين واسترالي.

وقد تباحث السفير البريطاني في اليمن فيكتور هندرسون الاحد الماضي مع رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني في الجهود المبذولة لاطلاق سراح البريطاني المخطوف.

في الوقت نفسه يواصل فريق من الشرطة البريطانية (سكوتلانديارد) موجود حاليا في اليمن التحقيق في ظروف مقتل الرهائن الغربيين الاربعة في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اثناء عملية خطف في ابين على بعد 400 كلم جنوب صنعاء. وقد شككت لندن برواية السلطات اليمنية حول مقتل السياح الاربعة. وقال ناجون من عملية الخطف ان السياح قتلوا اثناء اقتحام قوات الامن اليمنية لمكان احتجازهم فيما اكدت السلطات ان قواتها تدخلت بعد ان بدأ الخاطفون باعدام رهائنهم. الى ذلك اعلنت الشرطة اليمنية امس الاول الاثنين ان امريكيين افلتا من عملية خطف استهدفتهما في شرق اليمن بفضل تدخل قوات الامن اليمنية. لكن السفارة الامريكية في صنعاء نفت ان يكون الامريكيان تعرضا لمحاولة خطف واكدت انهما تعرضا فقط للسلب من قبل مجهولين. وقال مصدر رسمي يمني لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء انه «عثر على السيارة (التي كان يستقلها الامريكيان) واوقف اللصوص».

وقد تزايدت عمليات خطف الاجانب في اليمن منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي على الرغم من ان الحكومة اقرت في آب (اغسطس) الماضي قانونا يقضي باعدام الخاطفين.

زوجة احد المعتقلين البريطانيين في اليمن اثناء مؤتمر صحافي في بيرمنغهام (اف ب)

لندن تلوح بقانون الإرهاب للوقوف امام نشاطات اسلاميين بريطانيين في الخارج

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت المصادر الصحافية البريطانية ان مجموعة اسلامية بريطانية يعتقد انها مرتبطة بجماعة اسلامية يمنية كانت تخطط لتفجير وضرب اهداف بريطانية في اليمن تستخدم الانترنت وموقعا يحمل قنبلة كشعار، ويقومون بالدعوة للعنف.

وقال رئيس المجموعة ابو حمزة المصري الذي يخطب في جامع «فينسبيري بارك المركزي» في شمال لندن ان احد الأشخاص الخمسة الذين اعتقلوا في اليمن يمكن ان يكون قريبا له، اما الثاني فيمكن ان يكون احد منظمي «المعسكر الاسلامي» الذي عقد في المسجد في الفترة ما بين 24 ـ 26 كانون الثاني من العام الماضي كما قال ابو حمزة. وكان الشيخ ابو حمزة قد فقد احدى عينيه في اثناء مشاركته في الجهاد الافغاني.

واكد مساء يوم الاول ان جماعات يمنية اتصلت به واعضاء في الجماعة الإسلامية المسلحة، حيث قال ابو حمزة ان ابو حسن رئيس المجموعة اليمنية التي اختطفت 12 سائحا بريطانيا اتصل به في اليوم الذي تمت فيه عملية الاختطاف، واخبره ان المجموعة قد تحركت نتيجة التحرك الامريكي والبريطاني ضد العراق. وقال ان ابو حسن لابي حمزة ان عملية الإختطاف هذه جاءت من اجل ممارسة ضغوط على بريطانيا والولايات المتحدة لإيقاف عدوانهما على فلسطين والعراق»، واضاف ابو حسن قائلا لابي حمزة انه «يأمل بالتوصل لحل لأزمة الرهائن عن طريق التفاوض وعدم النزوع للقوة».

ورغم هذا الإتصال الا انه ينفي ان تكون هناك اية صلة بينه وبين جماعته. ومع ذلك عبر الشيخ ابو حمزة عن سروره في حالة انهيار النظام اليمني ولم يعارض اية هجمات ضد بريطانيا في حالة «ايمان الذين يقومون بهذه العمليات بها ووضعوا نصب اعينهم انها في سبيل الله وانها ستوقف الارهاب البريطاني والامريكي».

وتعمل جماعة ابو حمزة كناطق باسم العديد من الحركات الاسلامية، وتحدث ابو حمزة عن العنف واستخدام القوة قائلا «نحن نتحدث باسم العديد من الحركات الاسلامية اذا اعتقدنا ان لديهم تبريرا باستخدام العنف ولا نلتفت لما يقوله الآخرون عنا».

وتحدثت مصادر في سكوتلانديارد امس انها كانت واعية لنشاطات ابو حمزة المصري الا انها لم تقدم تعليقات اخرى عنه.

ولد ابو حمزة في مصر وحصل علي المواطنة البريطانية منذ عام 1985 ويحمل شهادة في الهندسة، ويقول انه درس الهندسة في جامعة الاسكندرية ثم في جامعة برايتون الا ان مصادر الجامعة امس لم تكن قادرة على تأكيد فيما اذا كان ابو حمزة طالبا فيها ام لا. اما المسجد الذي يظهر على موقع انترنت «جماعة انصار الشريعة» فهو يقدم صورا وتقارير تخلط بين العربية والانكليزية، وهناك صفحات مخصصة للحديث عن القرآن الكريم واسماء وأرقام هاتفية للإتصال بها مع عروض بيع لاشرطة فيديو ودعوة للإتصال بالاخ ابو حمزة علي بريده الالكتروني.

وكان ابو حمزة في البداية قد انكر ان تكون له علاقة بالبريطانيين الخمسة الذين تم اعتقالهم في اليمن، وقال ان رمز القنبلة علي موقع الإنترنت ما هو الا رسم كارتوني، وقال ان المعسكر الإسلامي الذي عقد في كانون الاول (يناير) الماضي حضره ثلاثون شابا وكان الغرض منه إبعاد الشباب عن احتفالات «الكريسماس» واعياد الميلاد وإبعادهم عن مساوئ التلفزيون». وقال ان الشباب تلقوا نوعا من التدريب الصارم في المعسكر حيث قيل لهم ان يتصرفوا كجنود. ويحتوي موقع جماعة «انصار الشريعة» على نص لإعلان الحرب الذي قام به اسامة بن لادن ضد الولايات المتحدة والذي جاء في سبع عشرة صفحة، ومن ضمن العبارات الواردة فيه «جدران الاضطهاد والاهانة لا يمكن تحطيمها الا بسيل من القنابل».

واتهم ابو حمزة يوم امس الحكومة اليمنية بأنها تريد تسويد وتشويه اسمه واعترف ان لاحد الاسماء وهو محسن غيلان ربما كان احد اقربائه ولكنه لم ينف ان يكون شخص ما قد استخدم اسمه ووثائقه من اجل اشراكه في الجرم. ويعتقد ان ابن ابو حمزة محمد مصطفى كمال «موجود في اليمن ومطلوب من الحكومة اليمنية». وقال ابو حمزة انه لم يسمع من ابنه منذ مدة والذي غادر من اجل اكمال دراساته الدينية في المملكة العربية السعودية.

كما انكرت عائلة محسن غيلان ان يكون ابنها متطرفا وقالت عائلته التي تعود في اصولها الى المغرب ان الاتهامات التي تتحدث عنها الحكومة اليمنية عارية عن الصحة. وتحدثت عن قائلة «إنه شاب لا يعرف معنى السلاح» وقالت انه شاب يدرس الهندسة وسافر الى اليمن من اجل توسيع معرفته.

وعلقت عمته قائلة ان خطيبته الفرنسية البالغة من العمر 25 عاما قد تم القبض عليها من قبل السلطات وقالت ان ابن اخيها «لا علاقة له بأنصار الشريعة ولا بأبو حمزة نفسه».

وقالت مونيكا ديفز زوجة غلام حسين احد المعتقلين الخمسة ان زوجها لا علاقة له بالسياسة ويعاني من مشاكل صحية وذهب الى اليمن لقضاء رمضان هناك، وقالت انه وزميليه الاخرين مالك ناصر حرحرا، وشهيد اكران بيت لا علاقة لهما بجماعة ابي حمزة.

من جهة اخرى عبرت العديد من القيادات الاسلامية البريطانية عن رفضها لافكار ابو حمزة المصري فقد تحدث غيث الدين صديقي رئيس «البرلمان الإسلامي» عن رفضه لأفكار ابو حمزة وقال «في كل مجتمع يوجد اشخاص مثل هؤلاء ويحملون افكارا متطرفة واعتقد ان افكاره لا تعكس اراء الاغلبية المسلمة ولا احد يشاركه فيها لانها مضرة لديننا» كما علق احد العاملين في «دار الرعاية الإسلامية» اننا نرفض توزيع منشورات ابو حمزة لاننا لا نتفق مع ارائه.

وجاءت التصريحات هذه بعد اعلان روبن كوك وزير الخارجية البريطاني في مجلس العموم عن تحركه تجاه اعتقال مجموعة من البريطانيين في عدن، حيث قرر تعيين خبير من خبراء الارهاب من اجل العمل على اطلاق سراح البريطانيين الخمسة.

وقال في بيانه الصحافي ان السيد عبدالكريم الارياني رئيس الوزراء اليمني قد اعطى تأكيده الخاص ان الرجال الخمسة سيتم توجيه اتهام لهم خلال اليومين القادمين.

من ناحيتها حذرت الحكومة البريطانية الاسلاميين المتطرفين المقيمين في بريطانيا يوم امس من ان القضاء لن يتردد في «ادانتهم» بعد ان اوقفت صنعاء خمسة بريطانيين مسلمين اتهموا بالقيام «بنشاطات ارهابية». وبعد ان ذكر بأن قانونا يسمح بمعاقبة كل الذين يتآمرون من بريطانيا لتنظيم اعتداءات في الخارج تم تبنيه في ايلول (سبتمبر) الماضي، اكد وزير الداخلية البريطاني جاك سترو انه «من دون الخوض في التفاصيل يمكن القول ان «الشرطة تتحقق من كل ما لديها من شبهات». واكد سترو في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «عندما يتم العثور على الادلة سيتابع القضاء العمل وآمل ان تصدر احكام». ويأتي هذا التحذير بينما اكد مسؤول في اجهزة الامن اليمنية ان خمسة بريطانيين مسلمين وفرنسيا معتقلين في اليمن حاليا جاءوا الى اليمن لارتكاب سلسلة اعتداءات بالمتفجرات. وقال المسؤول اليمني نفسه الذي طلب عدم كشف هويته ان هذه المجموعة تنتمي الى حركة «انصار الشريعة» الاسلامية التي تتخذ من لندن مقرا لها وانها جاءت الى اليمن تنفيذا لتوجيهات زعيم الحركة ابو حمزة.

وقد نفى ابو حمزة مساء الاثنين ان يكون قد ارسل هذه المجموعة الى اليمن لكنه برر اللجوء الى الارهاب ضد «ارهاب الدولة الذي تمارسه» الولايات المتحدة وبريطانيا. وتنظر مصادر صحافية بريطانية الى ان حادث اعتقال البريطانيين الخمسة قد وضع بريطانيا في وضع محرج، فهي تتعرض لاتهامات عائلات المتهمين من ناحية عقم الحكومة وعنصريتها لاتخاذ افعال بهذا الغرض، كما ان اعتقال البريطانيين يرتبط بالوضع السياسي في الشرق الاوسط اذ يحمل في طياته العديد من الاشارات عن الحملة البريطانية والامريكية تجاه صدام والحملة الامريكية ضد اسامة بن لادن. ومن ناحية اخرى فان ادانة اي متهم منهم ستشكل احراجا لوضع بريطانيا وهي مدمرة من ناحية انها التخطيط لعمليات ارهابية ضد اهداف بريطانية تم التخطيط لها من لندن ومن قبل مواطنين بريطانيين.

كما تحدثت عائلات المعتقلين عن تعرض المواطنين البريطانيين للتعذيب، واتهم ابو حمزة المصري الحكومة اليمنية بتعذيب قريبه من اجل الحصول علي اعترافات، ولمحت جريدة «الاندبندنت» البريطانية الى ان الاتهامات متساوقة مع انتهاكات سابقة لحقوق الانسان في اليمن حسب تقرير منظمة العفو الدولية «امنستي» عام 1997، مع ان القانون اليمني يحرم ممارسة اي نوع من انواع التعذيب على السجناء. وتنظر بعض المصادر الصحافية البريطانية الى التحرك اليمني واختطاف المواطنين البريطانيين الخمسة من اجل التغطية على العملية الفاشلة لإطلاق سراح الرهائن التي اختطفتهم جماعة ابين اليمنية. وهنا وفي حالة توصل الحكومة اليمنية الى ايجاد نوع من الصلة بين المجموعة البريطانية واليمنية فإنها ستزيح الاهتمام من عمليتها الفاشلة لإطلاق سراح الرهائن الى موضوع العلاقة البريطانية بالاسلاميين في اليمن.

الجيش الاسرائيلي اقتلع عشرات الاشجار المثمرة في الضفة الغربية

طعن عربي في القدس والشرطة تشتبه في قاتل يهودي محترف

■ القدس - عابود - رويترز - اف ب: قالت الشرطة الاسرائيلية ان عربيا طعن امس الثلاثاء في القدس واصيب اصابة خطيرة ويشتبه ان المهاجم يهودي قام بعمليات طعن سابقة استهدفت فلسطينيين.

وصرح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن الشرطة تطارد المهاجم الذي ربما يكون مسؤولا عن ثمانية حوادث طعن سابقة.

وقال نتنياهو للصحافيين «يبدو انه نفس القاتل المحترف الذي نبحث عنه. لا استطيع ان اقطع بذلك لكن هذا ما تبدو عليه الامور». وقال يائير اسحق قائد شرطة القدس ان هناك تشابها في ملابسات الحادث وحوادث طعن سابقة وقعت في القدس على مدار العام حدث اغلبها في ضاحية ميا شياريم اليهودية.

وقال اسحق لراديو اسرائيل «من السابق لاوانه القطع بوجود صلة (بين حادث اليوم وحوادث سابقة) لكن هناك تشابها في بعض ملابسات الحادث وحوادث سابقة في المنطقة».

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان الرجل (57 عاما) وهو من سكان القدس الشرقية العربية طعن بالقرب من ضاحية طعن فيها من قبل عدد من العرب على مدار العام الماضي من بينهم اثنان طعنا حتى الموت.

وطعن الرجل بالقرب من ضاحية ميا شياريم نحو الساعة 5.30 صباحا (بالتوقيت المحلي) اثناء توجهه الى العمل.

وفي اطار اوجه التشابه بين حادث امس وحوادث طعن سابقة اشار اسحق الى الضاحية مسرح الحادث وتوقيت الهجوم واصابة الضحية بطعنة واحدة.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية «الضحية رجل عربي طعن في بطنه. وتوجهت الشرطة الى المستشفى للتحقيق في ظروف الحادث». وبدأت عمليات الطعن اواخر عام 1997 في ضاحية ميا شياريم اليهودية في القدس.

وطعن فلسطيني الشهر الماضي في القدس حتى الموت وقالت الشرطة ان المهاجم يهودي يشتبه انه قام بما لا يقل عن ثمانية حوادث طعن سابقة. وذكرت الشرطة انها تشك في ان المهاجم يهودي يثأر من قتل يهود في القدس بأيدي فلسطينيين.

وحظرت محكمة اسرائيلية نشر تفاصيل حوادث الطعن.

وعلى صعيد اخر ذكر مالك ارض فلسطيني امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اقتلع عشرات الاشجار المثمرة من بستانه في قرية عابود في وسط الضفة الغربية.

وقال حنا سابا لوكالة فرانس برس ان جرافة اسرائيلية يقوم بحراستها جنود ورجال شرطة اسرائيليون اقتلعت 90 من شجيرات الزيتون واشجار التين واللوز في ارضه القريبة من مدينة رام الله والواقعة قبالة مستوطنة «بيت ارييه» اليهودية.

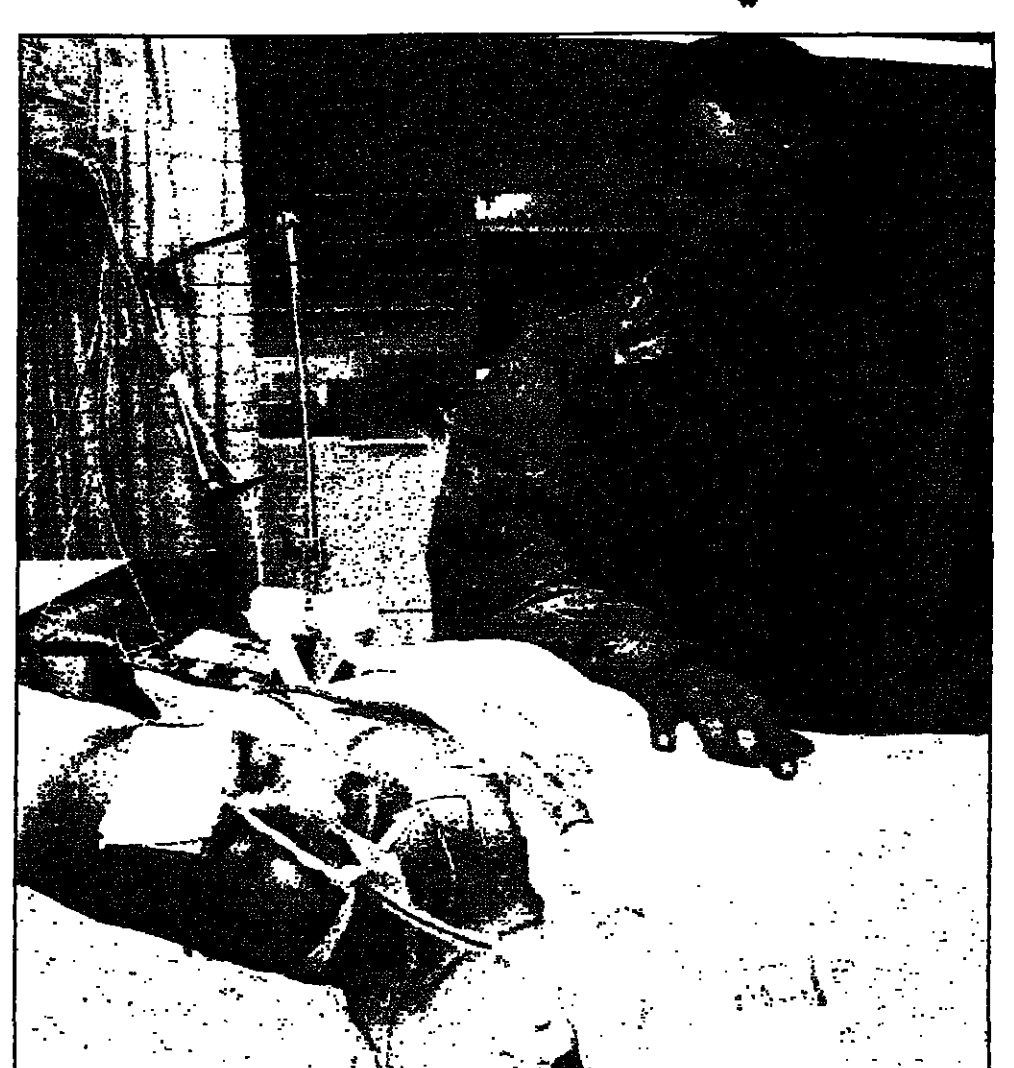
واوضح سابا ان احد الضباط الاسرائيليين الذي اشرف على عملية الاقتلاع اخبره انه «لايمكنه زراعة ارضه». واضاف سابا «لا استطيع ان اعرف لماذا».

ولم يتسن الحصول على رد من الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية. لكن الفلسطينيين الذين اقامت اسرائيل مستوطنات على اراضيهم او قربها يحتجون انهم يقعون ضحايا لمثل هذه الاعتداءات. ويقيم حوالي 160 الف مستوطن يهودي في الاراضي الفلسطينية يتوقع ان تبحث مفاوضات التسوية النهائية الاسرائيلية الفلسطينية في امرهم وفي امر الـ150 مستوطنة التي يعيشون فيها.

ومن جهة اخرى صادق وزير الامن الداخلي الاسرائيلي على اعتماد خطة لاقامة عوائق أمنية على طول خط التماس الفاصل بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية في الضفة الغربية.

وذكرت مصادر عبرية ان الخطة التي صادق عليها وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني بصورة مبدئية تشمل وضع مئات العوائق الاصطناعية على امتداد خط التماس، مشيرة الى ان هذه العوائق ستكون عبارة عن حواجز من الحديد ومكعبات من الباطون وقنوات عميقة سيتم حفرها لنفس الغرض على طول خطوط التماس بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية في الضفة الغربية. واضافت المصادر ان خطة اقامة العوائق التي كلفت طواقم مهنية متخصصة في الشرطة وشرطة حرس الحدود الاسرائيلية باعدادها خلال الشهور الاخيرة ستراعي بناء على توجيهات من المستوى السياسي (حكومة بنيامين نتنياهو) وضع واقامة العوائق والحواجز هذه في خط غير متصل حتى لا تؤدي الخطة بعد تطبيقها الى اي شكل من اشكال رسم خطوط حدود دائمة على جانبي الخط الاخضر. وكانت الحكومة الاسرائيلية الحالية قد رفضت في الماضي اعتماد خطة سابقة قدمتها وزارة الشرطة لاقتراحها اقامة خط متصل من الحواجز والعوائق المشابهة على طول خط الفصل.

وذكر ان وزير الامن الداخلي كهلاني الذي اجرى خلال الاسابيع الاخيرة برفقة قائد عام الشرطة الاسرائيلية الجنرال يهودا فيلك عدة جولات على امتداد خطوط التماس اوعز للشرطة بالشروع فورا في تطبيق الخطة في الاماكن التي لا توجد موانع امام نصب واقامة العوائق فيها، علما ان الخطة الهادفة الى الحد مما وصف بعمليات التسلل والتهريب بين المناطق الاسرائيلية والفلسطينية ستشمل في وقت لاحق خطوات وتدابير امنية اضافية من ضمنها نصب حواجز تعمل ذاتيا بواسطة وسائل مراقبة وتشخيص الكترونية متطورة، ونشر المزيد من وحدات شرطة حرس الحدود الاسرائيلي في مقاطع حساسة على خطوط التماس بما يمكن الشرطة واجهزة الامن الاسرائيلية من زيادة واحكام سيطرتها ورقابتها على حركة العبور والتنقل بين طرفي الخط الاخضر.



الفلسطيني فايز الزيتاوي يرقد في المستشفى بعد اصابته بطعنة سكين (رويترز)

روس سلم بيريس رسالة دعم من الرئيس كلينتون

■ تل ابيب - اف ب: سلم الوفد الاميركي للشرق الاوسط دنيس روس امس الاول في تل ابيب، رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس رسالة دعم للجهود التي يبذلها من اجل السلام في الشرق الاوسط.

وقال روس امام المدعوين الى ندوة دولية عقدت في مركز شمعون بيريس للسلام «جئت لانقل رسالة دعم من الرئيس بيل كلينتون الى السيد بيريس».

واضاف «لا بديل عن المفاوضات ونحن نعترف باهمية المشاريع الاساسية التي يشارك فيها الشعب اذ ان هذا هو السبيل الوحيد لتحريك عملية السلام والمصالحة».

ووصل روس امس الاول الى اسرائيل واكد لوكالة فرانس برس ان زيارته ستدوم 48 ساعة.

ومن جهته، نقل مسؤول اردني رفيع المستوى، جواد العناني، الى بيريس رسالة من العاهل الاردني الملك حسين يصفه فيها بانه «صاحب رؤى» ويؤكد ان «لا بديل للسلام الا في التدمير». واضاف الملك في رسالته «ان الاسرائيليين والفلسطينيين ابرموا في واي بلانتيشن اتفاقا هو بمثابة التزام بين بلدين».

موردخاي أعد خطة لتحضير الجيش الاسرائيلي للعام 2000

القدس المحتلة - «القدس العربي»:

اعلن شاؤول موفاز، رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي، ان وزير الدفاع اسحق موردخاي صادق على خطة لتحضير الجيش الاسرائيلي للعام 2000 تعتمد بشكل أساسي على تعزيز القوات الجوية والوحدات الاستخبارية مشيراً الى ان تطبيق هذه الخطة سيبدأ منتصف هذا العام.

وذكر ان الخطة تقضي بتوسيع قيادة الاسلحة الميدانية واعطائها المزيد من الصلاحيات التي كانت تحت مسؤولية قيادات الأسلحة المختلفة وذلك عبر اقامة ذراع للأسلحة البرية يشمل الأسلحة البرية المختلفة.

وأشار الى ان هيئة جديدة لقيادة الأركان العامة للجيش الاسرائيلي سيتم تشكيلها باسم هيئة العمليات التي سيترأسها ضابط برتبة ميجر جنرال ومهمتها تسهيل الاتصال المباشر ما بين هيئة الأركان العامة للجيش والقيادة الميدانية لهذا الجيش.

وشدد على ان الخطة تولي أهمية للتطورات التكنولوجية الحديثة وطرق استيعابها في الجيش الاسرائيلي وقال «حتى عام 2000 سيتم تقليص الجيش النظامي بحوالي 2000 جندي ومجندة».

ولم يستبعد امكانية تشكيل قيادة جديدة في الجيش الاسرائيلي تتولى معالجة التهديدات الاستراتيجية التي تقول اسرائيل انها تتعرض لها.

اسرائيل تعكف على وضع خطة لاستبدال المناهج الفلسطينية في مدارس القدس المحتلة

القدس المحتلة - «القدس العربي»:

أعلن مسؤول اسرائيلي ان الحكومة الاسرائيلية تعكف بشكل جدي على وضع خطة لاستبدال المناهج الفلسطينية التي تدرس حالياً في المدارس التابعة لها في القدس الشرقية المحتلة بمناهج اخرى عبرية. وذلك في وقت التأمت فيه لجنة المعارف البرلمانية الاسرائيلية أمس لبحث احتياجات هذه المدارس التي تديرها بلدية القدس الغربية ويتلقى التعليم على مقاعدها قرابة نصف الطلاب الفلسطينيين من سكان القدس.

وقال وزير المعارف الاسرائيلي اسحق ليفي: «تعمل الحكومة حالياً على تغيير المناهج المستخدمة في مدارس القدس الشرقية بالتنسيق مع المسؤولين عن التربية والتعليم (في البلدية)». وأضاف: «الهدف من هذه الخطوة هو وضع مناهج تعليمية لا تنطوي على مواد معادية لدولة اسرائيل ويجب القيام بذلك بالتنسيق مع المسؤولين ومديري المدارس في القدس».

وكانت اسرائيل الحت عدة مرات في السنوات الماضية الى رغبتها احلال المناهج العبرية مكان المناهج الفلسطينية في المدارس التابعة لبلدية القدس الغربية التي تستوعب قرابة نصف طلاب القدس الشرقية حيث يدرس الباقون في مدارس تابعة للسلطة الفلسطينية واخرى أهلية واخيرة تابعة لوكالة الغوث (الأونروا).

وكانت اسرائيل حاولت في العام 1969 فرض المناهج العبرية على المدارس في القدس الشرقية في حين انها وجهت برفض فلسطيني منقطع النظير حيث يذكر من واكبوا تلك الفترة ان عشرات المعلمين عملوا خلال تلك الفترة لتدريس طلاب لا يتجاوز عددهم العشرة وهو ما حدا باسرائيل الى التراجع عن قرارها.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان اقدام اسرائيل على هذه الخطوة من جديد سيواجه بنفس الاجراء السابق محذرين من انهم سيوجهون الدعوات الى السكان لابعاد ابنائهم عن المدارس التابعة للبلدية الاسرائيلية.

تعزيز سلاحي الجو والبر والاستخبارات العسكرية في اسرائيل

■ القدس - اف ب: أعلن رئيس الاركان الاسرائيلي شاوول موفاز امس الثلاثاء اصلاحا في بنية الجيش سيترجم بتعزيز قيادة وحدات المشاة وسلاح الجو والاستخبارات العسكرية.

وسيتم دمج عدة وحدات من سلاح البر كما ستقام وحدة للقيادة الاستراتيجية داخل هيئة الاركان. واعلن الجنرال موفاز للاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان سلاح الجو وجهاز الاستخبارات العسكرية (امان) والوحدة التقنية واللوجستية سيتم تعزيزها ايضا.

واكد ان «هذه الاصلاحات التي سيبدأ تطبيقها في النصف الاول من هذا العام ستسمح لنا بامتلاك جيش اقوى وبالتصدي للتهديدات الاستراتيجية التي تواجهنا».

كما اعلن الغاء ثمانية مناصب لجنرالات وعشرين منصبا لعقداء سيبلغون سن التقاعد خلال الاشهر المقبلة، موضحا انه لن يتم تعيين احد مكان هؤلاء الضباط عندما يبلغون سن التقاعد. وقد ركز الجيش الاسرائيلي خلال السنوات الاخيرة على الخطر الذي يشكله تطوير صواريخ بعيدة المدى واسلحة غير تقليدية من قبل دول ابرزها ايران والعراق.

وقالت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان اصلاح الجنرال موفاز يهدف الى التصدي خصوصا لهذه المخاطر.

مصر: انشاء دولة فلسطينية يساعد اسرائيل

موسى رفض مصافحة شارون امام المصورين

عمرو موسى واريل شارون لدى اجتماعهما امس (رويترز)

■ القاهرة - القدس - ا ف ب - رويترز: رفض وزير الخارجية المصري عمرو موسى مصافحة وزير خارجية اسرائيل اريل شارون امام المصورين الصحافيين خلال لقائهما مساء امس الاول في تل ابيب، وفق ما اكد مسؤول في الخارجية المصرية امس الثلاثاء.

وقال المصدر لفرانس برس ان «موسى صافح شارون لدى دخوله الى مكان الاجتماع لكنه رفض تكرار ذلك بناء على طلب المصورين الصحافيين».

واضاف ان موسى «رد على المصورين مازحا بقوله انه سمع ان شارون لا يحب المصافحة، في اشارة الى تصريحات لشارون قال فيها انه يرفض مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

ووافق موسى في المقابل امس الاول على مصافحة زعيم حزب العمل ووزير الخارجية السابق ايهود باراك امام المصورين بناء على طلب الاخرين.

واللقاء بين موسى وشارون والذي استمر 45 دقيقة، كان الاول بينهما منذ تولي الاخير منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال شارون لفرانس برس «كان لقاء جيدا، وفي جو منفرج، وستكون هناك لقاءات اخرى قريبا». اللقاء تم بطلب من موسى ويشكل في حد ذاته عنصرا مهما».

وكان موسى نفى ان يكون طلب لقاء شارون، قائلا انه سيلتقيه ان كان موجودا خلال مشاركته في مؤتمر دولي نظمه مركز شمعون بيريس للسلام في تل ابيب.

ودعا عمرو موسى الاسرائيليين امس الاول الى تأييد اقامة دولة فلسطينية تتويجا لعملية السلام في الشرق الاوسط واعتبار ذلك تعزيزا لامن اسرائيل.

وانتقد موسى حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو متهما اياها بالتسويف وباتباع سياسات قادت عملية السلام الى حالة من الجمود. ووصف موسى مساعي السلام في ظل حكم نتنياهو بانها فاشلة.

وقال الوزير المصري في حديثه امام مركز بيريس للسلام ان انشاء دولة هو محور اهتمام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مفاوضاته مع اسرائيل.

وقال موسى «يتعين ان يتحدد مستقبل العلاقات بين اسرائيل والشعب الفلسطيني على اساس دولتين. ان انشاء دولة فلسطينية متماسكة سيعزز الاعتراف بدولة اسرائيل وسيسهم في تعزيز امنها».

ودعا موسى نتنياهو الى تنفيذ اتفاق الارض مقابل الامن الذي وقع مع عرفات في تشرين الاول (اكتوبر) وجمده في كانون الاول (ديسمبر) بسبب ما قال انها انتهاكات من الجانب الفلسطيني.

وفي اجتماع في وقت لاحق مع وزير الخارجية اريل شارون في ارفع اتصال مصري مع اسرائيل منذ تسعة اشهر قال موسى «نحن نعتقد ان الفلسطينيين اوفوا بما يخصهم من الاتفاق الى الحد الذي يعتبر مطمئنا جدا للاسرائيليين وانه يجب على الجانب الاسرائيلي ان ينفذ ما يخصه من الاتفاق». وفي وقت سابق كان رئيس وزراء اسرائيل الاسبق شمعون بيريس اول اسرائيلي يلقي كلمة امام المجلس التشريعي الفلسطيني. ودعا بيريس في كلمته الى تأسيس دولة فلسطينية من خلال المفاوضات مع اسرائيل.

وتداعى ائتلاف نتنياهو الهش الشهر الماضي بسبب تعهده بتسليم اراض من الضفة الغربية للفلسطينيين. ونتيجة لذلك قرر الكنيست الاسرائيلي اجراء انتخابات مبكرة في 17 من ايار (مايو) بدلا من اواخر عام 2000.

وانضم وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشيه ايرنز الى المعركة السياسية امس الاول معلنا انه يتحدى نتنياهو على رئاسة حزب الليكود في انتخابات الحزب التي ستجري في 25 من كانون الثاني (يناير) الجاري.

واصبحت مطامح الفلسطينيين باقامة دولة لهم واحدة من بين اهم النقاط في الحملات الانتخابية الاسرائيلية لاسيما وان المفاوضات مع الفلسطينيين كانت من بين القضايا التي اطاحت بالائتلاف الحاكم في اسرائيل برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو امس الاول انه سيضم الاراضي المحتلة اذا اعلن عرفات قيام دولة فلسطينية.

وقال موسى «لا تعيروا بالا للمزاعم بان قيام دولة فلسطينية يهدد امن اسرائيل او ان الدولة ستقع تحت سيطرة قوى متشددة.. لماذا الاستسلام لمثل هذه الافتراضات المتشددة المتعصبة غير المبررة والتي تستبق الاحداث». ولم يشر بيريس في كلمته الى تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المتكررة الخاصة بالاعلان عن دولة فلسطينية من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) الذي يوافق اخر موعد للانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي.

واضاف «ان من مصلحتنا المشتركة ان تقوم دولة فلسطينية نتيجة للمفاوضات وان تعيش هذه الدولة بصورة ديمقراطية وان تزدهر اقتصاديا».

ولكن متحدثا اخر هو عضو الكونغرس الامريكي توم لانتوس ابلغ المجلس التشريعي بأن مثل هذا الاعلان في الرابع من مايو اي قبل اسبوعين من موعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية سيشكل كارثة.

واضاف لانتوس «ان مناشدتي لاصدقائي الفلسطينيين مناشدة بسيطة. لا تفعلوا اي شيء في الرابع من مايو لان ذلك من شأنه ان يهدم كل ما بنيناه».

وكان من بين من حضروا الاجتماع في مدينة رام الله الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف واسقف جنوب افريقيا ديزموند توتو والرئيس السابق لجنوب افريقيا فردريك دي كليرك.

وقال عرفات امس الاول انه سيعمل من اجل التوصل الى سلام من خلال المفاوضات ولكن المواعيد المهمة «لا يمكن تجاهلها او تجاوزها او اهمالها».

ووصف عرفات الانتخابات الاسرائيلية بأنها «ذريعة» لوقف الاتفاقات التي ابرمت. واشار الى وجوب احترام الاتفاق بغض النظر عن نتيجة الانتخابات.

آخر ضحاياها جندي وطفل وعجوز ومهاجر

عمليات الانتحار تشهد ارتفاعا كبيرا في أنحاء اسرائيل

■ القدس - ق ب: ابلغت مصادر عبرية عن موجة حوادث انتحار متتالية سجلت هذا الاسبوع في انحاء مختلفة من الدولة العبرية، وقالت ان اربعة اسرائيليين اقدموا في غضون اليومين الماضيين على وضع حد لحياتهم في نطاق مسلسل حوادث الانتحار التي وقع معظمها شمال الدولة العبرية.

وذكرت المصادر ان المنتحرين جندي في الجيش الاسرائيلي، وشاب على ابواب التجنيد هاجر مؤخرا الى اسرائيل، وامرأة طاعنة عمرها 85 عاما، وسجين في العشرين من عمره، وصبي عمره 11 عاما، اضافة الى محاولة انتحار لم تتكلل بالنجاح اقدم عليها اسرائيلي سادس عمره 15 عاما على خلفية علاقة غرامية فاشلة. واشارت الصحيفة في التفاصيل الى ان جنديا اسرائيليا كان قد وجد ليلة الاحد الماضي جثة هامدة في منزله في مستعمرة زبولون في الشمال، وقال متحدث بلسان الجيش الاسرائيلي ان التحقيق الاولي الذي اجرته الشرطة العسكرية في الحادث يشير الى ان الجندي اقدم على الانتحار باطلاق الرصاص على رأسه من سلاحه الشخصي الذي وجد الى جانب جثته.

وفي حادث ثان وقع في نفس البلدة عثر أمس الاول على جثة شاب على وشك الالتحاق بالخدمة العسكرية الالزامية، وقالت الشرطة الاسرائيلية ان الشاب وهو من القادمين الجدد الى الدولة العبرية وجد مقتولا على سكة قطار تمر في البلدة فيما يرجح انه حادث انتحار.

وفي سجن كيشون (الجلمة) شمال فلسطين المحتلة عثر مساء الاحد الماضي على جثة سجين جنائي يهودي في العشرين من عمره. ويستدل من تحقيق ادارة السجن والشرطة ان السجين شنق نفسه بحبل صنعه من ملابسه. وفي حيفا لاقت امرأة طاعنة عمرها 85 عاما مصرعها امس بعدما القت بنفسها من شباك الشقة التي كانت تعيش فيها في الطابق الرابع.

وكان صبي عمره 11 عاما ينتمي الى عائلة مهاجرين جدد من روسيا وجد ميتا مساء يوم الاحد الماضي في باحة منزله في مدينة بئر السبع جنوب البلاد. وتبين من التحقيق ان الصبي انتحر شنقا على خلفية ما يعتقد انه مضايقات وتحرشات كان يتعرض لها من زملائه على مقاعد الدراسة. وكان الجيش الاسرائيلي قد أعلن بدوره عن تزايد مثير في حوادث الانتحار بين العسكريين. وقال متحدث باسمه ان جنديين ومجندة في الجيش لاقوا مصرعهم مؤخرا في ثلاثة حوادث انتحار منفصلة وقعت على التوالي في اقل من عشرة أيام، ومن بين هؤلاء جندي عمره 18 عاما وجد الخميس الماضي جثة هامدة في قاعدة للمجندين الجدد تابعة لسلاح المدرعات جنوب الدولة العبرية. وفارق الجندي الحياة نتيجة رصاصة أطلقها على رأسه من سلاحه الشخصي في حادث انتحار هو الثاني الذي يقع في نفس القاعدة خلال اقل من عشرة ايام، اذ اقدم جندي آخر يخدم في القاعدة ذاتها الاسبوع الماضي على الانتحار باطلاق الرصاص على رأسه. وفي حادث ثالث ذكر ان مجندة في الجيش أقدمت يوم الاثنين الماضي على الانتحار في مكان خدمتها في مقر قيادة المنطقة العسكرية الاسرائيلية الوسطى، ووجدت القتيلة وهي من سكان مستوطنة معاليه أدوميم الى الشرق من مدينة القدس في دورة المياه التابعة لمقر القيادة العسكرية نتيجة اصابتها برصاصتين يبدو انها اطلقتهما على نفسها من سلاحها الذي عثر عليه بجانب جثتها.

امنستي تدعو المحكمة العليا الاسرائيلية الى حظر التعذيب

■ نيقوسيا - اف ب: دعت منظمة العفو الدولية «امنستي» امس المحكمة العليا الاسرائيلية الى اصدار قرار بحظر التعذيب اليوم الاربعاء.

واوضحت المنظمة في بيان لها انه على المحكمة العليا، الهيئة القانونية الاعلى في اسرائيل، «وضع حد لعار تشريع التعذيب في البلاد».

ومن المتوقع ان يصدر تسعة قضاة من المحكمة العليا اليوم الاربعاء قرارا حول شرعية استخدام التعذيب بحق السجناء الفلسطينيين بناء على طلب من اللجنة العامة لمكافحة التعذيب في اسرائيل التي يوجد مقرها في القدس.

واوضحت منظمة العفو الدولية ان القوات الامنية الاسرائيلية يمكن ان تقوم حاليا «بحرمان المشتبه بهم من النوم خلال فترات قد تصل الى عدة ايام وابقائهم في اوضاع مؤلمة لساعات عدة واجبارهم على الاستماع لموسيقى مزعجة وابقائهم مقربعين خلال فترات مطولة وسجنهم في زنزانات بحجم خزانة او تعريضهم للحر والبرد». وتابعت ان «اسرائيل هي البلد الوحيد في العالم الذي شرع بالفعل التعذيب من خلال السماح لمحققيها باستخدام هذه الوسائل».

وكانت المحكمة العليا ترفض حتى الان منع وسائل الاستجواب هذه وعزت ذلك الى المخاطر التي يمكن ان يشكلها بعض المشتبه بهم على امن السكان.

أجتماع تنسيقي حول اللاجئين الفلسطينيين

■ عمان - ق ن ا: ذكرت مصادر فلسطينية ان اجتماعا طارئا للجنة التنسيقية الدولية المكلفة بايجاد حل لمشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين سيعقد في منتجع شرم الشيخ المصري في الخامس والعشرين من الشهر الجاري بمشاركة وفود تمثل الدول العربية المضيفة للاجئين ووفود من كندا وايطاليا واسبانيا واليابان. واوضحت المصادر ان المجتمعين سيناقشون على مدى يومين الامور المتعلقة بايجاد حل لمشكلة النازحين يضمن عودتهم الى ديارهم الاصلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويذكر ان اللجنة التنسيقية الدولية تشكلت عام 1994 في اطار مفاوضات السلام متعددة الاطراف.0ولم تعقد سوى ثلاثة اجتماعات قبل ان يتم تجميد نشاطها خلال العامين الماضيين بسبب تنكر حكومة بنيامين نتنياهو لاتفاقيات اوسلو وما تبعها من اتفاقات مع الفلسطينيين.

اسرائيل توافق على تسيير رحلات من مصر والاردن الى غزة

■ القدس - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل اعطت امس الضوء الاخضر لتسيير رحلات مصرية واردنية الى مطار غزة الدولي.

ويطال هذا القرار شركتي «الخطوط الملكية الاردنية» و«مصر للطيران» اللتين ستؤمن كل واحدة منهما رحلتين في الاسبوع من عمان الى غزة ومن القاهرة الى غزة. ومنذ افتتاح اول مطار فلسطيني في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كانت اسرائيل تسمح بتسيير رحلات الشركتين بعد درس كل حالة على حدة.

واتخذ القرار لان الفلسطينيين وافقوا على احترام تعهداتهم بشأن تشغيل المطار في ما يتعلق بالامن حسبما جاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية.

ومنذ بدء تطبيق الحكم الذاتي في 1994 حافظت اسرائيل على سيطرتها على المجال الجوي وحدود كامل الاراضي الفلسطينية.

احمد قريع يتهم نتنياهو بعرقلة عملية السلام

■ تل ابيب - اف ب: اتهم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع امس الاول الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بعرقلة السلام وذلك في اطار ندوة عقدت في مركز شمعون بيريس للسلام في تل ابيب.

وقال قريع امام نحو 1500 شخص بينهم عدد كبير من الشخصيات الدولية «ان الحكومة الاسرائيلية تستمر في عرقلة عملية السلام رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الولايات المتحدة والاردن ومصر».

وتابع يقول ان «اتفاقات السلام مجمدة والاسرائيليون مستمرون بمصادرة الاراضي الفلسطينية» مشددا على ان اسرائيل لم تحترم تعهداتها التي اتخذتها في اطار اتفاق واي بلانتيشن وكان يفترض ان تطلق بموجبها سراح 750 سجينا فلسطينيا على ثلاث دفعات. وتفيد السلطة الوطنية الفلسطينية ان اسرائيل افرجت فقط عن 250 معتقلا بينهم 150 من سجناء الحق العام.

ودعا قريع اسرائيل الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن «بصدق» وفتح مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والاعتراف بامكان اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل في ختام المرحلة الانتقالية التي من المقرر ان تستمر خمس سنوات بموجب اتفاقات اوسلو الموقعة العام 1993.

محكمة اسرائيل العليا تتهم وزير الداخلية بأنه «اهان القضاء»

■ القدس - اف ب: أفاد مصدر قضائي ان محكمة اسرائيل العليا اصدرت قرارا امس الاول يأمر وزير الداخلية بالدعوة، في غضون اسبوع، الى انعقاد المجلس الديني في حيفا الذي يضم ممثلين عن التيارين الاصلاحي والمحافظ في اليهودية.

وكان وزير الداخلية ايلي سويسا الذي يؤكد انتماءه لليهودية «الارثوذكسية» رفض انعقاد مجلس حيفا الديني لمنع دخول ممثلي التيار الاصلاحي والمحافظ فعليا الى المجلس. وتدير المجالس الدينية الخدمات المتعلقة بممارسة الشعائر مثل مراكز العبادة والمقابر ويتم اختيارها تبعا للتحالفات البلدية.

وفي حيثياتها اخذت المحكمة العليا التي تعتبر اعلى سلطة قضائية في اسرائيل، على سويسا انه «اهان القضاء» برفضه واحدا من قراراتها السابقة المتعلقة بوجود ممثلين عن التيارين الاصلاحي والمحافظ في المجالس الدينية.

وهذان التياران يشكلان اقلية في اسرائيل لكن الغالبية الكبيرة من اليهود الامريكيين ينضمون اليهما. اما اليهود «الارثوذكس» الذين يريدون الحفاظ على هيمنتهم في اسرائيل فقد يسببون بذلك حصول انشقاق مع اليهود الامريكيين الذين يعدون اكثر من خمسة ملايين شخص.

رفع الحصانة البرلمانية عن زعيم حزب ديني اسرائيلي

■ القدس - ا ف ب: افادت مصادر برلمانية ان الكنيست قرر امس الثلاثاء رفع الحصانة البرلمانية عن زعيم حزب شاس المتشدد ارييه درعي بتهمة الفساد.

واضافت المصادر ان درعي الذي ينتظر في الاسابيع القادمة صدور الحكم في اطار دعوى رفعت ضده منذ اكثر من خمس سنوات ويؤكد انه بريء، طلب بنفسه رفع الحصانة عنه. ويشتبه بان يكون درعي المسؤول السياسي في شاس، ثالث حزب اسرائيلي مع 10 نواب والعضو في الغالبية الحالية، قام باختلاس الاموال عندما كان وزيرا للداخلية بين 1988 و1993.

ويأتي قرار البرلمان قبل اربعة اشهر من الانتخابات العامة. وكانت التهم الموجهة الى درعي حالت دون توليه اي حقيبة في حكومة بنيامين نتنياهو الحالية.

الشرطة الفلسطينية عثرت في الضفة الغربية على اكثر من 40 سيارة اسرائيلية مسروقة

■ رام الله - اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الفلسطينية امس الثلاثاء انها عثرت على اكثر من اربعين سيارة اسرائيلية مسروقة وذلك في اعقاب سلسلة من عمليات الاقتحام في شمال الضفة الغربية.

وصرح مسؤول في الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية لوكالة فرانس برس ان الشرطة عثرت على 41 سيارة مسروقة وقطع غيار عندما شنت عملياتها هذه في منطقة جنين. وقالت مصادر فلسطينية ان الشرطة والجنود الاسرائيليين قاموا بمحاصرة قرية شويكة الفلسطينية في منطقة طولكرم للبحث عن سيارات مسروقة. ومن المعروف ان عشرات الالاف من السيارات الاسرائيلية التي تسرق كل عام تنتقل الى هذه المنطقة.وبشكل عام تباع السيارات التي تسرقها مجموعات اسرائيلية او فلسطينية قطع غيار في اسرائيل او في الاراضي الفلسطينية.

وتشكل هذه الظاهرة مشكلة لشركات التأمين الاسرائيلية وقد ادت الى خلافات خطيرة بين الدولة العبرية والسلطة الفلسطينية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان التجارة غير المشروعة ساهمت في الاقتصاد الفلسطيني بمئتي مليون دولار سنويا منذ اقامة اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية في 1994.

اغلاق مطار تل ابيب لبعض الوقت بسبب وجود مشبوهين

■ تل ابيب - اف ب: أفاد مصدر من الشرطة الاسرائيلية ان مطار بن غوريون الدولي في تل ابيب اغلق صباح امس الثلاثاء خلال ما يقرب من ساعة ونصف الساعة اثر دخول مشبوهين عدة الى المناطق الامنية.

واوضح المصدر ان المشبوهين، ثلاثة او اربعة رجال، دخلوا الى منطقة المغادرة التابعة لشركة الطيران الاسرائيلية العال بعد ان اقتحموا بسيارتهم حاجزا للشرطة عند مدخل المطار في حوالى الساعة 5.15 بالتوقيت المحلي (3.15 ت غ).

وقد عثر على السيارة متروكة داخل منطقة المطار حيث شوهد ركابها.

وقامت الشرطة على الفور بتعليق حركة المغادرة والوصول في مطار بن غوريون خلال ساعة ونصف الساعة لكن المشبوهين لم يوقفوا بل تمكنوا على ما يبدو من الفرار تحت جناح الظلام. وقد فتحت الشرطة تحقيقا في الحادث. ويعتبر مطار بن غوريون واحدا من اكثر المواقع المحاطة بتدابير امنية في اسرائيل. وتصل الاف السيارات يوميا الى مراكز التفتيش عند مدخل المطار.

وتخشى السلطات الاسرائيلية من حصول عمليات من جانب المنظمات الاصولية الفلسطينية الرافضة لعملية السلام.

اعرب عن قلقه على مصير المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع
موسكوفيتش يقود حملة لاعادة انتخاب نتنياهو وتوحيد اليمين الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان المليونير الامريكي أرفينغ موسكوفيتش وصل امس الأول الاثنين الى اسرائيل على رأس مجموعة من الأثرياء اليهود المقربين من محافل اليمين المتطرف في مهمة عاجلة تستهدف محاولة توحيد صفوف معسكر اليمين المتصدع على أبواب الانتخابات الاسرائيلية المبكرة للكنيست (البرلمان) ولرئاسة الوزراء المقررة في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

وذكرت المصادر ان موسكوفيتش وأعضاء بعثته التي تضم عددا من الزعماء اليهود الامريكيين المؤيدين لليمين في اسرائيل بينهم عضو الكونغرس من الحزب الجمهوري مايكل فورباس بدأوا فور وصولهم باجراء سلسلة لقاءات ومحادثات مع قادة وشخصيات احزاب وحركات اليمين الاسرائيلي في محاولة تهدف الى حشد وتوحيد صفوف وقوى ما يسمى بـ«المعسكر القومي» استعدادا للانتخابات الاسرائيلية المقبلة. ولتفادي انشقاق وتصدع محتمل في معسكر قوى اليمين على غرار ما ساد قبيل انتخابات العام 1992 التي أسفرت عن فوز حزب «العمل» بزعامة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين. وخسارة تكتل ليكود اليميني الذي تزعمه اسحق شامير في حينه.

وصرح المليونير ورجل الاعمال اليهودي موسكوفيتش المقيم في «ميامي» بولاية «فلوريدا» الامريكية بعد انتهاء لقاء عقده أمس والوفد المرافق مع المترشح لزعامة ليكود ولرئاسة الحكومة عضو البرلمان عوزي لانداو قائلا «مهمتنا هنا تنحصر في مسألة واحدة هي تشجيع وتوحيد اقسام المعسكر القومي بهدف ابقاء السلطة في تل أبيب في يد حكومة تلتزم دون تحفظ بحماية حقوق ومصالح اسرائيل الاقليمية والحفاظ على القدس موحدة تحت سيادة اسرائيلية مطلقة» على حد تعبير ممول وعراب جمعيات الاستيطان اليمينية المتطرفة الناشطة في الاستيلاء والسيطرة على العقارات والاراضي العربية في مدينة القدس المحتلة وضواحيها القريبة بهدف اكمال مخططات اسرائيل في تهويد المدينة المقدسة.

واضاف موسكوفيتش الذي اجتمع واعضاء فريقه من أثرياء وزعماء اليهود ـ الامريكيين اليمينيين أمس الاول وامس مع قادة احزاب الليكود وغيرهم من الاحزاب اليمينية بمن في ذلك مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انه ليس لديه ولدى اعضاء وفده أوهام بالنسبة لدورهم في الانتخابات المقبلة التي يحدد نتائجها الناخبون في اسرائيل وحدهم، ولكن تابع موسكوفيتش «نحن نشعر بأن من واجبنا التأكيد امام اولئك الذين لهم دور مباشر في هذه العملية بأن لهذه الانتخابات ابعاد وانعكاسات على الجاليات اليهودية في مختلف انحاء العالم» حسب قوله. واضاف انه بصدد اعطاء اشارة حول ما اسماه قلقه ومخاوفه على مصير 200 الف مستوطن يهودي يقيمون في 144 مستوطنة يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي مستوطنات مرتفعات الجولان السورية المحتلة. وقال موسكوفيتش انه يعتبر ان «مصير هؤلاء المستوطنين اليهود ليس مجرد شأن اسرائيلي داخلي، بل ان لمصير هؤلاء انعكاسات على 13 مليون يهودي في العالم» مضيفا ان الكثيرين منهم «يقيمون صلات وثيقة مع اسرائيل ويرون في هذه البلاد ـ أرض اسرائيل ـ تركة يهودية قومية مشتركة لسائر اليهود أينما كانوا وحيثما يقيمون حاليا» على حد تعبيره. وقال مقربون من موسكوفيتش الذي زار امس مع وفده مواقع ومشاريع الاستيطان التي يمولها في القدس القديمة وحي رأس العامود وجبل الزيتون (حي الصوانة) انه يميل اكثر الى تأييد ودعم اعادة انتخاب رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو لتزعم معسكر اليمين في حملة الانتخابات لرئاسة الحكومة المقبلة في أيار (مايو) المقبل. وانه قد يوجه قريبا دعوة صريحة لقادة وشخصيات أحزاب وحركات اليمين وقادة المستوطنين اليهود كي يوحدوا صفوفهم وموقفهم خلف قيادة نتنياهو.

موسكوفيتش يتجول في البلدة القديمة في القدس بمرافقة حراسه امس (رويترز)

تعيينات في جلسة مجلس الوزراء اللبناني اليوم ولحود يؤكد ان التغيير سيشمل كل الادارات العامة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

يكمل مجلس الوزراء اجراءاته الادارية بعد الجلسة التي عقدها الأسبوع الماضي وتمت فيها اقالة عدد من القيادات الادارية في القطاع العام. وذكرت المعلومات ان الاجراءات الادارية ستتواصل على مدى أكثر من جلسة.

وتوقعت مصادر وزارية ان يواصل مجلس الوزراء في جلسته اليوم استعراض تقرير وزير الاصلاح الاداري حول أوضاع الهيئات القيادية في لبنان واقتراحاته للرقابة. وذكرت أوساط رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ان جلسة اليوم ستناقش بشكل محدد اقتراح وزير الاصلاح الاداري حول ملء الشواغر ولا سيما في المواقع الادارية التي شغرت بوضع مسؤولين فيها في تصرف رئيس الحكومة المواقع الادارية التي شغرت بوضع مسؤولين فيها في تصرف رئيس الحكومة واقالة بعضهم الأخر.

وأبرز هذه المواقع مجلس الانماء والاعمار، وتردد في هذا الاطار اسم نقيب المهندسين عاصم سلام لرئاسة المجلس الا ان تخطيه سن التقاعد المعتمد في الادارات الرسمية اعاق امكانية تسميته. وأكدت أوساط رئيس الحكومة ان الحملة التي شنت من قبل بعض الجهات على عملية تطهير الادارة لن تؤخر استكمال العملية بضوء قرار الهيئات الرقابية.

وكشفت ان هنالك العديد من المدراء العامين سيستغني عنهم في اطار عملية متواصلة ومستمرة على ان تسعى الحكومة لعدم التسبب بفراغ في الادارة خلال عملية التطهير.

وأكدت المصادر ان هذا السبب يقف وراء التوجه باستكمال سلة التعيينات الادارية بالترافق مع عمليات التطهير التي لن تكون في أولوية جلسة اليوم. ونفت أوساط الرئيس الحص ان يكون وضع مدراء عامين في تصرف رئيس الحكومة يعني ان ملاحقة الفاسدين منهم طويت مؤكداً أن بعضهم سيحال على المجلس التأديبي. وعلم استناداً الى مصادر معنية ان الهيئات القضائية تواصل تحقيقاتها في اتلاف ملفات واخفاء مستندات والتلاعب في الأرقام في ادارات عدة ومن ابرزها وزارة المالية ووزارة الهاتف. وان معطيات لافتة برزت من خلال التحقيق سيعلن عنها عند استكمال التحقيقات المتعلقة بها.

رئيس الجمهورية العماد اميل لحود أعلن ان العهد عقد وعده بالتغيير ولن يثنيه أي شيء. وقال ان القرارات الادارية بدأت بالملفات الأكثر أولوية وان الاصلاح سيلحق بكل المرافق بضوء تقارير اجهزة الرقابة وان المرحلة الأولى التي بدأت بعدد من المؤسسات لن تتوقف قبل ان تشمل جميع المؤسسات في الدولة. وأعلن لحود ان الحكومة ستستمر في العمليات الاصلاحية على قاعدة المنطق المؤسساتي الذي يستند الى رأي وقرار الهيئات الرقابية.

وبالترافق مع التأكيدات على الاستمرار في الخطوات الحكومية المتعلقة بالادارة بدا ان حرب الافطارات هدأت بين الرئيس سليم الحص والرئيس السابق رفيق الحريري بحيث تحولت الافطارات التي يشارك فيها الرئيسان مناسبة للرد والرد المضاد على خلفية توجهات الحكومة الجديدة. وفي هذا الاطار رحب رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص في تصريح ادلى به من السراي الحكومي، بدعوة الرئيس رفيق الحريري الى التضامن الداخلي وعدم الدخول في أمور تثير الانقسام مؤكداً انه لم يقدم مرة على اية خطوة تمس هذا التضامن أو تشوش عليه وقال انه من البديهي ان نحث الجميع على التضامن في وجه الأخطار التي تهدد لبنان من اسرائيل. وأعلن ان يده ممدودة للجميع للعمل على تحسين معيشة المواطنين وأخراج البلاد من الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه كما اننا منفتحون على جميع الأراء والطروحات التي تساعد على تحقيق هذا الهدف مؤكداً ان المعارضة البناءة مشروعة لأن فيها خدمة للممارسة الديمقراطية وهذه المعارضة هي المحك الحقيقي لوجود الديمقراطية. وفي الموقف رأى النائب أكرم شهيب ان القرارات التي اتخذتها الحكومة باقالة عدد من المدراء العامين تمت بطريقة متسرعة لأنها لم تأت على أساس المساءلة أو المحاسبة كما قال شهيب. ورأى ان في القرارات اجتزاء وعدم شمولية بما يضع موظفي الادارات في جو الاتهام والخوف بهدف الاتيان بأشخاص محكومين بشعار «أمرك سيدنا»، وحذر شهيب من تطيير اتفاق الطائف والاطاحة بكل الانجازات التي تحققت داعياً الى ممارسة أكثر موضوعية ومتجردة في ظل نهج يتنا نخاف فيه على المؤسسات الرسمية والأهلية.

نتنياهو متهم باتخاذ اجراءات اقتصادية لتحسين مواقعه الانتخابية

القدس ـ من شارلي فغمان:

تلقى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو سيلا من الانتقادات من منافسيه السياسيين الذين اتهموه بالموافقة على العديد من الاجراءات الاجتماعية وعلى تسهيلات في مجال السكن فقط لتحسين فرص اعادة انتخابه بعد اربعة أشهر.

وندد زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك عبر الاذاعة بـ«وقاحة وديماغوجية» نتنياهو واتهم الاخير بـ«السعي فقط الى البقاء في السلطة».

وانتقد حاكم بنك اسرائيل ياكوف فرنكل في كلمة القاها في تل ابيب «الاجراءات التي اعتمدتها الحكومة بشكل مفاجيء» ودعا الى «التقيد بالسياسة الاقتصادية الموضوعة لآجال طويلة».

وكان نتنياهو تعرض للانتقاد الاسبوع الماضي لانه لم يمانع في وصول نسبة التضخم الى ما بين 6 و7 % في الوقت الذي يسعى فيه مصرف اسرائيل المركزي الى جعل نسبة غلاء الاسعار لا تتجاوز 4 %.

وانتهج نتنياهو منذ انتخابه عام 1996 سياسة اقتصادية قائمة على الليبرالية والخصخصة والتقشف. الا انه مع تحديد موعد الانتخابات المبكرة في ايار (مايو) المقبل بدل موقفه بشكل جذري.

وقال نتنياهو في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية «لقد شددنا الاحزمة طويلا وحان الوقت لبعض الاسترخاء، وواجبنا الاول هو الاهتمام بالعجزة والاطفال».

ووافق نتنياهو في شكل خاص على اقتراح قانون سبق وقدمه حزب العمل منذ 15 عاما حول التعليم المجاني للاطفال في سن مبكرة والذي كان يعارضه حتى الان. كما عدل رئيس الحكومة الاسرائيلية عن خفض او الغاء بعض الامتيازات المالية التي تعطى للمسنين مع انه كان يطالب بذلك.

وتراجع نتنياهو ايضا عن معارضته لمشروع تقديم تسهيلات لعشرات الالوف من الاسرائيليين الراغبين في شراء المنازل الحكومية التي يستأجرونها. والمشروع سبق وقدمه حزب ميريتس اليساري وعارضه نتنياهو بشكل دائم.

وفي الاطار نفسه مدد نتنياهو فترة سنة اعفاء اصحاب الشقق من الضريبة على بدلات الايجار التي يستوفونها، مع انه كان من المفترض ان ينتهي هذا الاجراء السنة الحالية.

وعلق باراك المنافس الرئيسي لنتنياهو على هذا القرار بالقول «ان امكانات الدولة لا تسمح بهذا الترف».

من جهته اعتبر المرشح اليميني المنشق ووزير المالية السابق دان مريدور انه «لا يمكن الاستهزاء بالناخبين والتشكيك بذكائهم».

يذكر ان نتنياهو يتولى ايضا وزارة المالية منذ استقالة الوزير يعقوب نئمان.

ويرفض الكنيست الاسرائيلي حتى الان التصويت على موازنة العام 1999 بسبب مبادرات نتنياهو العشوائية.

وتعمل الدولة حاليا على اساس موازنة العام 1998 وعلى القاعدة الاثني عشرية.

واتهم النائب رعنان كوهين من حزب العمل نتنياهو بـ«تدمير الاقتصاد لسنوات طويلة فقط لزيادة فرص انتخابه».

ورفض نتنياهو هذه الاتهامات معتبرا انه ورث «وضعا ماليا كارثيا» من حكومة حزب العمل السابقة. واوضح انه بعد سنتين ونصف السنة من الحكم بقيادته «اصبح في الخزينة بعض المال».

ويفتخر نتنياهو بانه جعل العجز في الموازنة لعام 1998 ينخفض الى 2,4 % من الناتج الداخلي الخام اي اقل بخمسين بالمئة مما كان عليه عام 1996.

وبعد ثلاثين شهرا من الحكم لا يمكن القول ان نتنياهو وفي بوعوده ازاء تأمين الرفاهية للاسرائيليين. وتبلغ نسبة العاطلين عن العمل حاليا 8,3 % بينما كانت 6 % لدى وصوله. وبلغت نسبة النمو لعام 1998 نحو 1,9 % بينما كانت 2,4 % عام 1997.

كما انخفضت الاستثمارات الاجنبية بنسبة 40 % العام الماضي لتصبح 1,6 مليار دولار.

استطلاع: نتنياهو وباراك متقاربان في احتمالات الفوز

■ القدس ـ رويترز: أظهر استطلاع للرأي نشر امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك يتصدران قائمة المرشحين للفوز في الانتخابات الاسرائيلية بفارق ضئيل.

وأفاد الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة غالوب ونشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) ان المتنافسين حصلا على اصوات 45 في المئة من المشاركين في الجولة الثانية من التحضير للانتخابات.

وكان استطلاعا نشر الاسبوع الماضي قد اظهر ان باراك يتفوق على نتنياهو ببضع نقاط مئوية.

وهناك العديد من المرشحين والمواجهة بين اكبر مرشحين ستجري في الاول من حزيران (يونيو) المقبل اذا لم يفز أيا منهما بأغلبية مطلقة في الجولة الاولى من الانتخابات.

كما اظهر الاستطلاع ان رئيس اركان الجيش المتقاعد امنون شاحك الحديث العهد بالعمل السياسي خسر بعض مكاسبه ولكن ظل اقوى المرشحين للمواجهة مع نتنياهو بفوزه بنسبة 48 في المئة من الاصوات بالمقارنة مع 39 في المئة لنتنياهو.

وفاز نتنياهو في الانتخابات السابقة التي جرت في عام 1996 بفارق اقل من واحد في المئة من الاصوات بعد ان اظهرت استطلاعات اولية تقدم رئيس الوزراء في ذلك الوقت شمعون بيريس باكثر من 20 نقطة.

واظهر الاستطلاع ان وزير المالية السابق دان ميريدور الذي ترك حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو ويجري مفاوضات مع شاحك من اجل تشكيل حزب جديد يمثل تيار الوسط سيخسر امام نتنياهو بفارق اثنين في المئة.

وشمل الاستطلاع 560 شخصا وينطوي على هامش خطأ يبلغ اربعة في المئة.

قرية ارنون عند تخوم المنطقة المحتلة بجنوب لبنان اشبه بمدينة اشباح

ارنون (لبنان)
من جاك لويلري:

تحولت قرية ارنون التي دمر فيها الاسرائيليون مؤخرا 21 منزلا الى قرية شبه مهجورة لا يقطنها، وسط البرد والخوف، الا بضعة مسنين وحفنة من الاطفال وعشرات القطط الشاردة.

تقع القرية خارج حدود المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان ولكن بمحاذاتها. تتوزع منازلها على سفح تلة غالبا ما يتوغل فيها عناصر الجيش الاسرائيلي بحثا عن مجموعات المقاومة التي تنفذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي فيدمرون منازلها.

كوم من الركام تنبت منها اسلاك معدنية ملتوية هي كل ما تبقى من المنازل التي دمرتها مؤخرا جرافات اسرائيلية: 14 منزلا في السابع من الشهر الجاري و7 منازل في 28 من الشهر الماضي.

وعلى مرمى حجر من ارنون تنتصب قلعة الشقيف الصليبية التي حولها الاسرائيليون الى موقع عسكري يرفرف عليه علم تتوسطه نجمة داوود. ومنها يسلط كاشفان للضوء انوارهما على القرية حتى في وضح النهار.

ومن قلعة الشقيف تمتد طريق تتبع قمة التلة لتصل الى القرية تحميها مكعبات كبيرة من الباطون.

يروي لوكالة فرانس برس محمد وهو سائق سيارة اجرة في الستين من عمره واب لثمانية اولاد: «كنت املك منزلين. مساء السادس من الجاري اشتد القصف. غادرنا المنزلين لننام في مكان اخر». ويضيف مشيرا بيده الى كومتين من الركام «هذا ما تبقى لي».

ويؤكد مختار القرية عفيف حمدان «ان 35 عائلة كانت ما تزال مقيمة في القرية قبل عمليات جرف المنازل الاخيرة» ويستطرد قائلا «الان لم يبق في ارنون الا 26 عائلة».

ويضيف ان «عمليات تدمير المنازل وجرفها لم تبدأ مؤخرا ولكنها تعود الى عام 1987».

منذ عام 1985 لم يعد بامكان السيارات سلوك شوارع القرية الضيقة. فقد اقامت اسرائيل حاجزا ترابيا كبيرا عند المدخل الرئيسي تعلوه مكعبات الباطون وذلك اثر انفجار سيارة مفخخة عام 1984.

منذ ذلك الحين يجري نقل المستلزمات اما محمولة على الظهر او جرا على عربات صغيرة. وتهرول مسرعة عجوز تكاد اطرافها تتجمد من البرد تحمل غالونات كبيرة من المازوت الى منزلها. ففي فصل الشتاء البرد قارس والقرية ترتجف وقد غطتها طبقة من الثلوج سماكتها 50 سنتم.

الالية الوحيدة التي قد يكون لها الحظ بسلوك طرقات القرية التي زرعتها القذائف الاسرائيلية حفرا كبيرة هي جرار زراعي. وذلك اذا اثمرت المفاوضات التي بدأت منذ اسبوعين بين اللجنة الدولية للصليب الاحمر وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

تشكل الزراعة المورد الاساسي لاهالي ارنون: للتبغ والقمح والزيتون. وبغضب يقول عبد الله: «كيف نعتاش من الزراعة والاسرائيليون يدمرون كذلك منذ سنوات الحقول وبساتين الزيتون والدولة لا تدفع لنا تعويضات».

ويتمتم رجل في السبعين من عمره قائلا «ان الدولة لا تهتم بنا ولا العالم. وباستثناء عناصر الصليب الاحمر وبضعة صحافيين لا يأتي احد لزيارتنا». ويضيف ساخطا «يطلبون منا الصمود والبقاء ولا يقومون بأي شيء لمساعدتنا». بالفعل تبدو الدولة غائبة عن القرية التي كانت تعد قبل الاحتلال الاسرائيلي سبعة الاف نسمة ولم يعد يبقى من ابنائها اليوم سوى اقل من مئة.

وبأسى تقول سميرة التي تناهز الاربعين ومحكومة بالبقاء للاعتناء بوالدها المريض الذي يصر على البقاء «يرافقني الرعب نهارا وليلا».

وتقول منى في العشرين من عمرها «اريد الرحيل، اريد ان اتزوج، ان اعيش. ارتعش كلما دخل الاسرائيليون او ميليشيا الجنوبي القرية يمشطون طرقاتها ويطلقون الرصاص على الارض».

منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باتت ارنون شبه مهجورة الا من قلة تتمسك بالارض وتضفي بعضا من الحياة على القرية التي اضحت كقرية اشباح لا يخرق صمتها الا صوت رشاش بعيد او صوت اقوى واقرب عند تساقط القذائف الاسرائيلية.

رغم ذلك ما زالت المدرسة قائمة بأربعة طلاب وتجهيزات مزرية لا تتعدى بضعة طاولات ولوح للكتابة وقاموس فرنسي ـ عربي مهلهل وجرس نحاسي يطن انتهاء الدروس.

لبنانيان من قرية ارنون ينقلان وقوداً وخبزاً للقرية المحاصرة

انضمام اول نائب عمالي الى حزب شاحك الجديد
وزيرة من الليكود تقدم دعمها لنتنياهو بعد تردد طويل

■ القدس ـ اف ب: اعلن النائب العمالي هاغاي ميروم امس الثلاثاء انه سينضم الى حزب الوسط الجديد الذي اسسه رئيس الاركان السابق امنون ليبكين ـ شاحك تمهيدا للانتخابات العامة المقبلة في اسرائيل.

وفي مؤتمر صحافي، قال ميروم وهو اول شخصية بارزة في المعارضة العمالية تنسحب من حزب العمل، «لا استطيع الاستمرار في الدفاع عن حزب العمل الذي اصبح جهاز رجل واحد هو ايهود باراك».

واخذ ميروم على باراك انه فرض مفاهيمه على حزبه وخصوصا عبر تولي قيادة حملته الانتخابية بنفسه.

وقد الحت شخصيات اخرى في حزب العمل ابرزها نسيم زفيلي الامين العام السابق للحزب الى امكانية انضمامها الى ليبكين ـ شاحك.

من جهة اخرى جذب حزب الوسط شخصيات من حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ابرزها وزير المالية السابق دان ميريدور ورئيس بلدية تل ابيب السابق روني ميلو.

وما زال وزير الدفاع اسحق موردخاي يحيط نواياه في هذا الشأن بالغموض.

ومن جهة اخرى قررت وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات امس الاول البقاء في حزب الليكود ودعم رئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو في حملته لانتخابات 17 ايار (مايو).

وقالت في مؤتمر صحافي «لقد ترددت طويلا ودرست كل الاحتمالات قبل اتخاذ قراري لان هناك بالتأكيد مشاكل خطيرة داخل الليكود. لكنني قررت اخيرا عدم مغادرة الحزب والترشح لمنصب نائب، ودعم نتنياهو لانه يملك الحظوظ الاقوى للفوز» في الانتخابات.

ورحب نتنياهو عبر الاذاعة الاسرائيلية بخيار ليفنات «الذي يساهم في وحدة الحزب».

وقد شهد الحزب انشقاقات كبيرة لا سيما من قبل وزير العلوم السابق بيني بيغن ووزير المالية السابق دان ميريدور اللذين ترشحا الى منصب رئاسة الوزراء.

وترك وزير نافذ اخر من الليكود هو وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الشك محيطا بنواياه السياسية ممتنعا عن الرد على الاغراءات التي قدمها اليه زعيما حزب الوسط دان ميريدور ورئيس هيئة الاركان السابق امنون ليبكين شاحك.

لكن دعم ليفنات لنتنياهو لا يمكن ان يزيل النكسة التي لحقت به في اليوم نفسه عندما قدم وزير الخارجية السابق موشيه ارينز، الذي كان يعتبر مرشدا لنتنياهو، ترشيحه لمنصب رئاسة الحكومة ورئاسة الليكود.

وقد اعلن عضو آخر من الحزب، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان عوزي لاندو ترشيحه ايضا.

ومن المقرر ان تختار اللجنة المركزية في حزب الليكود في 8 شباط (فبراير) بين نتنياهو ولاندو وارينز وتعلن مرشحها الى منصب رئاسة الوزراء في الانتخابات.

اولبرايت لا ترى داعيا للعفو عنه
زعماء يهود يحثون كلينتون على الافراج عن بولارد

■ لوس انجليس ـ رويترز ـ اف ب: بعث ثلاثة من زعماء اليهود الامريكيين رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون طالبوه فيها باظهار «قدر من الرحمة» والافراج عن جوناثان بولارد المحلل السابق بالبحرية الامريكية الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد لادانته بالتجسس لحساب اسرائيل.

وحصلت رويترز على نسخة من الرسالة التي بعث بها امس الثلاثاء ادغار برونفمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي وايلي ويزل الفائزة بجائزة نوبل للسلام والان درشفيتز الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة هارفارد. وطلب الثلاثة في الرسالة الاجتماع بكلينتون.

وتعهد كلينتون في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدراسة قضية بولارد خلال مفاوضات جرت في واشنطن للتوصل الى اتفاق سلام مرحلي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وطالب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال المفاوضات بالافراج عن بولارد في اطار الاتفاق.

ونصح عدد من مستشاري كلينتون ومسؤولي الادارة الامريكية الرئيس بعدم اصدار عفو عن بولارد الذي بدأ ينفذ عقوبة السجن عام 1986.

وقال مسؤول في الحكومة الامريكية امس الاول ان وزارة الخارجية الامريكية في توصيتها بشأن مصير بولارد لم تجد سببا لمعاملته معاملة خاصة.

وطلب الرئيس كلينتون من كبار مسؤولي الامن القومي والقائمين على تنفيذ القانون تقديم توصياتهم بشأن مسألة اطلاق سراح بولارد في موعد اقصاه مساء الاثنين.

وقال المسؤول «لا ترى وزيرة الخارجية (مادلين اولبرايت) اعتبارات ملحة جديدة للسياسة الخارجية تتطلب اخذها في الحسبان».

وفي وقت سابق قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية ان اولبرايت «تحمل محمل الجد الالتزام بحماية سلامة المعلومات السرية والكشف عنها الامر الذي قد يؤثر على امن بلدنا».

ورفض روبن ان يقول هل اثر عدم وفاء اسرائيل بالتزاماتها في اتفاق واي ريفر على قضية بولارد.

واقر بولارد المسجون في سجن شديد الحراسة بولاية نورث كارولينا عام 1986 بانه سلم معلومات امريكية حساسة لاسرائيل.

وقال زعماء اليهود الامريكيين الثلاثة في رسالتهم لكلينتون «الجرائم التي ارتكبها جوناثان بولارد يؤسف لها وترفض اي محاولة لتبريرها او البحث عن منطق تستند اليه. لكن في الوقت نفسه وبالنظر الى سنوات السجن التي قضاها وتصريحات الندم التي صدرت عنه نأمل ان تتحلى كرئيس بالرحمة وتظهر تعاطفا (معه) على المستوى الانساني».

ونشر في مجلة نيويوركر امس الاول تقرير جاء فيه ان بولارد اضر بنظم الاستخبارات الامريكية الحساسة ضررا كبيرا.

ونقل التقرير تصريحات «لكبار المسؤولين» في المخابرات الامريكية جاء فيها ان بولارد نقل لاسرائيل معلومات «بالغة السرية» عن انظمة الاستخبارات.

ويرفض بولارد تلك المزاعم ونقل عنه قوله «الحكومة (الامريكية) تكذب دوما في تصريحاتها العلنية بشأن ما قدمته لاسرائيل».

واستبعد البيت الابيض امس الاول اي قرار سريع من الرئيس الامريكي بشأن قضية بولارد. وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت «يجب عدم توقع قرارات عاجلة» موضحا ان المشاورات التي تجرى مع مسؤولين في الادارة لم تنته بعد.

وقال الناطق «اظن انه بحلول نهاية الاسبوع الحالي سيجد كل الذين لديهم رأي في هذه القضية طريقة ليعبروا عن رأيهم».

واوضح لوكهارت «عندها فقط تبدأ فعلا مراجعة هذه القضية. لكني لا اتوقع قرارات سريعة». واضاف ان تشارلز راف مستشار البيت الابيض القانوني سيكلف هذا الملف.

ورفض لوكهارت القول ما اذا كان بعض اعضاء الادارة الامريكية اوصوا بالافراج عن بولارد. لكن من المستبعد اصدار عفو عن بولارد.



جوناثان بولارد



مادلين اولبرايت



العراق والسلام من أولوياتها في الشرق الأوسط
بون تطرح أهدافها وطموحاتها خلال رئاستها للاتحاد الاوروبي

■ فيينا ـ ق ب: حددت المانيا بعضا من أهدافها خلال فترة رئاستها للاتحاد الاوروبي التي بدأت اوائل الشهر الجاري، ومنها تنسيق السياسات الاقتصادية بين الدول الاعضاء، وقالت حكومة التحالف الديمقراطي الاشتراكي والخضر انها سوف تهتم باوروبا الاجتماعية وتعمل على اعادة البحث على صعيد الاتحاد الاوروبي عن تدابير لمعالجة ظاهرة البطالة.

وتختلف هذه النظرة مع توجهات الحكومة الالمانية السابقة التي اعتبرت معالجة مشكلة البطالة مهمة وطنية خاصة، فيما تقول حكومة المستشار جيرهارد شرودر التي وصلت السلطة العام الماضي انها سوف تدعم الجهود الساعية الى اعداد ميثاق حول التشغيل على مستوى الاتحاد الاوروبي تتم المصادقة عليها في تموز (يوليو) المقبل خلال قمة الاتحاد في مدينة كولونيا غرب المانيا عندما تنتهي فترة الرئاسة الألمانية.

ومن القضايا الملحة التي تعتزم المانيا المطالبة بها ايضا تقليص مساهمتها في تمويل الاتحاد وهي المساهمة الأكبر بين الدول الاعضاء وتصل نسبتها الى 60 في المئة، وكان وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر قد طالب عقب تعديل النظام التمويلي في الاتحاد الاوروبي بوضع حد لما دعاه «اللا مساواة» في اعادة توزيع التكاليف بين دول الاتحاد الاوروبي. ونقلت الصحافة الألمانية أمس الاول عن رئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتير قوله انه مقتنع بالموقف الالماني الداعي الى تخفيض اشتراكات بون المالية، وقال ان رزنامة 2000 سيضاف اليها اطر جديدة لمالية الاتحاد الاوروبي ما بين عامي 2000 و2006. وستقرها قمة خاصة تعقد اواخر شهر آذار (مارس) المقبل، ولكن سانتير حذر من انعكاسات سلبية على عمل الاتحاد الاوروبي في حال حجب الثقة عن لجنته التي تتناوشها اتهامات بالفساد.

وتقول المانيا ان ما تدفعه للاتحاد الاوروبي (55 مليار مارك سنويا) يزيد بنسبة 2 في المئة عما هو مقرر طبقا للنسب المعمول بها وهي نحو 1.3 في المئة من مجمل الناتج القومي الاجمالي.

وفي هذا السياق بدأت بون إطلاق مبادرة اوروبية لتحديد شروط المساعدة الانسانية للعراق، واشارت الحكومة الالمانية الى الرغبة في توفر الظروف المواتية لعودة بغداد الى المجتمع الدولي، وكان وزير الخارجية الالماني فيشر قد اكد بعد لقائه نظيره البريطاني روبين كوك في لندن على التركيز على المساعدة الانسانية للعراق. وشدد على ان المبادرة الغربية سترمي الى ايصال المساعدة للشعب العراقي. ولم تتضح تفاصيل هذا المشروع بعد، ولكن المعلن عنه حتى الآن هو السعي الى تنسيق عمل الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في مجال اغاثة الشعب العراقي. وقد يترجم هذا الى دعوة لعقد مؤتمر للمنظمات الانسانية المشاركة في مساعدة العراق.

وحول الشرق الاوسط، بدأت ألمانيا تحركاتها منذ اليوم الثاني لتسلمها رئاسة الاتحاد الاوروبي، حيث أعلنت عن جولة يقوم بها مبعوث من الخارجية الألمانية الى الشرق الاوسط وبعض دول الخليج العربي لبحث امكانية زيادة المساعدات الانسانية للشعب العراقي وآفاق عملية السلام في الشرق الاوسط. وقالت مصادر المانية ان هدف الزيارة هو التبادل للكلف لوجهات النظر مع حكومات الشرق الاوسط والخليج بالتزامن مع تسلم المانيا رئاسة الاتحاد الاوروبي.

بن بعيبش يرد على الجنرال نزار وحمروش سيدافع عن نفسه

الجزائر: برنامج حكومة اسماعيل حمداني يحظى بمصادقة اغلبية اعضاء البرلمان

الجزائر ـ «القدس العربي»:

صادق اعضاء المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) الجزائري امس الثلاثاء بالاغلبية على برنامج حكومة اسماعيل حمداني الذي سيطبق من الان والى غاية انتخاب رئيس جديد للجمهورية في نيسان (ابريل) المقبل.

وقد عارض نواب حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (علماني بربري) هذا البرنامج لتضمنه باباً اشار الى «ضحايا المأساة الوطنية». وهي التسمية التي عارضها هذا الحزب لاعتقاده ان حمداني وضع ضحايا الارهاب وعائلات عناصر الجماعات المسلحة الذين قتلتهم قوات الامن في نفس الوضعية القانونية. واعتبر هذا الحزب والموالون له أن من الخطأ تعويض عائلات افراد المجموعات المسلحة الذين قتلوا في اشتباكات مع قوات الامن.

كما رفض نواب حزب العمال (تروتسكي) برنامج رئيس الحكومة معتبرين انه استمرار لبرنامج رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى. في حين امتنع بعض نواب حركة النهضة (اسلامي) عن التصويت.

وكان رئيس الحكومة اسماعيل حمداني رد امس على تساؤلات 133 نائبا استفسروه منذ الخميس الماضي عن النقائص المسجلة في برنامجه، وخاصة ما تعلق بضعف وتيرة الانتاج وانهيار القدرة الشرائية للمواطنين واتساع ظاهرة البطالة. وتساءل النواب المتدخلون ايضا عن ابقاء توقعات تحقيق البرنامج على اساس 15 دولارا لبرميل النفط في حين ان اسعار هذه المادة لم تتجاوز سقف 10 دولارات.

وقد حرص حمداني منذ بداية رده على طمأنة الطبقة السياسية بخصوص ضمان السير العادي للانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجرى في نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت هذه المسألة قد شكلت النقطة المحورية في معظم تدخلات النواب الذين شددوا على ضرورة اعطاء الضمانات اللازمة لاجرائها بعيدا عن كل انحياز للادارة او التزوير كما حدث في الانتخابات التشريعية والمحلية الماضية.

وقال حمداني بهذا الشأن ان حكومته تنوي اتخاذ عدة تدابير عملية لضمان السير الحسن لهذه الانتخابات. واكد على عزم الحكومة على اعطاء الانتخابات طابع المصداقية والنزاهة. ومن بين هذه التدابير تقليص عدد المكاتب المتنقلة بحوالي 1000 مكتب وابقاء العمل بها في المناطق النائية في اقصى الجنوب حيث ينتشر السكان الرحل وكذا المناطق التي ما زالت تشهد وضعا امنيا غير مستقر.

كما وافقت الحكومة الجديدة على السماح لممثلي المرشحين لحضور عمليات فرز الاصوات، ومنحهم في ختام هذه العملية نسخا مطابقة لمحاضر الفرز الى جانب فتح مكاتب التصويت لاسلاك الامن المختلفة.

كما وعد حمداني باعطاء اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات كل الامكانيات والصلاحيات لتسهيل عمل اعضائها وتوسيع دائرة نشاطها الى البلديات والولايات، وتحديد اطر عملها مع ممثلي مختلف الاحزاب.

واكد من جهة اخرى على حرص حكومته على حياد الادارة ووسائل الاعلام العمومية واعوان الدولة.

وكانت كل هذه النقاط قد اثارت سخط مختلف الاحزاب التي شاركت في الانتخابات السابقة ونددت خلالها بعمليات التزوير التي شهدتها مكاتب التصويت ومنع ممثليها من حضور عمليات الفرز والنتائج النهائية. الى جانب انحياز اعوان الادارة العمومية الى جانب مرشحي حزب التجمع الوطني الديمقراطي.

ويأتي ذكر هذه الضمانات عشية لجتماع قادة خمسة احزاب فاعلة في الساحة من لجل صياغة «بيان مشترك» سيعلن عنه اليوم الاربعاء.

وسعى ممثلو الاحزاب الخمسة، وهي جبهة القوى الاشتراكية والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وحزب العمال وحركة النهضة (جناح عبد الله رئيسها عبد الله جاب الله)، طيلة اللقاءات الثمانية التي عقدوها الى حد الان على صياغة ارضية الاتفاق هذه رغم تناقض توجهاتهم السياسية.

وحسب بعض المصادر فان التصريح الذي سيعلن عنه اليوم يدعو الى توفير الشروط والضمانات التي تساهم في انجاح الانتخابات الرئاسية القادمة. ويريد الموقعون على هذا التصريح المشترك ان يعد ذلك بمثابة ميثاق شرف لضمان نزاهة سير الانتخابات.

وينتظر ان تشارك في لقاء قمة الاحزاب المذكورة شخصيات وطنية عبرت عن رغبتها في الترشح للانتخابات القادمة، ومنها مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبد السلام بلعيد وسيد احمد غزالي ومحمد الصالح يحياوي ويوسف الخطيب. وكانت معظم هذه الشخصيات قد طالبت رئيس الجمهورية اليمين زروال بالقاء ثقله السياسي لضمان سير الانتخابات في ظروف حسنة، وفي اطار الشفافية والنزاهة.

ومن جهة اخرى نشرت الصحف الجزائرية الصادرة امس نص رسالة الامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي محمد الطاهر بن بعيبش التي رد فيها على رسالة اللواء المتقاعد خالد نزار.

وقد استغرب بن بعيبش ان يقوم نزار بربط الندوة الصحافية التي عقدها يوم الاحد الماضي مع زيارته التي التقى فيها معه. ونفى ان يكون خضع الى ضغط من اي كان. واسف الامين العام لحزب الاغلبية ان يقوم الجنرال المتقاعد باستغلال زيارته له «لاستدراك مواقفكم السابقة تجاه مرشح آخر». كما اكد ايضا الضغوطات التي تعرض لها اعضاء من المجلس الوطني لحزبه في مختلف الولايات المتحدة من اجل تزكية المترشح عبد العزيز بوتفليقة.

وذكر مقربون من رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش الذي حمله نزار مسؤولية حالة الحصار التي تعيشها البلاد ووصفه بالمتعطش للسلطة، انه (حمروش) ينوي نشر رد على هذه الاتهامات. وذكرت صحيفة «الوطن» في عددها الصادر امس ان مقربين من حمروش نفوا كل التهم التي الصقت برئيس الحكومة الاسبق. واضافت هذه المصادر ان رسالة نزار جاءت لتؤكد الشكوك حول الاوساط التي خلقت وتدعم مرشح ما يسمى بـ«الاجماع».



■ الجزائر ـ رويترز: قالت قوات الامن الجزائرية الحكومية امس الثلاثاء ان متشددين اسلاميين ذبحوا خمسة مدنيين في اقليم بويرة الليلة قبل الماضية.

وافاد تقرير لوكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان القتل وقع في قرية بولاية البويرة على بعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

وبهذا يتجاوز عدد القتلى مئة شخص في هجمات المسلحين المتشددين على مدنيين وافراد قوات الحكومة منذ بداية شهر رمضان وفقا للتقارير الرسمية.

سيارات الشرطة الفرنسية تدخل الى محكمة بباريس وعلى متنها 11 من الاسلاميين الجزائريين الذين تتهمهم الشرطة بالانتماء الى ما تزعم انه شبكة اوروبية لمساعدة ما يُسمى الجماعة الاسلامية المسلحة التي تقاتل النظام الحاكم بالجزائر. والقي القبض على المشتبه فيهم في آذار (مارس) من سنة 1995. ووجهت لهم اتهامات تتراوح بين الانتماء الى جماعة محظورة وحيازة اسلحة والتزوير واستعمال وثائق مزورة.

اعتبروا ان الجيش القى بثقله وراءه في الانتخابات الرئاسية

قادة خمسة احزاب جزائرية يجتمعون لحشد موقف موحد ضد عبد العزيز بوتفليقة

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

قال مسؤولو أحزاب ان زعماء خمسة احزاب عقدوا يوما ثالثا من المحادثات امس الثلاثاء بهدف التوصل الى موقف موحد ضد ما يرون انه محاولة الجيش فرض رئيس البلاد القادم في الانتخابات المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال رجال سياسة ودبلوماسيون ان الجيش صاحب النفوذ القى بثقله وراء عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الاسبق مما أثار انقسامات حادة بين حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم وحزب اخر حول مرشحهما المفضل لرئاسة الجمهورية.

وقال مسؤولون حزبيون ان الطاهر بن بعيبش الامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يواجه تمردا داخليا بعد قوله أن كثيرين من اعضاء الحزب تعرضوا للضغوط لتأييد بوتفليقة، شارك في المحادثات.

وقال مسؤول حزبي كبير لرويترز ان «مبادرتنا تهدف الى اعادة الامل الى الناخبين الجزائريين الذين يعانون احباطا نتيجة انتخابات تجري في ظل ضغوط ووصاية وتحايل».

واضاف «سنصر على انتخابات واضحة ونزيهة يكون للناس فيها حرية اختيار زعيمهم».

وقال مسؤولو الحزب ان المحادثات التي بدأت يوم الاحد حضرها ايضا عبد الله جاب الله زعيم حركة النهضة الذي عارض قرار اتخذه مجلس شورى حركته بتأييد بوتفليقة. واصدر جاب الله بيانا تبرأ فيه من القرار. كما اصدر ثلاثين عضوا من نفس الهيئة بيانا اسموه «بيان البراءة» رفضوا فيه قرار مجلس الشورى.

واضاف مسؤولو الحزب ان من بين الذين شاركوا ايضا في المحادثات محفوظ نحناح زعيم حزب حركة مجتمع السلم وممثلون عن حزبي جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال.

وقال المسؤولون ان من المتوقع ان تصدر الاحزاب الخمسة اعلانا مشتركا في مؤتمر صحافي اليوم الاربعاء وسترفع نسخة منه الى الرئيس اليمين زروال.

ورشحت حركة مجتمع السلم نحناح للانتخابات التي توقع رجال السياسة ان يخوضها اكبر عدد من المرشحين منذ انهت الجزائر في عام 1989 نظام حكم الحزب الواحد.

وتعهد الجيش الذي يهيمن على الحياة السياسية منذ استقلال الجزائر عن فرنسا في عام 1962 بالتزام الحياد.

لكن زعماء المعارضة وبعض المستقلين قالوا ان الجيش يؤيد فعليا بوتفليقة الذي ابتعد عن الساحة السياسية منذ وفاة الرئيس هواري بومدين في عام 1978.

وقال احد مساعدي رئيس الوزراء الاسبق مولود حمروش لرويترز «لا تكن شيئا ضد بوتفليقة كشخص ولكن ضد الطريقة التي فُرض بها».

واضاف «قرر حمروش خوض السباق لانه يشعر انه يجب ان يخوض هذه المعركة».

واضافة الى بوتفليقة ونحناح وحمروش، يتوقع رجال السياسة ان يعلن اربعة اخرون على الاقل ترشيح انفسهم لخوض الانتخابات.

واشاروا الى توقع ان يعلن رؤساء الوزراء السابقون سيد احمد غزالي وبلعيد عبد السلام ومقداد سيفي ووزير الخارجية الاسبق احمد طالب الابراهيمي ترشيح انفسهم في الانتخابات.

وقال عبد العزيز بلخادم رئيس البرلمان السابق لرويترز انه يتوقع ان تحتدم المنافسة بين ثلاثة مرشحين هم بوتفليقة وحمروش والابراهيمي.

واضاف ان السؤال الذي ما زال يطرح نفسه هو هل سيشارك الناخبون بفعالية في هذه الانتخابات.

واعرب بلخادم عن شكه في ذلك مشيرا الى ان ما يصل الى 30 في المئة من الناخبين المسجلين لم يشاركوا في الانتخابات السابقة وتوقع زيادة النسبة هذه المرة.

واشار بلخادم الى ان شيئا لم يتغير لتحسين حياة الشعب الجزائري وبالتالي فما فائدة المشاركة في الانتخابات. وقال ان الناس تريد نهاية لاراقة الدماء وتريد وظائف ومساكن وظروف معيشية افضل.

اشتداد خلافات الجنوبيين داخل البرلمان

قياديون في «الامة» السوداني يحتجون على تسجيل حزبهم ويعتبرونه سرقة موصوفة

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

اثار النور جادين جدلا واسعا في السودان بتقدمه ملف حزب «الامة» للتسجيل طبقا لقانون التوالي السياسي الذي شُرع العمل به في البلاد منذ الاول من الشهر الجاري.

وتقدم النور جادين استاذ العلاقات العامة بدبلوم الاعلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا امس الاول الاثنين بطلب رسمي لتسجيل حزب «الامة» القومي لدى مكتب مسجل تنظيمات التوالي السياسي.

وقال جادين في مؤتمر صحافي انه «انصاري» و«عمل كادرا سريا بامانة الاعلام بهيئة شؤون الانصار»، مشيرا الى انه ضمن مجموعة يؤيدها خالد محمد ابراهيم توصلت الى قناعة بضرورة تسجيل الحزب بعد مشاورات مع عدد من القيادات الانصارية داخل الانقاذ وخارجها. الا ان صلاح عبد السلام الخليفة، الوزير الاسبق بحكومة الصادق المهدي، والقيادي البارز بحزب «الامة» ابان انه لاول مرة «يسمع باسم النور جادين كقيادي بحزب «الامة» يحق له تسجيل الحزب التاريخي الذي يمتلك الاجهزة، وامتلك السلطة التي اخذت من بين يديه. ويقوده السيد الصادق المهدي».

وابدى الخليفة اندهاشه واسفه الشديد لما صدر عن جادين معتبرا اية محاولة لتسجيل الاسم «تعتبر سرقة». وفاجأت خطوة جادين المراقبين السياسيين بالسودان. كما فاجأت انصار حزب «الامة» داخل البلاد وخارجها.

لكن النور جادين اشار الى مجموعته على قاعدة الانصار العريضة في ارجاء السودان «التي لم تصلها القيادات السابقة مثل بكري عديل». واعلن ترحيبه بانضمام الصادق المهدي للحزب والعمل فيه «خاصة ـ كما قال ـ ان جميع القيادات ترفض مبدأ العمل العسكري من الخارج». واشار الى ان قيادات عديدة، يرفض تسميتها، مؤيدة لتسجيل الحزب.

الا ان صلاح عبد السلام، اشار الى ان القيادات التي يعنيها جادين «قيادات لم يتم انتخابها في المؤتمر العام لحزب الامة الذي عقد في 1986، الذي تم فيه انتخاب الصادق المهدي رئيسا للحزب وبقية المكتب السياسي».

واكد النور جادين استعداد مجموعته لتجاوز هذه القيادات التاريخية، رغم اعترافه بغلبتها و«الدعم الذي تجده في الخارج» مناديا الحكومة باعادة ممتلكات الحزب المصادرة، مسميا «دار الحزب». وقال صلاح عبد السلام ان حديث جادين ينم عن عدم درايته بشؤون الحزب. واضاف ان «دار الحزب التي يطالب بارجاعها هي في الاصل، وبحسب الوثائق، ملك لصلاح الصديق المهدي، واستغلها الحزب في فترة من الفترات وصادرتها الحكومة ولم تعدها لاصحابها».

واعلن صلاح عبد السلام ان حزب «الامة» الحقيقي سيظل معارضا للدستور وللتوالي السياسي. وقال «ستظل مطالبه المتعلقة بالحكومة القومية والمؤتمر الدستوري وغيرها، هي الاساس في عمله الحالي»، مشيرا الى ان قيادات الحزب ستقرر لاحقا ما ستتخذه من اجراءات بشأن تسجيل الحزب.

واكد النور جادين انه ومجموعته ماضون في المشاركة السياسية «في ظل الدستور وقانون التوالي السياسي رغم السلبيات».

وقال جادين في تصريحات صحافية بمقر مسجل التنظيمات السياسية ان الانقاذ جاء عقوبة للاحزاب السابقة لعدم استقرارها وضعف حركة التجديد وانعدام القواعد الشبابية فيها. داعيا المعارضة بشقيها الداخلي والخارجي لمباركة حزبه ووضع تصور للمرحلة المقبلة. غير انه اشار الى ان ابواب الحوار «مفتوحة»، معتبرا ان تسجيل الامة يعد خطوة جيدة للتحاور مع السلطة والضغط عليها لمنح الحريات.

واعلن جادين عن انعقاد المؤتمر العام للحزب قبل انتخابات المجالس الولائية في اذار (مارس) المقبل.


الصادق المهدي رئيس حزب «الامة» (القدس العربي)

الى ذلك نبه الاستاذ بكري عديل عضو المكتب القيادي بحزب «الامة» جادين الى ضرورة التفكير مليا فيما هو مقدم عليه باعتبار ان جادين ومن معه لا يستطيعون تقديم شيء يفيد الوطن او يثري العمل الديمقراطي الحر في ظل القيود التي يفرضها النظام. واعرب عن اعتقاده بان تسجيل حزب باسم «الامة» لن يعنينا لان جماهيرهم ستظل كما هي، وان محاولة لاستقطابهم ستفشل. قال ان «المئة الذين سيسجلون فيمكن جمعهم من اي سوق في ظل حاجة الناس الماسة لاي دعم».

وجدد بكري عديل رفضه الدخول في ما اسماه زمرة المسجلين في التوالي. قائلا ان تفكير الانقاذ الان في سن قانون تنظيم النشاط السياسي المتمثل في الندوات والمواكب والمظاهرات يدل على نزعتها التعسفية التي تسعى من خلالها لقفل كل ابواب التنفس الديمقراطي امام الاخرين الذين سجلوا او الذين لم يسجلوا.

هذا ورفض عبد المحمود ابو أمين هيئة شؤون الانصار التعليق على تسجيل تنظيم تحت اسم حزب «الامة» باعتبار ان الامر يعني حزب «الامة» وان الهيئة لا علاقة لها بالجوانب السياسية.

على صعيد اخر اعلنت حركة القوى الجديدة «حق» ان امينها العام الحاج وراق سيظهر الى العلن في غضون الايام القليلة المقبلة لقيادة نشاط «حق» السياسي.

وقالت الحركة على لسان هشام عمر النور الاستاذ بجامعة النيلين واحد ابرز قياداتها ان «حق» انتخبت في مؤتمرها الثاني الذي عقد بداخل البلاد في الايام الماضية المكتب التنفيذي واختارت وراق ايمنا عاما لها، وقررت ان يظهر وراق في العلن. مشيرا الى ترتيبات ادارية واعلامية تجري الان في هذا الصدد.

وابان هشام ان اسباب اختفاء وراق منذ 30 حزيران (يونيو) 1989 قد ازيلت وما عادت من مصلحة «حق» ان يظل مختفيا بعد ان شهدت الساحة ولا زالت انفراجا سياسيا. واكد ضرورة مساهمة الحركة في توسيع الحريات وتأمينها.

وحول ما تردد بان «حق» ستسجل كتنظيم سياسي في التوالي نفى هشام ذلك، وقال ان المؤتمر العام الثاني للحركة قد اتخذ قرارا بعدم التسجيل في التوالي.

وداخل البرلمان تصاعدت حدة الخلافات في اوساط القيادات الجنوبية في اجتماعها امس الاول وتباينت الاراء حول مواقفهم من التحالف مع المؤتمر الوطني الحزب الحاكم في مواجهة التطورات السياسية التي تشهدها البلاد حاليا.

ففي الوقت الذي اتجهت فيه كل من مجموعة بحر الغزال وبور وشرق الاستوائية الى تأييد الانضمام الى المؤتمر الوطني، فان صمويل ارو المتحدث باسم د. رياك مشار اعلن انسحاب مشار من المؤتمر الوطني وعزمه على تكوين تنظيم باسم جبهة الانقاذ الديمقراطية. واعتبر ان ما تقوم به الحكومة يعتبر جزءا من الاتفاقية مما دعاهم لتكوين حزب يعتمد على حل مشاكل الجنوبيين. الا انه اكد انه سيتعاون مع المؤتمر الوطني.

وعلى النقيض من ذلك اكد د. لام اكول زعيم الفصيل المتحد تفضيله البقاء داخل المؤتمر الوطني، معللا بالقول انهم انتزعوا حق المشاركة في السلطة بالاتفاقيات باعتبار ان وحدة الجنوب امر اساسي. واوضح ان انشاء حزب جديد يمثل مشكلة للجنوبيين. وتساءل لماذا نخرج الان من المؤتمر الوطني وفي هذا الوقت المحرج بالذات، قائلا انه من حق الجنوبيين المطالبة بتفعيل فرصهم في المشاركة داخل المؤتمر الوطني.

مكفوفون مغاربة عاطلون ينظمون احتجاجا للمطالبة بوظائف

■ الرباط ـ رويترز: نظم عشرات من المكفوفين العاطلين احتجاجا بالعاصمة المغربية الرباط للمطالبة بالعمل بعد مرور 108 ايام على اعتصامهم بمحطة للحافلات في المدينة.

وقال شهود ان الاحتجاج نظم بالقرب من مبنى وزارة التربية الوطنية وتدخل رجال الامن بعده لتفريق المتظاهرين.

وقالت جمعية المكفوفين الحاملين للشهادات والعاطلين عن العمل في رسالة احتجاج اطلعت عليها رويترز «لقد مر على اعتصام المكفوفين 108 ايام عجت بمختلف انواع المعاناة والامراض وقسوة الطقس. تضافرت كلها لتخلق الاحباط واليأس من استمرار الصمت والتكتم لحل مشكل المكفوفين».

واضافت انها ترفض «الاقتراحات العشوائية» التي تتخذها السلطات لحل مشكلة تشغيل العاطلين.

ولم يتسن الاتصال بوزارة التعليم للحصول على تعليق على رسالة الجمعية واحتجاج المكفوفين.

وتجدر الاشارة الى ان عدد حاملي الشهادات العاطلين عن العمل بالمغرب ومن بينهم المكفوفون يبلغ حوالي 300 الف.

اشتباك بين ميليشيات موالية للحكومة بجوبا

■ الخرطوم ـ القاهرة ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤول امس الثلاثاء ان السودان امر جميع الفصائل المسلحة الموالية للحكومة بمغادرة بلدة جوبا الجنوبية بعد مقتل ستة من افراد الميليشيات واصابة العشرين اثر هجوم بالقنابل وقع يوم الاحد.

وقال هنري جادا والي بحر الجبل انه وقع يوم الاثنين تبادل لاطلاق النار بين فصيلين متناحرين مما أسهم في اتخاذ الحكومة هذا القرار.

وأبلغ جادا رويترز في اتصال هاتفي من جوبا «يجري الان تطبيق القرار وأرسلت بعض المجموعات الى الضفتين الشرقية والغربية من النيل الازرق».

واضاف ان مهاجمين مجهولين القوا القنابل بينما كان يتجمع اعضاء فصيل «مورلي في معسكرهم مساء الاحد».

وينتسعي فصيل مورلي الى قوة دفاع جنوب السودان التي تضم ستة قادة متمردين سابقين وقعوا اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم الاسلامية في عام 1997.

وتابع جادا ان الحكومة لم تعتقل احدا ولكنها اشتبهت في اعضاء فصيل يتزعمه رياك ماشار الذي يرأس ايضا قوة دفاع جنوب السودان.

واشار جادا الى ان جماعة ماشار روعت الاهالي في جوبا حينما تبادلت اطلاق النار مع فصيل اخر ضمن القوة امس. واضاف «اضطررنا الى ارسال اشخاص معهم مكبرات صوت لابلاغ الناس بالعودة حيث ان الامور اصبحت الان هادئة».

وتحارب قوة دفاع جنوب السودان الى جانب القوات الحكومية ضد المتمردين الذين يسعون للحصول على الاستقلال او الحكم الذاتي في جنوب السودان. غير ان الميليشيات الموالية للحكومة كثيرا ما اشتبكت فيما بينها.

وجوبا هي المدينة الرئيسية في جنوب السودان واعلنها المتمردون هدفا لهم.

من جهة اخرى اكد المتمردون الجنوبيون السودانيون امس انهم قتلوا 48 جنديا حكوميا خلال تصديهم لهجوم شنته القوات الحكومية على مواقعهم جنوب ولاية النيل الازرق، شرق السودان، السبت الماضي.

لان «الامة» و«الاتحادي» لم يركبا قطار التسجيل

حرب الاسماء و«الماركات» تندلع في السودان بسبب قانون التوالي السياسي

الخرطوم ـ لندن ـ «القدس العربي»:

لا يزال السودان فريسة لحمى اعلان التنظيمات السياسية من قبل المعترفين بنظام ثورة الانقاذ الوطني والمعارضين له، وذلك منذ بدء العمل بقانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي اكد مسؤولون حكوميون انه يتيح قيام نظام حزبي تعددي في البلاد. وعلى الرغم من ان الاقبال على تسجيل منظمات حزبية جديدة بدا مخيبا للامال والتوقعات، نتيجة مقاطعة الحزبين الكبيرين اللذين يتزعمهما رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي محمد عثمان الميرغني، الا ان الاجواء باتت تنذر بمعارك قضائية ضارية بسبب الاتهامات بالاستيلاء على اسماء لحزاب معروفة. وقالت المعارضة في الداخل انها تنوي انشاء جبهة وطنية لدعم تنظيم المعارضة (التجمع الوطني الديمقراطي).

ولم تنجح مبادرة الزعيم السابق لكيان الانصار (الموالين لبيت المهدي وحزب الامة) خالد محمد ابراهيم لتأسيس حزب جديد يحمل اسم حزب الامة الذي يرعاه بيت المهدي منذ عام 1945 في احداث الشرخ المتوقع في طائفة الانصار. وكان النور جادين الصحافي السابق في صحيفة «صوت الامة» التي كان الحزب يصدرها ابان العهد الديمقراطي الذي وأده نظام «الانقاذ» بانقلابه العسكري في عام 1989 قد تقدم بطلب تسجيل حزب الامة بصفته رئيسا له.

وفي لندن نفى الدكتور الصادق الهادي المهدي، نجل اخر امام للانصار قتل في عام 1970، ان تكون له اي صلة بما يحدث في بلاده حاليا. ونفى بوجه خاص ما اوردته وكالات الانباء نقلا عن صحيفتي «ألوان» الحكومية و«الرأي الاخر» المستقلة بشأن انتخابه اماما لطائفة الانصار. وقال: «لا علم لي بما نشر عني داخل السودان. وقد علمت به بعد نشره في ما تلقيته من اتصالات هاتفية». وشدد على ان اختيار رئيس حزب الامة او امام الانصار يتم عن طريق اجهزة الحزب ومؤتمره العام وآليات جهاز كيان الانصار. وقال ان اختيار امام الانصار يتم عبر وسائل وقنوات معروفة. وتعتبر الشورى والكفاءة معيارا اساسيا في هذا المجال.

وناشد الدكتور المهدي، ابن عم رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة، الذي يعمل طبيبا في احد مستشفيات العاصمة البريطانية، ابناء الانصار «توحيد كلمتهم وصفوفهم ونبذ الخلافات في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ البلاد». واكد انه لم تتم مشاورته بخصوص اختياره اماما حسبما ورد في صحف الخرطوم.

ووزع حزب الامة (الحقيقي) بيانا في الخرطوم امس الاول اعلن فيه رفضه التام لمصالحة النظام وتسجيل الحزب. وقال البيان ان المسائل الخلافية يجب ان يكون حلها شاملا بشرط ان يتبناه «التجمع الوطني الديمقراطي».

وزاد امس عدد القادة المعارضين داخل السودان الذين هددوا بمقاضاة الفئات التي انتحلت اسماء احزاب قديمة لدى المحكمة الدستورية العليا. وكان القاضي عبد المجيد امام قد هدد بمقاضاة «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم) باعتبار انه اسس حزبا يحمل الاسم نفسه اثر سقوط نظام الرئيس السابق جعفر نميري في 1985. لكن الحزب حل اسوة ببقية الاحزاب السودانية عقب الانقلاب الذي تزعمه الفريق عمر البشير.

وقال توفيق عبد المجيد، وهو قيادي معارض اخر، ان اطرافا لم يحددها في المعارضة ستتقدم بشكوى الى المحكمة الدستورية في غضون ايام احتجاجا على «استيلاء منشقين على اسماء الاحزاب المعارضة».

وصرح المستشار محمد احمد سالم العوض مسجل تنظيمات «التوالي السياسي» بانه «لا توجد اسماء محتكرة ولا محجوزة (...) واي اسم يقدم الينا نقوم بتسجيله الا اذا سجل لدينا في السابق». واوضح ان الاحزاب حلت نهائيا في 30 حزيران (يونيو) 1989 بموجب المرسوم الدستوري الثاني.

وعلى الرغم من ان الحزبين الكبيرين (الامة والاتحادي الديمقراطي) لم ينضما الى قطار «التوالي السياسي». الا ان قادة الحكم اعتبروا تقدم 12 جهة بطلبات تسجيل احزاب «امرا مشجعا للغاية» على حد تعبير محمد الحسن الامين امين الشؤون السياسية في الحزب الحاكم.

ونسبت صحيفة «الاتحادي الدولية» الناطقة بلسان الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني الى المحامي فاروق أبو عيسى المتحدث باسم التجمع الوطني الديمقراطي في القاهرة قوله ان رفض النظام تسلم المذكرة التي رفعها اليه قادة المعارضة الداخلية نهاية الشهر الماضي يعني ان التجمع «بفصائله العسكرية سوف ينازل النظام على خياره بكل العزم والحزم وهذا رأي لا يختلف عليه اثنان في التجمع».

تحقيق في اختفاء طالب جامعي سوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تلقت لجنة حقوق الانسان بالبرلمان السوداني في الايام القليلة الماضية شكوى من اسرة طالب جامعي اختفى في ظروف غامضة منذ الخامس من حزيران (يونيو) 1997.

وقال الاب ادي امبروز رئيس لجنة حقوق الانسان بالمجلس الوطني بالانابة ان لجنته تلقت الشكوى من اسرة المفقود والتي تسكن الديم بالخرطوم.

واكد امبروز ان لجنته قد ارسلت خطابا شاملا بالسيرة الذاتية للطالب وصورته للاستخبارات العسكرية للبحث عنه، وان البحث عن الطالب لا زال جاريا.

ومن جانب اخر ستقوم لجنة حقوق الانسان وبعد عيد الفطر مباشرة بزيارة ميدانية لسجن كوبر للوقوف على احوال المساجين هناك خاصة السياسيين منهم.

القصة الكاملة للخلافات بين اتحاد التنس القطري وجريدة الوطن:

رئيس الاتحاد لجأ للمحاكم والصلح الذي رتبه وزير الخارجية لم يعد الدفء للعلاقة الباردة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

لماذا غابت احدى الصحف القطرية عن بطولة قطر الدولية للتنس التي اختتمت امس الاول؟ ففي الوقت الذي كانت تفرد فيه صحيفتا (الراية) و(الشرق) صفحتين يوميا للبطولة التي تستضيفها قطر سنويا، لوحظ ان صحيفة (الوطن) لم تقم بتغطية هذا الحدث الرياضي المهم.

الحقيقة ان القطيعة بين صحيفة (الوطن) القطرية واتحاد التنس القطري لم تكن مفاجئة للمتتبعين للحركة الرياضية القطرية، فرغم ان بطولة قطر الدولية السابقة حظيت هي الاخرى بتغطية اعلامية متميزة من جميع وسائل الاعلام المقروءة والمرئية، فان صحيفة (الوطن) تجاهلت البطولة تماما وكانت تنشر نتائجها على مساحة عمود واحد او عمودين، وفي احيان كثيرة لم تكن تنشر اي خبر عن المنافسة التي اقيمت في مجمع خليفة للتنس والاسكواش.

وفي يوم افتتاح البطولة الاخيرة التي اختتمت قبل يومين، لم تشر الصحيفة الى هذه المناسبة ولكنها نشرت في اليوم التالي للافتتاح صورة للشيخ تميم بن حمد نجل امير قطر وهو يتصدر المقصورة الرئيسية التي خلت من اي مسؤول كبير عدا الشيخ سعود بن خالد آل ثاني رئيس اللجنة الاولمبية القطرية، وذيلت الصورة بخبر قصير من خلال ما اوردته وكالة الانباء القطرية حول الافتتاح. ولم تنشر الصفحات الرياضية بصحيفة (الوطن) «4 صفحات يومية» اي خبر او صورة عن افتتاح البطولة التي اقيمت تحت رعاية ولي عهد قطر واكتفى علي حسين رئيس القسم الرياضي بالصحيفة بكتابة عموده اليومي «ضربة البداية» تحت عنوان «حتى لا تضيع الحقيقة» قال فيه بصريح العبارة ان الصحيفة لن تغطي هذه البطولة وسوف تكتفي بنشر بعض النتائج من خلال ما يردها من وكالات الانباء العالمية لان اللجنة المنظمة للبطولة لم ترسل الدعوة للصحيفة لترشيح الصحافيين والمصورين الذين سيغطون احداثها مثلما فعلت مع الصحف ووسائل الاعلام الاخرى، ولان مثل هذه البطولات تحتاج لاستخراج بطاقات خاصة للدخول.

وكانت بدايات الخلاف بين رئيس اتحاد التنس والاسكواش السيد علي حسين الفردان وصحيفة (الوطن) قد دارت حول مكان المؤتمرات الصحافية شبه الاسبوعية التي كان السيد الفردان يعقدها في مركزه التجاري الخاص، وانتقدت الصحيفة كثرة عدد هذه المؤتمرات معلنة انها لن تقوم بتغطية اي مؤتمر صحافي يعقده السيد الفردان في مركزه التجاري، وطالبت بان يكون مجمع خليفة الدولي للتنس والاسكواش ـ وهو مقر اتحاد اللعبة ـ مكانا لعقد مثل هذه المؤتمرات التي يجب ان تدعى لها وسائل الاعلام، اذا كانت هناك ضرورة لعقدها حسب قول الصحيفة.

ومع الحاح الصحيفة على ضرورة ان يعقد رئيس اي اتحاد اجتماعاته ومؤتمراته الخاصة باللعبة في مقر الاتحاد وليس في مكان عمله الخاص، حدثت فجوة كبيرة وفتور واضح في العلاقات بين الجهتين.

وبعد نهاية بطولة قطر الدولية المفتوحة السادسة في العام الماضي 1998 كتب رئيس القسم الرياضي في (الوطن) علي حسين وهو اقدم رئيس قسم رياضي في الصحف القطرية واصغرهم سنا مقالة ساخنة انتقد فيها اتحاد التنس بشدة، وقال فيها ان الابطال الذين يحضرون لبطولة الدوحة يتساقطون مثل ورق الخريف امام لاعبين مغمورين لانهم حصلوا على مستحقاتهم المالية قبل حضورهم للدوحة وفي نيتهم عدم الاجهاد او التعرض للاصابة، من اجل المشاركة في بقية البطولات الكبرى «الجراند سلام» حيث ان بطولة قطر اولى البطولات الموضوعة على اجندة الاتحاد الدولي.

وجاء في المقالة ان البطولة فاشلة جماهيريا رغم قول الاتحاد انه باع جميع التذاكر قبل وقت طويل من انطلاق البطولة، ودعمت الصحيفة اقوالها بنشر بعض الصور التي تبين الاعداد الكبيرة من المقاعد الخالية، كما طالبت بضرورة تخفيض اسعار التذاكر حتى لا يشعر الجمهور ان هذه البطولة اقيمت من اجل طبقة النبلاء وابناء الذوات والواصلين في المجتمع، ذلك ان هناك جنسيات عربية واسيوية ترغب هي الاخرى في حضور مباريات البطولة ولكن الاسعار المرتفعة تقف حجر عثرة امامهم.

وقالت الصحيفة ايضا ان (البول بويز) اي الاطفال الذين يلتقطون الكرات حول الملعب جميعهم من اصحاب البشرة الحمراء والشعر الاشقر وتساءلت: «لماذا لا يكون للاطفال القطريين مكان بينهم؟» وانتقدت استمرار احد الاداريين العرب في منصب مدير البطولة وقالت ان جميع البطولات التي تقام في قطر مديروها من القطريين وان هذه البطولة تعدت سن الطفولة والشباب وبلغت سن النضوج ولابد ان يكون هناك على اقل تقدير نائب قطري للمدير الاجنبي حتى يتعلم منه ويكون مؤهلا لتولي المنصب في المستقبل. وانتقدت الصحيفة ايضا اقامة خيمة «ليالي الحلمية» في وسط المجمع الرياضي حيث ان هذه الخيمة لا تقدم المأكولات الرمضانية فحسب، بل و(الشيشة) ايضا، رغم ان الرياضة على حد قول الصحيفة، لا تتماشى مع التدخين ومن الخطأ ان تكون الشيشة بماركاتها المختلفة (زغلول وتفاح بحريني) في وسط مجمع رياضي واثناء بطولة عالمية كبرى.

ولكن هذه الانتقادات اغضبت اتحاد التنس الذي قام رئيسه برفع شكوى رسمية وتوكيل محام لمتابعة هذه القضية ضد الصحيفة ورئيس قسمها الرياضي، ولكن ادارة الادعاء العام وهي الجهة المخولة برفع القضية الى المحكمة او حفظها، قررت حفظ القضية لعدة اسباب منها ان هناك حرية صحافة منحها امير قطر لجميع الوسائل الاعلامية، اضافة الى ان الصحيفة لم تتطرق لشخص رئيس واعضاء الاتحاد ولكنها ذكرت بعض السلبيات الموجودة في اتحاد عام وليس خاصا، ونشرت (الوطن) تفاصيل هذه الشكوى وقرار حفظها في صفحتها الاولى.

وكان رد فعل رئيس اتحاد التنس القطري سريعا حينما اعلن من خلال حوار مع احدى الصحف القطرية الناطقة باللغة الانكليزية انه لن يسمح لاي صحافي من جريدة (الوطن) بدخول مجمع التنس والاسكواش ما دام هو رئيسا للاتحاد، وكان رد فعل الصحيفة غير متوقع في المجتمع القطري المحافظ عندما نشرت في صدر صفحتها الاولى صورة لراقصة شرقية شبه عارية تتمايل بين اللاعبين الاجانب في احد فنادق الدوحة وهم يرتدون الزي الخليجي بشكل يدعو للسخرية ويحملون في ايديهم كؤوسا في احدى ليالي رمضان الفائت، وقالت بالبنط العريض ان الصحيفة لا يشرفها ان تغطي هذه البطولة «التي تسيء لسمعة قطر والعرب والمسلمين».

وكان رد فعل المجتمع القطري عنيفا حيث تسابق الكتاب في انتقاد ما حدث على هامش البطولة وكان اكثرهم عنفا الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الداعية الاسلامي الذي انتقد البطولة والقائمين عليها بشدة من خلال خطب الجمعة التي تنقلها التليفزيون القطري على الهواء مباشرة ونشرت الصحف ايضا خطبة القرضاوي التي خصصها لهذه البطولة وقال ان الجميع مطالب بوقف الفتنة ومحاربة من يريد الاساءة للمجتمع القطري المسلم والمحافظ.

وساهمت هذه الاحداث في اشعال الفتيل من جديد بين الصحيفة التي اعتبرت نفسها منتصرة وبين رئيس الاتحاد الذي اعتبر ما حدث تجريحا وقذفا وتشهيرا يعاقب عليه القانون. وعلى ضوء ذلك قام برفع قضية جديدة على الصحيفة ورئيس تحريرها احمد علي طلب فيها رئيس الاتحاد تعويضا ماديا ومعنويا، كما قطع السيد الفردان عن (الوطن) جميع الاعلانات التابعة لوكالاته مثل سيارات (بي ام دبليو) و(رينج روفر) والكثير من المنتجات الاخرى، واخذت القضية طريقها القانوني ولكن اجتماعا عقده وزير خارجية قطر بين رئيس تحرير صحيفة (الوطن) ورئيس اتحاد التنس والاسكواش القطري في منزله انتهى بتسوية الامور وسحب القضية فنشرت الصحيفة خبر المصالحة في صدر ملحقها الرياضي مع صورة ملونة لرئيس اتحاد التنس، ولكن رغم كل ذلك فان العلاقة بقيت باردة وسرعان ما عادت الى درجة التجمد بين الطرفين. فالصحيفة لا تغطي اي خبر يتعلق بهذا الاتحاد وانشطته والاتحاد من جانبه يتجاهل الصحيفة ولا يدعوها لاي مؤتمر صحافي او نشاط رياضي يقيمه، فيما فرض ما حدث عدة تساؤلات اهمها: هل من حق رئيس اي اتحاد رياضي تابع للدولة ان يمنع اي صحيفة او جهة اعلامية من تغطية انشطته لاختلافه معها في وجهات النظر وهل من حق الصحيفة ان تحرم قارئها من اخبار مثل هذه البطولات الكبرى رغم انه يدفع قيمة الصحيفة من جيبه ويتوقع ان تقدم له الخدمة الاخبارية المتكاملة؟

مرشحات قطريات يتحدثن عن العقلية العلمية والتحرر

نشاط كبير للمرشحين للانتخابات البلدية في قطر

الدوحة ـ «القدس العربي»:

بدأت في العاصمة القطرية حمى الاستعداد لانتخابات المجلس البلدي، خاصة بعد ان اعلنت اللجنة الاعلامية عن الكشوف النهائية للمؤهلين لخوض الانتخابات، وبعد ان انتهت الدوائر الانتخابية التسع والعشرون ولجان الطعن والتظلمات من تحديد اسماء من تحق لهم المشاركة في انتخابات المجلس البلدي المركزي في 8 اذار (مارس) المقبل. وتضمنت الكشوف النهائية اسماء و248 مرشحا منها 34 شخص سبق وان حذفت اسماؤهم باقناع لجان الطعون والتظلمات بان من حقهم دخول المنافسة على مقاعد المجلس البلدي التسعة والعشرين.

وفيما بدأ المرشحون باستلام تراخيصهم الخاصة بالدعاية الانتخابية، ايذانا بخوض حملاتهم، اخذوا يستعدون في الوقت نفسه، للاستفادة عن عطلة رسمية طويلة تبدأ في 26 رمضان (13 يناير) وتستمر الى ما بعد عيد الفطر، باقامة المآدب ودعوة الناخبين الى الخيام الضرورية لتناول القهوة ومناقشة القضايا المحلية، وخصوصا ما يدخل منها في اختصاصات المجلس البلدي.

ويصل عدد المرشحات للانتخابات البلدية الى 6 نساء من اصل 248 اي اقل من 2,5 في المئة فان عدد النساء اللاتي سجلن اسماءهن في الكشوف الانتخابية يبلغ حوالي عشرة الاف من اصل ثلاثة وعشرين الف ناخب وناخبة اي حوالي 43 % من اجمالي الناخبين.

وتطرح العديد من المشاركات القطريات مشاريع انتخابية عملية ومعظمهن متخرجات من جامعات غربية، ويعبرن في هذا الاتجاه عن عقلية منفتحة وقادرة على تقديم برامج وتصورات عن المستقبل في قطر. وتتمتع العديد من المرشحات القطريات بالثقة بالنفس والتي حصلن عليها نتيجة لدراستهن وعملهن الاكاديمي فمثلا، تقول احدى المرشحات وهي د. جيهان المير الحاصلة على الدكتوراه في الكيمياء الحيوية من الجامعة الامريكية، واستاذة الكيمياء في جامعة قطر لـ«القدس العربي»: «لقد رشحت نفسي لعضوية المجلس البلدي، لأنني شعرت ان بامكاني ان اخدم المجتمع، فعقليتي علمية، وأنظر الى الأمور من وجهة نظر علمية». وأضافت الدكتورة المير قائلة انها ستعمل خلال الاسابيع المقبلة على الوصول الى اكبر عدد ممكن من الناخبين والناخبات، من خلال اللقاءات العامة والمناظرات، بهدف بحث القضايا المطروحة». وحول هذه القضايا قالت المير ان «البنى التحتية في قطر تحتاج الى إعادة نظر»، وتعهدت بان تكون عضوا فاعلا في المجلس البلدي اذا تمكنت من الفوز باحد مقاعده.

ومع ان العديد من الصحف قد حاولت تقديم صورة جديدة عن النساء المرشحات ووصفتهن بالتحرر الا ان العديدات منهن يقلن انهن يعبرن عن عقلية محافظة على العادات والتقاليد، ولكنهن يحملن بالقدر نفسه وعيا بالحاضر والمستقبل الجديد لبلادهن، وفي هذا الاتجاه تقول المرشحة موزة المالكي الحاصلة على ماجستير في علم الاجتماع، والكاتبة الصحافية والمرشدة النفسية في جامعة قطر انها ترفض ان تسمى امرأة «متحررة»، وتضيف قائلة «انا فتاة قطرية محافظة على عاداتها وتقاليدها»، وتقول السيدة المالكي التي لا ترتدي الحجاب والتي تعتبر واحدة من النساء القليلات اللاتي لا يمانعن في نشر صورهن الفوتوغرافية في الصحف «كنت اخشى ان اواجه برفض من المجتمع، ولكني وجدت قبولا من اسرتي ومن المحيطين بي لأرشح نفسي للمجلس البلدي».

ولا تتوقف مفاجآت الانتخابات البلدية على النساء المشاركات فيها بل ان العديد من الاصوات الشبابية حاولت الاستفادة من هذه الانتخابات وتقديم صورة عن آمال الشباب القطري وحلمه بالتغيير الذي يتزاوج مع عادات وتقاليد بلاده، ولكنه يحمل مقابل ذلك رؤية داعية للتسامح والاخاء فمثلا يقول فالح ناصر الدوسري المرشح الشاب انه يحترم القبلية في قطر، لكنه يرفض التعصب. واضاف قائلا «على الناخب ان يختار الأكفاء».

يوسف يهاجم زويل بسبب الراقصة دينا.. واشتعال المعركة بين الحكومة و«الوفد» بسبب مشروع توشكى.. وسمير رجب يشكر الترابي

هجوم ضد تأييد المثقفين لصدام وانقلابهم عليه وسلامة يطالب بانقاذ العراق من المعارضة العميلة.. واتهام الحملة الاعلامية بالتمهيد للعدوان القادم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الهجوم الجوي الامريكي الجديد ضد محطة رادار عراقية، ورئاسة رئيس الوزراء اجتماع المجموعة الوزارية لمشروع توشكى ومهاجمته لما تنشره (الوفد) عن فشله، واتهامها بترويج الاكاذيب ومباريات كرة قدم ووقوع كارثة جديدة في ستاد مدينة الاسكندرية ومقتل ثمانية وجرح كثيرين اثناء اندفاعهم من الابواب لمشاهدة مباراة فريقي الاتحاد السكندري والكروم، وعودة (الوفد) لمهاجمة مشروع الحديد والصلب الجديد في اسوان واستمرار (الشعب) في حملاتها العتيقة ضد وزير الزراعة ورجل الاعمال حسين صبور ونشر تصريحات للفنانة شريفة فاضل تتهم فيها شرطة الاداب بتلفيق قضية ادارة شقتها للعب القمار ووفاة الدكتور طلبة عويضة رئيس لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب والاستعدادات لعيد الفطر وطرح كميات كبيرة من الكعك في المجمعات.

اما المقالات والتعليقات، فلا يزال اكبر عدد منها عن العراق، وعن مشروع توشكى وعبد اللطيف البغدادي ومعارك وهجمات، وبعض المشاكل الداخلية.

الصحف المستقلة

وصدرت منها (الميدان) فقط ونشرت عدة هجمات عنيفة على الرئيس العراقي، اولها هجوم رئيس مجلس ادارتها وصاحبها، محمود الشناوي، الذي قال:

«لا ينكر فضل الرئيس مبارك على العراق سوى جاحد او خسيس او اشخاص تجردوا من سمات الكرامة والنخوة فقادتهم اهواؤهم الشخصية الى الغرور ونكران الجميل والاطماع الخاصة، هذا هو دائما النظام العراقي الذي ابتلينا به بل ابتليت به الامة العربية فأصابه الجنون وتجرأ على الرئيس مبارك الذي يشهد له العالم كله بدوره الفعال في حقن الدماء، والتدخل السريع لحل الازمات على حساب وقته وجهده».

وثانيها هجوم رئيس تحريرها محمد حسن الالفي الذي قال: «مصر مؤمنة بحق العراق في الحياة الحرة الكريمة، لكن مصر ليست مسؤولة عما يفعله الرئيس العراقي بعراقه، بشعبه، بأرضه، ومصر لن تستطيع ولا تريد ان تغير القيادة العراقية لان العراقيين انفسهم سيفعلون به مثلما فعلوا بأسلافه، سيجرجرونه في الشوارع ويتنازعون اطرافه! ان صدام حسين هو كارثة العرب المحققة، لا لانه يؤذي نفسه فحسب، بل يريد من كل العقلاء العرب ان ينضموا الى جنونه!! لو بك ذرة واحدة من الحكمة، لتركت الساحة بإباء وكرامة».

وفي الصفحة الاخيرة، ايضا وفي بابه «العالم» قالت الجريدة:

«قرفنا من صدام حسين ونظامه البشع، الذي دمر بلاده، ودمر ادبيات الحوار بين العرب، ودمر مستقبل الامة العربية القريب، وربما البعيد ايضا، اذا لم تزل من الخريطة السياسية، هذه الطغمة الغبية التي تحكم العراق، صدام عاد يشكك في استقلالية الكويت وهو بهذا يستخف مرة اخرى بارادة الامة العربية التي رفضت منطق العدواني الشائن».

واخيرا نشرت (الميدان) تعليقا للدكتور محمد الباز هاجم فيه صدام حسين، وكانت الجريدة قبل الحملات الاعلامية المتبادلة بين البلدين تنحاز بشدة نحو العراق، وهاجمت الدول العربية التي لم تسانده وسخرت من الموقف الرسمي المصري.

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية حيث عادت (الاحرار) الى الامتلاء بالمقالات والتعليقات فقال مدير تحريرها عصام كامل: «يتردد ان كلينتون سعيد بعد براءته من ابوة طفل غير شرعي بينما لم يفكر احد في براءته من دم العراقيين».

ونشرت الجريدة ثلاثة مقالات واحدة لفتحي خطاب قال فيها ساخرا من المواقف العربية:

«ومع جرعة مكثفة من الضغط الامريكي وبدواعي ان شبح صدام حسين لا يزال يهدد المنطقة ويضمر الوعيد والتهديد والشر المستطير للدول العربية المجاورة والبعيدة، فان الخدعة جازت على العرب بمن فيهم الزعماء ونخبة المثقفين وشرائح من الشارع العربي، ولا ادري الى اي مدى يمكن ان تنطبق هذه المقولة على حقيقة التأثير الامريكي ـ التوجيهات والتعليمات والافكار ـ على المواقف العربية.. (لقد جاء الشيطان اليهم يلبس عمامة ناصحا هاديا وموجها.. فصدقوه لانهم كانوا يريدون تصديقه ولانه لم يكن في مقدورهم الا يصدقوه!!؟».

ومن الشيطان الذي لبس عمامة، الى نقفور ملك الروم الذي قال عنه الدكتور حامد احمد الطاهر في مقال اخر انه كان في عهد الدولة العباسية ويحنق على الاسلام واهله فغزا بلاد المسلمين واحرق دورهم وجمع الشيعة والمناهضين لدولة بني العباس ليدخل ديار المسلمين، واضاف:

«وما اشبه اليوم بالامس فكلينتون امريكا انتهج نفس الطريقة التي اتبعها نقفور الروم فهم على الاطفال والنساء والشيوخ وضرب الاهداف المدنية وجمع للمعارضة ليدب الرعب في صفوف شعب العراق ويضع بذرة التفرق داخل المنطقة العربية بكاملها، وهو ما يجعلني احذر من ان القلقلة اذا نجحت في العراق فانها سوف تصبح تجربة صالحة للتعميم في بلاد اخرى ومن يدري فلعل مصر هي الدولة القادمة».

اما المقال الثالث والاخير فكان للكاتب اليساري فريد زهران، وهاجم فيه مواقف ما اسماه العقل «القومجي الاسلامي» وهو تعبير جديد من اختراعه، وقال انه لم يكن في رد فعله عقلانيا، وهاجم النظام العراقي ايضا الذي لا يريد الاعتراف بهزائمه ولو فعلها بعد خروجه من الكويت لتجنب الكثير، وهاجم من شاهده في قناة فضائية عربية دون ان يذكر اسمه واسمها، يغمز مصر وطالبها بارسال قواتها للدفاع عن العراق وقال انهم يريدون القتال حتى اخر جندي مصري، وهاجم فريد ايضا الموقف المصري المائع وقال انه كان يجب ان يكون واضحا في التنديد بالعدوان والمطالبة برفع الحصار، وبعد ان هاجم زهران كل هؤلاء لخص رأيه في نهاية المقال قائلا:

«لا للعدوان الامريكي المنافي للقوانين والاعراف الدولية ولا للتفتيش والحصار ولنتكاتف جميعا من اجل درء مخاطر العدوان ووقف انتهاك سيادة العراق على اراضيه وكسر الحصار المفروض على الشعب العراقي، ولنتضامن ما وسعنا التضامن كقوى وطنية وديمقراطية من اجل دعم للمعارضة العراقية والشعب العراقي حتى ينال حريته ويتخلص من حكامه المستبدين».

ولا نعرف ما هي المعارضة التي يطالب بدعمها، ومن قادتها واحزابها؟! وقبل ان نترك (الاحرار) ننبه الى ان الكتاب الثلاثة ليسوا اعضاء في حزب الاحرار والجريدة منذ نشأتها عندما كانت اسبوعية في عام 1976 وهي تفتح صفحاتها لكل الاتجاهات.

والى (الوفد) التي اسرع فيها مجدي مهنا بالهجوم على وزير خارجية العراق بسبب تصريحاته التي هاجم فيها عددا من الدول العربية واعتبرها مهنا ضارة ومتناقضة، فقال:

«احتار دليلي مع النظام العراقي، هل هو يريد القمة العربية، ام لا يريدها، فهو يدعو الى موقف عربي موحد، وفي نفس الوقت يبذل كل جهوده لنسف هذه القمة! فاذا كان يريدها، فهل من الحكمة والعقل ان يطلق وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قاموسه السياسي غير المهذب، على حكومات عربية شقيقة؟ الغريب ان الصحاف اطلق لسانه للتهجم على الاخرين، ثم اكد على ان بغداد ترحب بأي قرار يصدر عن القمة العربية المرتقبة ـ حتى في حالة عدم مشاركة العراق.. يرفع الحصار عن شعب العراق، وهو كلام ساذج وعبيط ولا يصدر عن عقلية سياسية سوية، فكيف يهاجم النظام العراقي، الكويت والسعودية ودول الخليج، ومن قبل مصر وغالبية الدول العربية، وتهدد بغزو الكويت من جديد، ثم تطلب منها ان تدافع عنك وتساندك، هل تدافع عنك بالبلطجة، وهل تساندك رغم انفها؟».

ونشرت (الوفد) ايضا مقالا للدكتور فتحي النادي، بعنوان «صراع السفاحين وجنرالات اخر زمن» هاجم فيه النظام العراقي وقادته وقال ان منظر صدام وهو يرتدي بدلته العسكرية يذكره بالمارشال بلبل في مدينة المنصورة، واخذ يعدد ما جلبه النظام العراقي من مآس، الا انه قال في النهاية:

«ان الخطب العصماء، والشجب لا يغيران واقعا، فالغرب لا يفهم الا لغة المصالح وما لم تشعر امريكا بتهديد مصالحها فلن يتغير موقفها من العرب، وعلى العرب الان وبسرعة ان يبحثوا عن مواطن القوة لديهم اذا كان قد بقي منها شيء وان يتفقوا على استراتيجية طويلة المدى لاستغلالها، فليس امامهم من سبيل اخر لممارسة لعبة السياسة الدولية بنجاح، ولاتقاء شر عملية (كلب الصحراء المسعور) القادمة مع الاعتذار للكلاب».

اما مقال الدكتور احمد عبد الحليم فقد فند ادعاءات امريكا عن وجود اسلحة غير تقليدية لدى العراق، وقال ان الضربة الاخيرة كانت ستوجهها امريكا ضده في مناسبة اخرى، وتختتم ما نشر بـ(الوفد) بقصيدة بعنوان «يا امتي.. هكذا كانت تصرخ طفلة عراقية» كتبها كرم البغدادي في باب البريد وجاء فيها:

استنكروا فغباء امريكا يساوي مجد بابل
وعشيق مونيكا
خير من وطء الحصى قد صار معبود القبائل
يتهللون لضرب بغداد العفيفة ودك
تكريت الشريفة
وتراقص الامراء في زمن المهازل
كلهم قزم ونخاس ومفتعل
يرند في الحقيقة الف باطل
متأمركون وكلهم يهوى البطولة
بالخضوع وبالتنازل
كلكم يا سادتي وغد وسافل
يستطلع الانباء عن سحقي وعن تجويع اقراني».

ومن (الوفد) الى (الشعب) التي شنت هجمات عنيفة ضد الحملة الاعلامية المصرية فنشرت في صفحتها الاخيرة، رسما كاريكاتيريا لصدام حنفي لصاروخ يسقط فوق بغداد، ومكتوب عليه «قصف صاروخي» والثاني صاروخ على هيئة قلم ومكتوب عليه «قصف اعلامي» وهاجم رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، الحملة المصرية، ووصف اصحابها بانهم اقلام مشبوهة، وقال مجدي:

«يأتي ابراهيم سعدة وشركاه، ليدقوا طبول الحرب ضد العراق، ويروجوا لضرورة الاطاحة بالنظام العراقي، وكأنهم ينشرون مظلة اعلامية لتهيئة المناخ للعدوان الامريكي المرتقب بعد العيد. فهل اخبار اليوم تابعة للادارة المصرية ام الادارة الامريكية؟ ان سعدة يدعي انه احرص منا على حياة المصريين، ويقول ان قتل المصريين لا يسقط بالتقادم، وهذا كلام سليم جدا، فلماذا صمت سيادته وشركاه على قتل اسرانا المصريين في اسرائيل.. رغم وجود وثائق على ان قتلهم تم بتعليمات رسمية؟! اما المصريون الذين قتلوا في العراق، فكل الاجهزة المصرية تعرف انهم قتلوا في حوادث شخصية وانه لا صلة ولا مصلحة للحكومة العراقية في قتلهم، وهي التي في حاجة اليهم ويمكنها ان ترحلهم اذا رأت غير ذلك. وقد حققت هذا الموضوع بنفسي في بغداد عام 1989. وعلمت مؤخرا ان الاعلام العراقي تورط في اشكال من الدعاية الضارة وغير المقبولة، تجاه القيادة المصرية، وهو امر مرفوض بطبيعة الحال، ومع ذلك ما زلت ارى اننا يجب الا نتورط في اشياء مقابلة، والا نتمادى ونستمر واتصور ان تصريحات الرئيس مبارك لدى عودته من دمشق كانت قاطعة في رفضها للعدوان الامريكي اكثر من اي تصريحات سابقة لان مصر لا توافق على توجيه اي ضربات للعراق تدمر قدراته وتزيد من معاناة شعبه، والحديث عن (بحث كيفية الخروج من المأزق العربي الحالي، وتجنيب العرب المخاطر التي تهددهم) اعتقد ان هذه التصريحات كافية لوقف العبث الاعلامي.. الذي لا يفيد الا في زيغ الابصار عن العدو الحقيقي، ويشكل مظلة اعلامية تبريرية للعدوان الامريكي المستمر على كل ما هو عربي مستقل او اسلامي».

وتعرضت الحملة الاعلامية الى هجومين اخرين، الاول من اللواء متقاعد طلعت مسلم، قال فيه:

«لابد لكل من يتابع الصحف ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية في مصر ان يلاحظ الحملة الاعلامية التي تهدف الى تزييف الرأي العام المصري بالدرجة الاولى، والرأي العام العربي عموما، ومن الواضح ان هذه الحملة هي جزء من المخطط الامريكي لشن الضربات على العراق، ونحن نطالب الجماهير العربية بان تنتبه الى المخطط الذي يسعى الى تحويل مسار رأيها وحماسها من مواجهة اعدائها الخارجيين الى ان تصارع بعضها تحت ستار من استثارة مشاعر قطرية ضيقة او مصالح شخصية زائفة!».

وابدى اسفه لتبادل الحملات، بينما كان محمد ابو الفتوح اكثر عنفا في الرد فكان مقاله بعنوان «يا فرسان الحملة الاعلامية على العراق.. من فضلكم بعض الحياء وبعض العقل» قال فيه:

«ان كل ما تقولون يا سادة متهافت ومردود عليه، ولناخذ بعض الامثلة، فبالنسبة لكاريكاتير الجماجم (المصرية وصدام حسين) والبحث عمن يأخذ ثأرنا، هل تريدون بذلك ان تأخذ امريكا وبريطانيا هذا الثأر لنا، وألم تكونوا وقتها تقفون مع صدام حسين ضد ايران، ثم لماذا سكتم على هؤلاء القتلى طوال السنوات الماضية وتتذكرونهم الان؟! عجبي!! وبالنسبة لكاريكاتير قرار مجلس قيادة الثورة العراقي بالقتال حتى اخر فرد في الشعب العراقي، فان سخريتكم مردودة عليكم، والذي يستحق السخرية هو موقفكم وليس موقف العراق وقيادته، الم تسمعوا المثل الصعيدي والريفي الذي يقول (النار ولا العار) ولقد زاد الطين بلة، ان وزير اعلامنا يستعدي اجهزة الاعلام العربية ضد العراق، وضد حكومة العراق، وهو يحرضهم على السير في طريق الغواية التي يسير فيها اعلامنا، والتي نرجو ان تكون غواية عارضة يقلع عنها هذا الاعلام، ويعود بعدها الى ما يمليه ضمير الامة العربية، ويتوقف عن كل ما يخدم مخططات الاعداء، وكل ما يعتبر تنفيذا كاملا لارادتهم الشريرة».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية، حيث نشرت مجلة (آخر ساعة) مقالا لرئيس تحريرها محمود صلاح لم يكن فيه جديد، ولم تنشر (صباح الخير) شيئا، بينما نشرت (الاهرام) المسائي، تعليقا تندد فيه بمواقف العراق الاخيرة ومواقفه المتعنتة والعودة للحديث عن ان الكويت جزء من العراق، وقالت:

«ويقينا فان القيادة السياسية في مصر لن تتوقف مساعيها من اجل احتواء تداعيات الموقف في العراق وارساء اسس قوية وراسخة للتعاون مع مثل هذه الازمات الاقليمية من خلال المناداة بالدبلوماسية وتحكيم العقل وضبط النفس بدلا من اللجوء الى لغة العنف والقوة والقصف وغير ذلك من اساليب تجافي المنطق وينأها الواقع ويرفضها المجتمع الدولي لانها لا تناسب ظروف العصر وتتعارض مع مبادىء القانون الدولي».

اما (الاهرام) الصباحي فنشرت تعليقين في غاية التميز، الاول كان لسلامة احمد سلامة في عموده اليومي «من قريب» اتصف بالموضوعية والاخلاص، وهو ما ظهر في قوله:

«السؤال ببساطة هو: أيهما اكثر نفعا وحفاظا على المصالح العربية، ان يكون للعرب وجهة نظر ورأي وموقف موحد من المشكلة العراقية، ام ان نساق كالقطيع وراء الحل الامريكي ـ البريطاني الذي يجري تنفيذه بكل همة؟ لا جدال في ان سياسة التعامل مع النظام العراقي بكل شروره وطغيانه وظلمه، اذا نجحت هذه السياسة في اخراج شعبه من الحفرة العميقة التي اوقعتها فيها سياسات صدام الخرقاء، وساعدته في استعادة كرامته المرغة في تراب الجوع والحصار والمهانة، ليقرر الشعب مصيره بعد ذلك، سوف تكون اقل ضررا وأهون شرا على المدين القصير والبعيد، مما لو تركنا للمخططات الامريكية تفعل فعلها، عن طريق الضربات العسكرية والمؤامرات الانقلابية، ومناطق الحظر الجوي، واستخدام اراضي الدول العربية المجاورة والتعاون مع مجموعات مرتزقة من المعارضين والعملاء، لينتهي الامر بتقسيم العراق الى ثلاث دويلات: سنية وشيعية وكردية، تصبح بمرور الوقت مرتعا للمخابرات المركزية، وقاعدة للعمليات الامريكية ضد دول عربية اخرى، ولا يصبح التعامل حينئذ مع صدام واحد، بل مع ثلاثة طغاة او اكثر يذيقون الشعب العراقي الويلات، ويفتحون المنطقة على مصراعيها للتدخل الاجنبي، ومعنى ذلك اننا لو تركنا مسألة الحملات والمهاترات العراقية جانبا، فان امام وزراء الخارجية العرب جدولا شديد التعقيد لابد ان يبحث من جميع جوانبه، وان توضع الاعتبارات بعيدة المدى موضع البحث، فالمسألة اخطر من نظام يائس وحاكم عربي افلت زمام لسانه وفقد اركانه!!».

والتعليق الثاني كان لزميلنا جمال زايدة، بعنوان «المثقفون وصدام» اشار فيه الى شراء النظام العراقي للمثقفين العرب واشادتهم به وتناسيهم ديكتاتوريته ايام الحرب مع ايران وانتهاكاته حقوق الانسان، واضاف:

«والفضل يعود في ذلك الى السفراء العراقيين في العواصم العربية والاجنبية، الذين وضعوا على رأس اهتماماتهم تجنيد المثقفين العرب من ادباء ونقاد وصحافيين للدفاع عن ديكتاتور العراق وتجميل وجهه امام الجماهير العربية، وفي فترة من الفترات اصبح ثابتا ان هناك عددا من الصحف والمجلات والاذاعات العربية في المهجر وبالتحديد في لندن وباريس تتلقى التمويل من جانب النظام العراقي، الكل يهرول في اتجاه الدولارات النفطية، وعندما وقعت الواقعة وتجاوز الرئيس العراقي كل الخطوط الحمراء التي حددها واضعو السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، قلبوا له ظهر المجن وتحولت نفس تلك الاقلام العربية، وبالتحديد التي تعمل في المجلات التي كانت تمول بالكامل من بغداد وتصدر في باريس او لندن الى الاتجاه المعاكس، عقدان من الزمان يسهم خلالهما بعض المثقفين في وضع الغشاوة على عيون القراء العرب يخدعونهم ويرسمون لهم صورا غير حقيقية ويوجدون لديهم مشاعر زائفة».

والى (الاخبار) التي نشرت تعليقا باسمها لا جديد فيه بالمرة وشابه الارتباك، ولم استطع ان افهم ماذا يقصد، بالاضافة الى مقال مسخرة ما بعدها مسخرة، كتبه الدكتور احمد فؤاد متولي استاذ الدراسات التركية بكلية اداب عين شمس، بعنوان «مزعيم ام المعارك» قال فيه انه كان يعمل استاذا زائرا في العاصمة الاردنية عمان وتعرف على عدد من الاساتذة العراقيين وسمع منهم عجبا، مثل ان صدام اذا حضر حفلا غنائيا فانه يستأذن للخروج في مهمة سرية، ثم يعود فرحا مبسوطا، لانه قتل بعض الاشخاص بمسدسه، ويزداد فرحه في الحفل وفي بعض الاحيان يحضرون له المغضوب عليهم في غرفة مجاورة لقاعة الحفلة ليقتلهم ويعود بسرعة. وقال ان رب الاسرة العراقي الان اذا اراد ان يأكل وكان يسكن في الطابق الارضي فه يغلق الابواب والنوافذ حتى لا يراه احد من المارة فيدخل ليقتله، وما اقوله ليس تشنيعا على الاستاذ الجامعي، وانما هذا نص كلامه لذلك لم يكن غريبا ان يقول مستنتجا: «احرق نيرون روما اما صدام فقد لحرق كل العواصم العربية، ولم يكتف ببغداد وحدها».

اما كيف احرق القاهرة ونحن فيها دون ان ندري فعلمه عند استاذ الدراسات التركية.

وبالاضافة لصاحبنا هذا فقد شن اثنان من محرري (الاخبار) هجومين عنيفين على صدام، رغم انهما اظهرا من قبل تعاطفا مع العراق وهاجما دول الخليج، الاول هو وليد بدران الذي قال عن دعوة صدام الشعوب العربية للثورة على حكامها:

«هذه الدعوة وفي هذا التوقيت بالذات تؤكد ان كثير الاشاوس والنشامى غير طبيعي لانها ستؤدي الى اجهاض جهود تبذلها زعامات عربية باتجاه التطبيع مع بغداد ورفع الحظر المفروض على العراق، الا ان صدام خرج يدعو للاطاحة بهذه الزعامات! ويبدو ان (لص بغداد) معذور فيما وصل اليه».

واما الثاني فهو عاطف زيدان، الذي قال عن الحملة الاعلامية العراقية ضد مصر: «ورغم ان مصر الفت هذا الصنيع من الاخوة العرب الا ان ما افزعني بحق هو اسلوب الخطاب السياسي لصدام وزبانيته فما زال الرجل كما هو بكذبه وحزبه، بغبائه وصلفه، بخداعه ونفاقه، لم يملك صوابه رغم قسوة الدروس مما يفقد اي امل في استعادة العراق الشقيق لحياته الطبيعية طالما بقي هذا المجنون يجثم على صدره».

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومنها الهجوم العنيف والساخر الذي شنه يوسف القعيد في (الاسبوع) ضد العالم المصري ـ الامريكي الدكتور احمد زويل وافاعيله في آخر زيارة له منذ ايام للقاهرة بحثا عن الاضواء التي لم يجدها، فأسرع الى دينا الراقصة، قال يوسف عن صاحبنا زويل:

«اختار احمد زويل ان تكون رحلته الى مصر في شهر رمضان المبارك أليس هو شهر السهر والندوات واللقاءات؟! وهو الشهر الذي يصل فيه اهتمام الناس بالاذاعة والتليفزيون الى الذروة، انه شهر التلميع الاعلامي لكل مشتاق، وكل باحث عن منصب او دور ما، ولكن هل لاحظت حالة الانطفاء وعدم الاهتمام وربما عدم المبالاة التي قوبل لها وجوده في مصر هذه المرة؟! لقد جاء احمد زويل في اعقاب الضربة الغادرة للشعب العراقي من طائرات امريكا، في المرات القليلة التي تكلم فيها قرر ان يصل الى اخر الشوط ونهاية المدى، عندما قدم رأيه في مسلسلات التليفزيون المصري وهاجم الممثلين والممثلات المصريين طبعا لا يستطيع مقارنتهم بالاسرائيليين والاسرائيليات لان مدرسة الفن المصري تفوق ما عداها في المنطقة كلها بما في ذلك العدو الصهيوني. ولكن لاحمد زويل بعد هذا الهجوم الذي لا يدخل تحت بند تخصصه اكتشف انه قد لا ينقذه من ازمة هذه الزيارة سوى اهل الفن انفسهم ولذلك يعتبر ان الراقصة دينا هي اهم من حضر ندوته في الاوبرا، ويقف من اجل التقاط الصور معها بل ويذهب الى حفل اقامه سامي العدل بعيد ميلاده. وامتلأت مجلات لبنان الفنية بصوره مع هذه الفنانة وتلك ربما كان ذلك يشكل حالة من التعويض الفني عن الظهور الذي لم يتحقق له في هذه الزيارة التي لن تكون حسنة بأي حال من الاحوال».

ومن (الاسبوع) الى (الوفد) التي قام عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها بالرد على ما نشرته (مايو) على لسان وزير الري الدكتور محمود زايد ردا على هجمات (الوفد) ضد مشروع توشكى، وكان مقاله بعنوان «حقائق الوفد واكاذيب الحكومة» قال فيه:

«على استحياء تنفي الحكومة ما تنشره (الوفد) عن مشروع توشكى وهي تنفي البعض، ولا تجرؤ على نفي اكثر ما ننشره!! ولكن الحكومة لم تجرؤ على نشر هذا النفي في الصحف القومية الكبرى، ولم تجد سوى صحيفتها (المصرية) المسماة (مايو) ونشرت سطورا في (الجمهورية) بحكم العلاقة بين الصحيفتين ليس الا!! اننا نتحدى الحكومة ان تدعو الى مؤتمر علمي ـ حقيقي لا مظهري ـ يشارك فيه كل علماء مصر الاكفاء في كل التخصصات، ومن كل الاتجاهات ليقولوا رأيهم في المشروع بحرية، وان تنقل وسائل الاعلام كل ما يقولونه على الهواء ليعرف الشعب الحقيقة كاملة دون زيف او بهتان، وحتى يعرف الشعب اننا لا نزيف الحقائق او نشكك فيما يجري، بمستقبل مصر علينا ان نبنيه بالحقائق وليس بالاكاذيب، ويبقى ان نقول لفرق الطبل والزمر الاعلامي نحن على استعداد لمقارعتكم الحجة بالحجة، والمعلومة بالمعلومة والدراسة بالدراسة، هذا ان كانت عندكم دراسات، فان ما عندكم هو الاكاذيب، وهو تلك الكلمات التي تطلقونها مثل فقاقيع الصابون، ليس اكثر!!».

ومن الصابون الى المعتقلات التي تعج باعضاء الجماعات الاسلامية وبدأ وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بتصفيتها في هدوء والافراج عن الالاف منهم، مما عرضه لهجوم جريدة (الاهالي) ـ لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض ـ ووصفته العملية بانها صفقة بين الداخلية والجماعات، وردت الداخلية مهاجمة (الاهالي) ورد (الاهالي) على الداخلية، للهم ان هذا اغضب الدكتور وحيد عبد المجيد فقال في مقاله بـ(الوفد):

«يحسب لوزير الداخلية الحالي اللواء حبيب العادلي شجاعته في تغيير تلك السياسة ولا يصح التقليل من اهمية هذا التطور او ربطه بادعاءات فارغة عن صفقة مع (الجماعة) ان احد اهم عيوبنا هو اننا لا نقدر الاعمال التي تستحق التقدير في الوقت الذي نبالغ في الاشادة بما لا يستحق اي تقريظ ولا شك عندي في ان التغيير الذي احدثه وزير الداخلية الحالي تجاه المعتقلين يستحق تقديرا وحبذا لو اتبعه بتغير اخر في الموقف من منظمات حقوق الانسان، وفي العلاقة بين الشرطة والجمهور، ومن عيوبنا ايضا ان لدينا كثرة ممن يتكلمون عما لا يعرفون، وبجراة يحسدون عليها، وهذا امر طبيعي في مرحلة انهارت فيها المعايير او انقلبت، فكيف تكون هناك صفقة وبالتالي مساومات في لحظة صار فيها المنتصر والمهزوم واضحين، وليت من يستخدمون بعض الصحف في ترديد مزاعم الصفقة يعترفون بان اسلوب التغيير بالقوة وصل الى طريق مسدود، وهذا هو ما حدث من قبل لهذا الاسلوب حين كان فريق من اليسار الماركسي يمارسه في بلاد عدة».

ومن اشادة وحيد بسياسة وزير الداخلية الى رد الناقد الفني محمد الرفاعي في مجلة (صباح الخير) على دفاع رئيسة التليفزيون سهير الاتربي عن ممدوح موسى مقدم برنامج سر المتفوق الذي يذاع يوميا في رمضان في مواجهة الاجماع على مهاجمته، فقال محمد:

«اذا كان عام 1998 هو عام الرئيس كلينتون، فان عام 1999 هو عام الرئيسة سهير الاتربي، ويبدو انها سنة غابرة من اولها، ومش ها تعدي على خير، الا بعد ان تقيم شاهدا رخاميا، وتكتب عليه (هنا ترقد التفاهة.. وقلة القيمة) ويبدو ان اول القصيدة كفر كما يقولون، خاصة بعد تصريحات الرئيسة سهير ودفاعها المستميت عن نابغة عصره واوانه ممدوح موسى الذي اخذ منه ربنا كل حاجة، واداله الصحة، ما قالته الست سهير، يؤكد انها تتعامل معنا على اننا بريالة، او مثل حمير البلدية الجربانة، وانها ويا لسوء حظها العاثر لابد ان تخاطبنا على قد عقولنا التخينة، وسيبك من التصريحات الكوميدية للاخ ممدوح موسى، والذي يقول ان كل الذين هاجموه (بيغيروا منه) على ايه يا حسرة؟ قالت الست الرئيسة: لا يا جماعة.. ما بيقاش قلبكم اسود كده، ممدوح ذكي وطيب جدا، واحنا مالنا لحنا طيب والا مش طيب؟! احنا ها نتجوزه؟! ولم تتوقف الست الرئيسة، عند هذا الحد، لكنها قررت ان تصل الى نهاية المأساة عندما بررت التفاهة والرذالة والتناحة، عندما قالت دفاعا عن الاسئلة السطحية التي يوجهها للضيوف، انها مقصودة ومتعمدة لانه يرغب في الابتعاد عن الاسئلة الثقيلة والمقعرة؟! والسؤال الان لوزير الاعلام: هل هذه هي القيادة التي اخترتها، وقررت ان تمد خدماتها عاما اخر حتى تأتي على الاخضر واليابس؟!».

ومن مهاجمة رئيسة التليفزيون وممدوح موسى الى الهجوم الذي شنه مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام) المسائي ضد جريدة (الوفد) لاستمرارها في حملاتها ضد مشروع توشكى، واعتبرها عملا يهدد الديمقراطية، وقال: «ان المشاركة والتنبيه حق اصيل تحت مظلة الديمقراطية، ولكنني اعتقد انه ليس هناك احد يختلف معي في ان التشكيك هو اول خطوة يمكن ان تحول الديمقراطية الى فوضى تهدم باكثر مما تبني واملي ان يفهم المعارضون لمشروع توشكى وجهة نظر المسؤولين عنه بنفس درجة حسن النية التي استقبلت بها الحكومة كلماتهم حتى الان».

اخيرا الى الهجوم الذي شنه بسيوني الحلواني في جريدة (عقيدتي) الدينية ضد الشيوعيين بعد ان شاهد واستمع للدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض في محطة فضائية عربية وهو يقول بعدم صلاحية الاسلام لتنظيم حياة المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية اعتمادا على تجربتي ايران والسودان. فقال بسيوني: «ايها السادة، يا اتباع ماركس ولينين، لا تخلطوا بين الاسلام كعقيدة وشريعة ومنهج حياة وبين تجارب فاشلة هنا وهناك، اذا كنتم فعلا تصلون وتصومون وتعبدون الله حق عبادته فاقرأوا القرآن بمقول مجردة عن الهوى وعودوا الى كتب السنة النبوية الصحيحة لتعرفوا الاسلام على حقيقته حتى لا تحكموا عليه من خلال سلوكيات الترابي او افكار عمر عبد الرحمن او رؤى وقناعات بن لادن».

السودان

وبمناسبة الترابي فقد شكره سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) لاول مرة، وهو يعلق على تصريحات الرئيس السوداني عمر البشير التي قال فيها انه تقدم بمبادرة نحو مصر يرجو ان تتجاوب معها، بالنسبة لحلايب والمعارضة السودانية، واعادة الممتلكات المصرية ووقف اي نشاط معاد. فقال سمير:

«الحمد لله هكذا، تمر الايام والشهور، والسنون ليثبت الواقع العملي، ان مصر لا تنطق الا حقا، وانها لا تتجنى على كائن من كان، ولا تدعي كذبا، ولا تروج لضلالة، مهما كانت الاسباب والمبررات، عموما ربما يكون النظام الحاكم في السودان، قد تمكن من التقاط طرف الخيط بعد فترة طويلة وادرك ان (الفكر المصري) راقٍ، ومتطور، وموضوعي وعادل، وبالتالي جاء يكرر نفس ما حددناه بكل دقة، وتفصيل منذ سنوات! لذا فاني اقول بدوري للفريق عمر البشير، ان المبادرة تعني، بان تبدأ انت باتخاذ الخطوة، او الخطوات الاولى، وبناء عليه، فلتصدر قرارات فورية باعادة ممتلكات مصر السليبة وايضا تسليم اصحاب الايادي الملطخة بالدماء، الذين لم يتورعوا عن ارتكاب ابشع الجرائم، واقطعها ضد اخوانهم، واشقائهم، وابنائهم، عندئذ يكون للحديث حديث وشكرا (للشيخ) حسن الترابي الذي اعترف مؤخرا صراحة، وعلانية بان مصر اكثر حرصا على وحدة السودان».

ايضا نشرت (المساء) تعليقا اخر على تصريحات البشير، في تعليقها الذي توقعه باسم «عربي اصيل» قالت فيه:

«ولتعلم الحكومة السودانية ان مصر في مقدمة الدول التي تسعى للدفاع عن وحدة السودان واراضيه ولا يمكن السماح بالمساس بها على الاطلاق ويكفي ان مصر تقوم بدور الوسيط نظرا لتمتعها بالقبول من جانب المعارضة والحكومة على حد سواء، ودعونا نتمنى ان تكون تصريحات الرئيس السوداني بداية لصفحة جديدة في العلاقات بين البلدين».

تل ابيب تطلب مظلة ردعية امريكية وتفهما لترسانتها غير التقليدية

قناتان للتعاون والحوار الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة

■ في الاونة الاخيرة جرى في القاهرة بين الامريكيين والمصريين لقاء سري ضمن الاطار الذي يطلقون عليه في العادة «حوار استراتيجي». المصريون ابدوا فضولهم الخاص بشأن المذكرة الامنية الجديدة التي وقع عليها رئيس الولايات المتحدة ورئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو بعد مؤتمر قمة واي.

في اسرائيل ايضا لا يعرف الكثيرون عما يختفي وراء هذه المذكرة التي وقعت في القدس على عجالة من قبل بنيامين نتنياهو بوجود سفير الولايات المتحدة في اسرائيل تيد ووكر. وهناك من يولون أهمية كبيرة لما قد يتمخض عن هذه المذكرة وتحت مظلتها، ولكن يقول آخرون في المقابل بانها نفس السيدة مع تغيير في الزينة (اي نفس الاتفاقات السابقة) وان الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة جار منذ مدة من الزمن.

من خلف الكواليس يلمس في الاونة الاخيرة في اسرائيل وواشنطن على حد سواء وجود نشاط يقع بشأن المذكرة الامنية الجديدة. المبادر لذلك كان رئيس الحكومة، ورافقه في ذلك طاقمه الذي يشمل مستشاره السياسي عوزي أراد والسفير الاسرائيلي في واشنطن زلمان شوفال وسفيرنا في الامم المتحدة دوري غولد. اجهزة الامن لم تكن ممثلة في هذا الطاقم.

وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير الخارجية اريئيل شارون تلقيا مسودة عن المذكرة في واي ولم يكن بامكان اي واحد منهما ان يدعي انه فوجيء من مضمون هذه المذكرة. عندما تطلب الامر اتخاذ قرار بشأن الطاقم الذي سيدير المفاوضات من اجل تطبيق المذكرة طالب شارون بأن يكون هو المسؤول عن ذلك حيث يبدو انه رغب بأن يكون الرئيس مدير عام وزارته ايتان بنتسور، الان تقرر بأن يكون المسؤول عن المجموعة الاسرائيلية اللواء احتياط دافيد عبري الذي يقود الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة من الاصل.

الى جانب عبري سيكون هناك مجموعة صغيرة تشمل بالتأكيد ممثلين بارزين عن مكتب رئيس الحكومة ووزارة الخارجية ولجنة الطاقة النووية. دافيد عبري توجه في هذا الاسبوع الى واشنطن لبدء المحادثات حول المذكرة. مساعد وزيرة الخارجية للشرق الاوسط مارتين انديك سيكون على رأس المجموعة الامريكية المقابلة. بجانبه سيكون هناك ممثلون عن مجلس الامن القومي في البيت الابيض والبنتاغون.

بما ان الامر يتعلق بنقاشات حول التهديد غير التقليدي الذي تمثله ايران والعراق كان هناك بعض الممثلين الامريكيين الذين عارضوا من البداية مطلب اسرائيل بأن يتم التساهل وغض الطرف بعض الشيء عن الاسلحة غير التقليدية التي تمتلكها.

في هذا السياق يتوجب علينا ان نقرأ ما بين سطور المذكرة الامنية الاخيرة حتى نلاحظ ما لم يذكر فيها الى جانب الامور الواردة اصلا. على كل الاحوال سيكون بيل كلينتون هو من سيقرر الاتجاه في آخر المطاف وهنا يجب ان نأمل بأن ينبع موقفه هذا من الود الذي يكنه لاسرائيل وليس من علاقته مع رئيس الحكومة.

المجموعة الجديدة تلقب الآن بـ(JSPC) «اللجنة المشتركة للتخطيط الاستراتيجي». ومن الآن سيكون هناك مساران منفصلان لاجراء الحوار الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة. الاول الذي يعمل منذ السبعينات وهو المجموعة السياسية العسكرية (JPMG) التي تعقد مرتين سنويا والمسار الثاني يهدف الى تناول قضايا مثل الردع ضد السلاح غير التقليدي وصواريخ ارض ـ ارض. ان نجح هذا المسار فمن الممكن ان يكون المسار الاعلى والاكثر سرية. المسار الاول برعاية البنتاغون ووزارة الدفاع سيتولى قضايا تقييم وتدارس الاوضاع والتخطيط للمناورات المشتركة. لا يتوجب الافتراض ان المداولات في المؤتمر الجديد ستقتصر على ايران والعراق. الفعاليات الجارية حول السلاح غير التقليدي في الشرق الاوسط ترتبط بشكل قوي جدا مع روسيا وكوريا الشمالية والصين ايضا.

المحادثات ستقضي بالضرورة الى التداول حول المعاهدات والمواثيق الدولية ـ مثل ميثاق وقف انتاج المواد المشعة ـ التي تظهر اسرائيل تجاهها ارتيابا كبيرا. اسرائيل معنية بتفهم امريكي وبمظلة افضل للردع من التهديدات الآتية من جانب السلاح غير التقليدي والسلاح بعيد المدى. ولكن يجب ان نفترض بأن واشنطن لن تكتفي في هذا الحوار بالمسائل المريحة لاسرائيل. وستطلب طرح عملية السلام واسهام اسرائيل في تعزيز المصالح الامريكية في المنطقة على جدول الاعمال.

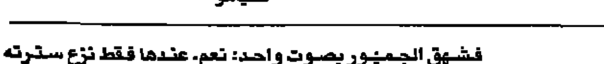
زئيف شيف
(هآرتس) 1999/1/12

ثماني ملاحظات حول اشخاص

قلق الامريكيين من ان يقوم نتنياهو بخطوة عسكرية في لبنان قبل الانتخابات غير وارد




الاسد


نتنياهو

1. الاسد:

من كثرة انشغالنا في انتخاباتنا نسينا ارسال التهنئة له باعادة انتخابه بالاجماع، ومن دون فنكلشتاين وامثاله (المستشارون السياسيون والانتخابيون) للرئاسة الخامسة كرئيس لسورية.

الانتخابات التي ستجري في الشهر المقبل ستكون حضارية فلن يقذفوه بالبندورة في الاسواق، ولن يصرخوا عليه يا «عاهر» ولن يتهموه بأن الجولان ليس بيده بعد. ولن يهدده احد باطلاق رصاصة على رأسه. ولن يسمع احدا من المتنافسين وهو يقول انه خطير على سورية، ولن يلقبوه بـ«اليسروي» او يتهموه بالبطالة وبالغبن الطائفي. هذا لن يحدث ليس لعدم وجود ما يقال ضده عندهم، ولكن من الصعب جدا التحدث من المقابر من الناحية الموضوعية.

2. باراك:

ليس واضحا ماذا سيكون اسهام شاحك في اسقاط بيبي. ولكنه نجح حتى الان في القيام بشيء واحد قبل ان يبلور حزبه وطاقمه القيادي: لقد حفز الغدة الدرقية التي تفرز الادرينالين عند باراك. الشخص الذي ارهقنا في عباراته الذكية الطويلة الملتوية هوجم فجأة بما يطلق عليه الامريكيون «غريزة القاتل».. ان واصل باراك ضرب خصمه بسلاحه هو فقد يعيد لنا شاحك البسمة على الوجود.

3 بيرتس:

رئيس الهستدروت يزمع اقامة حزب عمالي. رئيس مصنع في طور الانهيار وعجز يبلغ المليار شيكل بيع بالجملة لممتلكات الحركة العمالية من اجل دفع رواتب الموظفين. في وضع كهذا من أين له هذه الجرأة ليطرح انه قادر على قيادة دولة.

4. بيبي:

قلق الادارة الامريكية من ان يقوم نتنياهو بعملية عسكرية واسعة في لبنان وضرب الاهداف السورية كخطوة انتخابية ليس محتملا. بيبي زعيم فاشل ولكنه ليس غبيا، ولن يقوم بالتخول في مغامرة تجلب القتلى لنا وتتسبب في سيل من الكاتيوشا على شمال البلاد، وربما صواريخ السكاد في قلب البلاد وتقنع الناخب بشكل حاسم وتهائي بأنه خطير فعلا.

ان كان لديه أرنب في كمه فسيخرجه في اللحظة الاخيرة من جهة اخرى مغايرة تماما: من اجل الفوز مرة اخرى بأصوات الوسط التي فقدها سينفذ المرحلة الثانية من الانسحاب حسب اتفاق واي قبل الانتخابات بفترة قصيرة.

5. بيبي:

يقولون اني مثير للضحك مع هذا المعطف قال بيبي وفتح سترته الواقية. هل الجميع من الليكود في هذا المكان؟ سأل بيبي فشهق الجمهور بصوت واحد: نعم. عندها فقط نزع سترته الواقية ووضعها على الارض.

صحيح انه حظي برد الفعل المرغوب من الحضور، ولكن كشخص كان قد طلب الحراسة من الشاباك حتى قبل ان يتولى المنصب كان من المفترض عليه ان يسأل سؤالين آخرين: هل يوجد اشخاص من جبهة ارض اسرائيل هنا؟ هل توجد هنا ليفنات وفورات وشارون وموردخاي ولنداو وبيغن وعمور؟ فان سمع كلمة «نعم» يتوجب عليه في هذه الحالة ان يرتدي سترة اخرى اضافية لا ان ينزع السترة التي يرتديها.

6. ليبرمان:

ليس الاسلوب الفظ الذي يتحدث فيه ليبرمان هو الذي يثير الحفيظة وانما تنكره في صورة شمشون المسكين. الشخص الذي بدأ طريقه قبل عشرين سنة كحارس في البارات عندما كان تلميذا في القدس اجتاز مسارا مهنيا لا يستهان به: فقد وصل الى مرتبة ملك الليكود ومدير عام للدولة وها هو الان قد اصبح رجل اعمال ناجحا.

جوهر تجارته مع روسيا ذهابا وايابا ليس معروفا لي تماما باستثناء التقرير الذي نشرته «يديعوت احرونوت» عن انه حصل في النمسا على 3،5 مليون دولار مقابل معروف ما صنعه في روسيا. على كل الاحوال برزت على يده اليسرى التي حذرنا فيها من الاجحاف بحق الهجرة الروسية ساعة من طراز «ريتلينغ» التي يبلغ ثمنها 4 آلاف دولار الهجرة الروسية هي احد النجاحات الكبيرة للدولة. وهم ليسوا بحاجة الى عرابين ولا لاحزاب قبلية فهم اسرائيليون بكل معنى الكلمة.

7. مريدور:

يتوجب على دان مريدور ان يخوض المعركة لوحده لانه يشكل الليكود الحقيقي. في الواقع ان ترك موردخاي الليكود فسيكون مكانه مع مريدور. ومن الاكثر منطقية ان يسير الاثنان معا حسب صيغة من يفوز بالاستطلاعات يكون الاول ليس لأي منهما ما يبحث عنه كرقم اثنين او ثلاثة في قائمة شاحك. ومع كل أتباع بيريس والفارين اليساريين من حزب العمل الذين سينضمون اليه.

مريدور وموردخاي قادران على ان يكونا «داش» الليكود وان يأخذا الاصوات من مستودع بيبي والا فانهما كمن لم يفعل أي شيء.

8. شارون:

بعد ان رفضت وزيرة الخارجية الامريكية الالتقاء معه في امريكا فلماذا لا يقوم برحلات اخرى الى هولندا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا حيث ينتظره فيها كلها ايضا وزراء خارجية لا يرغبون بالالتقاء معه.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 1999/1/12

كتاب عن حياة موشيه ايرنز يكشف عن بداية الخلاف بينه وبين نتنياهو

■ كتب كتاب السيرة الذاتية لموشيه ايرنز باتزان يلفظ بميز شخصية كاتبه، ولكن ثمة في الكتاب مقطع واحد يتخلى فيه موشيه ايرنز عن اعتداله ويتهم بنيامين نتنياهو الذي انشأه ورباه بنفس التهمة التي اتهمه فيها الكثيرون: القول ليس مثل الفعل.

ويتطرق المقطع الى احدى اللحظات السوداء في حياة ايرنز السياسية في كانون الثاني (يناير) 1992 حين طلب من الكنيست التصويت على تغيير اسلوب الانتخابات الذي عارضه ايرنز بشدة، وهذا ما كتبه ايرنز: «لم اوفر أي جهد في اقناع نتنياهو بعدم دعم الانتخابات المباشرة. ولكن ذهبت جهودي عبثا. طلبت من نتنياهو ان يصوت حسب قرار الليكود (اي ضد تغيير الاسلوب) وبعد مناشدات كثيرة وافق نتنياهو في النهاية على ان يصوت معنا اذا اتضح ان صوته هو الذي سيحسم الكفة».

«حين صدرت النتائج ـ 57 مع التغيير و56 ضد ـ اتضح ان صوت نتنياهو هو الذي حسم الامر، ومع ذلك صوت مع كتلة حزب العمل».

كانت هذه كما يبدو اللحظة التي ادت الى الازمة الكبيرة بين المعلم ايرنز والتلميذ نتنياهو. قبل عدة اسابيع وصل ايرنز الى الكنيست كرئيس مجموعة الغاء اسلوب الانتخابات المباشرة. وفي المؤتمر الصحافي الذي عقدته المجموعة كان هناك من ذكره بأن نتنياهو الذي قال عنه ذات مرة انه مثل ابنه هو الذي حسم كفة الميزان لصالح تغيير اسلوب الانتخابات المباشرة. تغيرت تعابير وجه ايرنز فهو لا يحب هذه الذكرى.

ولكنه يتذكر نتنياهو بالخير ايضا. ذكر في كتابه كيف اصطحب ذات مرة نتنياهو الى لقاء مع اسحق شامير في ذروة احدى الازمات التي نشبت بين حكومة شامير والولايات المتحدة. أراد ايرنز تهدئة شامير بمساعدة نتنياهو. ولكن هذا لم يساعد: اثناء اللقاء صرخ شامير قائلا بأن جيمس بيكر وزير الخارجية آنذاك هو «مشكلة جديدة لليهود».

وفي مقطع آخر من الكتاب يتحدث ايرنز عن انه بعد ان استقال دافيد ليفي من منصب وزير الخارجية في حكومة شامير اقترح على شامير تعيين نتنياهو وزيرا للخارجية بالوكالة. بيبي تميز في اداء منصبه في الامم المتحدة فكتب ايرنز: لقد رافق شامير الى مدريد. كان بيبي من السياسيين الاكثر شعبية في اسرائيل».

بدأت قصة ايرنز ونتنياهو في سنوات الاربعين في نيويورك حين كان ايرنز تلميذ البروفيسور بن تسيون نتنياهو والد رئيس الحكومة في بيتار. تحول ايرنز الى صديق لعائلة نتنياهو، وكان البروفيسور نتنياهو العراب في حفل زواجه. في عام 1975 عشية انهاء تعليمه في الولايات المتحدة وصل بنيامين نتنياهو الى البلاد وحضر الى بيت ايرنز في سبيون وتشاور معه في موضوع امكانيات العمل في البلاد. وبعد سبع سنوات من ذلك حين شغل ايرنز منصب سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة، شغر منصب الملحق السياسي في السفارة وأراد ايرنز تعيين تسفي رفيح خبيرا لشؤون الولايات المتحدة. درس رفيح الاقتراح وقرر رفض المنصب. وذكر شخص ما اسم نتنياهو امام ايرنز، وكان نتنياهو حينذاك مديرا للتسويق في شركة مريحه. سأله ايرنز ما اذا كان معنيا بالمنصب فوافق نتنياهو بدون تردد.

وكانت هذه بداية لصداقة مدهشة. لقد درس ايرنز ونتنياهو في نفس الجامعة وتحدثا وفكرا بنفس المصطلحات السياسية الامريكية الجمهورية: تنمية الاقتصاد الحر واستخدام الشدة ازاء الارهاب ورفض سلطة الموظفين.

كلف ايرنز نتنياهو في السفارة بمهمة يتقنها اكثر من غيره ـ الاعلام والدعاية. لقد دفع نتنياهو الى شاشات التلفزيون والى الميكروفونات والى هيئة تحرير واشنطن بوست. وتلقت وسائل الاعلام الامريكية الدبلوماسي الاسرائيلي بأذرع مفتوحة وازدهر نجم ربيب ايرنز.

في كتابه «مكان تحت الشمس» ذكر نتنياهو هذه الفترة بجملة قصيرة جدا: «في تموز 1982 انضممت الى السفارة الاسرائيلية كملحق سياسي». وبعد ذلك تحدث كيف تحول بعد مضي بعض الوقت الى سفير بالوكالة في واشنطن ذلك لان ايرنز عاد الى القدس.

عمليا لم يقم ايرنز فقط بادخاله الى الحلبة السياسية بل عمل على تطوره ذلك لانه عندما عاد الى اسرائيل اقترح تعيينه سفير اسرائيل لدى واشنطن، ولكن هذا الاقتراح رفض من قبل رئيس الحكومة اسحق شامير. وبدل ذلك عين نتنياهو في منصب سفير لدى الامم المتحدة، وكان ايرنز هو الذي اختاره بناء على ضغط من البروفيسور بن تسيون نتنياهو.

والمكان القادم الذي شهد لقاء الاثنين كان وزارة الخارجية في القدس: كان ايرنز وزيرا للخارجية ونتنياهو نائبه غير ان نتنياهو لم يعد طالبا مرتبطا بمرؤوسه السياسي، حيث يقترات فائقة اعترف بها ايرنز ترجم نجاحه الباهر في واشنطن والامم المتحدة ليصل الى قمة الليكود.

كان ايرنز في الطابق الثاني من مكتب وزارة الخارجية مع مساعديه داني نفيه وسالي مريدور وفي الطابق الاول كان نتنياهو ومساعده أيل أراد هكذا جلسا هناك ايضا شمعون بيريس ويوسي بيلين. كان للبنى واضحا: المسؤول يعطي النغمة ويبسط الحماية، ولكن النائب يحاول ان يبني لنفسه كيانا سياسيا مستقلا. والفرق بين سبل العمل في الطوابق المختلفة كان شديد الوضوح. مكتب ايرنز كان دائما عادلا ومنطقيا. كما يقول احد الموظفين القدامى في وزارة الخارجية، ولكن مكتب نتنياهو كان متآمرا بطابعه والفرق في اساليب العمل اثار التوتر اكثر من مرة.

ثمة في مكتب ايرنز من وصفوا نتنياهو اكثر من مرة بأنه يسرب المعلومات، وحاولوا بذلك دق اسفين بين وزير الخارجية ونائبه. غضب ايرنز احيانا من استقلال نائبه، ولكنه لم يدفعه الى خارج ابواب الوزارة.

والفروقات بين اسلوب ايرنز ونتنياهو برزت ايضا في واشنطن. ذات مرة حاول نتنياهو اثارة غضب وزير الخارجية جيمس بيكر الى درجة ان الاخير أمر بمنع دخوله الى مبنى وزارة الخارجية. بعد انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة تحدث دنيس روس كيف حاول اقناع مسؤوله بيكر رفع الحظر عن نتنياهو مقابل ذلك حافظ آرنس على اسلوب آخر: كان عنيدا لكن لطيفا من الممكن اجراء صفقة معه.

في صيف 1992 بعد خسارة الانتخابات كان الليكود في وضع صعب استقال شامير واعلن نتنياهو انه يؤيد ايرنز خليفة له. غير ان ايرنز فاجأ الحزب واعلن انسحابه. في جيل 67 اعتقد ان على زعيم الليكود ان يكون اكثر شبابا. استمتع نتنياهو وأعلن عن خوض الانتخابات.

والان يريد ايرنز الرئاسة مجددا.

حاييم شيفي
(يديعوت احرونوت) 1999/1/12

(يديعوت)

تلميح شاحك بأن نتنياهو كان يفكر بمغامرات عسكرية يسيء لاسرائيل في العالم

■ قبل عدة اسابيع اجتمعا للتشاور في كيفية بلورة جبهة موحدة استعدادا للمفاوضات على التسوية الدائمة مع الفلسطينيين. في عشر جلسات سرية من خلف ظهر رفاقهما في القيادة حاول بنيامين نتنياهو وايهود باراك وضع الخطوط الاساسية لحكومة وحدة وطنية، وكرسا ساعات طوال بحثا عن القاسم المشترك بين مواقفهما في موضوع السلام مع العرب.

ولكن ما ان قررت الكنيست اجراء انتخابات جديدة في 17 ايار (مايو) حتى غابت في طي النسيان الجهود لايجاد برنامج سياسي مشترك للمفاوضات مع الفلسطينيين على التسوية الدائمة. لقد شمر نتنياهو وباراك اكمامهما للصراع بينهما في ظل طمس القاسم المشترك لصالح مقتضيات الانتخابات بدل المواضيع ذات المضمون ـ وهما يتوجهان بأسلوب مماثل الى الزعماء الفلسطينيين ويشركانهم بالحملة الانتخابية في اسرائيل.

ففي جلسة مركز الليكود توجه نتنياهو الى عرفات وقال له: اعرف انه في سبيل انتصار المعارضة الاسرائيلية فانك مستعد لتأجيل الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية لفترة ما. ولكنني سأفاجئك فنحن سننتصر اذا ما اجلت الاعلان أم لا. فباراك سيعود الى مقاعد المعارضة.

وفي جلسة مركز «العمل» لحقه باراك وتوجه الى الشيخ احمد ياسين زعيم حماس وقال له ان جهوده لضمان سلطة نتنياهو في اسرائيل لن تكلل بالنجاح. فالانتخابات للكنيست ـ كما اعلن باراك على الملأ ـ ستعيد نتنياهو الى مقاعد المعارضة شاء زعيم حماس ام أبى.

يمكن للمرء ان يبتسم لهذا الشبه في الشعارات القتالية للمتنافسين نتنياهو وباراك. ولكن لا يمكنه ذلك بالنسبة للطلقة الاولى للمرشح الثالث امنون ليبكين ـ شاحك. فقد بدأ بنداء «نتنياهو خطر على اسرائيل». وبدل الابتسامة التي وعد باعادتها الى الشفاه التي علينا بضمانة من القلق، ذلك ان شعاره اندمج بغير قصد بحملة الهمس الجاري مؤخرا في وسائل الاعلام في البلاد والذي وجد صداه في ارجاء العالم وكأن برئيس وزراء اسرائيل مغامر يسير وراء مبادرات عسكرية خطرة. ومثل هذه الصورة من شأنها ان تمس باسرائيل اكثر مما تمس بالرجل الذي يسعى الى المواصلة في منصبه كرئيس للوزراء. فمثل هذه التهمة من شأنها ان تلقي بظلال كثيفة على اسرائيل وان تدفعها الى مكانة العراق او ليبيا اللتين تحاول الاسرة الدولية كبحهما وصدهما.

وليس بلا هدف سارع ليبكين ـ شاحك الى تعديل نفسه والايضاح انه لم يقصد التلميح بميل نتنياهو الى المغامرات العسكرية. فقد ادرك انه بصفته رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي في عهد بيبي لا يجوز له ان ينمي مثل هذه الادعاءات التي تمس بالدولة. ولهذا فقد شرع بأن قصده كان التحذير من ان نزعة نتنياهو الى الانقسام تعرض اسرائيل للخطر. وبهذه الطريقة فقد تنكر للمنشورات التي وجهت لنتنياهو اتهامات خطيرة عن دوافعه للمبادرة الى مغامرات حربية.

والدليل على انه لا يستبعد بيبي نهائيا، فقد صرح شاحك عن استعداده لاشراكه في حكومة تشكلها بعد الانتخابات، وكبديل المشاركة في حكومة برئاسة بيبي ايضا اذا استوجبت نتائج الانتخابات ذلك. غير ان رصاصة انطلقت من فوهة البندقية لا يمكن ارجاعها اليها والقصة الدائرة الان في العالم هي ان مغامرا يقود اسرائيل الان ومن شأنه ان يضرم النار في المنطقة.

تتمتع اسرائيل باسناد امريكي من حيث الابقاء على فجوة نوعية في التسلح بيننا وبين جيراننا للتوازن الكمي للمصادر البشرية والتسليحية في ايديهم. وصورة الدولة ذات التوازنات الديمقراطية والكوابح الاخلاقية ساعدت اسرائيل على الابقاء على قوة ردعها ورد الضغوط الخارجية لتقييد قوتها. واجتازت اسرائيل اختبارات صعبة ولم تستخدم كامل قوتها في الاوقات الحرجة. فقد تصرفت باتزان عقلي وليس «كدولة مجنونة» تعمل وفق النوازع المنفلتة لطاغية مغامر دون الاخذ بالاعتبار للضاعفات الاقليمية والدولية.

والنتيجة هي ان على المتنافسين ان يوظفوا جهودا فكرية ليس فقط للمناورات الانتخابية لاقناع الناخب بل وللصدى العالمي للجدالات الجارية بيننا. ذلك انه يوجد يوم بعد الانتخابات واحيانا ننسى اننا نعمل في بيت من زجاج وان الجميع في الخارج يرون كل شيء».

بل ان على الحكومة ان تتعلم ان ليس كل فكرة او رأي في جلسة المجلس الوزاري حول الخطوات التي يجب اتخاذها لتهدئة الحدود مع لبنان يجب ان يصل الى علم الجميع، كما ان على الحكومة ان تستخلص الدرس الذي تعلمته الحكومة السابقة من النتائج المريرة لحملة «عناقيد الغضب» والتي تقررت على عجل عشية الانتخابات السابقة اذ ان ليس ثمة حملة مثل هذه تضمن الانتصار في الانتخابات.

موشيه زاك
(معاريف) 1999/1/12

بدأ يخطو خطوة ما

مرشحو رئاسة الحكومة يعجزون عن صياغة برنامج اجتماعي اقتصادي سليم

■ سيارات الكاديلاك الحكومية ستغسل من الان فصاعدا بطريقة يدوية. وهذا سيوفر عملا لعاطل عن العمل او اثنين. ومقابل ذلك فان الحملة الانتخابية ستحل مشكلة البطالة تماما ذلك لان كل العاطلين عن العمل معا لن يتمكنوا من تنظيف القمامة التي ستتراكم هنا حتى ايار. حرب الوحل هذه تخفي بين ثناياها افكارا عنيفة. اليسار لا يعرف ما هو واليمين لا يعرف وجهته، والوسط الجديد لا يفهم منذ لحظة ولادته الاولى لماذا جاء اصلا. هذه الازمة الطوبوغرافية ليست من نصيب اسرائيل فحسب ولكن النزاع اليهودي ـ العربي اتاح لنا المجال كوسيلة في التمييز بين اليسار واليمين واخفى عن اعيننا هذه الظاهرة العالمية التي لا بد ان تصل الينا ذات يوم. في الايام السالفة كان اليمين رأسماليا واليسار اشتراكيا، ولكن منذ ان تحول مصطلح الرأسمالية الى مصطلح «قوى السوق» وتحولت الاشتراكية الى «التزام المجتمع ازاء اعضائه»، وتشوشت الحدود. لقد فهمت قوى السوق انها تستطيع ان تجري انقلابات اجتماعية بنفسها. فيما امتنع انصار «الالتزام ازاء المجتمع» بان الاقتصاد المركز لا يستطيع ان يعبيء صندوق الدولة الى درجة تكفي لتوفير كل ما يريده اعضاء المجتمع.

هذا هو المكان الذي دخلت منه السيدة تاتشر الى السياسة واقترحت التوفيق بين الماركسية والرأسمالية.

وهو ان تقلص الدولة تدخلها في الاقتصاد ونفقاتها وتضطر قوى السوق كبح جماح نفسها، ويقل التزام المجتمع اتجاه المواطنين ويبدأ المواطنون بالعمل والتوفير ويرتبطون على نحو اقل بالدولة ومؤسساتها. وتواصل الدولة من جانبها بالقلق على الامور التي تضمن مستقبلها: التعليم والعلم والثقافة.

ان التاتشرية هذه هي العنصر الفعال جدا في الفكر الاقتصادي الاجتماعي في عهد ما بعد الرأسمالية وما بعد الاشتراكية. ومثل أي شيء مثير للشك فقد استقبل هذا الفكر في بدايته بالترحيب. والى ان تم تبني هذا الاسلوب من قبل بلير اليساري كان واضحا للجميع ان اليسار واليمين التقليدي لم يعودا في الوجود. يقولون ان نتنياهو مرتبط بتوني بلير وانه في كل الاحوال من الواضح ان نتنياهو هو الذي سيستورد التاتشرية الى البلاد. المشكلة هي ان رئيس الحكومة الحالي لا يشبه توني بلير وهو يفتقد الى دعم اليسار. هذه التناقض تفسر اجراءات نتنياهو المعيبة ولكن اذا انتقلنا الى المستوى العملي نجد ان لهذا الرجل افكارا واضحة وهذا بحد ذاته ذخر لا يستهان به.

وبالنسبة للسيد اليسار والسيد الوسط فان المخفي اعظم. اذا كنا سنحاكم باراك على تصريحاته ورحلاته المتواصلة الى الدولة التاتشرية فاننا نجد انه يتطلع الى فعل ما يفعله نتنياهو ولكنه سينفذ ذلك على نحو افضل.

ومثلما تنفذ المسيرة السلمية من قبل الزعيم اليميني على نحو افضل فانه من الممكن دفع التاتشرية على نحو افضل من قبل اليسار. غير ان باراك حسب خطواته الحزبية لا يبدو زعيما. لا يوجد له جاذبية شخصية ودعم اليسار له غير تلقائي ناهيك عن اليمين.

وبالنسبة لشاحك من الواضح انه له جاذبية ولكنه يفتقد الى العناصر الاخرى. لا يمكن معرفة مواقفه الاقتصادية الاجتماعية ربما لانه لم يعرب عنها بعد وربما لانه يفتقد اليها. وبالنسبة الى تصريحه «سنجعل الجميع يبتسم» فان هذا لا يعني شيئا.

في مثل هذا الوضع يبدو ان نتنياهو كمرشح مفضل اثبت على الاقل قدرته على تنفيذ شيء ما. في الولاية القادمة اذا فاز في الانتخابات سيعمل في ظل فشله مثلما يعمل بلير في ظل فشل السيدة تاتشر. واذا نجحت التاتشرية المحلية في ان تواصل العمل في ظل هذا الفشل فان هذا سيكون ميزة لا يستهان بها.

آنا ايسكوبا
(معاريف) 1999/1/12

النشطاء في النقب يبلورون حزبا سياسيا يتولى طرح قضايا تنمية الجنوب على المستوى السياسي

■ شموئيل ريفمان يقول ان بئر السبع تقع في منتصف اسرائيل بالضبط وبامكانه ان يبرهن عن ذلك على الخارطة. ولكن الهندسة والجغرافيا لم تسعفا بئر السبع ولم تنفعاها بشيء. فقد بقيت في الوعي العام كضاحية من ضواحي البلاد وريفمان ورفاقه كلوا وملوا. وهو الذي قام باعتباره رئيسا لمجلس رمات هنيغف اللوائي مع مجموعة من الاكاديميين ورجال الاعمال والمهندسين باتخاذ قرار بعدم امكانية انتظار قيام احد ما في وسط البلاد بتنفيذ الوعود المقطوعة لهم خلال 30 عاما. وان لم يكن بالامكان التغلب عليهم فسنتحد معهم في الكنيست. في الاسبوع المقبل سيتم الاعلان عن تشكيل حزب النقب بجانب قبر دافيد بن غوريون. هذا هو اسم الحزب وهذا هدفه وغايته. المبادرون للخطوة يعتقدون انهم بحاجة الى 20 في المئة من مواطني النقب حتى يجتازوا نسبة الحسم، ولكن هدفهم أوسع من ذلك بكثير ـ اذ يرغبون بالحصول على ثلاثة مقاعد يتمكنون بواسطتها من جمع مليار شيكل في السنة لتطوير النقب.

المصدر الذي يقلدونه واضح للعيان: خلال العقود الثلاثة الماضية ترجمت القوة السياسية الى ميزانيات ارسلت لتطوير الاستيطان الايديولوجي في المناطق. ريفمان يقول انهم لا يفكرون بالنقب وحده وان خطوتهم ستكون باكورة للطريقة الانتخابية الجديدة اللوائية التي تخلق التزاما مباشرا من السياسيين للناخبين الذين يصوتون لهم. في هذه الاثناء تتبلور البنية التحتية للحزب المقاول اليعيزر شاحاف يقوم بجمع التبرعات، البروفيسور يهودا غردوس الجغرافي الذي كان احد مؤسسي جامعة بن غوريون يقوم بكتابة برنامج الحزب، وفي الاسابيع القادمة سيجري استطلاع في اوساط سكان النقب لمعرفة فرص هذا الحزب واحتمالاته. وحتى الان لم يقرروا من الذي سيترأس هذا الحزب، احد الاسماء المطروحة هو بيني باداش رئيس مجلس عومر وعضو الكنيست من تسوميت سابقا. هناك اسباب جيدة كثيرة لتطوير وتنمية النقب، ولكن هناك سبب يعلو على الجميع: 60 في المئة من اراضي الدولة توجد فيه، ولكن 10 في المئة من سكانها يسكنونه. ريفمان نفسه يشرف على 21 في المئة من اراضي الدولة (4 ملايين دونم) التي يسكنها 3500 نسمة فقط.

حسب تقرير الاحصاء السنوي الذي ينشره مركز تطوير النقب هناك 430 الف نسمة (120 الفا من البدو) يسكنون في المنطقة. ولكن بدلا من جذب الناس من المركز المكتظ شكل هذا المكان نقطة جذب لقمامتهم وفي هذا السياق يتكرون قرار نقل مجمع النفايات المركزي من الخيرية الى مجمع النفايات دودائيم بجانب بئر السبع باعتباره نقطة ازمانية بالنسبة لسكان المنطقة، وكان هذا دافعا قويا لهم للتآطر والانتظام السياسي للحؤول دون مثل هذا الوضع الذي عجزت فيه بلدية بئر السبع عن رفض القرار بسبب ضعفها السياسي. مناطق النقب تشكل منذ سنوات مقبرة للقمامة والفضلات بما فيها الفضلات السامة والخطيرة التي تدفن تحت رقابة ملائمة ودون علم السكان احيانا او دون رسم خرائط دقيقة بحيث لا يعرف احد أين يدفن كل شيء بالضبط. ولكن في هذه الارض ايضا توجد المواد التي يمكنها ان تحول النقب الى المنطقة الاغنى في الدولة مثل البروم والمغنيسيوم والفوسفات والبوتاسيوم وغيرها من العناصر. تصديرات الكسارات هناك تشكل 20 في المئة من التصدير السنوي للدولة أي ما يعادل مليار دولار، الا ان هذا الغنى كله يتدفق على وسط البلاد، وسكان النقب يصطفون مثل الفقراء امام مكاتب الحكومة متوسلين لاعطائهم المال.

شريحة سكانية واحدة اغدق بها الحكم المركزي على الجنوب وارسلها عن طيب خاطر ـ المهاجرون. منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وصل المكان 100 الف قادم جديد الامر الذي زاد النسبة السكانية هناك وزاد من نسبة الارتفاع بالمقارنة مع باقي مناطق البلاد خلافا للثمانينات التي تميزت بالهجرة العكسية من النقب. وتناقص نسبة الزيادة السنوية. الا ان هذا الاتجاه بدأ يتوقف في العامين الاخيرين بسبب البطالة وتوقف عدد القادمين الجدد الى البلاد.

الانتعاش السكاني في النقب ترافق مع البطالة بل وأسهم فيها قبل عشر سنوات كانت البطالة في الشمال والجنوب متماثلة ـ 20 في المئة فوق المتوسط القطري. اما اليوم فقد وصلت الفجوة بين الجنوب وباقي مناطق البلاد الى 4 في المئة. الاسباب تكمن في عاملين اثنين: اغلاق مصنع المنسوجات ونقله الى الاردن الاكثر رخصا والزيادة السريعة في عدد السكان بسبب قدوم المهاجرين وعملية توطين البدو السريعة. هذا الامر تم دون خلق اماكن عمل جديدة لسد الاحتياجات.

قرار الحكومة تقليل المنح المقدمة للمنطقة لفتح اماكن عمل جديدة أضر بالامر هذا اضافة الى ان الاستثمارات الحكومية تحول بالاساس للكيماويات التي لا تتطلب ايدي عاملة كثيرة وتعتمد على الآليات وهذه الصناعات تحديدا استوعبت عددا من المهاجرين الروس لخبراتهم في هذا المجال.

مشاكل التشغيل امام القادمين الجدد والبدو زادت من نسبة البطالة عند السكان الاقدم وخلقت وضعا اجتماعيا قابلا للانفجار. من أمكنه ذلك ترك بئر السبع متوجها للمدن الثلاث المحيطة الافضل منها: عومر ميتار ولهفيم. الفقراء بقوا في الحي (د) واشباهه قسم من احياء المدينة تحول الى غيتوات روسية يجري فيها كل شيء على الطريقة الروسية حتى في رياض الاطفال.

بسبب مشاعر الغبن نشأت توترات بين عومر وجيرانها البدو وقسم من سكان مدن التطوير. الى جانب الخيرات الحضارية التي حملتها الهجرة الروسية الا انها تسببت في نشوء استقطاب عميق وصارخ جدا حسب رأي البروفيسور غردوش. ويضاف الى ذلك الاستقطاب الديني ـ العلماني بين السكان العلمانيين في جوهرهم والسكان التقليديين لمدن التطوير والاستقطاب اليهودي ـ البدوي على خلفية الاجحاف المتواصل بحق الاخيرين. غردوس يعتقد ان احد مفاتيح التغيير يكمن في انشاء جامعة تشكل تاجا لاجتذاب الادمغة والصناعات المتقنة. في اطار خطط تحويل بئر السبع الى عاصمة كبرى للجنوب واجتذاب السكان والزوار من وسط البلاد اليها يعتقد غردوس ان من الضروري توسيع مستشفى سوروكا، وبناء مركز مؤتمرات وشق سكة حديدية ليكون هناك قطار سريع يصل بين تل ابيب وبئر السبع وانشاء مطار دولي في نبطيم (حتى لا يتحول مطار الدهنية الفلسطيني الى وسيلة يستخدمها سكان النقب ـ يقول غردوس ضاحكا)، وانشاء مطار داخلي مثل محنايم في الشمال.

بالفعل ان كان الناس قد انتقلوا من وسط البلاد للشمال، وهم يتوجهون لعقد اللقاءات في تل ابيب من خلال مطار محنايم الداخلي فلماذا لا يسكنون في بئر السبع ويصلون على متن القطار السريع او بالطائرة الى تل ابيب ذهابا وايابا؟. ريفمان يقول انهم اخفقوا في تسويق النقب الذي التصقت به صورة الصحراء الخاوية. ويؤكد انه يأتي كل سنة منذ عشر سنوات الى قبر بن غوريون ليسمع قادة البلاد وهم يقولون انه يتوجب مواصلة طريقه. لذلك يمكنه الان ان يقول ان سكان النقب يحاولون مواصلة هذا الطريق على الاقل.

روت سيناي
(هآرتس) 1999/1/12

ما بعد الحداثة وتدريب الأحلام الرومانتيكية لكي تسير من جديد... على رأسها!

سُحُبٌ إثر سُحُب من الحكايات الكبرى... والحكايات الصغرى

صبحي حديدي *

■ متابعة لما حاولت تطويره من أسئلة في نقاش إشكالية العلاقة بين الحكاية والتاريخ في رواية الياس خوري «باب الشمس»، أتوقف هنا عند مفهوم مركزي حكمَ علاقة التنظيرات ما بعد الحداثية بفكرة التاريخ. والى أن يتغيّر الحال في أي يوم قريب أو بعيد، تظل علاقة تيارات ما بعد الحداثة بالتاريخ مرهونة بالتعبير ـ المفتاح: «الحكاية» Narrative، سواء الحكاية الكبرى أو الحكاية/الحكايات الصغرى. وقبل الخوض في التطوّر المتغاير الذي شهده تاريخ هذا التعبير، تجدر الإشارة إلى أن مفهوم «الحكاية الكبرى» يرجع أصداء المفهوم الهيغلي عن التاريخ الكوني، والذي لم يترك كبير شكّ في أن التاريخ يخصّ بعض الشعوب دون شعوب أخرى. وحسب هيغل، ليس الأمر أن الأوروبيين حملوا مشعل القدَر التاريخي فحسب، بل إن شعوباً مثل الأقوام الأصلية في أمريكا وأفريقيا هي شعوب افتقرت تماماً إلى التاريخ. ولقد اعتبر هيغل أنها «شعوب بلا تاريخ»، بسبب من غياب الكتابة وانعدام الوعي الجمعي. ولأن الحكاية الأكبر لتطوّر الروح المطلقة في عالم الغرب سوف تجبر هذه الشعوب على الإنقراض أو الإندماج في مجتمعات الغرب الصاعدة.

الوثنية، بدل الشيوعية والدوغما الليبرالية

ومن المعروف أن المفكّر الفرنسي الراحل جان ـ فرانسوا ليوتار هو الذي أطلق تعبير الحكاية، بل وضعه كشرط في صلب أشهر تعريفاته للظاهرة بأسرها: «ما بعد الحداثة هي الموقف المتشكك من الحكايات الكبرى Metanarratives». ما هي هذه الحكايات الكبرى؟ هي، باختصار، حقائق كونية يُفترض أنها مطلقة وقصوى، تُستخدم لشرعنة مختلف المشروعات السياسية أو العلمية، والنشاط السياسي التحريري Emancipationist من أي نوع. يعتمد على نموذج زمن خطّي هادف، يجري خلاله نقل المنجزات التاريخية من جيل إلى آخر. إنه النموذج الحداثي للتاريخ، وهو النموذج الذي يناهض مفهوم ما بعد الحداثة للزمن التاريخي. الماركسية، عند ليوتار، هي المثال الكلاسيكي على الهدف التحريري البعيد المدى، الذي يضمنه التاريخ ذاته. وتحرير الإنسانية أسطورة تُشرعِن ذاتها بذاتها، ولهذا فإنها «حكاية كبرى» يجري الحفاظ عليها منذ عصر الأنوار. وحدث مراراً أنها حوّلت الفلسفة إلى سياسة حزبية. وثمة أمثلة أخرى على تحرير الإنسانية عن طريق خلق الثروة (آدم سميث)، أو تطوّر الأنواع (داروين)، أو هيمنة اللاوعي (فرويد)، الخ.

ولكن قد لا يكون من المعروف على نطاق واسع أن التعبير تقلّب لدى ليوتار مراراً وتكراراً، فتغيّر وتبدّل حتى كاد يحقق الاستعارة التي استخدمها الرجل نفسه لتلخيص التاريخ الكوني: سُحُب إثر سُحُب من الحكايات! في عام 1971 دعا ليوتار إلى مناهضة التاريخ على الطريقة النيتشوية، والى تجذير العروض البنيوية للحكاية التاريخية بحيث يتمّ فضحها كطراز من التعمية الصوفية، وأعلن أن القصة والتاريخ Story and History يقحمان المواصلة والخاتمة على صمت الواقع وفجواته وانقطاعاته، وربط الحكاية بالأسطورة والخرافة والغائية Teleology والميتافيزيقا، ثم ألح إلى أن تأثيراتها الرجعية تتعارض مع التعقيد التحريري للتحليل النقدي.

وفي الواقع كان هذا الموقف شبيهاً بما فعله هايدن وايت قبلئذ في أمريكا أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات، وفي الآن ذاته كان كلّ من ليوتار ووايت يعيدان توظيف استنتاجات الأنثروبولوجي الفرنسي كلود ليفي ـ ستروس حول التعارض بين ابن البلد Native والغربي، وبين الشفاهية والكتابة، واللاتاريخ والتاريخ، وأمريكا ما قبل وما بعد كولومبوس، وسواها من الثنائيات المتناظرة. وفي مقالة مطوّلة يبرهن كيروين كلاين على الوشائج العميقة بين منجزات ليفي ـ ستروس في الأنثروبولوجيا الميدانية، وبين تنظيرات ليوتار ما بعد الحداثية حول الحكاية الكبرى والحكايات الصغرى. ويقتبس كلاين مقولة ليفي ـ ستروس حول التاريخ الكوني الذي يتألف من اندغام بضعة تواريخ صغرى محلية، ليقول: «لقد مهّد الرجل البنيوي الأرض لكي يحتلها الجحفل ما بعد الحداثي». ولقد صاغ منظّرو هذا الجحفل مادة التحليل النقدي ما بعد الحداثي اعتماداً على عرض ليفي ـ ستروس للمسار التراجيدي الذي اتخذه العقل الكتابي، وعلى تمييزه بين التواريخ الصغرى والتاريخ الكوني».

ولكن ليوتار باشر في أواخر السبعينيات سلسلة تحليلات نقدية جديدة حول الحكاية، ضمن منظور يفرّق بين الحكاية الكبرى والحكايات الصغرى (المحلية). وفي ذلك اصطفّ إلى جانب رواة وحكايات المنشقين الفارّين من بكين وبودابست والغولاغ، فأدان «الحكاية الماركسية الكبرى»، مثلما أدان سادة هذه الحكاية من المثقفين الروس الذين سردوا حكاية «العمل» وكانوا بذلك يخدمون السلطة الشيوعية. وفي مقابل مثل هذه الحكايات وضع «الحكايات الصغرى» les petites histoires، «حكايات المجهضات، والسجناء، والعاهرات، والطلاب، والفلاحين». وحين سُئل عن السبب في أنها صغرى، أجاب: «لأنها قصيرة، ولأنها ليست تاريخاً كبيراً متعباً، ولأنها أصعب من أن تُدمج في ذلك التاريخ».

ويسأله محاوره (الوهمي): كيف ستتفادى النسبوية المبتذلة حين تتخلص من جميع الحكايات الكبرى التي تدّعي احتكار الحقيقة، وماذا تريد بعدها؟ «الوثنية» يجيب ليوتار، بدل الشيوعية والدوغما الليبرالية. يختار الوثنية لأنها «غير تقيّة» و«عادلة» في الآن ذاته. الوثني «يصلّي للآلهة، ولكنه يفعل ذلك لكي يستحوذ على مؤثرات معينة، لا لكي ينطق بالحقيقة، ويكشف المخفي، أو يعترف بآثامه. وهو لا يستجدي ضامنيه، لأن كلامهم ليس أكثر قدسية من كلام البشر». وبعد سطور قليلة يوضح ليوتار أن القصص تروي نفسها بنفسها، وهي ليست نتاج موهبة ذاتية في السرد: «قصّتي أنا، مثل كل القصص، تشير إلى قصص أخرى».

وفي أشهر كتبه «الشرط ما بعد الحداثي: تقرير حول المعرفة» يقدّم ليوتار مفهوماً ثالثاً للحكاية الكبرى، في العلاقة مع العلم هذه المرة، وضمن سياق عام يستهدف الميتافيزيقا الهيغلية ووحدة المعرفة. ومن المدهش أنه هنا يكاد ينحاز، ضمناً، لصالح الحكاية الكبرى ضد «ديالكتيك الروح المطلقة» التي يزعم العلم امتلاكها بمصطلحات أخرى جديدة: «رجل العلم يسائل صلاحية ما تنطوي عليه الحكاية من تصريحات، ثم يستنتج أنها لا تخضع للتمحيص أو التدليل». وهكذا تنتمي الحكايات في نظر رجل العلم إلى ذهنية مختلفة: «وحشية، بدائية، متخلفة، غير نامية، مغتربة، قائمة على العادات والأعراف والحساسيات والجهل والإيديولوجيا، صالحة للنساء والأطفال فقط».

وهكذا فإن تعريف ليوتار لمفهوم الحكاية تبدّل على نحو دراماتيكي أكثر من مرّة واحدة، إلى درجة أن تعريفاته الأولى لا تكاد تتطابق مع تعريفاته الأحدث عهداً. لقد انتقل من التوصيفات الذرائعية للحكاية الكبرى كمسألة وضع وموقف، إلى توصيفها كوظائف للشكل. وبينما انغمس في تشريح عقلاني للتمييز بين الحكايات الكبرى والحكايات الصغرى، فإنه اضطر إلى إدراج الجماعات القبلية للسكان الأصليين في أمريكا لكي يبرر قناعته بوجود أنواع مختلفة من الحكاية.

وأخيراً، لاح أن قوام الحكاية الكبرى رخو ومطاط بما يكفي لكي ينقضّ عليها مفكّر ما بعد حداثي آخر هو ريشارد رورتي، فيقلب سحرها على رأس ساحرها ليوتار. والحقّ أن اتفاق رورتي مع ليوتار على شرور الحكاية الكبرى كان يخفي خلافات عميقة، لأن كلاً منهما كان يعني شيئاً مختلفاً تماماً حين يتحدث عن الحكاية الكبرى. فعند رورتي تعني هذه نوعاً من الخطاب الفلسفي الذي يقيم مزاعمه على منطق كوني غير متبدل، نابع من الروح أو الطبيعة أو اللغة. فإذا ما استثنينا هذا النوع الدوغماتي والعقيم من التفلسف، فإننا عندها نستحق الاستمتاع بمستقبل كوزموبوليتي هانئ. والمفارقة أن ذرائعية رورتي تروي حكاية، وحكاية كبرى في الواقع، عن التحرر من الميتافيزيقا وحيازة نقد اجتماعي ـ تاريخي كوزموبوليتي.

«أطراف بلا أنوار»

بيد أن التاريخ يبدو كمن يردّ الصاع، بصرف النظر عن مقادير التشكك والتشكيك في الحكاية، سواء أكانت كبرى أم صغرى. والعالم المعاصر يشهد ظاهرة مزدوجة لافتة: من جهة أولى تنخرط الإنسانية في سيرورات تجانس ناجمة جوهرياً عن مسببات الاقتصاد الحديث والتكنولوجيا وانفجار المعلومات، ومن جهة ثانية تتواصل مقاومة الثقافات الوطنية والمحلية لعمليات التجانس الأقرب إلى الهيمنة، وتتعزز الهويات أكثر من ذي قبل. ويحدث هنا وهناك أن تبلغ الاحتقانات درجة الانفجارات الإثنية القصوى. وما كان يُصنّف في خانة الشعوب التي بلا تاريخ، ينقلب اليوم إلى عالم تاريخي جديد، واحتقان مستديم يسيّج الغرب ما قبل التاريخي، وما بعد نبوءة انتهاء التاريخ.

وحين اشتغل نيتشه، ومن بعده هايدغر، على تقويض مطامح وافتراضات العصر الحديث، فإنهما بذلك كانا قد فتحا الباب أمام سؤال شاقّ حول إمكانية وجود حضارة ليست داخلة في ركاب الحديث، ولكنها قادرة على تصعيد منطلقات العصر الحديث دون أن تستعير مبادئه وقيمه وأنواره. ولا ريب في أن المجتمع الحديث ليس ذاك الذي شهده كارل ماركس أو ماكس فيبر. ومن جانب آخر، الحديث ليس المجتمع الغربي في أيّ من مراحله الخاصة، بل هو مبدأ المجتمع الغربي بقلبه وقالبه، بوصفه المبدأ الوحيد بالتعريف والضرورة. وحين افترض الشطر الشمالي الغربي من أوروبا أنه مركز الأنوار في القرن الثامن، كان في الآن ذاته يفترض مسبقاً أن ما تبقى من العالم هو «أطراف بلا أنوار»، ثم تكفّل الفتح الإمبريالي بتحويل هذه الإنشاءات المفهومية إلى إنشاءات جيو ـ سياسية على الأرض. وتكوّنت المعادلة بسرعة: أن ننعم «نحن» بالنور والأنوار مسألة تعني أن سوانا يفتقر إلى نورنا وأنوارنا، أو هو بالأحرى لا يعرف أيّ نور ويتخبط في ظلام دامس: نحن الأبيض وهو الأسود.

ثمة، بالمقابل، هذه المعادلة الأخرى: إذا كان خطاب الحداثة الغربية قد أبقى الأطراف بعيدة ومستبعدة عن المركز الحداثي، فإن خطاب ما بعد الحداثة يحثّ هذه الأطراف على الإنتقال من شرطها «ما قبل الحداثي» إلى الشرط ما بعد الحداثي، دون المرور بإشكالية الحداثة ذاتها (وكيف ستمرّ بها تلك الأطراف ما دام الشرط ما بعد الحداثي قد أصبح بعد، وراء، على منأى من، على نقيض، الحداثة؟). ومن جانب آخر، كيف للأطراف أن تشهد أو تتجاوز الحداثة وصولاً إلى ما بعد الحداثة، إذا كانت أواليات الهيمنة ما بعد الكولونيالية تتواصل في هذه الأطراف على شكل الأقانيم الكبرى ذاتها لعصر التحديث الغربي: فكرة الأنوار والعقلانية والعلمانية (التي تدخل في تناحر مستديم مع هذه أو تلك من أقانيم الثقافة المحلية)، فكرة المشروع الكوني (الذي يقهر جميع التمثيلات المحلية لصالح التمثيلات الغربية الأكثر جبروتاً)، وفكرة التصنيع التي كانت الأطراف وما تزال حلقة خادمة فيه، سواء لجهة تقديم المواد الخام أو استيراد السلعة؟

ولكن الأمر لا ينتهي هنا، وثمة وجه آخر للمعادلتين، أكثر جدلية وأهمية. إن التشكيك الذي يبديه الخطاب ما بعد الحداثي إزاء التاريخ الكوني (وهو نفسه التاريخ الذي اكتشف وجود شعوب بلا تاريخ)، وإزاء الحكايات الغربية الكبرى (وبينها أكثر من ترسانة إيديولوجية خدمت جيوش الفتح الكولونيالي والتوسع الإمبريالي)، ثم الميل إلى تفضيل «المحلي» في التواريخ والخطابات والحكايات (وبينها بالطبع تلك الخاصة بالمستعمرات السابقة وثقافات الأطراف). ذلك كله يجعل الخطاب ما بعد الحداثي أشبه بجزء يتجانس مع خطاب الأطراف الذي أخرسه المركز حين أخرس التواريخ الأخرى، وخصوصاً تلك التي تطرح رؤية للعالم متناقضة أو غير متطابقة مع رؤية الغرب. بمعنى آخر، يبدو خطاب ما بعد الحداثة وكأنه يقوم بالمهمة التي كان خطاب الأطراف يؤديها على الدوام، بصمت ولكن بفعالية: أي إرسال الصدمات الثقافية إلى المركز، وتعريضه لرؤى وتواريخ وعوالم أخرى، وبالتالي خلخلة التأويل الكوني (التاريخي والاقتصادي ـ الاجتماعي والفلسفي والفنّي والتكنولوجي) الذي صاغه الغرب دونما تشويش أو مقاومة.

وفي طور متأخر من كتاباته تخلّى جان ـ فرانسوا ليوتار عن المجهضات والسجناء والعاهرات والطلاب والفلاحين بوصفهم رواة الحكاية الصغرى الموازية للحكاية الكبرى، ونهب إلى ثقافات الأقوام الأصلية الأمريكية (الـ Pueblo والـ Cashinahua)، حيث لا تلجأ حكايات الخلق والتكوين والولادة والحلم والموت إلى إقصاء القبيلة المجاورة أو البعيدة، ولا إلى إقصاء الآخر الإنساني أياً كان، كما هو حال الحكايات الكبرى في اللاهوت الغربي اليهودي ـ المسيحي. وفي التاريخ الكوني الهيغلي، وفي التأويل الحيوي للكون والكائن، وما إلى ذلك. ولقد فتنته في قصص قبائل الكاشيناوا أن ما يفنى في خاتمة الحكاية ليس الكائن بل الاسم أو التسمية (التفاصيل، التعيينات)، فتكون الإنسانية العريضة هي الإطار المرجعي الذي لا يمكن أن يخترقه (أو يفسده، كما يقول ليوتار آسفاً) سوى إطار مرجعي مسلّح بالكليانيات وبالتاريخ الكوني. بعبارة أخرى، لن يفسد حكايات الكاشيناوا الصغرى، المشاعية والإنسانية والتعددية، سوى الحكاية الكبرى الكونية، حكاية الغرب، عن نفسه وعن العالم.

أيمكن لهذه الخصيصة الهامة (أي قيام الخطاب ما بعد الحداثي بالمهمة التي تقع على عاتق خطابات الأطراف) أن تعكس مظهراً كافياً للقول إن ظاهرة ما بعد الحداثة تقدّمية في الجوهر، وليست رجعية؟ لعلّ من المفيد، لأسباب منهجية حصراً، اللجوء هنا إلى رأي اليسار الماركسي قبل سواه. وبصفة إجمالية يقول ماركسيون من أمثال فردريك جيمسون ودافيد هارفي ومارشال بيرمان وتيري إيغلتون إن مرحلتي الحديث وما بعد الحديث طوران مختلفان من الرأسمالية الواحدة. وإن الإنتقال من طور إلى آخر لم يكن انتقالاً من الرأسمالية إلى أي نوع من الدمى بعده الرأسمالي. منطق التراكم الرأسمالي ظلّ ساري المفعول في الجوهر. وإن كان قد شهد تغييرات هائلة تجلّت في «الرأسمالية المتأخرة» أو الشركة المتعددة الجنسيات، أو الطور المعلوماتي والاستهلاكي، أو النقلة من الفوردية Fordism إلى التراكم المرن وازدواجية الوعي الحداثي. وعند هؤلاء تتعدد مصادر ما بعد الحداثة: العصر الحديث نفسه، ما يسمّى «مجتمع ما بعد التصنيع»، انبثاق قوى سياسية جديدة حية، تنشّط القوى الثقافية الطليعية، اختراق الشكل البضاعي للحياة الثقافية، انكماش «الفضاء المستقل ذاتياً للفن»، استنفاد بعض الإيديولوجيات الكلاسيكية البرجوازية، وهكذا.

أحلام الصبا

وفي نصّ بانورامي صادق وحارّ، يقول تيري إيغلتون: «ثقافة ما بعد الحداثة قدّمت كتلة أعمال غنية وجسورة ومنعشة، في مختلف ميادين الفنون. وحرَصت على ما هو أكبر من حصتها في الفنّ المتدني. لقد سحبت البساط من تحت أقدام عدد من الثوابت المتقرّنة، وفتحت باب النقاش حول كليانيات مصابة بجنون العظمة، ولطّخت بعض الطهارات التي يُحسد حرّاسها عليها. ولوّت بعض للمعايير القمعية، وهزّت بعض الركائز التي كانت تبدو راسخة. كذلك مالت إلى الاستسلام لنزعة تشكك باعثة على الشلل السياسي، والى شعبوية خاطفة، ونسبوية أخلاقية عارمة، ونوع من الصوفية يمكن أن يتلاءم مع سواه في «العالم الحر» ما دامت جميع التقاليد المتعارف عليها عشوائية في كل حال. وحين سحبت البساط من تحت أقدام الثوابت التي يتحصن خلفها خصومها السياسيون، حدث مراراً أن هذه الثقافة ما بعد الحديثة كانت في الآن ذاته تسحب البساط من تحت أقدامها هي أيضاً».

ولكن ـ ألا ينتمي هذا التحليل إلى تقاليد العرض الديالكتيكي للظواهر (وهي هنا ظاهرة ما بعد الحداثة تحديداً)، في حين أن معظم تيارات ما بعد الحداثة لا تلحّ على شيء قدر إلحاحها على ضرورة إرسال التفكير الديالكتيكي إلى المزبلة الميتافيزيقية؟ لا ينكر إيغلتون ذلك (وكيف له أن يفعل!)، فيقول: «هنا، ربما، تتجلى أبرز نقاط افتراق ما بعد الحداثة عن الماركسية. فمن المفترض أن يكون الماركسيون منظّرين «عقائديين»، ولا بدّ لهم من الإقرار بأنه لا توجد اشتراكية حقّة دون تراث غنيّ مستمد من إرث الليبرالية البرجوازية المستنيرة. ما بعد الحداثيين، من جهتهم، يعلنون أنهم رسُل التعددية والتغاير والنهايات المفتوحة، ولكنهم لا يكفّون عن تأثيم الليبرالية الإنسية، والليبرالية إجمالاً، وعصر الأنوار، والذات المتمركزة، وما إلى ذلك. والحقيقة أن حقبة الأنوار البرجوازية مثل الطبقة الاجتماعية: لكي تتمكن من إلغائها لا بدّ لك من شقّ طريقك في صفّها أولاً».

وفردريك جيمسون، في ختام «ما بعد الحداثة، أو المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة»، أضخم وأهمّ أعماله حول الظاهرة، يعترف بما يلي: «مثل العديدين سواي، يحدث أن أصاب بين حين وآخر بالتعب من شعار ما بعد الحداثة هذا. ولكن حين يساورني إغراء إبداء الندم لأنني تواطأت معه، وإبداء الأسف على إساءة استخدامه ورداءة سمعته، والاستنتاج على مضض أنه يثير أكثر مما يحلّ من المشكلات، فإنني أجد نفسي وقد توقفت لأتساءل عما إذا كان في وسع أي مفهوم آخر أن يضخّم القضايا بنفس هذه الطريقة الفعالة والمقتصدة». والحقّ أن جيمسون جدير بإبداء قدر إضافي من الندم على مسائل أخرى جوهرية غابت عن الكتاب، وربما غيّبها الرجل بسبب من اعتبارات موضوعية عليا ذات صلة بطبيعة المأزق العريض للظاهرة التي تصدّى لدراستها، بعمق يستحق التقدير الكبير.

إنه، على سبيل المثال، يعيد إنتاج حكاية كبرى جديدة توحّد تفاصيل متباينة ومتنازعة تحت خيمة الطور الرأسمالي المتأخر، حتى حين يقف التحقيب الزمني ضد هذا التوحيد، بوضوح تام. وهو يبدأ الطور من سنوات الستينيات، في حين أن الرأسمالية المتأخرة كانت قد بدأت بعد عام 1945، أي في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وعاقبة هذا الفراغ الزمني هي أن جيمسون يعطي أنماط التفكير والشعور (بعبارة أخرى: مختلف الأشكال الفنية في الظاهرة ما بعد الحداثية) أهمية لا تتوازى البتة مع أنماط التحولات البنيوية الفعلية التي مرّ بها النظام الرأسمالي العالمي. وهذا الخلل في التوازن هو الذي يقوده إلى ما يشبه الصمت المطبق في كلّ ما يتصل بإشكالية الحداثة وما بعد الحداثة بالنسبة إلى ثقافات وخطابات الأطراف. و«التواطؤ» الذي أشار إليه جيمسون في ختام كتابه، تواصل أيضاً في دراساته اللاحقة التي حاولت تدارك النقص، فتناولت «أدب العالم الثالث في عصر الرأسمال متعدد الجنسيات»، أو «التجديد الأدبي وأنماط الإنتاج في الأدب الصيني»، وما إليها. وفي الحالتين جوبه جيمسون باعتراض شديد وصارم من النقاد والباحثين الماركسيين من أبناء المستعمرات السابقة (إدوارد سعيد، إعجاز أحمد، عبد الرحمن جان محمد، قمقم سنغاري، ري تشاو)، مثلما من أبناء الغرب (أليكس كالينيكوس، كريستوفر نوريس، مايك دافيز).

باختصار، قد يلوح للوهلة الأولى أن نظريات ما بعد الحداثة تعيد صياغة الثنائيات القديمة (سيد/عبد، أبيض/أسود، مركز/أطراف...) على نحو يخلق هرمية جديدة. والباحثة الإسبانية نيللي ريشارد تردد بسخرية مبطنة: «لأول مرة في تاريخ العلاقة بين المركز والأطراف تجد رواية أمريكا اللاتينية نفسها في موقع متقدم أمام الرواية الغربية، وفي التنظير الغربي ذاته. بل هي ـ بفضل الواقعية السحرية وغابرييل غارسيا ماركيز ـ تتصدّر طليعة الرواية ما بعد الحداثية أيضاً». ولكن ما إن تنجح الأطراف في حيازة خطابها الثقافي الوطني على صعيد عالمي (بفضل، أو بمعزل عن، هرمية ما بعد الحداثة)، حتى تنقض ما بعد الحداثة تلك (ذاتها، بحذافيرها) على أي امتياز ثقافي وطني، فتقوم بتفكيك التمايز بين الأطراف والمركز، وتبطل أي اختلاف ذي مغزى. جميع العلامات الفارقة تُصهر في إطار مرجعي يذيب الاختلاف والتناقض لصالح تصنيع قالب واحد بلا قسمات ولا حدود، هو في نهاية الأمر المركز القديم ذاته وقد بدّل الشكل لا المحتوى.

وفي واقع الأمر، لا يشدّد الفنان ما بعد الحداثي على المؤسسات والممارسات الاقتصادية لطور الرأسمالية المتأخرة، بل على أحلام الصبا («أنساق الإشارة الثقافية»، كما سيقال لنا) التي استعمرها الراسمال ذات يوم دون أن يضطر إلى قطع أواصر القرابة مع التراثات الأساسية في الفكر الغربي. هذه التي تقتات عليها النظرية ما بعد الحداثية. ولا يدخل في باب المفاجآت الدراماتيكية أن نظريات ما بعد الحداثة تعيد إحياء الرؤية الرومانتيكية المبكرة حول عالم موحّد. نشهده هذه المرة على هيئة كابوس. والآن وقد حقق الغرب حلم الروّاد الرومانتيكيين، فأنجز العالم الأحادي التوحيدي، ثم استكمل سلسلة انتصاراته على العوالم الأخرى في سياق المزيد من التوحيد والكوننة والعولمة، فإن الاشمئزاز ما بعد الحداثي من الحكايات الكبرى لا يقوم في الواقع بما هو أقلّ من بعث الأحلام الرومانتيكية من الأجداث، وتدريبها لكي تسير من جديد... على رأسها!

وإذا كانت ظاهرة ما بعد الحداثة إقراراً عاصفاً وصريحاً بأن الإفلاس هو السمة الراهنة لثقافة ومجتمع شهدا أطواراً من التحديث والحداثة ورشق الذات على الكون وتاريخ الكون، فلماذا يتوجب أن تُصاب بقلق الإفلاس ذاته تلك الثقافات والخطابات الأخرى التي أُبقيت على الهامش، أو أُقصيت، أو وُصمت بأنها «شعوب بلا تاريخ»؟

---

* ناقد من سورية يقيم في باريس

مختصر كتاب السياسة لأفلاطون:

الفلسفة السياسية عند ابن رشد

عزيز الحدادي *

■ عن مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة التراث الفلسفي العربي مؤلفات ابن رشد، صدر كتاب «الضروري في السياسة»، نقله عن العبرية الى العربية الدكتور أحمد شحلان مع مدخل أو مقدمة تحليلية وشروح للمشرف على المشروع (مشروع تحقيق التراث الراشدي) الدكتور محمد عابد الجابري.

يتكون الكتاب من ثلاث مقالات متكاملة فيما بينها، ففي الأولى يتم الحديث عن البرنامج التربوي لحفظة المدينة، والثانية تخصص لرئيس هذه المدينة، أما الثالثة فيخصصها للقول في السياسات المضادة للسياسة الفاضلة. والحق ان هذه المقالات تهدف الى اعطاء صورة جديدة لجمهورية أفلاطون، وللمساهمة في تأسيس الخطاب السياسي الأفلاطوني تأسيساً علمياً بالاستناد الى روح النظر الأرسطي، سواء من خلال كتاب «الأخلاق النيقوماخية»، أو من خلال المنظومة الطبيعية. هكذا جاء هذا المختصر في السياسة لكي: «يحدث انقلاباً وثورة، كما يقول محمد عابد الجابري، ليس في مجال معرفة القارئ العربي العادي بتراثه، بل أيضاً في مجال الدراسات الرشدية المتخصصة».

والحق ان كتاب «الضروري في السياسة» لابي الوليد ابن رشد يعتبر من المؤلفات المفقودة في أصلها العربي، فالنسخة العبرية هي النسخة الوحيدة الموجودة وعليها اعتمد روزنتال في ترجمة هذا النص الى الانكليزية وكروث ايزنانديز في ترجمته الى الاسبانية، وأخيراً أحمد شحلان في ترجمته العربية، كما ان اسمه الحقيقي قد أثار جدلاً طويلاً بين الباحثين في المتن الرشدي اذ اعتبره البعض جوامع، في حين اعتبره آخرون تلخيصاً. اما الجابري فإنه يعتبره مختصراً، ويشكل موقفه هذا استثناء في قارة الدراسات الرشدية. ولذلك نجده يقول: «ان هذا الكتاب الذي ضاع أصله وضاع معه اسمه الحقيقي، والذي نعيده الى لغته الأصلية، لغة الضاد، حاملاً اسمه الأصلي الذي استخرجناه من متنه وربطناه بالصنف الذي ينتمي اليه من مؤلفات فيلسوفنا، شكلاً ومضموناً، هو بالفعل كتاب الضروري في السياسة أمس واليوم وغداً». لكن ما هي الحجج التي يقدمها الجابري في هذا الباب؟

ينطلق الجابري من فحص البنية الداخلية لهذا الكتاب، اذ يحاول ان يلتمس الاجابة على اشكالية تسمية هذا النص من خلال كلام ابن رشد نفسه، وذلك بالاستناد الى تصريحات هذا الفيلسوف الذي يصرح في عدة مناسبات بأن هذا الكتاب مختصر، الأمر الذي جعل الجابري يدافع عن انتمائه الى صنف المختصرات، على الرغم من بعض العلامات البارزة التي تجعله ينتمي الى صنف الجوامع، مع ذلك يبقى ان الأهم هو صدور هذا الكتاب بلغته الأصل الأمر الذي سيجعل القارئ العربي، الذي حرم طويلاً يطلع عليه، ويستمد منه روحه النظرية، وتطلعاته نحو تشييد مدينة فاضلة في عصرنا الراهن، بل: «نستطيع ان نقول باعتزاز أن في تراثنا ما يستجيب لهمومنا السياسية المعاصرة، بل يتحدى شجاعتنا وقدرتنا، ينوب عنا في نقد أساليب الحكم «في مدننا هذه وزماننا هذا»، كما يقول ابن رشد مراراً في كتابه هذا، منددا بالحكم الاستبدادي في وقته: الحكم الذي اختار له اسماً أصيلاً هو «وحدانية التسلط». ولنا ان نتساءل عن أهمية هذا الكتاب في حقل العلوم السياسية، ومدى مساهمته في تنوير القارئ العربي، وتهيئة أرضية من اجل قيام صناعة التمدن يجتمع فيها السياسي والأخلاقي، وبعبارة اخرى كيف حدد ابن رشد علم السياسة في كتابه هذا، هل باعتبارها مجرد آراء فلسفية تهدف الى تحقيق المدينة الفاضلة في عالم ما فوق القمر كما كان عليه الحال عند أبي نصر الفارابي، أم باعتبارها علماً يستمد أصوله من العلم الطبيعي وعلم الأخلاق ملتصقاً بالواقع، أي بالعصر الذي عاش فيه فيلسوفنا.

يقول ابن رشد في ديباجة هذا الكتاب: «قصدنا في هذا القول ان نجرد الأقاويل العلمية التي في كتاب السياسة المنسوب لأفلاطون في العلم المدني وتحذف الآراء والأقوال الجدلية، سالكين سبيل الاختصار كما هي عادتنا في ذلك، بل لقد برر موقفه من اختيار كتاب «الجمهورية»، على الرغم من ارسطيته، خاصة وان ابن رشد كان ينتقد افلاطون في أغلب مؤلفاته، هكذا تجده يقول في هذا الصدد: «ونسبة ما يفحص عنه في القسم الثاني، هي كنسبة كتاب الصحة والمرض الى كتاب حفظ الصحة وازالة المرض في صناعة الطب، والقسم الأول من هذه الصناعة يتضمنه الكتاب المعروف بـ «نيكوماخيا» لأرسطو، والثاني يفحص عنه في كتابه المعروف بـ «السياسة»، وأيضاً في كتاب افلاطون الذي نروم تلخيصه ها هنا نظراً لأننا لم نحصل على كتاب أرسطو».

لم يكن ابن رشد في كتابه «الضروري في السياسة» يسعى الى تأسيس مدينة فاضلة على الطريقة الأفلاطونية، أو طريقة فلاسفة الاسلام، كأبي نصر الفارابي والشيخ الرئيس ابن سينا وابن الصائغ ابن باجة. فاذا كان أفلاطون قد انتهى به الأمر الى الشك في امكانية قيام المدينة الفاضلة على أرض الواقع، فان ابن رشد كان يؤمن بامكانية قيامها في عالم الكون والفساد. كما ان ابن رشد لم يقتنع بآراء الفارابي في هذا الباب، خاصة وانه كان يرغب في تأسيس المدينة الفاضلة انطلاقاً من آراء أهلها، وبعبارة اخرى لقد دفعه تأثره بعلم الكلام الى اعتبار المدينة الفاضلة، مدينة يندمج فيها الدين والسياسة والفلسفة، أي انها مدينة تأخذ منطلقاتها وأسسها من الاشكالية الكلامية ومن فلسفة واجب الوجود. اما ابن سينا، فانه لم يثر مسألة المدينة الفاضلة في مؤلفاته، على الرغم من حديثه عن أنواع المدنيات ودور المشير في توجيهها. في حين، يشكل موقف ابن باجة من المدينة الفاضلة استثناء، اذ كان يرغب في انشاء مدينة فاضلة ينعدم فيها العامة والأطباء والقضاة، ويسميها بمدينة السعادة والحكمة.

لعل هذا الكتاب ينقسم الى جزأين كبيرين: الأول أفرده ابن رشد للحديث عن المراحل التي يتبغي اتباعها من اجل تشييد المدينة الفاضلة، والثاني خصصه للكلام عن الأسباب التي تساهم في فساد المدينة الفاضلة، وأيضاً في تحول رئيس هذه المدينة من السياسة الفاضلة الى سياسة وحدانية التسلط، أي سياسة الاستبداد. ويختتم ابن رشد كلامه في الجزء الأول قائلاً: «فهذه الأمور التي يعتقدها افلاطون في نشأة المدينة الفاضلة نظامها ونواميسها للوضوعة، بيناها بأوجز قول وأخصره وما بقي عليه الآن من هذا الجزء، هو القول في المدن الضالة البسيطة وبأي شيء تعرف؟ وكيف تؤول اليها هذه المدينة؟ وكيف يؤول بعضها الى بعض».

وأياً كان الأمر فان الخطاب السياسي الرشدي يظل خطاباً مزدوجاً، ذلك ان الحديث عن السياسة الفاضلة وما يترتب عنها، خاصة تشييد المدينة الفاضلة، لا بد أن يقارن بالكلام عن سياسة التسلط، اذ «بضدها تتبين الأشياء»، وبعبارة اخرى: «ان سياسة التسلط في غاية التناقض مع السياسة الفاضلة». ويؤكد ابن رشد على المخاطر التي تترتب على تحول السياسة من سياسة فاضلة الى سياسة للتسلط التي تنشأ عنها مدن التغلب التي يقول عنها فيلسوفنا: «وأما مدن التغلب على الحقيقة فهي المدن التي يقصد من اجتماع أهلها وسعيهم الى الكمال قصداً واحداً، وهو قصد الغالب في الوصول الى ما يضعه غاية لنفسه، وهو شهوة التسلط وحدها، أو شهوة الكرامة أو شهوة اليسار، أو شهوة التمتع بالملذات أو شهوة هذه جميعها. وبين ان أمثال هؤلاء لا يطلبون غاية يقصدونها سوى خدمة المتسلط والاستجابة الى ارادته، ولذلك فهم أشبه بالعبيد اذا لم يكونوا عبيداً فعلاً».

لقد كانت غاية فيلسوف الغرب الاسلامي من اختصار هذا الكتاب هي تحريض الانسان على امتلاك عقله من اجل اختيار سياسة فاضلة تمكنه من تشييد مدينة السعادة، وبالمقابل القضاء على سياسة التسلط، أي على الحكم الاستبدادي. وبلغة معاصرة ان ابن رشد كان يتشوق الى الديمقراطية والحرية، وذلك من خلال الدفاع عن ضرورة الفلسفة للمدينة.

---

* باحث من المغرب

قص

غريب من سواحل بعيدة

سالم آل تويه *

■ آخر مرة رأيته فيها كانت قبل سبعة أيام، كان التعب يزحف على وجهه، وكان كأنما جاء ليموت.

المرة الثانية كانت قبل خمسة عشر عاماً. تفرست في هيأته، كان قصيراً بدشداشة تنتهي عند منتصف ساقيه، وإزار يطول تحتها وكأنما ارتداه على عجل.

المرة الأولى كانت بعد ولادتي بأيام قلائل: عاد كالمجنون، تقول أمي، وانهال علي يلثمني ويجهش. كان مسافراً لتجارة له في دار السلام، تقول أمي، ولما عاد انهال علي بالقبل، أخذ يؤرجحني بيديه ويناغيني، أذّن لي عند اذني، وأمضى وقتاً يتأملني ويضحك، ويمنع الدموع من عينيه. واذا كان قد فعل كل ذلك فلا شك انني حدقت في وجهه ورأيته، وربما انتابتني الدهشة، جراء حنانه الملهوف. انا القادم الجديد الى هذا العالم اذ، تقول أمي، لم يفرح بي أحد كفرحه ذاك... وسرعان ما تستشيط أمي وتسقط في نوبة من البكاء: كان يعاقر الخمر ويثير الذعر. كثيراً ما بحثنا عنه في أواخر الليل فوجدناه طريحاً بين البيوت من شدة السكر... وبعد ولادتك، تبكي أمي، امتنع عشرة أيام عن الخمر. في اليوم الحادي عشر لم يطق صبراً، سكر وتعارك مع افريقي وطعنه بسكين... وعند الفجر مات الافريقي وهرب خالك بأبيك الى ممباسا...

في المرة الثانية أصابني الذهول، كنت عائداً للتو من المدرسة حين وجدت في البيت رجلاً غريباً يحادثه خالي بالسواحيلية. حالما رآني انتصب واقفاً وتهلل وجهه، وفيما بعد بكى وذابت دموعه على ملابسي. ومسحها عن وجهه حتى ان كمه رطب عنقي. ركضت بحقيبتي داخل البيت، وما لبث خالي ان أعادني: Unakwenda Wapi? Huyu Baba Yako(1).

هذا هو أبي اذن!

اجلستني على ركبته وانشغل بدغدغتي وبعض عنقي وأنفي، ويمسح على وجهي وكمه الرطب مثل ماء بارد يمرر على جبهة مريض فاقد الوعي: Mama Yako Hakukwambia Chochote(2). وعوض اجابتي تملصت من بين يديه وقعدت قبالته على الحصير، وتسنى لي التفرس في هيأته: قصير لرتدى ملابسه على عجل، سحنته أقل سواداً من سحنتي، وله وجه يشبه وجه انغانغو رئيس العصابة الشرير الذي يظهر في مسلسل توم سوير، وعينان صغيرتان تلتمعان بقوة، تعلوهما جبهة ضيقة وحاجبان بشعر ضئيل. في اول الأمر ظننتهما مرسومين بالفحم، وعندما انحنى يعضني لمستهما لمساً خفيفاً وظلا مكانهما يتقوسان ويرتفعان وينزلان فوق عينيه الملتمعتين بقوة لا أفهمها.

منذها ـ تلك المرة ـ انطبع في رأسي بأن هذا الرجل الغريب متحفز للعراك ابدا.

كنت في الصف الرابع.

في المرة الثالثة كنت قد اجتزت عتبة أعوامي الثمانية عشرة، لم يتبق على اكمالي الثالث الثانوي سوى شهرين وأيام معدودات.

صباحاً تحلقنا حول النار، تدفأنا، انتظرنا ولم يأت الباص. فرح الأولاد، أخمدوا النار بالرمل، انصرفوا الى بيوتهم وآبائهم. ماذا أفعل!، وبلا تمهل قادتني قدماي الى الشارع، مشيت ما يكفي لأتعب وأزداد حيرة، ثم وقفت شاحنة بدوي وحملتني الى وادي نام. صعدت على ظهر الشاحنة ووجدت لي مكاناً بين الماعز والقت(3)، وضعت كتبي على القت وجلست فوقها، ورأيت الأشياء تهرب والشاحنة تأكل الطريق أكلاً الى بيت خالي والماعز تثغو والغبار يستيقظ ويتطاير ويمحو المدى.

في بيت خالتي أهملت الأمر كلية، ولكنني فتحت كتاب الرياضيات، اخرجت الصورة القديمة. تأملتها: كان طرفها متسخاً واعتقدت دائماً بأن خمراً اندلق عليها، ولكن معالمها لا تزال واضحة. كان قد أعطانيها مع حفنة نقود عندما زارنا في المرة الثانية. كان يرتدي بنطالاً أزرق ردنه اليسرى أطول من اليمنى، وحذاء خشناً يشبه أحذية العمال في مسلسل توم سوير، وقميصاً أصفر تختفي معالمه تحت معطف أخضر. كان يقف مبتسماً أمام دكانه في Pemba، وبدا في الصورة يبتسم بمشقة. وتبين لي ان تفاصيل هيأته انحفرت في رأسي من خلال الصورة أكثر وليس من زيارته الثانية. ودائماً، كلما أمعنت فيها، يخيل الي انه ينظر بقوة الى نقطة بالذات. أبعد مما أظن!. وفاض قلقي بالأسئلة: هذا هو أبي اذن. ضيعني دهراً كافياً.

ـ لقد نخر قلبه الدم، وعاد اليك ممتلئاً بالمحبة.

ـ دهراً لم أعرف أباً. ما الجدوى!. ماذا يعني ان يكون أب في هذا العالم!. الأب يفسد المودة، انه يشبه انغانغو.

ـ هل هناك من يقول هذا عن أبيه؟

ـ ولكنه يبدو هكذا. فقط تنقصه عصابة على عينه اليسرى وقارب وخطة شريرة.

ـ لقد نخر الدم قلبه وعاد.

ـ عندما جاء في المرة الثانية لم يتبادل مع أمي سوى السلام، ولم يعودا يتجاذبان اطراف حديث، حديث قديم عن أيامهما، اي حديث...

ـ هذا هو أبوك اذن.

وفي المساء عاد موسى ابن خالتي من المدرسة، وجلنا وادي نام كله، ثم انصرفنا الى الملعب، وعند حلول المغرب بقليل وقبل اشتداد الغسق بالاذان اقتربت سيارة خالي، أدرت ظهري وانطلقت خلف الكرة. ولم أعر اذناً لنداءات خالي ولا للأولاد، ولكن خالي ترجل من سيارته وقادني اليه، كان يبتسم وفتح الباب كمن ينوي اقتلاعه، وفجأة قفز علي معانقاً، ولم يكف عن الفرح والهتاف: Oh: Umekuwa Umemeya Na Masharubu(4). بينما علت من جهاز التسجيل اغنية أخذ يربت على ركبتي ويردد معها

Tufaha Yatoka Uganda Ukila Hushibi Moja
Tufaha Yatoka Zanzibar Ukila Hushibi Moja
Tufaha Yatoka Omani Ukila Hushibi Moja(5).

وكان الطريق يمتد، يؤدي الى نهاية الكون.

في المرة الثالثة قرأت كهولة باكرة في تغضنات وجهه وارتعاش يديه. كان قد ابتاع محركات قوارب وسيارات مستعملة من دبي، وجاء ليقضي شهرين في عمان.

في هذه المرة حكى لخالي متاعب التجارة والأسفار واحساسه بدنو الأجل، وعن رغبته في اعادة أمي الى كنفه، ولكن الأقارب الذين دخلوا بيتنا خرجوا بالفشل. هذا السكار القمار سيضيّع ولدي، قالت أمي، وسيجلب له ضغينة الناس والبال اللعين. وبكت ومنعت بإصرار سفري معه.

ـ سيزور Pemba وزنجبار، وسيؤنسني بعض الأيام، ويرى اخوته. في تلك المرة فقط علمنا أن لأبي زوجة وولداً وابنتين هم اخوتي!، ولم تمر ثمانية أيام حتى غادر.

في المرة الثانية جمع ثلاثين توقيعاً وذهب وخالي الى دائرة الهجرة في مسقط البعيدة التي تحط عليها الطائرات والناس من أصقاع الدنيا، ولما بحر كذاك الذي يستحم فيه توم وصديقه هاك، وعاد يصرخ بخليط من السواحيلية والعربية المكسرة: Mimi Nimezaliwa Hapa(6). كان يقف بجوار النافذة: Hakuna Tatizo(7). قال، وفتحها على مصراعيها، ولم يكن بالامكان رؤية شيء لكثافة الليل في الخارج... أغلقها، فتحها ثانية. Hakuna Matata Hakuna Matata(8). ثم صار يضحك ضحكاً عالياً ويثبت عينيه القويتين في عيني: Nawewe Umezaliwa Huko(9).

اليوم وصلت رسالة من Pemba. على عادة خالي شممتها، «رائحة تلك البلدان لا تزول». هكذا يقول خالي قبل قراءة الرسائل القادمة من هناك.

ولكن ما ان فضضتها وقرأت الأسطر الأولى حتى ايقنت بأنه لن يزورنا ثانية ولن يبعث السلامات والرسائل: ذلك الغريب الذي كان يأتي من بلاد السواحل البعيدة.

لقد كان هناك، في هذا العالم، من يدعى أبي!



---

* قاص من عُمان.
والقصة من مجموعة ستصدر قريبا.

الهوامش

1 ـ بالسواحلية، تعني: أين تذهب؟ هذا أبوك.
2 ـ ألم تحدثك أمك عني؟
3 ـ البرسيم.
4 ـ أوه، ها قد كبرت ونبت شاربك.
5 ـ «ما أشهى تفاحك يا أوغندا، ان تفاحة واحدة لا تكفيني.
ما أشهى تفاحك يا زنجبار، ان تفاحة واحدة لا تكفيني.
ما أشهى تفاحك يا عُمان، ان تفاحة واحدة لا تكفيني»، والأغنية تحمل تلميحاً جنسياً (ترجمت بتصرف).
6 ـ انا مولود هنا.
7 ـ لا توجد مشكلة.
8 ـ لا توجد مشكلة، لا توجد مشكلة.
9 ـ وأنت ولدت هناك.

الفنان مارسيل خليفة: [2.2]

عبد الحليم حافظ استنفد الغناء العاطفي والشعر العمودي وعلينا ان نغني شعر الحداثة العربية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

■ نعود الى السياسة ودورها في تكوين هذا النهج المتميز لك في الموسيقى العربية؟

■ أنا ولدت في شرق بيروت في قرية اسمها عمشيت، بالقرب من مدينة اثرية مهمة اسمها بيبلوس في جبيل، وهي علامات على طريق العلاقة بين الفراعنة والفينيقيين في الأمجاد الغابرة. ولدت على هذا الساحل، ومنذ صغري كنا ننتظر جدي ـ وكان يعمل صياد سمك ـ وهو عائد صباحاً بالرزق ويردد مع مجموعة الصيادين أغاني البحارة. اما داخل القرية ذاتها فكانت تأتيني أصوات الفلاحين أثناء عملهم، وفي هذه القرية أيضاً وجدت ذلك التمازج الغريب بين المسيحيين والمسلمين، فكنا نسمع أصوات اجراس الكنيسة والترتيل مع آذان المساجد وتلاوة القرآن، هذه البيئة المختلطة ولدت عندي النقمة، النقمة على ان أرى جدي يكدح كل هذا الكدح اليومي، كي يحصل على لقمة عيشه السلبية دائماً، وفي مراحل التعليم المختلفة لمست هذه الخيبة، وعرفت هذا الظلم والقمع ايضاً، فنحن شعوب مقموعة منذ طفولتنا الأولى، مقموعون في البيت وفي المدرسة وفي الجامعة وفي الوظيفة، هذا القمع يرافقك منذ الصغر، مما ولد عندي ضرورة الخروج على هذا القمع بحثاً عن الحرية، وان أكون أفكاري ومعطياتي مما دفعني الى الفكر المتقدم، أفتش فيه عما أريده، وأبحث عن السعادة وعن العدالة الاجتماعية، دون ان يكون هناك اطار صارم بالمعنى الواسع للموضوع.

■ حتى لو كان اطاراً حزبياً؟

■ أنا في الحقيقة رغم وجود ميول فكرية وسياسية، لكنني أرى ان عملي دائماً عمل عام، يشمل الناس جميعاً، فالفقراء والمساكين والغلابة منتشرون في كل الأحياء وفي كل الملل وعند كل الأحزاب ولذلك أعمالي الفنية لم تأت من عبث، فالفن في خدمة الناس، مع الاحتفاظ والاهتمام بالبعد الفني، دون الاتكال على موقف سياسي والاعتماد عليه في تقديمك للآخرين. والمؤكد اننا لو كنا قد اعتمدنا على موقف ما، لكان مشروعنا قد سقط منذ البداية. ولهذا السبب هو مستمر في موضوعه. هذا المشروع لا أقدم فيه موسيقى وأغاني تحكي عن الموقف الفكري للانسان وللمجتمع فحسب، لكنه يعبر عن هذا المجتمع في كل حالاته، فأغنية مثل «ريتا» وهي اغنية حب، لكنه حب مغاير، يختلف عن الحب السائد في الأغنية العربية، وهي أغنية سلبية، دائماً تنظر الى الحبيبين في حالة بعاد وهجران، وأحياناً يموت الحبيبان حتى قبل ان يلتقيا، لكن في أغنية «ريتا» نجد الحبيبين يلتقيان ويجلسان بجوار بعضهما، ويلمسان بعضهما بلا أدنى مشكلة، فهذه هي الحقيقة المعاشة في واقعنا، وليست حياة تحت الأرض، لكنها حياة معلنة، وموقف واضح وصريح. وبالمناسبة انا بصدد تحضير عمل جديد سيكون مفاجأة، و ربما سأجد صعوبة في نشره لخطورته كعمل موسيقي غنائي عن الجسد، يتضمن رؤيتي الحالية لمشروع الأغنية العاطفية العربية. والخطورة في هذا العمل تكمن في صراحته واتجاه تعبيره.. ولا أعرف كيف يتحمله المسؤولون، لكنني سأطرحه، كما طرحت في السابق مشروعي في جوانبه المختلفة.

■ علام ترتكز رؤيتك للأغنية العاطفية العربية... كيف تراها؟

■ أنا عندما أحب... أحب بصوت عال وأعلن حبي وما أريد قوله لحبيبتي في لحظات الشغف والتألق، وهذا ما يجب ان ننقله الى الأغنية التي نغنيها ولا نخفيه، وبهذا الصدد يجب ان نعيد قراءة الشعر العربي، لنجده مليئاً بهذه الامكانيات الجريئة والصريحة، أيضاً في التعبير عن هذه العاطفة، لكن هذه الامكانيات طمست، كما طمست أشياء اخرى كثيرة. وهو ما يجب ان نعود اليه. اذ لا يعقل ان نغني طوال عمرنا للهجران والعذاب والقهر وسهر الليالي، ولا نخرج بنتيجة في النهاية. لماذا والحبيب مع حبيبته يكونان عائلة ووطناً سعيداً يرفرف على أفراده الحب الجميل والسعادة المنتظرة. بهذا المعنى انا أفهم الأغنية العاطفية. ولا تحكي لي عن الأغنية التي نسمعها اليوم ونراها في التلفزيون، والتي هي عبارة عن سيارات فخمة وتسريحات جميلة للشعر، ورقص وملابس مستوردة. ومن الجائز استخدام هذه الأشياء، اذ مليح ان تظهر، لكن خلاص يا جماعة. اذ ليس من المعقول ان نجرم العلاقات الانسانية التي تربط الرجل والمرأة. يجب ان نجد حلاً لمشكلة الكبت الذي يعاني منه المجتمع العربي. والذي طال حياتنا بما في ذلك الموسيقى، كما طال الحياة السياسية والاجتماعية وأيضاً العاطفية.

■ ألم يصب هذا التصور أي اختلاف تبعاً لتطور الحياة الاجتماعية العربية وتطور الآلات الموسيقية ذاتها؟

■ رؤيتي للحياة لم تتغير، لكن صارت هناك بالطبع عقلنة. اذا أردت للموضوعات، وتبعاً للفترات التي مرت بها أحلام المرء. لكن أعمالي لا تنفذ حسب الطلب أو المقاس، أنا أعمل ما أحسه.

■ وأين تجد نفسك... في الأغنية السياسية أم في الأغنية العاطفية؟

■ اذا سألتني أين اجد حالي أكثر، أقول لك أنني اجد حالي في الموسيقى أكثر من الغناء. في مجدله وفي أعمال فرقة كركلا وفي موسيقى فيلم تسجيلي... أشعر بحالي أكثر في كتابة الموسيقى لهذه الأعمال. فمع الورقة البيضاء استطيع أن أعبر، وليس هذا معناه انني ضد الاغنية، بالعكس أنا أحب الأغنية، فنحن شعوب تطرب للكلمة، والشعر العربي ترك تأثيره في كل الفنون العربية لأهميته، التي لم يزل يحتفظ بها حتى اليوم، لكن المشكلة ان الحداثة الشعرية التي بدأت منذ فترة، لم ترافقها حداثة موسيقية. فنحن في الموسيقى ما زلنا نبحث عن تثبيت السلم الموسيقي، وهل نستفيد من التراث الموسيقي أم ندعه جانباً، ولا بد ان تترافق مع الحداثة الشعرية حداثة موسيقية. والمؤكد ان هناك رواداً في التأليف الموسيقي، استطاعوا ان يخلقوا في أعمالهم هذه الحداثة، لكن المشكلة تكمن في تلك الغربة القائمة بينهم وبين الناس وبين الاعلام. فلم تتعامل اجهزة الاعلام معهم، وهذه وجهة نظر، مما يحتم علينا ضرورة دراسة كيفية التواقق بين هذه الأعمال الأوركسترالية التي أبدعها موسيقيون عرب عظام مثل جمال عبد الرحيم وأبو بكر خيرت ورفعت جرانة، وبين أعمال المبدعين الموسيقيين الآخرين أمثال عبد الوهاب والسنباطي، وان نعطي شيئاً بينهما يتلاءم مع الجو العام للناس، تحقيقاً لمشروع حضاري يشمل جوانب حياتنا بدءاً من الموسيقى.

■ وهل قضية الحداثة في الموسيقى العربية تقف عند عدم توافقها مع الحداثة الشعرية، أم الأمر يرجع الى الاذن العربية التي اختصرت الموسيقى في الغناء والطرب فقط؟

■ أعطيك مثلاً وهو مهرجان الموسيقى العربية. أغلب برامجه وحفلاته هي للأغنية، فالأغنية هي البطل، لدرجة ان البعض يرى صعوبة في الوقوف على تاريخ مستقل للموسيقى العربية، بل هو تاريخ مرتبط بالأغنية، والعرب أقل ما كتبوه كان في الموسيقى، بخلاف الأتراك، وتركز همنا في ابداع القصائد، ربما لأن الشعر العربي ابداع هام وقوي، لكن يبدو انه لا مفر من اعلان انه حان الوقت كي نقول للشعر ان يستريح وان يتابع حداثته الموسيقيون، وان نهتم بالموسيقى، وهذا ليس ضد الشعر، فآخر ما غنيت هو «ركوة عرب»، ولما أذعت أغنية «أنا يوسف يا أبي» كانوا يريدون ان يحاكموني بسبب هذا النص الشعري الذي كتبه محمود درويش، واتهموني بأنني استخدمت جزءاً من آية قرآنية في الغناء، وهذا ممنوع، وكان من الممكن حبسي وسجني بسبب الشعر، لكن الله ستر بعد ذلك. اذ خرج الناس يطالبون بوقف محاكمتي، فاضطرت الحكومة في لبنان الى التراجع وايقاف ملاحقتي، وكثر خير الله.

■ واذا كنت ترى ان الحداثة في الموسيقى ترافق الحداثة الشعرية... فكيف ترى تلك الهجمة الغنائية على غناء القصائد القديمة مؤخراً وشيوع هذه الأشكال من قبل بعض المطربين؟

■ انا قدمت القصيدة العربية الحديثة منذ 22 عاماً، التي كتبها شعراء محدثون كبار مثل محمود درويش وأدونيس والسياب وغيرهم... لكنني مندهش اليوم من عودة البعض الى القصيدة العمودية، وكأن شيئاً لم يحدث، بالطبع المتنبي شاعر عظيم، ولا يستطيع احد ان ينكر موهبته وأثره في الشعر العربي، لكن اليوم نحن نشهد قفزة كبيرة وهائلة ومهمة في الشعر العربي الحديث، فكيف لا نراها؟ ولا بد ان نهز هذا السكون.

■ وبماذا تفسر هذا السكون؟

■ باعتياد الحالة واستمرار الوضع على ما هو عليه دون تغيير أو تطوير. اذ ممنوع ان تمس الأشياء، ويجب ان تبقى كما هي، مثلنا تماماً، وبعد هذه التجارب كلها نفاجئ بمن يغني القصيدة العمودية، فاعملوا معروفاً وانتبهوا. فلا بد ان نضيف الى ما قدمه السابقون وان نجد الجديد الذي نعمله اليوم، حتى لا نظل أسرى ذلك القديم الذي لا يمس.

■ وهل تلوم هؤلاء المطربين والموسيقيين الذين عادوا الى القصيدة العربية؟

■ أنا لا ألوم أحداً، أنا فقط افتح التلفزيون واغلقه فوراً (تيك ـ تاك)، لأنه جهاز لا يعنيني ولا يوصل لي رسالة تخدمني وتخدم أطفالي وأطفال أصدقائي وأطفال الناس الذين أعرفهم وأحبهم. وهذه التجربة في العودة الى القصيدة الكلاسيكية استنفدت كل طاقتها مع عبد الحليم حافظ، الذي قدم شيئاً مهماً وناجزاً من كل القصائد الجميلة، حتى الأغنية الوطنية، من «يا أهلاً بالمعارك» وحتى «بلاش العتاب»... وعلينا ان نبحث عن مكان آخر ننتقل اليه.

■ وما هو؟

■ لعلي أرى ان الامكانيات الموجودة في قصيدة «ريتا» أهم بكثير من الأشياء التي نسمعها اليوم، بدءاً من الناحية الشعرية، اذ تحتوي على موقف مختلف يتعاطى الحداثة الشعرية في أجل صورها، هناك قلب للطاولة الرومانسية، وهذا التعاطي مع الحداثة الشعرية هو الذي دفعني الى انجاز عمل عن الجسد. اعتمد فيه على نص محمود درويش «يطير الحمام» الذي يقول فيه: حبيبي أخاف وسكوت يديك، فحك دمي كي تنام الفرس، حبيبي تطير اناث الطيور اليك، فخذني انا زوجة او فرس... فهل يجرؤ احد على غناء هذه القصيدة، في تقديري لا. اذن اسمحوا لي ان أقول لكم اننا ذاهبون الى مكان آخر، الى مكان حقيقي يتفهم العلاقة الانسانية مع الآخرين، ولا يقف عند الاباحية.

■ لكن الشعوب لم تدرب بعد على استقبال مثل هذا الغناء؟

■ وهذا دوري كفنان.

■ الا تخشى ردود الأفعال؟

■ الحضارة تصنعها دائماً لحظات التمرد. وأنا لا أستطيع ان أمضي صامتاً وسط القطيع، لا أقدر ان أكرر تجربة استنفدت كل مقوماتها عن جد، فما فعله عبد الحليم حافظ في الأغنية العاطفية وفي القصيدة مهم وجميل ودورنا ان نبني عليه ونضيف اليه. فدعونا نعبر ليس فقط من خلال القصيدة الحديثة لكن أيضاً من خلال الرؤية والتعبير عن مفهومنا المختلف للحياة وللعلاقات الانسانية وللمجتمع، وفي رأيي ان الاغنية قادرة على التعبير وعلى التغيير.

■ هذا الوعي الحياتي والموسيقي والسياسي ألم يشعرك يوماً بأنك فنان نخبوي تخاطب دائرة من المثقفين مغلقة على ذاتها؟

■ بالطبع لا... لان المفاجأة كانت في وصول أعمالي الى الناس عامة، واذا كان المثقفون ـ كما ذكرت ـ احتضنوا التجربة في بدايتها، لكنها تطورت ووصلت الى الناس العاديين في شكل مكثف، في القرى وفي الأماكن النائية. فأعمالي ليست نخبوية، لكنها تحمل رؤية مختلفة. وربما انا بطبيعتي وفي عملي الفني لا يوجد عندي ما يحس به البعض من نجومية، فأنا أكره هذه الأسطورة الكاذبة التي ليس لها معنى، لأن الموسيقى عمل صعب جداً، ولا يعقل ان يظهر واحد في التلفزيون، ويصبح نجماً بين ليلة وضحاها، فالموسيقى بحاجة الى الدراسة اليومية والعمل المتواصل. وما زلت حتى اليوم أقوم بالتمرين على الكتابة وعلى العزف. فالموضوع يحتاج لجهد يومي، وليس مجرد الوسامة تكفي لصناعة النجوم. فالفن بحاجة الى تغذية يومية والى تحمل المسؤولية.

الكتاب المشاغب

نجيب العوفي*

■ من الصعب، في رأيي، ان ينتقي المرء ويستفرد كتابا بذاته وصفاته، كأهم كتاب قرأه خلال عام كامل من الزمان. لان القراءة اولا، كما الكتابة، فاعلية مشرعة ومفتوحة تتحرك على سجيتها الخاصة، ولا تتقيد بحدود الزمن المرسومة ومواقيته المعلومة. فهي حركة داخل الزمن مخترقة ومتجاوزة لضفاف هذا الزمن. وما يقرأه المرء ثانيا، المبتلى بعادة القراءة، يشكل خليطا وامشاجا من القراءات، يصعب معها الاختيار والمفاضلة، وكثيرا ما تتجاوز وتتناظر بعض الكتب، في قيمتها ومستواها، ايجابا ام سلبا. ولهذا لا اراعي شخصيا، التمييز والمفاضلة بين الكتب التي اقرأ واعقد معها صلة، لأني ببساطة لا ادعاء فيها، أحرص مقدما على انتقاء واقتناء الكتب التي تهمني وتوفر علي وقتي وجهدي وجيبي. فاختيار الكتب للقراءة عملية دقيقة لها «منهجية» خاصة، تؤسسها وتكرسها تجارب الايام.

مع ذلك، تبقى القراءة نسبية ومزاجية، تخضع لاذواق الناس ومشاربهم وتفاوت اهتمامهم بالمادة المقروءة، اكثر مما تخضع للاهمية الذاتية لهذه المادة.

ومن الكتب التي قرأتها في 1998 واثارت انتباهي وفضولي، وحرضتني على التأمل والتفكير، كتاب «المرايا المحدبة، من البنيوية الى التفكيك» للباحث المصري، الدكتور عبد العزيز حمودة، استاذ الادب الانكليزي بكلية الاداب، جامعة القاهرة. والكتاب صادر عن سلسلة (عالم المعرفة) الكويتية.

تعود اهمية هذا الكتاب، لكونه يشكل اول مراجعة ضافية لمآثر ومنجزات النقد الحداثي العربي ذي المنحى البنيوي والتفكيكي على نحو خاص، استنادا الى اعمال اربعة من ابرز نقادنا الحداثيين ـ البنيويين، وهم كمال ابو ديب وحكمت الخطيب (يمنى العيد) وهدى وصفي وجابر عصفور، اضافة الى بعض الاسماء المحايثة الواردة في سياق المراجعة.

ويختار المؤلف «قراءات» محددة لهؤلاء النقاد، كي يمارس عليها «قراءته» الناقدة المراجعة، التي تقارب «المرافعة» الاتهامية والسجالية القاسية في منحاها العام، ناعتا تلك القراءات، بالترف الفكري والاقتباس والنقل والترقيع، واللغة المراوغة واضاعة النصوص بدل اضاءتها، واغراقها بالجداول والاحصاءات والمعادلات والطلاسم الغامضة، الى اخر النعوت والاحكام التي اغدقها على تلك القراءات ونزل بها على رؤوس اولئك النقاد.

وهذا ما يجعل من (للرايا المحدبة) الكتاب النقدي المشاغب بامتياز، في غضون 1998، حيث اثار وما يفتأ يثير ردود فعل قوية وسجالات حامية، كردود جابر عصفور في صحيفة «اخبار الادب» وعبد الله السمطي في «الشرق الاوسط» ويمنى العيد في جريدة «الحياة» وما يزال وطيس السجال والنزال قائما وحاميا.

والذي لا شك فيه، ان الدكتور عبد العزيز حمودة، قد قال في الحداثة البنيوية العربية، ما لم يقله مالك في الخمر، وهو الآتي الينا من احد معاقل الحداثة الغربية، جامعة كورنيل الامريكية، واصدر في حق الحداثة احيانا، احكاما قيمية لا تخلو من شطط وقسوة. لكن الذي لا شك فيه ايضا، ان كثيرا من ملاحظات المؤلف واحكامه لها وجاهتها ومصداقيتها، ولها ما يبررها ويشفع لها، خصوصا في بعض التطبيقات والقراءات البنيوية، على امتداد السبعينات والثمانينات وهي التطبيقات والقراءات التي غرقت واغرقت معها النصوص المقروءة، في لجج الشكلية والوصفية، وكان «الانبهار» طاغيا فيها على «الابتكار».

وهو ما سبق ان نبهنا عليه في المغرب ايضا، في اكثر من مناسبة، واكثر من موطن.

ولا دخان بلا نار، كما يقال.

* ناقد من المغرب

عدد جديد من «اضاءة 77»:

الكتابة انقلاب دائم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

مع كثرة الاصدارات في اللغة العربية، أصبح من عرف المتابعين عدم الحكم على اي اصدار في عدده الاول، وتأجيل الحكم الى العدد الثاني، ومع العدد الثالث يقرر المتابع استمراره لهذا الاصدار الجديد ام لا. ومع هذا العدد الثالث يبدأ القائمون على هذا الاصدار في الاستقرار، والتأكد من حجم المطبوع وعدد القراء والنسخ التي اشتروها كي يقرروا الاستمرار من عدمه.

ويبدو ان القائمين على مجلة «اضاءة 77» قد تيقنوا من استقرارهم في العدد الثاني من المجلة، ويبدو ايضا انهم نجحوا بالفعل في اصدار مجلة شعرية متميزة، ولذلك قرروا الاستمرار في الصدور، خاصة بعد ان لجأوا الى صندوق التنمية الثقافية ـ يتبع وزارة الثقافة المصرية ـ لدعم المجلة لدوام الصدور.

احتوى العدد السادس عشر ـ الثاني في الاصدار الثاني ـ من «اضاءة» على افتتاحية بمثابة البيان الشعري، تحت عنوان «نعم، نحن انقلابيون»، لجاب على السؤال الذي سبق ان طرحه البعض عن الحاجة الفعلية لاعادة صدور مجلة اضاءة اصلا، بعد توقف دام حوالي العشرين عاما. ويؤكد البيان على ان الكتابة انقلاب مستمر، وهي التباس لا نريد ان نفقد غوايته، ولا نريد ان نضل الطريق اليه تحت وهم كينونة سلطة مزعومة. وبعد تفنيد للخلط الشعري الذي يعم الاجيال السابقة واللاحقة لجيل السبعينات، يسعى البيان الى التأكيد على النص الشعري المفتوح الذي تبتغيه جماعة اضاءة، تنصهر فيه كل اشكال الشعر وحدوسات المعرفة والعلم والفن، نص لا يكون بوابة رخيصة ومبتذلة لتبرير العجز وضحالة المخيلة والرؤية، وانما يسهم في بناء حياة شعرية صحيحة وجميلة.

ورغم ان هذه الافتتاحية تم توقيعها باسم «جماعة اضاءة 77» لكن يبدو ان الشاعر حلمي سالم هو المضطلع الوحيد بالامر، خاصة ان هناك تنويها على غلاف المجلة الداخلي بعنوان «المراسلات» وهو عنوان الشاعر حلمي سالم نفسه.

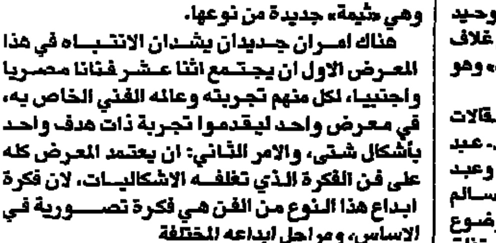
احتوى العدد ايضا على ثلاث مقالات عن «قصيدة النثر»، اعدها النقاد د. عبد القادر القط ود. محمد عبد المطلب وعبد العزيز موافي، ومقالين لحلمي سالم ومحمد فريد ابو سعدة عن الموضوع نفسه. ويأتي فتح هذه القضية ـ لم تغلق من قبل ـ لدرسها بشكل علمي صحيح، كما يرى اعضاء الجماعة، ويتم منح شرعية للفوضى باسم التمرد على النظام، او العكس، وفي كلتا الحالتين لا ننطلق من اسباب تتعلق باشكاليات الشعر الحقيقية، بل بحسابات المصالح والمنفعة الخاصة.

اما قصائد العدد فهي للشعراء أمجد ناصر، سيف الرحبي، فاطمة قنديل، سمير درويش، سعد سرحان، مدحت منير، مؤمن سمير، عيد عبد الحليم، صلاح اللقاني، ادوار الخراط، الشبح، وحسام علوان، وقصيدتان مترجمتان، الاولى لبورخيس بعنوان «قلب مخرشوف» ترجمة غادة نبيل، والثانية ليوري تارنافسكي بعنوان «الوصول» ترجمة طلعت الشايب.

معرض لاثني عشر فنانا مصريا واجنبيا:

اللوحة عندما تثور على ابعادها الثلاثية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عماد فؤاد:



اقيم في «اتيليه القاهرة» معرض لاثني عشر فنانا مصريا واجنبيا حول ما يمكن ان نسميه ـ فن الفكرة ـ وهي «تيمة» جديدة من نوعها.

هناك امران جديدان يشدان الانتباه في هذا المعرض الاول ان يجتمع اثنا عشر فنانا مصريا واجنبيا، لكل منهم تجربته وعالمه الفني الخاص به، في معرض واحد ليقدموا تجربة ذات هدف واحد بأشكال شتى، والامر الثاني: ان يعتمد المعرض كله على فن الفكرة الذي تغلفه الاشكاليات، لان فكرة ابداع هذا النوع من الفن هي فكرة تصورية في الاساس، ومراحل ابداعه المختلفة والمتباينة، هي مجرد صور متتابعة محاطة بالضباب والغموض، وهي نفسها المعالم التي تتضح في مراحل التنفيذ الاخيرة من العمل.

ولان فن الفكرة فن تغلفه الاشكاليات، تصبح كل خطوة من خطوات العمل فيه محاولة من المبدع للوصول بآخر تصور ذهني لشكل مادي ما، يمكن رؤيته والتفاعل معه. ومن ثم... يمر العمل بمراحل متداخلة ومتشابكة، يزدحم فيها البناء والحذف والتشكيل والاختزال والتركيب، حتى تظهر ملامح تجسد ما كان في التصور الذهني، وربما يكون شكلا مستقلا تماما عن الفكرة الاولى، او شكلا فنيا يكاد ان يتماثل ويتطابق مع الفكرة التي كانت في الخيال.

من ثم، يصبح تبيان مساحة مدى تغير وتبدل وتطور مراحل العمل نفسه، بين الفكرة في ذهن مبدعها، والعمل الابداعي ذاته، هي مكان عرضه فقط. فهي مساحة تجريب يعيشها المبدع وهو يقوم بعمليات ذهنية ويدوية لحل المشكلات الجمالية، ووضع الحدود لتداخلات المعنى، ويبقى التعبير عن فكرة ما هو المحور والمقياس، فكرة تحمل خبرات واشكال الازمنة السابقة، وتكون نتاج الظروف الانية المحيطة، وفكرة جديدة ـ في الوقت نفسه ـ ايضا، وهو التصور ذاته الذي اتت منه مقولة «ازمة الفن هي ازمة افكار في الاساس»!

وانطلاقا من تصور قديم، عن قدرة العمل الجماعي في تطوير حالة الابداع الفردية، ووسط موجة الهجوم على الاتجاهات الفنية الحديثة في الفن، والتي وصلت احيانا الى القول باننا لا نحتاج الى الفن للمعاصر في شيء! وسط هذه الحالة من التفكك والتناحر بين الفنانين، وغياب الرؤية النقدية المعاصرة، اتفقت هذه المجموعة على طرح افكارها في جلسات حوارية خاصة، وطرح الفكرة الفردية في دائرة التخليق الجماعي، فتنتقل الى اذهان اخرى متمرنة على مشاهدة الافكار وهي لم تزل حبيسة الاذهان، وبالتالي تعود الى ذهن مبتكرها معدلة ومحملة بشحنات من الحماس، وقد يكون هذا كله مجرد تصور ذهني افتراضي، لا يمكن ان يتم بسلاسة العمليات التي تعود عليها الفنان منفردا، لكن خوض التجربة اظهر ما يمكن ان يتحقق في الفن من خيالات الاذهان واوهامها!

هذه المجموعة التي تبنت اتجاهات معاصرة في الفن، وتحظى باستقلالية نسبية اتفقت على العمل سويا في تقديم معرض واحد، يكون بمثابة حالة تشكيلية جماعية قد تدفع البعض لاعادة النظر في تقديم اسلوب ابداعهم الفردي. ومحاولة العمل على فكرة من افكار الفن الحديث او أصل تخرج منه الاعمال، او مقياس تحكم به على ما يتم تقديمه من اقصى قدرة على الرؤية الفردية، والرؤية المصنوعة بالعاب الفن وايهامه. هذه الرؤية التي تكون في مداها الاقصى محدودة بالابعاد الثلاثة للشكل المجسم، الشكل الذي يتكون من ثلاثة خطوط، وتنطلق جميعها من نقطة واحدة: كل خط فيها لا يتوازى مع الخطين الاخرين، ويتعامد عليهما بزاوية قدرها 90 درجة.

وعلى عكس التوقع المألوف، لا تؤلف هذه المجموعة فيما بينها جماعة فنية جديدة، او اتجاها ما، لكن يرتبط بعضهم ببدايات فنية مشتركة او يعرضون في نفس اماكن العرض، ومن خلال حوالي ثلاثين عملا فنيا، اغلبها مجسمات تشكيلية، يتم التعبير عن فكرة الابعاد للشكل الفني، والابعاد في الرؤية الفنية الحديثة، وجميع الاعمال تم انجازها خصيصا لهذا المعرض.

ضم المعرض الذي اقيم في اتيليه القاهرة اعمال ثلاثة فنانين اجانب على رأسهم السويسرية باربرا غراف المولودة بـ «وينترتور» بزيوريخ، والفنان الانكليزي بريان كوامي مواليد العام 1940 والفنان الامريكي دافيد داجستينو المولود العام 1963 اضافة الى الفنانين المصريين: مصطفى خليل، دينا الغريب، حازم المستكاوي، زينب خليفة، سوزان المصري، شريف عبد البديع، عاصم شرف، عمر الفيومي، وجمال عبد الناصر.

من اعمال لزينب خليفة

من اعمال جمال عبد الناصر

من اعمال سوزان المصري

نكهة اوروبية لليالي رمضان الثقافية في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتعدد الانشطة الثقافية في شهر رمضان المعظم التي تقيمها المراكز الاجنبية بالقاهرة، ومن هذه المراكز النشيطة المؤسسات الثقافية السويسرية والمركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة، ويرتاد هذه الانشطة عدد من المثقفين المصريين، كما يحرص الفنانون على المشاركة فيها. وخلال شهر رمضان قدمت المؤسسة الثقافية السويسرية العرض المسرحي الموسيقي «سائح احمق في القاهرة» والذي يحكي عن وصول سائح سويسري الى القاهرة خلال شهر رمضان، وهو فلاح سويسري يحمل معه آلة الالبهورن السويسرية، (آلة موسيقية من آلات النفخ) ومع هذه الآلة فهو اشبه ما يكون بثور في محل خزف، باختصار انه كارثة، يزور الفلاح السائح خان الخليلي، ويكتشف العالم الفريد للشيشة والسجاجيد والمصابيح الزجاجية، وعبارات الترحيب في الشوارع والميادين، ثم يقوم بزيارة كشك يملكه عازف طبلة يساعده ولداه اللذان يتمتعان بشيء من الغباء، ولا يعرفون ان هذا السائح هو مصيبة حطت عليهم، يظهر بمظهر الاحمق بكرشه الكبير وبنطاله القصير والواسع وشرابه المضحك، لا بد انه معتوه، كما انه اخرق في تصرفاته، فهو يختنق عند تدخينه الشيشة، ويدمر طبلتين محاولا العزف عليهما، باختصار انه فضيحة.

يستبد الرعب بالموسيقي وولديه، فيطلبون منه تعويض الخسائر التي تسبب بها، خاصة ان عائلتهم كبيرة ولديهم الكثير من الافواه لاطعامها، ولكن السائح يضيق افقه وعناده، يغلق اذنيه عن توسلات البائع، ويرفض الدفع بازدراء، فيطلب البائع من اولاده المساعدة والظهور امام الزائر البغيض، فياتون واحدا تلو الاخر، ويتضح ان اعمارهم تتراوح بين 8 سنوات الى 70 سنة. وندرك هنا كم تعب هذا الرجل من اجل تربية كل هؤلاء، وتبدأ قبيلة الابناء بالعزف والغناء في حفل رائع، وهم تلاميذ مدرسة الموسيقى بالقاهرة والمدعومة من قبل المؤسسة الثقافية السويسرية، ولا يقدر السائح العنيد والمتعجرف على مقاومة الحانهم الرائعة، وينضم اليهم بآلته الالبهورون، التي تجتمع لاول مرة مع الشيشة المصرية.

شارك في هذا العرض المخرج السويسري دانييل لودفيج، وسبق ان شارك مرتين في مسرح الطفل المصري ـ السويسري، واحمد السيد واحمد صابر، وهما طالبان بمعهد الفنون المسرحية وعازف الطبلة الشهير رجب صادق.

وسبق للمؤسسة السويسرية ان قدمت الشهر الماضي مسرحية للاطفال بعنوان «زبادي.. الساحر» بالتعاون مع هيئة قصور الثقافة، وهي المسرحية التي كتبها واخرجها دانييل لودفيج، وتحكي عن قصة حب تجمع بين اميرة من الشرق وموسيقي شاب نصف مصري يعيش في بلاد جبلية باردة، يعزف الة موسيقية طويلة وغامضة، وقدمت هذه المسرحية في عدد من محافظات مصر المختلفة طوال الشهرين الماضيين.

ودانييل لودفيج حصل من قبل على جائزة افضل ممثل عام 1993 بمهرجان الفن الدرامي ببرلين عن اول مسرحية كتبها ومثلها. وهو يمثل بشكل منتظم على مسارح سويسرا والمانيا، وكتب واخرج ثلاث مسرحيات، عرض بعضها في مصر وفلسطين بمخيمات اللاجئين.

اما المركز الثقافي الفرنسي فيحرص على تقديم الانشطة المختلفة موسيقية وتشكيلية ومسرحية، فقدم فقرات لموسيقى الجاز ليحيى خليل واحمد التوني وغناء لعلي الحجار وانشاد للشيخ ياسين التهامي ومسرحية المستهتر الجميل لكوكتو باللغتين الفرنسية والعربية.

هذه الانشطة الثقافية التي يحرص عليها المركزان السويسري والفرنسي بالقاهرة، تضفي نكهة مغايرة لانشطة شهر الصيام التي تمتد لياليه حتى الفجر كل يوم، بما تقدمه وزارة الثقافة المصرية في المواقع المختلفة. وكما يحرص المثقفون على متابعة هذه الانشطة، يحرصون ايضا على متابعة المراكز الثقافية الاجنبية، التي استطاعت نكهتها المتميزة ان تجذب اعدادا من المتابعين، يبحثون عن مخرج للحزن الذي يغطي سماء الاوطان العربية المنكسرة.

إحتراب الاهازيج

احمد السلامي*



السيفُ في الماء
نصْلٌ خجولٌ تعرّى
يجادلني في دمي
ودمي كان يلهو هناك
يدغدغه ثمّ فيراوغُ شفرته
كغبارٍ رأى مجد نزلته فجأةً
حين مازجه الضوء.
في الماء نصلٌ
يراوغ كفّاً تملُّ دمي خالياً من أنيني
تصيد الكآبة بين الحروب
رويداً... رويدا
وتعلن كلُّ القبائل بدء احتراب الاهازيج
هذا نباح أعاصيرها
في البلاد التي سلقت غدها
فوق نار من الحكمة الخابرة
فلمن يضحك الخبز في ردهات البنوك
لمن.. والعناكب مدّت لكل اليتامى خيوط الكلام
والريح تأكل اكتافهم كالتماثيل
لمن ذا يصلّون في معبد الشمس
في زمنٍ غائمٍ لا يبين؟

* شاعر من اليمن

بعد ظهوره في خمسة اعمال درامية في رمضان

محمد رياض: اعترف انني انتعشت فنيا بعد زواجي من رانيا



رانية ومحمد رياض

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

يعيش الفنان محمد رياض حاليا حالة من الحزن الشديد بسبب عرض التلفزيون خمسة اعمال فنية له في وقت واحد وهي «رد قلبي» و«امرأة من زمن الحب» و«القلب يخطيء احيانا» و«الامام ابن حزم» واعادة مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» على القناة الثامنة وهو المسلسل الذي اذيع في رمضان من العام الماضي على شاشة القناة الاولى.

يقول رياض: برغم سعادتي بعرض هذه الاعمال التي تؤكد نجاحي كفنان شاب. الا ان لجنة التنسيق بالتلفزيون والمسؤولة عن توزيع البرامج والمسلسلات على الشاشة تريد حرقي كفنان.. و لا اعرف لماذا يعرضون لي خمسة مسلسلات دفعة واحدة في رمضان.

واكد رياض ان التلفزيون يجهز حاليا مفاجأة سادسة هي عرض المسلسل الديني «الامام الترفدي» في اواخر رمضان معنى ذلك انني الممثل الوحيد الذي يعمل تقريبا في معظم المسلسلات على الشاشة.

■ هل تعتقد ان التلفزيون «يحرق» نجومه بتقديم اعماله بكثرة؟

■ بالتأكيد.. والا بماذا افسر ظهوري في خمسة اعمال حالية والسادس قادم.

■ لكن بعض النقاد اثنوا على تواجدك المستمر على الشاشة برغم عمرك الفني القليل؟

■ هذه قضية ثانية.. انا لا انكر انني احاول التواجد على الساحة الفنية باعمال جيدة.. ولكن في الوقت نفسه ارفض ان يحرقني التلفزيون مبكرا خاصية انني لا ازال في بداية الطريق.. والطريق لا يزال طويلا.

■ هل صحيح ما تردد عن «وساطات» تقدم بها الفنان محمود ياسين من اجل دفعك للعمل بالتلفزيون؟

■ ليس صحيحا بالمرة.. وانا كفنان وانسان ارفض هذه المبادرة لسبب بسيط ان الفن لا يعترف «بالواسطة» الواسطة مكانها بعيد عن الفن.

■ وما حقيقة ما تردد بانك تعمل من خلال شركة الانتاج التي يملكها الفنان محمود ياسين؟

■ شركة الانتاج الخاصة بالفنان محمود ياسين لا تنتج اعمالا فنية وكلها شركة فنية خاصة بمعدات التسجيل والمونتاج والمكساج وغيرها وبالتالي فهي لا اقوم بالانتاج الفني من مسلسلات وافلام وسهرات ولكنها تهتم فقط بعمليات تسجيل هذه الاعمال.

■ الى اي مدى استفاد الفنان الشاب محمد رياض من زواجه من رانيا محمود ياسين؟

■ انا افصل بين العمل والزواج.. انا لا انكر انني استفدت معنويا من ارتباطي برانيا.. فهي تنتمي الى اسرة فنية والدها هو النجم الكبير محمود ياسين الذي اثرى الحركة الفنية المصرية والعربية باعمال عظيمة.. ووالدتها هي النجمة المعتزلة شهيرة وهي ايضا لها اعمال جيدة سواء في المسرح او السينما او التلفزيون.. اما محاولة البعض اذكاء النار والتأكيد على انني استفدت ماديا فهذا غير صحيح لانني قبل ارتباطي برانيا كنت ممثلا ولي اعمالي ومشاريعي الفنية.. ولكن تأكدت هذه الاعمال اكثر بعد ارتباطي برانيا.

■ ولكن المشاهد العادي يلاحظ انك انتعشت فنيا اكثر بعد الزواج.. فهل لهذا الزواج آثار في هذا الانتعاش؟

■ انتعشت لانني بعد الزواج اردت تأكيد ذاتي كفنان بعد الاستقرار ولا انكر ان اقترابي من رانيا سهل لي كثيرا من المشاكل خاصة اننا متفاهمان في كل شيء.. وحتى هذه اللحظة.

■ هل تأخذ رأيها في اعمالك؟

■ نعم.. فانا احصل على رأيها لانه يهمني جدا.. وبصراحة ايضا كثيرا ما استشير الفنان محمود ياسين في هذه الاعمال خاصة الاعمال الدينية.. لان محمود له باع في هذا اللون الصعب من الفنون والحمد لله لا تختلف كثيرا.. وكثيرا ما اقتنع بوجهة نظره.

■ كثير من الممثلين الشبان يحرصون على الظهور في اكثر من عمل فني للظهور والانتشار الجماهيري.. فلماذا ترفض هذا المبدأ؟

■ انا لا اختلف من حيث المبدأ.. ولكن اختلافي حول الاسلوب واعتراضي جاء من باب اذا كان التلفزيون يعرض لي خمسة او ستة مسلسلات في رمضان وفي وقت واحد.. فمتى يراني الناس بقية السنة؟ لان الفنان يتمنى توزيع اعماله على مدار العام كله وليس دفعة واحدة وفي شهر واحد.

■ ولكن كثير من النجوم يتفاءلون بعرض اعمالهم في شهر رمضان دون بقية السنة؟

■ يا سيدي انا لا اعترض على عرض اعمالي.. انا فقط الوم التلفزيون على عرض كل اعمالي مرة واحدة وبالتالي سيظل الناس محرومين مني طوال السنة وهذا ظلم شديد لي.

■ في مسلسل «امرأة من زمن الحب» تلعب دور مهندس ضعيف الشخصية ولا نحس بك في هذا العمل؟

■ بالعكس المسلسل جيد جدا ولا اقول ذلك لانني احد العاملين فيه.. والحقيقة تحس انك امام عمل فني متكامل حول فشل رب الاسرة في تربية اولاده ويترك هذه المهمة لشقيقته، وهنا تدور باقي الاحداث، وانا امثل دور الاخ الاكبر ولكن الاب لم يترك لي مسؤولية اخواتي وبالتالي اظهر في المسلسل وانا ضعيف ولكن الحلقات الباقية ستشهد طفرة اخرى في شخصيتي لا اريد ان احرقها الان.

■ احدى الناقدات قالت اخشى فتح التلفزيون حتى لا يظهر محمد رياض في نشرة الاخبار ايضا.. ما رأيك في هذا الكلام؟

■ هذا ما قلته منذ قليل.. والناقدة عندها كل الحق.. وانا لا اعترض على رأيها.. والتلفزيون هو السبب لانه حرقني بسرعة.. وهذا ما جعل الناقدة تخشى ان تراني في نشرة الاخبار لانني ظهرت بقوة خلال رمضان.. وانا اؤيد رأيها بشدة واوافق عليه واعترف انني ايضا «قرفان» من هذا الظهور القوي لي خلال رمضان هذا العام.

■ لماذا احسسنا بك في رمضان من العام الماضي في مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» رغم انه العمل الوحيد لك انذاك ورغم انك تظهر في خمسة اعمال في رمضان هذا العام؟

■ الاحساس لم يأت من فراغ في رمضان الماضي كان المسلسل «مسمع» مع الناس لانه عمل جيد من كل شيء من دراما وتمثيل واداء واخراج وصدق.. وكان دوري كبيرا الى حد ما.. ولكن هذا لا يمنع من انني احاول الاجتهاد من خلال بعض المسلسلات التي اظهر فيها هذا العام مثل مسلسل «رد قلبي» واعتقد ان مساحة دوري كبيرة.. والعمل دراميا يعد من اجل الاعمال التي كتبها المؤلف الراحل يوسف السباعي.

■ لماذا يفضل كثير من المشاهدين دور حسين التي لعبه الفنان الراحل شكري سرحان في الفيلم عن دورك في المسلسل؟

■ شكري فنان كبير جدا.. وله خبرة طويلة في العمل الدرامي والتمثيلي.. ولكن المقارنة باطلة بين الفيلم والمسلسل لان الفيلم له اسلوبه وتكتيكه الخاص.. والمسلسل ايضا له اسلوبه وطريقته.. ومن الظلم المقارنة بين الاثنين.





محمد رياض في مشهد من «عصر الائمة» (القدس العربي)

برلين مدينة لا تعرف سوى الحياة:

ثقافة «وقت الفراغ» تهيمن في زمن الحرية

برلين ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

برلين مدينة التاريخ التي لا تنام.. حينما هبت عليها نسائم الحرية في 3 تشرين الاول (اكتوبر) 1990، راحت المدينة تسبح في الخيال، وراودها الحلم القديم. هل تكون عاصمة الدولة الالمانية الموحدة، وتنزع عن مدينة بون ـ العاصمة الحالية ـ وقارها السياسي والدبلوماسي والاخلاقي الذي تدثرت به طيلة 45 عاما؟

نعم، ها هي برلين تعود الى حريتها وتعود اليها حيويتها، وتصبح رسميا العاصمة الموحدة لالمانيا لتتحول بالتالي الى ورشة اعمار هائلة يعمل فيها ملايين البشر ليل نهار لترميم «الندوب» التي لحقت بها خلال الحقبة الشيوعية المظلمة التي انتصرت بسقوط السور الشهير وفتح بوابة «براندنبورغ» امام الحرية.

بعد مرور 8 سنوات على استعادة حريتها كانت برلين التي زرتها في ايلول (سبتمبر) 1998 تزهو بفرح غامر وتستعد ليوم الوحدة «3 اكتوبر» والذي تحتفل به كل المانيا منذ عام 1990، كانت تستضيف اكثر من 50 الف شخص جاؤوا اليها من مختلف المدن والولايات الالمانية والاوروبية يوم 1998/9/20 للمشاركة في الماراثون السنوي الكبير والذي يقطع المتسابقون خلاله مسافة 25 كيلومترا من اجل تنفس هواء الحرية في برلين، كانت الشوارع مملوءة بالزهور والبالونات والاطفال والزهرات اليانعات اللواتي ارتدين الملابس البرلينية الفاقعة الالوان فيما كانت الميادين العامة تعج بالاف البشر وسط صدح موسيقى غير مألوف واغان تتردد مع الريح لتغطي كل الارجاء. احتفالات غير عادية لمدينة استثنائية، كانت على موعد مع الفرح والحرية.

قدر برلين مع التاريخ

المتتبع لتاريخ برلين يجد ان التقسيم والتوحيد كانا دائما هما المتحكمان في اقدار برلين، في اضيق موضع من وادي شبري، في منتصف الطريق ما بين كوبنيك وشبانداو نشأت «كولن» على جزيرة شبري، فيما نشأت برلين على الضفة الشمالية، والوثائق التاريخية لمدينة كولن والتي كشف النقاب عنها عام 1987 «بمناسبة الاحتفال بمرور 750 عاما على نشأة برلين» تفيد بانه في عام 1307 تم توحيد كولن وبرلين، وفي عام 1442 تم الغاء هذه الوحدة من قبل اول حكام اسرة هوهنتسولرن، هذا الفصل دام حتى عام 1709، والمدينة كانت المركز السياسي لبراندنبورغ وبروسيا وعاصمة الرايخ الالماني، والذي بدأت برلين بعد تأسيسه في عام 1871 في النمو سريعا لتصبح اكبر مدن المانيا ولتصبح مركزا صناعيا وثقافيا.

الحرب العالمية الثانية التي اشعلها هتلر والنازية الالمانية جلبت عواقب وخيمة لبرلين وادت الى تدمير اجزاء واسعة من المدينة التاريخية وطال الدمار كنوزا اثرية وتراثية هامة، وبعد انتهاء الحرب قسمت القوى المنتصرة «امريكا، بريطانيا، فرنسا والاتحاد السوفييتي» برلين الى اربعة قطاعات لتظل المدينة طيلة 40 عاما رمزا لتقسيم المانيا ومركزا لـ«الحرب الباردة» بين الشرق والغرب. وعندما بنت حكومة جمهورية المانيا الديمقراطية (الشرقية سابقا) جدارا يفصل بين شطري برلين في عام 1961، بدا لاهل المدينة وكان التقسيم قد صار نهائيا، الا ان برلين لم تستسلم للتقسيم، فبعد الثورة السلمية في شرق المانيا سقط الجدار في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 وفي الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) 1990 تحققت الوحدة الالمانية وعادت برلين هي العاصمة الموحدة.

يقول ايرهارد ديبجن رئيس بلدية برلين ليس هناك مدينة اخرى في المانيا تعكس التطورات التاريخية للعقود الماضية مثل برلين، في زمن الحرب الباردة وفي زمن المواجهة كانت العاصمة المقسمة للامة الالمانية احدى مدن الدول الاربع المنتصرة، برلين وليس اخيرا بوابة براندنبورغ كانتا رمز التقسيم وفي نفس الوقت رمز الامل في اعادة توحيد المانيا.



عرفت برلين ـ التي يبلغ عدد سكانها الان 3.5 مليون نسمة ـ منذ العشرينات كمدينة للثقافة والفنون والعلوم والاداب واجتذبت اليها ابرز الكتاب والمثقفين الالمان والاوروبيين امثال: تيودور فونتانة، غرهارد هاوبتمان، بريخت، آرنولد تسفايغ وكورت توخولسكي، وفي برلين كتب ألفريد دوبلين روايته «برلين ساحة الكسندر» وعاش فيها رسامون مشهورون امثال: لوفيس كورينت، وماكس سيلفوكت والرسام السويسري باول كيلة والروسي فاسيلي كاندينسكي.

مصر الفرعونية مع نفرتيتي، لوكاس كراناخ، كاسبار دافيد فريدريش وبيكاسو، هيغل وبرغامون وصليب من ريمتشنايدر، وأسد بابل وبعل فينيقي من صور وتماثيل من آشور وآثار اخرى للحضارات الانسانية الشرقية تجدها تجمل متاحف برلين ومجموعاتها الفنية، ستاد شباب العالم ومسارح الهواء الطلق والحدائق التاريخية ودور الاوبرا تجسد ادوات ثقافة وقت الفراغ، وتكفي نزهة في الضواحي بغاباتها المترامية الاطراف، وبحيراتها التي تقدر بالمئات حول قرى صغيرة حالمة واديرة قديمة تمثل البرنامج المناقض للعاصمة الصاخبة، بوتسدام بقلاعها وحدائقها والطبيعة المنسقة من ذات المقام للتميز من الناحية الجمالية، هناك اعلى قدر من الجمال المقترن بالتحفظ البروسي.

واليوم تتهيأ برلين لاستعادة شهرتها الموسيقية التي كانت تتمتع بها في الماضي، اذ يوجد بها الان ثلاث دور اوبرا والاوبرا الالمانية، والاوبرا الحكومية اونتردن ليندن والاوبرا الكوميدية، والعديد من الفرق الموسيقية، العظيمة ومنها فرقة «فيلهارمونيكر البرلينية» وعشرات المسارح والمتاحف وابرزها المتحف الوطني القديم والمتحف الوطني الجديد ومتحف بودة والمتحف التاريخي الالماني في مبنى «تسويغهاوس».

فن العمارة في برلين له نكهة اخرى اذ انه يميز المدينة عن غيرها ويعطيها ملامح خاصة «تظل في الذاكرة لروعتها وعظمتها من حيث التصميم والانشاء. ومن ابرز المهندسين الذين شيدوا اعظم المباني في برلين: فالترغروبيوس، وهانس شارون وبرونو تاوت واميل فاركامب وهانس بولتسيغ ومارتين فاغنر.

جولة في القلب التاريخي

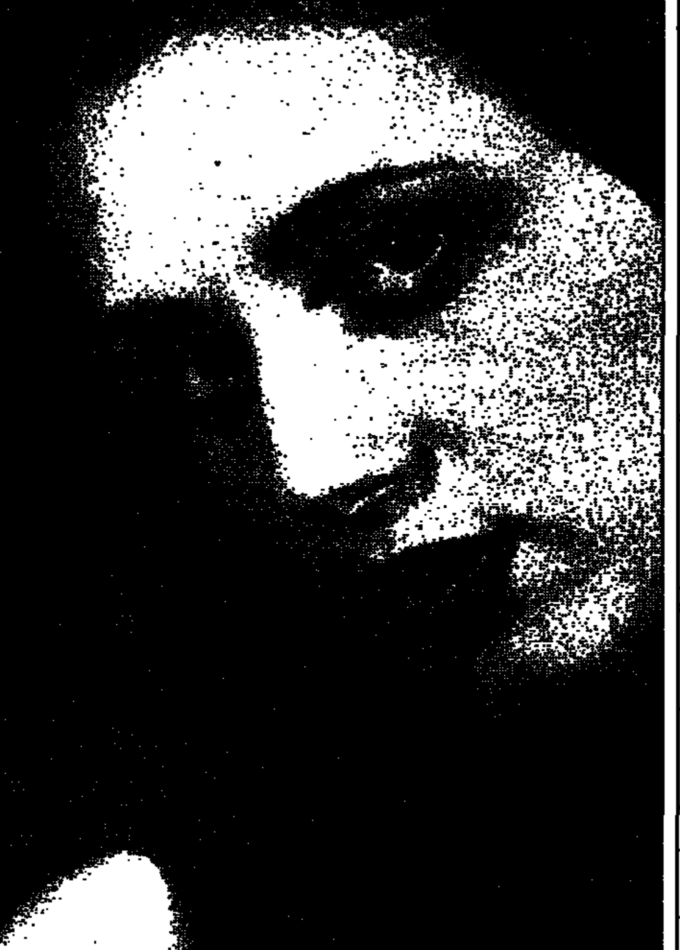
في برلين تنعكس فرص ومشاكل وتحديات الوحدة الالمانية بسبب محاولة جمع كل ما ينتمي لبعضه البعض واعادة تشكيل هيئته ومعايشته وتوجيه النقد اليه او ابداء الاعجاب به، بلا جدال فان القلب التاريخي للمدينة يشكل اكبر ورشة اعمار تشهدها المانيا عبر التاريخ، فمواقع البناء تلفت الانظار في كل مكان يتجه اليه البصر.

يقول رئيس بلدية برلين معلقا «اليوم تكون برلين معمل الوحدة الالمانية، لكونها العاصمة الاتحادية، فانها سوف تكون مقر الحكومة الاتحادية والبرلمان الاتحادي، ولهذا فان حركة البناء تشمل كافة انحاء المدينة وتحاول ان تقرن بين النواة المعمارية التاريخية وبين التصميمات الحديثة».

ابنية جديدة في كل مكان وتعديلات على مبنى البرلمان مع الحفاظ على جوهره ومشروعات للطرق والمواصلات، ومراكز التسوق لاعادة تأهيل برلين للمستقبل ووضعها من جديد في منظور مستقبلي مفتوح على نوافذ الاقتصاد والعلم والثقافة والاعلام والفن.

المثلة كارولين سعد الدين:

انا لا اصلح لأدوار الاغراء





كارولين سعد الدين

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

كارولين سعد الدين، الوجه السينمائي الجديد هي خريجة الجامعة الامريكية في القاهرة بتخصص في الاخراج المسرحي، وكانت قبل ذلك قد درست المسرح والتمثيل في انكلترا.

وقد كانت بدايتها في التلفزيون المصري في مسلسل «ارابيسك» مع الفنان صلاح السعدني وهدى سلطان ولوسي. وفي المسرح عملت في «بالعربي الفصيح» مع الفنان محمد صبحي ومنى زكي وداليا ابراهيم وفتحي عبد الوهاب.

وتقول كارولين ـ وهذا هو اسمها الفني:

«اما في السينما فأول عمل لي كان في فيلم «البطل» مع النجم احمد زكي ومحمد هنيدي ومصطفى قمر، ودوري كان بنت الباشا «ياسمين» احدى علاقات البطل والدور كان مناسبا لي تماما، وكان فرصة جيدة مع المخرج مجدي احمد علي.

«وقريبا» سننتهي من تصوير فيلم «جنة الشياطين» مع المخرج اسامة فوزي واول انتاج للفنان محمود حميدة تشارك في البطولة مع لبلبة وسلوى خطاب».

و«قصة الفيلم غير نمطية واسلوب الكتابة غير تقليدي فهو فانتازيا جريئة وجديدة وانا استمتعت بالعمل مع المخرج اسامة فوزي والفنان محمود حميدة وكان هناك انسجام تام بين الجميع والجمهور سوف يفاجأ بتوليفة جديدة لان كل التوليفات التي في السوق الان هي نمطية».

وترى كارولين انه في الفن «ليس المطلوب ان اخاطب عقل الجمهور فقط انما ان اخاطب وجدانه لانه يجب ان يكون هناك اتصال بين الجمهور والبطل».

وعن جديدها في الفن تقول كارولين: «هناك فيلم جديد قصة وسيناريو وحوار حاتم فريد والاسم المؤقت له هو «عين الحياة» ويضم 19 شخصية ويجسد مشاكل الشباب في الوقت الحاضر من سنة 25 ـ 35 وكلنا في الفيلم ابطال ومساحة الادوار متساوية. سلوى خطاب ومحمد منير وشريف منير ومن المحتمل ان يشاركنا هشام سليم ومنى زكي وميرنا.

وعن نفسها تقول صراحة: «انا ممثلة لي مواصفات خاصة واحاول ان اطور نفسي دائما واحب البروفات لانها تجعلني امسك بالدور وهذا ما يريحني في العمل بالمسرح».

وتعترف كارولين: «ان بداياتي سواء في المسرح او التلفزيون و السينما كلها. مميزة بالفعل لانني احب ان اعمل فيلما واحدا او اثنين جادين ومحترمين حتى اكتسب ثقة واحترام واعجاب الجمهور ولانني ايضا لا احب الانتشار السريع وغير المدروس».

وتؤكد كارولين انها غير مناسبة لادوار الاغراء لسبب بسيط انه ليس طريقها واساسا لم تعرض عليها ادوار الاغراء لانها لا تناسبها. كما انه ليس هناك مواصفات محددة للاغراء والاغراء الذي يقدم من اجل الاغراء فقط لا يصلح.

وتستطرد: «احب ان اعمل الدور في الاطار الذي يعجبني واحب الدور الذي يثير خيالي ويجعلني ابدع كما احب ان اكون نفسي كارولين واحب ان احتفظ بخاصيتي. اظن ان القبول الشخصي في داخل الشخص نفسه. ليس من المهم ان تكوني جميلة. النجومية داخل العمل وليس خارجه. التواصل بين الممثل والمشاهد».

وتختتم الحديث بقولها: ولقد قمنا بعمل عدة حوارات مع سيدات كثيرات عن مدى احساسهن بالزمان والمكان، انا ومايسة زكي ناقدة المسرح والشاعرة كوثر مصطفى تكتب نصا مسرحيا مثل الكولاج عن وجوه مصرية في التسعينات واحساسهن بالزمان والمكان وكيف يؤثر هذا الاحساس في الشخص بالسلب او الايجاب.



الشاشة الفضائية

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مشاهير (لي ستراسبرغ)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,35 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم ومحاكمات العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 23,40 عصر الشعوب (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 مشاهير (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.30 من اجل امرأة، 6,00 صف عساكر، 8,00 حياة وامل، 10,00 ايام الرعب، 12,00 اكاذيب حواء، 2,45 ذهب 5,15 شهرزاد، 7,30 العقل والمال، 9,00 ليلى بنت اكابر، 11,00 فزورة ابيض واسود، 11,30 الخيمة، 12,30 العار، 2,30 صراع في الوادي.

قناة MBC

8.45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14,00 برنامج عزب، 14,30 الاخبار، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي - الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خلوج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الخطة 18,35، 23,30 الاسكافي - اعادة، 24,00 فيلم عربي خالفة من شيء ما - تجوى ابراهيم - عزت العلايلي، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم الفجرية العاشقة (سميرة توفيق - سيد الملوحي) - غنائي، 2,00 فيلم الخطايا (عبد الحليم حافظ - نادية لطفي) - دراما، 4,15 فيلم القلب له احكام (فاتن حمامة - احمد رمزي) - رومانسي، 6,00 فيلم اثنين في القفص (فيلم تلفزيوني)، 8,10 برنامج وثائقي - شارلي شابلن ج 2، 10,00 فيلم الصقر (عماد حمدي - سامية جمال) - دراما، 12,25 فيلم بياع الخواتم (فيروز - نصري شمس الدين) - غنائي، 14,10 فيلم اللي رقصوا على السلم (احمد بدير / عايدة رياض) - كوميدي، 16,00 افيلم ولو بعد حين (حياة قنديل / عماد حمدي) - دراما، 18,00 فيلم غرام في اسطنبول (دريد لحام - نهاد قلعي) - كوميدي، 2005 فيلم برنامج اهل السينما ورمضان، 22,10 فيلم مجنون ليلى (رومانسي دراما).

القناة الثانية

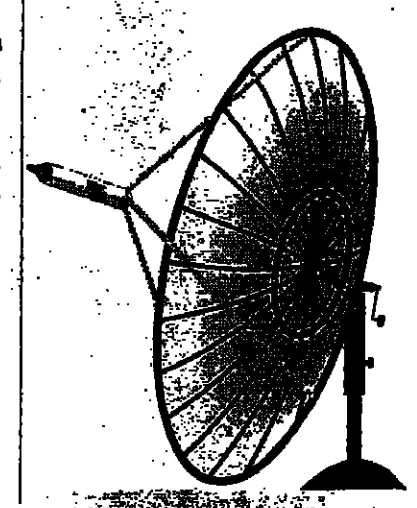
10,00 القرآن الكريم، ، 10,30 مسلسل عربي، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 11,30 برنامج ديني - قصص الانبياء، 12,00 برنامج طبخ، 12,30 مسلسل عربي - طائر في العنق، 13,30 اغاني، 14,00 وداعا للواجن، 14,30 الانسان والقيم، 15,00 صلاة للغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي - سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني - قصص الانبياء، 18,00 برنامج استوديو رمضان - الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي - طائر في العنق، 19,30 برنامج - شخصيات في حياتي، انيس منصور، 20,00 برنامج استوديو رمضان - الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 برنامج سهرات رمضانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي - وسعيكم مشكور، 2,00 وداعا للطواجن (اعادة)، 2,30 مسلسل عربي - سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 10,45 مسلسل عربي، 11,30 ضد الاتيكيت، 12,00 اماني واغاني، 1,00 على مائدة حرم السفير، 2,20 فيلم عربي، 4,20 كاميرا المفاجآت، 6,00 افرض مثلا، 8,30 ايوة.. لا. 9,10 مسلسل عربي، 12,16 الفتوة، 1,15 مسلسل عربي، 2,50 شوية فن، 3,10 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية ، 6,30 مسلسل مدبلج، 7,00 الثقافة والاسلام، 10,35 برامج الطبخ، 11,00 شخصيات من التاريخ، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مسلسل خليجي، 6,10 المجلة الطمية، 10,00 مسلسل عربي، 12,45 فيلم عربي، 2,30 مواقف ضاحكة، 3,05 مسلسل عربي.



عزيز الحاج في مذكراته عن «بغداد ذلك الزمان»[1]

محاولة للبحث عن صورة بغداد القديمة في الثلاثينات والاربعينات عبر تفاصيل ذاتية


عزيز الحاج

كان ذلك في عصر بغداد الذهبي قبل اجتياحات هولاكو وتيمورلنك، وتدمير المدينة، ونسف دور العلم والمكتبات، وإبادة العلماء وعامة الناس، وإغراق المدينة بالدماء.

وأما العهد العثماني الطويل (4 قرون) في بغداد فلم يشهد من فترات الإصلاح والتجديد غير سنوات قلائل.

واعتقد ان الكثيرين من شبابنا داخل العراق وخارجه غير مطلعين تماماً على الأحوال الاجتماعية والحياتية لبغداد ما بين الحربين العالميتين، وإن كانت التطورات السياسية معروفة لهذا الحد او ذاك.

لقد فقدت بغداد في العقود الأخيرة كثيراً من معالمها وشواخصها العريقة، وهاجر الكثيرون من نخبها المثقفة، أو جرى تهجيرهم وغزت الأطراف المتخلفة هذه المدينة التي كانت ذات يوم مركز الحضارة العالمية، وتراجعت القيم والأفكار والممارسات والأخلاق إلى الوراء، وساد منطق العنف، وصخب الشعارات وجلجلة التبويق والتهريج، وحروب الفكر الحر، وغاب التسامح تماماً.

فهل بغداد اليوم هي التي عرفت واحتضنت الرصافي، والزهاوي، والشبيبي، والجواهري، والكرخي، والسياب، والبياتي، وبلند، ونازك، ومظفر النواب، وغيرهم من الشعراء والأدباء والفنانين.

ان النشء الجديد، الذي يشب في ظل الحصار والقمع الشمولي، لن يجهل فقط، حين يكبر، تاريخ بغداد وشمائل الأجداد واجدادهم، ولكنه ايضا سيترعرع شبه أمي، مشربا بعقلية العنف والبندقية، والتحايل، مدفوعا بفعل الجوع وما حل بنا من كوارث الى متاهات الجريمة والفساد، اي جيلا مشوها، معوقا حتى ان رفع الحصار.

فمن اجل هؤلاء واولئك، وكل من يعنيه الامر، اعددت هذا الكتاب مستفيدا من سيرتي لوصف بغداد الثلاثينات والاربعينات، وهي بغدادي التي تشربتها وتشربتني ولا استطيع، حتى عند زيارتي لبغداد الحديثة، الا ان اعيش هناك، اي في ذلك الماضي العريق المثير برغم كل تخبطاته ونوائبه.

عن السير الذاتية لبغداد

من حسن حظ بغداد ان ظهرت طائفة من الباحثين والكتاب الذين أولوا بغداد ما بين الحربين اهتماما خاصا في سلسلة من الدراسات والمؤلفات المفيدة والبديعة، وكان آخر ما اطلعت عليه في هذا الشأن، كتاب «عباس بغدادي» عن بغداد العشرينات، وهو جامع مانع، وقد كتب بأسلوب شيق، ووجدت فيه تفاصيل لم اجدها في المؤلفات التي سبق لي مطالعتها (وباستثناء كتاب «أمين المميز» «بغداد كما عرفتها» الذي لم استطع الحصول عليه، والذي اثنى عليه كل من قرأه من معارفي)، فإن ما قدمه عباس بغدادي من ثروة تاريخية وفولكورية واجتماعية هو استكمال لما سبق ان قدمه جلال الحنفي عام 1962 في كتابه الرائع «الصناعات والحرف البغدادية» والذي ذكر منها مالم يستوفه الآخرون ومنهم الاستاذ بغدادي، وكذلك موسوعة الضابط المتقاعد عزيز جاسم الحجية المعنونة (بغداديات) في اربعة اجزاء والتي صدرت ما بين الستينات وبداية الثمانينات. ولعل الحجية من اوائل من اهتم بتوثيق تفاصيل الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مرحلة بداية قرننا والثلاثينات، بما في ذلك رصد تفاصيل الملابس والأزياء (مع صورها) والهوايات والألعاب الشعبية بكل انواعها، ورصد «الالولت بغداد» اي شيوخ الكتاتيب (او الملالي) والطب الشعبي، ومراسيم الزواج والمأتم... الخ.

وهناك ايضا موسوعة «البغداديون ايام زمان وحتى سنة 1926» لراسم الجميلي، الصادر جزؤها الاول عام 1982. وفيها عن الشوارع والمحلات والمستشفيات والمدارس والمقاهي والملاهي والمجالس الادبية، والمغنين والمغنيات والسجون والشرطة في العهد العثماني وما بعده ببغداد. ومنها دراسة جميلة واسعة في مجلدات الموسوعة التاريخية لعبدالحميد العلوجي عن كافة مناحي الفولكلور الشعبي، ومن افضال عباس بغدادي تفاصيل شخصية حية ودقيقة وذات اهمية، كوصفه التفصيلي الرائع لشارع الرشيد طولا وعرضا وعمقا، ولسوق «الصفافير» و«البزازين» مترا مترا، ولو انه سار على النهج نفسه في بقية الفصول لاكتمل كتابه، ولكنه وقع في فصول أخرى، لا سيما في الأقسام الأولى تحت اغراء سرد أكبر عدد ممكن من معلومات وردت في كتب من سبقوه.

ولا شك عندي ان دراسة هذه المصادر «الفولكلورية» ضرورية مثل ضرورة دراسة كتاب توثيقي كتاريخ الوزارات للحسني وكموسوعة الوردي الاجتماعية، اذا اردت الاحاطة الشاملة والمتنورة بالمجتمع البغدادي فيما بين الحربين العالميتين. واضيف انه من المفيد أيضا العودة إلى مجتمع بغداد في عصر العباسيين لنلتقي بجذور بعض العادات والمناسبات الطقوس والقيم. وهنا أنصح بقراءة كتاب «العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين» لفهمي عبدالرزاق سعد (بيروت، الأهلية، 1983).

أما كتابي هذا الذي اشتغلت في اعداده منذ حوالي العام، وعلى فترات متقطعة، فإنه جهد آخر، لاستعادة صورة بغداد القديمة، وبالتحديد بغداد الثلاثينات والأربعينات من خلال توظيف تفاصيل سيرتي الحياتية نفسها. وقد الحقت للفائدة مقتطفات من بعض المصادر مع صور من تلك الأيام.

وأخيرا، هل يمكن تمني اليوم الذي يعاد فيه نشر الموسوعات والدراسات البغدادية الصادرة على مدى العقود الماضية تحت سلسلة عنوانها «بغداديات»؟ وهل من امل في أن تنجز هذا المشروع الفريد (في نظري) لجنة عراقية مختصة، ودار نشر جادة ذات امكانات؟

في باب السيف

ولدت عام 1926 لكنني لا اذكر اليوم والشهر اللذين كانا مسجلين داخل قرآن كريم صغير مذهب فقدته خلال تنقلنا من بيت لبيت عام 1938. وقد قررت حكومة عبدالكريم قاسم (يوليو 1958 ـــ فبراير 1963) اختيار يوم الأول من تموز (يوليو) يوما وشهرا لجميع العراقيين الذين كانوا يجهلون تواريخ ميلادهم بدقة. وهكذا فإن تاريخ ميلادي الرسمي هو الأول من تموز (يوليو) 1926.

أما مكان ولادتي فإن أكثر دفاتر هويتي الشخصية الرسمية منذ الأربعينات وكذلك شهادة جنسيتي لسنة 1944 قيدت بغداد مكانا لولادتي. ولكن شهادات أمي وأعمامي وأبناء عمي وشقيقتي الكبرى تجمع على انني ولدت في (الكاظمية)، التي كانت مجرد ناحية صغيرة مرتبطة إداريا بالعاصمة بغداد. والظاهر انه عندما اقترب يوم ولادتي نقلت أمي إلى الكاظمية حيث كان أبي يملك بيتا كبيرا واسعا تسكنه ثلاث من عوائلنا القريبة احداهما عائلة خال أمي (شقيق جدتي) لكي يرعوها ويهتموا بها حيث كان والداي يعيشان عهد ذاك وحدهما في حي الشواكة ببغداد.

وما أزال أذكر بيت الكاظمية المطل على خط الترام (بغداد ـــ الكاظمية) ذي الطابقين، والذي كانت تجره الخيول. وكان ذلك الترامواي قد افتتح في عهد مدحت باشا قبل نهاية القرن الماضي، واعتبر في حينه وسيلة مواصلات هامة، لا سيما بسبب قدسية الكاظمية وكثرة زوارها حيث هناك الروضة الكاظمية وفيها مرقد الإمامين الشيعيين موسى الكاظم ومحمد الباقر.

ولابد من استدراك انه عندما حللت بباريس في بداية السبعينات لم تكن عندي هوية عراقية رسمية باستثناء «دفتر نفوس» حصل عيه والدي من مدينة الكوت عام 1957 حين كنت في السجن، وعام 1957 هو عام تقييد (تسجيل) سكان العراق، وقد سبقه التسجيل العام لسنة 1947 الذي شاركت في ضبطه مدرسا في نواحي الكوت مع بقية المدرسين. وهذا هو الذي أوقعني في خطأ تسجيل مدينة زرباطية بمحافظة الكوت مكانا لميلادي. وعلى اثر ذلك أرسلت لي شقيقاتي وبعض أعمامي شهادة جنسيتي وأول دفتر نفوس لي، صادر عام 1944 وفيه يسجل مكان الولادة ببغداد. والحقيقة، وكما مر هو الكاظمية التابعة لبغداد.

وفي بداية الأربعينات من قرننا (أواخر الثلاثينات) كانت تجر العربات بدل الحصان قاطرة بخارية صغيرة اسمها «الطرزينة». وإذا كان ممكنا الوصول إلى الكاظمية بعبور نهر دجلة من جانب الأعظمية في الرصافة فإن جسر الأعظمية الخشبي في العشرينات والثلاثينات كان ضيقا وقائما على عوائم تهزها الرياح والأمواج، مما كان يثير الرعب لدى العابرين. وكان يستحيل مرور العربات والسيارات على ذلك الجسر. ومن هنا أهمية ترامواي الخيول مار الذكر.

كانت لدارنا في الكاظمية شناشيل (مشربيات) جميلة تطل على الطريق، وفي باحة البيت المكشوفة حديقة صغيرة، ولا أتذكر عدد الغرف ولكنها لم تكن لتقل عن الست. وقد اضطر أبي لبيع ذلك البيت الجميل في الأربعينات لتسديد بعض نفقات علاج شقيقي عبد الأمير المسلول في مصحات لبنان.

وتكررت لي أمي وجدتي مرارا انني كنت أحبو ذات صباح في الباحة فدخلت حشرة كبيرة في أذني، وانتبهوا إلى صراخي، فقطعوا نصف الحشرة وظل النصف الآخر في الأذن حتى نقلوني بسرعة للمستشفى حيث أخرجت. وقيل ان الشخص الذي أخذني للمستشفى يدعى مهدي وكان مستأجرا لأحد الدكاكين الملحقة بمنزلنا وقد عرفته في صباي الباكر.

لا أذكر من طفولتي الأولى في الكاظمية غير اصطحاب جدتي لي وقد صرت ولدا قادرا على المشي إلى المسجد الكاظمي، وركضي وراء أسراب الحمام وتوبيخ جدتي لي، لأن حمامات المراقد المقدسة كان يعتقد انها تحت حماية الأئمة، ولذا كان محرما ايذاؤها، بل كان من الواجب اطعامها وحمايتها.

وظلت الكاظمية من الأماكن المحببة في صباي حيث كنت اركب الترامواي «الكاريات كما كانت تسمى» وحدي او مع شقيقي الكبير من بغداد لنذهب الى زيارة اولاد خالي واقارب اخرين كانوا يسكنون الكاظمية، بعضهم مقابل المنزل الذي يعناه، وبعضهم ابعد. وكنا نفتش بالقرب من «خان كعبولي» الواسع، عن عظام الحيوانات نستخدمها كمسدسات لنمثل ادوار «الكاوبوي» في الأفلام الامريكية التي كنا نشاهدها في سينما بغداد، كما كنا نزور المرقدين الشريفين، او نذهب الى احد اشهر مطاعم الكباب داخل السوق الكبير المسمى بـ«سوق الاسترابادي» وكانت امام خان كعبولي، على خط الترام، محلات حياكة ونسيج والاتها اليدوية المعروفة بالجومة، وكنا نعرف بعض عمالها ونتوقف لديهم احيانا لمراقبة عملهم.. وكانت زوجة خال امي «الزوجة الكبرى اذ كان متزوجا اثنتين» معروفة بنشاطها في الغزل على مغزلها الذي لم يكن يفارق يديها، وكان اسمها خيرية «او خيركة بالكردية» ونحبها كثيرا، لانها كانت تتقن قص الحكايات علينا، ولذلك كنا نفرح عندما تزور دارنا ببغداد ونصر على بقائها اطول فترة ممكنة لتقص علينا الحكايات، وفيما بعد ادركت ان اكثر حكاياتها كانت من الف ليلة وليلة مع التحوير.

ولابد من ذكر ان الكاظمية تضم، اضافة الى مرقدي الكاظم والباقر، مرقد الشاعر العباسي الكبير الشريف الرضي وشقيقه العالم الاديب الشريف المرتضى، وكانت الروضة الكاظمية تبهرنا بعمارتها التي شيدت عام 1249 في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله، وكانت تتميز بجمال فني فريد وتزينها حلل البلور والذهب والفضة وقطع من المرايا المزججة، وهناك القبتان الذهبيتان، والمآذن الاربع الاسطوانية الشكل، والساحة الواسعة المحيطة بالمرقدين، الذي يدخل اليه من ثمانية ابواب، وكنا نسمي الساحة بالصحن، ومن المؤلم حقا ان الكاظمية تعرضت خلال العقود الاخيرة الى تشويهات عمرانية كثيرة. وهذا ما تعرضت له ايضا المدن الدينية الاخرى، وكذلك العاصمة بغداد نفسها حيث تم تطويرها واعمارها على حساب الكثير من الحارات والمعالم الشعبية والقديمة العريقة.

من الكاظمية الى باب السيف

وفي بغداد الثلاثينات كنا قد انتقلنا من محلة الشواكة المجاورة لمحلة الكريمات «حيث السفارة الانكليزية» الى محلة باب السيف المجاورة والملتصقة مثلها بسوق الشواكة، وهو احد اشهر اسواق جانب الكرخ ببغداد، حيث يوجد البقالون واللحامون والخبازون وأصحاب عنابر الحبوب والبقول، وبعض المطاعم، وكان سوق الشواكة ينتهي بعلاوي الحلة وهي من المناطق التجارية الشهيرة والمزدحمة بالسكان، حيث كانت مخازن «خانات» محاصيل التي ترد من الحلة ومناطق الجنوب من خضروات وأرز وحنطة وشعير وغيرها. لا اذكر من دارنا بالشواكة غير انها كانت محاذية من غربها لدار في باب السيف واسعة تسكنها عدة عوائل تعود لكردي عجوز اسمه حسين خان، كما اذكر غزالتنا التي اودعتها امي لدى احدى قريباتنا حتى يتم نقلنا لدار اوسع، وفي ذات يوم جاءت القريبة بهدية هي كمية من اللحم، ولما عرفت امي انها لحم الغزال طردتها وقاطعتها، وظللنا نحن الاطفال نبكي الغزالة اياما، واذكر ايضا وانا صغير قريبة جميلة كانت تضعني فوق صرتها، وللآن احس بالدغدغة اللذيذة لذلك التماس، وذات يوم اختفت الفتاة بعد زعل مع امي، اذ خرجت مدعية انها ذاهبة لشراء شيء من السوق ولم تعد، اما ملابسها فكانت قد وضعتها في «بقجة» ورمتها من سطحنا الى سطح حسين خان واستردتها هناك.

كانت الدار التي انتقلنا اليها في باب السيف تعود لتاجر اسمه «عبدالحي تنكجي»، وكان يسكن في دار اخرى غير بعيدة. واما البيت فهو دكة صغيرة بارتفاع نصف متر تقريبا او اكثر بقليل، وبجوارها من اليمين لصق الحائط دكة اخرى طويلة طولها حوالي المترين، يظهر بيت للحارس او لجلوس صاحب البيت في الأمسيات مع اصحابه، ومن طرائف «تدلعي» في بداية صباي انني اجبرت احد اخوالي على ادخال حمار ابيض اللون للبيت، مما كان يعني صعوده للدكة الصغيرة، وكان الباب من خشب اسود اللون، مصقول تزينه زخارف معدنية طولا وعرضا، وفي الأعلى مطرقة معدنية حيث لم تكن الأجراس منتشرة في عهد ذاك الا في بعض الفنادق الكبرى، فاذا انفتح الباب ندخل مجازا «دهليزا» بعدة امتار يؤدي بمين نهايته الى سلم مدور من الطابوق يصعد الى غرفة الضيوف وكانت طويلة واسعة وتطل على الزقاق، اي ان غرفة الضيوف كانت معزولة عن بقية البيت، وكانت هذه حال اكثر البيوت المرفهة الحال عهد ذاك، اذ كان قسم الضيوف من البيت منفصلا ويسمى ديوه خانه، واذا انتهيت من المجاز لتدور يسارا فهناك الباحة المكشوفة «الحوش او الفناء» من الميزات المعمارية البارزة في العراق منذ اقدم الازمان، وهو استجابة لمقتضيات مناخ البلد فهو خزان ترطيب وتدفئة في نفس الوقت لأنه يحتفظ بحرارة هوائه دون ان يتأثر بالهواء الخارجي لذلك تفتح كل الغرف الى داخل الفناء لانه مصدر النور والهواء على حد وصف بعض الخبراء العراقيين، وكان على يمين الفناء المطبخ المتوسط المساحة والمفتوح وعلى يسار الفناء «الايوان» وهو مكان جلوس العائلة او الضيوف القريبين من الاقارب، وكان الايوان يقوم على ثلاثة اعمدة حليبية اللون لا اتذكر هل كانت من خشب او آجر والعمود يسمى «دنكة»، ويعد الايوان هناك غرفة صغيرة تتخذ مخزنا للطعام والقدور والاواني الزائدة عن الحاجة اليومية، ومقابل المخزن سلم له ست او سبع درجات تنزل الى السرداب، تحت الطابق الارضي، حيث يأوي اليه الوالدان وبعض افراد العائلة في الصيف بعد الغداء للقيلولة.

وكان في السرداب ما يسمى «بادكيرات» وهي كلمة فارسية و«الباد» تعني الهواء. والبادكير هو ملقف هوائي وعنصر متمم وتابع للسرداب حيث يتم تبريده عن طريق هذه المجاري الهوائية التي تجلب الهواء من السطح اعلى عن طريق فتحات خاصة ترتفع عن مستوى السطح العالي وتنتهي منافذه عند السرداب بدخلات ذات ابعاد مختلفة. وكان لأكثر البيوت البغدادية سراديبها مع اختلاف في السعة والعمق، لأن السرداب كان بين أهم مستلزمات مقاومة الحر اللافح في الصيف حيث لم تعرف بيوتنا انظمة التبريد العصرية. ومعلوم ان مدينة النجف تتميز عن المدن العراقية الأخرى بعمق سراديبها، وأبرد مكان في السرداب يسمى «الزنبور» ويكون اوطأ وبمساحة محدودة. وبجوار سلم السرداب نجد السلم الرئيسي للبيت وهو أيضا من الطابوق مع لوحات خشبية مستطيلة وينتهي بالطابق الأول حيث غرف النوم، وكانت أربعا. ويستمر السلم صعودا الى الطابق الاعلى اي الى سطح الدار حيث ينام أفراد العائلة في الصيف تحت السماء المكشوفة. وكانت امسيات بغداد تحمل في الغالب نسيما عليلا منعشا حتى في آخر أيام الصيف. وكان يتوسط سلم السطح غرفة معلقة تسمى «الكفشكان». وفي العادة فإن الغرف المعلقة في بيوت بغداد كانت تتخذ إما مكانا لنوم بعض كبار السن من العائلة أو للخدم إن وجدوا أو كمخزن للافرشة الفائضة عن الحاجات اليومية للعائلة. ولما ازدادت عائلتنا بانضمام عمين (من أصغر أشقاء أبي) وابن خالتي. فقد سكنوا ذلك الكشكان. وكانت تقابلها غرفة مماثلة أصغر يصعد اليها بسلم ذي أربع درجات، اختيرت لنفسي. اذ كنت مدلل العائلة، وتخصص لي دائما غرفة مستقلة. وفي الطابق الأول هناك القبة (الطرمة) أمام الغرف، وتقوم على الاعمدة التحتية، ولها أعمدة يقوم عليها الطابق الفوقاني. والطرمة مسيجة بمحجر (أي درابزون) يطل على الفناء، ويتألف من قطع حديدية صلبة.

وكانت أسطح البيوت متقاربة وجدرانها غير عالية. ويمكن بوضع فرش أو صندوق أو حتى بتسلق رف الجدار (رازونه) الحديث بين الجارات. نساء أو فتيات قاصرات. وعدا ذلك فقد كان في البيت ثلاثة مراحيض، في الحوش والطابق الأول والسطح، وحمام صغير في الطابق الأرضي.

وكنا نضع «حباء» كبيرا في إيوان الطابق الأرضي لتبريد الماء، وتحته وعاء فخاري ينقط فيه الماء ويكون باردا. وفي المساء كنا نملأ عددا من الفخاريات المسماة «تنكة» في الروازين لتبريد الماء.

وفي هذا البيت تعلقت كثيرا بأحد أخوالي واسمه «ياسين» الذي كان يسكن «قلعة سكر» في محافظة الناصرية، وكان يتعامل بتجارة الماشية «الجلب» ويأتي، لهذا الغرض، الى بغداد، أكثر من مرة في العام، فأتشبث به لمرافقته وبالحاح مزعج، حتى انه عندما كان ينام عندنا وقت القيلولة، كنت آخذ ساعة جيبه رهينة خشية أن يهرب وأنا نائم.

وفي هذا البيت سمعنا بانقلاب الجنرال بكر صدقي أواخر عام 1936، ومنه سافر أبي مرتين بالطائرة الى لبنان، الأولى بمعية أحد أقاربنا «عيدان» إلى مصحات لبنان، والثانية، جلب جثمانه من هناك بعد وفاته. كان الوالد رحمه الله، شديد العطف على الأقارب.

كما جرى في هذا البيت ختاني وشقيقي وبعض اولاد اقاربنا في يوم واحد وقد وصفت ذلك في كتابي «دفاتر الشخص الآخر»، اذ يرد:

«وهناك ايضا جرى ختاني مع شقيقي الكبير والصغير ومعنا ابن خالتي وعمي الاصغر وكنت اسمع ان الختان يجب ان يكون بعدد فردي لا زوجي .. وقد كان لوالدي ثمانية اخوة، ستة من ناحية الاب، واثنان من جهة الام.

الختان؟ ما افظع ذكرياته! اجري العملية في صباح واحد مطلمون اختصاصيون شعبيون يسمونهم «الزعرتية» وكانوا من اليهود ... صرخاتي اخذت تهز الدار، وكانت اوجاع العلاج الطويل ابشع من الام العملية ذاتها .. اما «الزعرتي» الأكبر فقد كان يزورنا في كل يوم ونحن ملازمون الفراش الا لقضاء حاجة.

وكنت قد اودعت غرفة الوالدين بعد ان ليس كل منا دشداشة حريرية بيضاء.

وذات يوم هربت واختفيت في سطح الدار تحت السلة الكبيرة التي اعتدنا الاحتفاظ تحتها بالطعام في ليالي الصيف. بحثوا عني طويلا وفتشوا حتى اكتشفوا مخبئي بمشقة بالغة. كتفوني، ليعالجني الجراح الرهيب. وفي مرة اخرى، اغلقت على نفسي باب غرفتي العلوية المعلقة المطلة على حوش الدار وكانت تسمى الكشبكان او الكفشكان وقد كانت لضآلتها اشبه بالدولاب الكبير. وقد ظللت اقذف «المعلم» بما في الغرفة من اثاث بسيط، ولكنهم جاؤوا بالسلم ودخلوا علي من الشباك، واسروني، واكملوا علاجي».

على ان من ذكريات الطهور «كما نسمي الختان» تبقى ضجة الموسيقى الشعبية، وافراح الاهل والاقارب والاصدقاء والجيران، ونثر الحلويات على الرؤوس ورش ماء الورد، ثم الهدايا اليومية في ايام العلاج. ولا سيما لي بالذات وانا الشديد التدلل والكثير المطالبة.

وقد وصفت في كتابي «دفاتر الشخص الآخر» الصادر بطبعتين، في الثمانينات والتسعينات. «وهو تجربة روائية وقفت فيها الكثير من تفاصيل الطفولة والشباب» – اقول وصفت حارة باب السيف بعد تبديل الاسماء الحقيقية باسماء اخرى. وساعود هنا في فصل آخر الى وصف شخصيات العائلة ثم شخصيات المحلة التي ترسخت صورها في ذاكرتي حتى اليوم. وفي العادة يخلط اسم باب السيف والشواكة، كمحلة واحدة رغم تمايزهما.

والى الشرق منهما محلة الكريمات التي اعتاد الناس فيها اطلاق لقب «مختار الكريمات» على السفير البريطاني لأن مقره كان هناك، وهو الذي كان يحكم العراق من وراء ستار. وفي محلة الكريمات كانت بعض القصور الجميلة تمر بها كلما ذهبنا الى الصالحية منها قصر آل السويدي وقصر الدكتور توفيق محمود الذي ذهبت مرارا الى عيادته في علاوي الحلة كلما تمرضت.

وفي اواخر عام 1938 او اوائل عام 1939 انتقلنا الى دار عصرية «مودرن» في منطقة الصالحية، بالكرخ ايضا، حيث الفيلات العصرية التي كان بناؤها ينتشر بسرعة على حساب الحدائق والبساتين التي كانت زينة الكرخ ومن اجمل المتنزهات البغدادية في المساء. واذكر من سكنتها عهد ذاك صالح جبر وسعيد الخياط وجارنا محمد علي كمال الدين الذي كانت عائلته وعائلتنا تتزاوران وآخرين لا تحضرني اسماؤهم. ومعلوم ايضا ان اعتقال فهد في عام 1947 تم في دار ابراهيم شميل بالصالحية.

كان البيت الجديد من طابقين وخمس غرف، ولا توجد فيه باحة مكشوفة بل هول مسقف. وكانت غرفة الضيوف تقع على يمين الباب الداخلي مباشرة ولها بابان، اما غرفتي فعلى يساره ولها بابان احدهما يؤدي الى غرفة الوالدين، وكان اهم ما في البيت الجديد حديقته المحيطة به من ثلاثة اركان. وكان ما بين غرفة اعمامي والسلم الصاعد الى غرفة جدتي وشقيقاتي ثم الى السطح حمام صغير، وبين الغرفة والحمام باب ينتهي الى الحديقة من يمين وامام والى المطبخ الكبير يسارا. وفي تلك الدار دخل الراديو. وكان قد وصل العراق في تموز 1936، ومنه سمعنا اخبار خطر الحرب، ومحادثات شمبرلن، وصفقة ميونيخ، ثم اندلاع الحرب. وقبل ذلك صعقنا بمقتل الملك غازي في حادث سيارة غامض مشبوه، وامتدت اصابع الجماهير والمعارضة الوطنية لاتهام الانكليز ونوري السعيد بتدبير الحادث.

وفي هذا البيت انضمت امي الى عادة «القبول» التي بدأت اواخر العشرينات وانتشرت اواسط الثلاثينات بين عائلات الطبقة الوسطى، فضلا عن الطبقة العليا. والقبول هو تخصيص يوم من كل اسبوع للصديقات القريبات، يقضينه بالكلام وتبادل الاخبار، وشرب العصير واكل النقل الخ ... وفي نقد هذا القبول غنى المونولوجست العراقي الاشهر عزيز علي منولوج «القبول»، وكان يغني منولوجاته من الاذاعة، وفي هذا المنولوج يسخر بشكل يبعث على الضحك من عادة القبول وما يجري فيه من تبادل التقولات والتشهير بالغائبات، وكان عزيز علي، محبوبا جدا من جمهرة العراقيين، وله ايضا منولوج عن اعتقاد العوام، عهد ذاك، بمغزى خسوف القمر، وكأنما ابتلعته حوتة، وما يجري خلاله في الليل من دق على المواعين والصواني، وغناء «يا حوتة يا منحوتة، ردي كمرتنا العالي». وغنى عزيز علي اكثر من مرة في صالات دور السينما، وذهبت مرة مع اولاد عمي للاستماع اليه، وكان على ما اتذكر، يربط عنقه بالوردة السوداء، وكان ثمة منولوجست آخر اسمه علي دبو، ولكنه اقل مستوى فنيا واقل شعبية، واشتهر خاصة بمنولوج:

«سكران بالك عنه
يتطوطوح، يتناطح
فلوس العرك مومنه
كل ليله هذا فنه
سكران»

ومنولوجست ثالث اسمه حسين علي. اما عزيز علي، فقد طور منولوجاته في الخمسينات الى الاغنية السياسية التي كان لها صدى ودوي، مثل المنولوج الذي يكرر «كله منه» أي كل البلايا منه، وكان يقصد الانكليز، والمنولوج الذي يدين الجامعة العربية «اللي ما جمعتنا»، وغيرها. وكان عزيز علي صديقا لأبي، ويشتغل في الكمارك أيضا، مثلما كان قريبه (ابن أخيه؟) المغني عبد الأمير الصايغ الذي كان والده صاحب محل خياطة، وكنا في الصغر نخيط بدلاتنا لديه. اما بلوزات العيد الصوفية فكان ابن عمي محمود شكر يأخذنا الى مدخل سوق الهرج المحاذي للمستنصرية. (أو حارة مجاورة لا أذكر)، حيث كان ثمة خان آل روماني السوريين، وكان أبي وابن عمي محمود يعرفانهم من خلال استيراداتهم من سورية ولبنان إلى كمرك غربي بغداد.

كان أبي وبعض اصدقائه يحيون المقامات، لا سيما عندما يغنيها محمد القبنجي ورشيد القندرجي وصديقة الملاية (في «البهيرزواي»). وكانت اغانيها رائجة ببحة صوتها اللذيذة، ومزيجها العربي ــ الفارسي غير النابي. كما اشتهرت وذاعت اغاني زكية جورج، وسلطانة يوسف، وسليمة مراد وعفيفة اسكندر، وناصر حكيم، وحضيري ابو عزيز وحسن حيوكة وغيرهم، وأغاني بداية قرننا أمثال «الزغيرون حسن» و«شلون شلون» أو «ماي خايط» و«دنبي السريع بليل» و«عليمن» و«على ليالي دجلة مره» و«أريد أحجي» و«صندوق أمين البصره» والأخيرتان بصوت الملاية وغيرها. واذكر ان بعض زملائي في السجون كانوا يغنون بعض هذه «البستات» في سجن نقرة السلمان الجديد في الخمسينات فنطرب ونطلب المزيد بعد ان تحررنا من عقد التزمت الذي كان يستنكر الغناء العاطفي. ومن الأصوات التي كانت تهزني صوت قارىء القرآن العراقي الحاج محمد عبد الوهاب، ذي الصوت الحنون.

وفي بيتنا بالصالحية اشترى والدي سيارة، لونها حليبي (لا اذكر ماركتها)، ووظف سائقا اسمه محمد علي. وذات مرة كان أبي يسوق السيارة عند وصوله الدار، واراد الاستدارة فسحق كلبة جارنا المقابل الدكتور عجاج.. فماتت الكلبة وفجعت عائلة الجار، واعتذر والدي آسفا.. أيضا استقرت في بيتنا كلبة اسمها فيوليت احببناها كثيرا، وكانت تنام في الحديقة، لكن جلدها كان مليئا بالحشرات (القراد)، ولم نكن نعرف كيف نعالجها. وذات يوم عدت من المدرسة لأجدها قد اختفت. وقد علمت من شقيقاتي ان ابن خالتي وابن عمي سلمان قد اختطفاها وألقياها من «جسر مود» إلى نهر دجلة. وقد بكيتها كثيرا، ولا أزال اتفجع عليها حين اذكرها وذكرتها اكثر من مرة في بعض دفاتري المنشورة.

واذكر ايضا مشاركتي وانا في الصف الأول المتوسط (الكوليج) في المظاهرات الشعبية الكبرى التي عمت بغداد حزنا على غازي وتنديدا بقتله المزعومين. وفي تلك الدار أيضا وقد بلغت الثالث المتوسط (قبل دخول الثانوية ـــ أي الليسيه) اندلعت الحرب العراقية ـــ الانكليزية في ايار (مايو) 1941 التي فجرها التعنت البريطاني وتسرع وارتجال بعض القادة السياسيين والعسكريين العراقيين وعلى رأسهم رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني، ودخل الجيش البريطاني ليحتل بغداد مجددا كما احتلها في اذار (مارس) 1918. وبعد الهزيمة مباشرة اندلعت في العاصمة ولمدة يومين حوادث غوغائية رهيبة راح ضحيتها المئات من اليهود وعشرات من المسلمين. ولم تبد السلطات الحكومية في العاصمة أية إشارة، ولم تتخذ أي اجراء لوقف أعمال النهب والقتل في اليومين الأولين بل ان من رجال الشرطة وضباط الجيش من ساهموا فيها وشجعوا عليها، كما لعبت دورها ايضا الدعاية العنصرية الشوفينية التي اكتسحت الساحة السياسية العراقية عامي 1940 – 1941.

ولم يكن الانكليز منزعجين لما جرى. إذ ان تلك الحوادث شغلت الجماهير عن دخول القوات الانكليزية المحتلة، ولو أرادوا لأوعزوا منذ اللحظات الأولى للادارة العراقية المؤقتة الموالية لهم لوقف الانتهاكات بكل السبل.

وكنت قد طورت عادة قراءاتي، ونظم الأشعار وكنت انا وشقيقي الأكبر نتهاجى على نمط الفرزدق وجرير، وكان الشعر أثيرا لدي، خصوصا وان أبي كان يردد وهو سكران قصائد لابن زيدون أو الجواهري، وكان عمي عبد الستار (قتل في حادث غامض) يعشق المتنبي ولديه نسخة من ديوانه بشرح البرقوقي، ويقرأ علينا منه، وكان أكثر ما يحب قصيدة المتنبي عن الحمى:

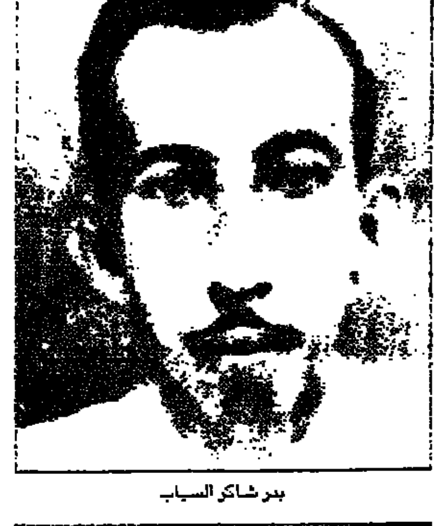
«وزائرتي كأن بها حياء
فليس تزور إلا في المنام
بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي»

وكان أستاذ العربية واسمه الشيخ عبد القادر (وكان يسكن قريبا) معجبا بلغتي وإنشائي، ويشيد بي دوما، وذات يوم دعاني مع زميل للمناظرة بين أفضلية الشعر أو النثر فارتجلت في أولوية الشعر، وكان من أساتذة العربية ايضا في هذه المرحلة (المتوسطة) أستاذ يحب أبا نواس (ربما اسمه رشيد رشدي)، فينشدنا قصائد الخمرية، وتعلمنا منه، فيما تعلمنا، قصيدة:

«عاج الشقي على رسم يسائله
وعجت أسأل عن خمارة البلد»

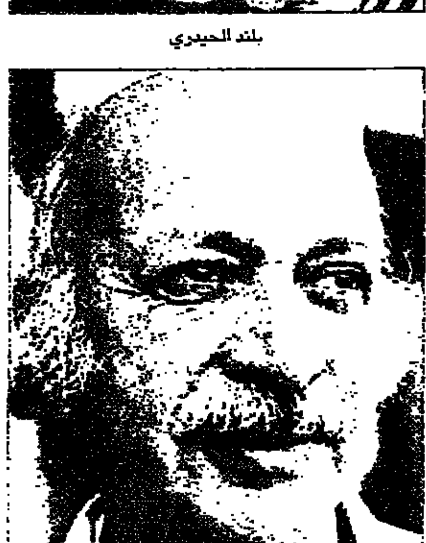
وأما أستاذ الكيمياء فكان المغفور له المناضل الفلسطيني الشهيد عبد القادر الحسيني، وكنا في مدرسة التفيض الأهلية التي دخلتها بفضل وكيل الاخراج الكمركي عبدالحميد الدهان، صديق أبي.

وكانت الصالحية منتجعا للمتنزهين والمتنزهات. لاسيما من النصارى واليهود، كما كانت طريق الملك غازي من قصره الى البلاط وبالعكس، في سيارة مكشوفة أحيانا حليبية اللون وكان موكبه متواضعا. فنقف على رصيف الشارع حين يمر، ونرفع اليد اليمنى بالتحية فيرد بمثلها. وكان غازي محبوبا جدا، خصوصا لما أشيع عنه من كراهية الانكليز، المسيطرين على البلاد.


بدر شاكر السياب


بلند الحيدري




مظفر النواب



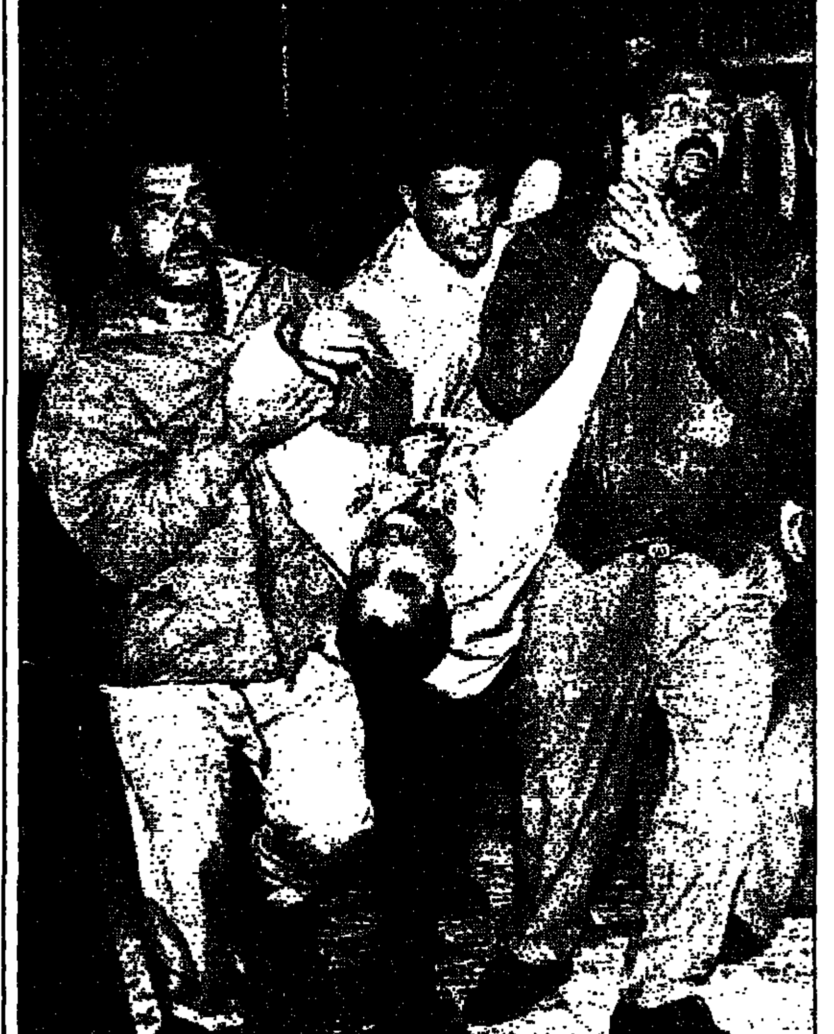

الشهيد عبد القادر الحسيني


الملك غازي مع مجموعة من الضباط العراقيين

> قال اليعقوبي في بغداد انها:
> «أم الدنيا، وسيدة البلاد، وجنة الأرض، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الطرائف واللطائف ..».

> وقال الشاعر القديم:
> «أيا بغداد يا أسفي عليك
> متى يقضى الرجوع لنا إليك
> قنعنا سالمين بكل خير
> وينعم عيشنا في جانبيك»





صورتان من وقائع حادث الاسكندرية ورجال الامن يحاولون انقاذ بعض المصابين (رويترز)

حادث أليم في مباراة بالاسكندرية

مقتل 8 اشخاص من المشجعين سحقا تحت الاقدام

■ الاسكندرية (مصر) ـ اف ب: قتل ثمانية اشخاص سحقا تحت الاقدام واصيب 15 اخرون بجروح مساء عندما تدافع جمهور من المشجعين الى ملعب الاسكندرية لحضور المباراة التي اقيمت بين فريقي الكروم والاتحاد الاسكندري ضمن دور الـ16 لكأس مصر في كرة القدم.

وحصل الحادث عندما سمح المنظمون من ادارتي الناديين وملعب الاسكندرية بفتح ابواب الملعب قبل ساعة وربع الساعة من موعد المباراة فتدافع جمهور الى الداخل من بوابتي الملعب التاريخي الذي تأسس في العشرينات والذي يتسع لنحو 26 الف متفرج فسقط عدد كبير تحت الاقدام وكانوا ضحية الطوفان البشري الذي جاء لحضور هذا اللقاء.

وذكرت صحيفة الاخبار الحكومية ان المسؤولين تأخروا في فتح بوابة الدرجة الثالثة، وقد ادى التدافع الى سقوط العشرات تحت الاقدام حيث اصيبوا بجروح في رؤوسهم ادت الى نزف داخلي.

وقال مصدر في وزارة الداخلية المصرية ان الهياج عم بين المشجعين لتأخير السلطات في فتح ابواب الاستاد فهرعوا بالمئات في فوضى عارمة عند فتح الابواب وداسوا الضحايا.

واصيب 15 شخصا بكسور خطيرة فيما غادر خمسة اخرون المستشفى بعد تلقي الاسعافات الاولية.

وتابع المصدر ان الجرحى نقلوا الى مستشفين كبيرين في المدينة.

وقد اسفر هذا اللقاء بفوز الكروم بهدف سجله سالم محمد في الدقيقة 112 من الوقت الاضافي بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل صفر ـ صفر.

وفي النتائج، تمكن الزمالك من بلوغ الدور ربع النهائي بفوزه على غزل بور سعيد من الدرجة الثانية بستة اهداف نظيفة سجلها المالي اسماعيل كوليبالي (9 و48) ومحمد كمونة (18) وايمن عبد العزيز (42 من ركلة جزاء) وسامي الشيشيني (70) واسامة نبيه (85).

وفاز الشمس على الرباط والانوار بركلات الترجيح 6ـ5 بعد التعادل السلبي في الوقتين الاصلي والاضافي.

ومن ناحية اخرى صعد الزمالك الى دور الثمانية في بطولة كأس مصر لكرة القدم بعد فوزه الساحق على غزل بورسعيد 6/صفر على استاد القاهرة.

وسيطر الزمالك على مجريات اللعب وسجل ثلاثة اهداف في كل شوط.

وتقدم اسماعيل كوليبالي بهدف في الدقيقة السادسة قبل ان يضيف محمد كمونة الهدف الثاني في الدقيقة 19.

وفي الدقيقة 43 عزز ايمن عبد العزيز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله من ركلة جزاء.

وجاء الهدف الرابع بقدم كوليبالي ايضا في الدقيقة 56 واحرز سامي الشيشيني الهدف الخامس في الدقيقة 82.

واختتم اسامة نبيه هداف نادي الزمالك اهداف فريقه بالهدف السادس الذي سجله في الدقيقة الاخيرة من زمن المباراة.

وحرص فاروق جعفر المدير الفني للزمالك على تجربة بعض اللاعبين الذين ابتعدوا عن الفريق منذ فترة للاصابة او لانخفاض المستوى وبينهم عبد الحميد بسيوني واللاعب النيجيري كريستوفر.

وشن فريق غزل بورسعيد هجمات على فترات متباعدة الا انه لم تكن له خطورة تذكر على مرمى الزمالك.

وفي بقية المباريات فاز فريق الكروم على الاتحاد السكندري 1/صفر باستاد الاسكندرية.

وسجل الهدف سالم محمد في الدقيقة السابعة من زمن الشوط الثاني الاضافي بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل دون اهداف.

ورغم هزيمته الا ان الاتحاد كان الاكثر خطورة على مرمى الكروم طول المباراة وصدت العارضة تسديدتين قويتين ولكن الكروم ذاد عن مرماه ليخرج فائزا ويصعد لدور الثمانية.

وصعد فريق الشمس الى دور الثمانية بعد تغلبه على فريق الرباط والانوار البورسعيدي 6/5 بركلات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل دون اهداف.

وبذلك تكون الفرق التي صعدت لدور الثمانية بعد مباريات هي الاسماعيلي والمنصورة ومزارع دينا والشرقية والمقاولون العرب والزمالك والكروم والشمس.

وتقام مباريات دور الثمانية عقب انتهاء مباريات الدوري المصري في الثالث والعشرين من ابريل نيسان المقبل.

مشروع بلاتر: زوف واوزيبيو وبوشكاش وبانكس مؤيدون وبكنباور متحفظ

■ روتنبورغ (المانيا) ـ اف ب: ايد حارس المرمى السابق ومدرب المنتخب الايطالي حاليا دينو زوف والبرتغالي اوزيبيو والمجري فيرينك بوشكاش وحارس المرمى الانكليزي السابق غوردان بانكس وهم من اشهر لاعبي كرة القدم السابقين في العالم مشروع رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر اقامة مسابقة كأس العالم كل عامين، فيما بدا الالماني فرانتس بكنباور متحفظا.

وكان مشروع بلاتر على كل لسان خلال الاحتفال الذي نظمه الاتحاد الدولي لتأريخ واحصائيات كرة القدم في مدينة روتنبورغ الالمانية القريبة من كولن لتوزيع الجوائز على افضل لاعبي القرن في القارات كافة.

وقال زوف «انا اؤيد الفكرة علما بأني مدرك للمشكلات التي قد تنجم عن اقامة المونديال كل عامين على صعيد الروزنامة الدولية والضغط الذي سيصيب اللاعبين».

واعتبر بانكس وبوشكاش واوزيبيو «انها فكرة جيدة من حيث المبدأ».

ورأى بكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ «ان فكرة بلاتر فتحت المجال امام النقاش وهذا امر جيد، لكن يجب الانتباه الى عدم التقليل من قيمة المسابقة خصوصا انه لن يكون هناك ناد في العالم مستعدا لتحرير لاعبيه قبل 3 او 4 اشهر من البطولة المحلية».

حكام كرة القدم في المكسيك يعلقون ميكروفونات في ملابسهم

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قد يطلب من حكام كرة القدم في المكسيك المتهمين باهانة لاعبين تعليق ميكروفونات في ملابسهم لتسجيل ما يقولون اثناء المباريات.

وعادة ما تظهر مقترحات بتثبيت ميكروفونات في ملابس الحكام لمساعدتهم في الاتصال بمراقبي الخطوط.

وتقدم انطونيو محمد لاعب خط وسط فريق المنتخب الارجنتيني لكرة القدم وكابتن فريق مونتري المكسيكي بالخطة بعد ان زعم لاعبون تعرضهم لاهانات من الحكام.

ومن المتوقع ان يطلب مسؤولون مكسيكيون من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السماح لهم بتنفيذ الاقتراح.

المدافع الالماني نوتني بحاجة الى عملية جراحية

■ بون ـ رويترز: قال نادي باير ليفركوزن الالماني لكرة القدم ان مدافع الفريق جينس نوتني بحاجة الى عملية جراحية في القدم وقد يغيب عن مباراتي المنتخب الالماني الوديتين مع الولايات المتحدة وكولومبيا.

واضاف اولريتش دوست المتحدث باسم النادي انه ستجري لنوتني عملية بسيطة يوم الجمعة في ميونيخ.

اتحادات كرة القدم تناقش جدول المباريات الدولية

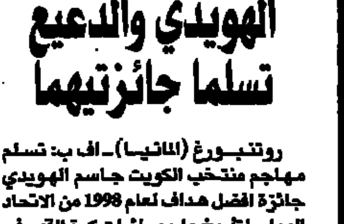
■ زوريخ ـ رويترز: قد تتغير مواعد البطولات الاوروبية والامريكية الجنوبية والافريقية والاسيوية في المستقبل بعد اجتماع مبدئي للامانة العامة لكل من اتحادات القارات الست الاعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم / فيفا / يوم الجمعة.

وبالرغم من ان الاجتماع يأتي بعد وقت قصير من اقتراح سيب بلاتر رئيس الفيفا الاسبوع الماضي باقامة نهائيات كأس العالم مرة كل عامين بدلا من كل اربعة اعوام كما هو الحال الان الا ان تنسيق المواعيد في جدول المباريات الدولية امر ضروري حتى اذا لم تجر مناقشة خطة بلاتر المثيرة للجدل.

ويبحث الفيفا عن سبل تنسيق جدول المباريات الدولية منذ اعوام وطالب بعقد الاجتماع في محاولة للاسراع بايجاد.

ولن تتخذ قرارات بتغيير المواعيد في الجدول يوم الجمعة ولكن اي مقترحات تتخذ ستقوم بدراستها لجنة الدراسات الاستراتيجية واللجنة التنفيذية التابعتان للفيفا في مارس.





الهويدي والدعيع تسلما جائزتيهما

روتنبورغ (المانيا) ـ اف ب: تسلم مهاجم منتخب الكويت جاسم الهويدي جائزة افضل هداف لعام 1998 من الاتحاد الدولي لتأريخ واحصائيات كرة القدم في احتفال اقيم في مدينة روتنبورغ الالمانية (بالقرب من كولن).

واعرب الهويدي بعد تسلمه الجائزة عن شكره للاتحاد المنظم مؤكدا ان ذلك «يعتبر شرفا واعتزازا عظيمين للكويت وشعبها والعالم العربي».

وقال ان هذه الجائزة سيكون لها «الاثر الكبير في حثه على مواصلة التقدم الى الامام في عالم كرة القدم».

والجائزة التي حصل عليها الهويدي وقدمها له الامين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان عبارة عن شكل كرة ارضية مطلية بلون ذهبي ويبلغ وزنها 500 غرام مثبتة على قاعدة مصنوعة من المواد المعدنية.

وكان الهويدي سجل 20 هدفا دوليا في عام 1998 تسعة منها تصدر بها دورة كأس الخليج الرابعة عشرة التي اقيمت في البحرين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وثمانية في دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك الشهر الماضي.

وكرم في الحفل ذاته، حارس مرمى السعودية محمد الدعيع كحارس القرن في اسيا تقديرا لانجازاته في صفوف المنتخب ومساهمته الفعالة في بلوغ نهائيات كأس العالم مرتين عامي 94 و98 واحرازه معه كأس الخليج عام 94 وكأس اسيا عام 96.

وحصل لاعب منتخب كوريا الجنوبية السابق تشا بوم كون على جائزة افضل لاعب في قارة اسيا لهذا القرن ايضا وهو الذي كان اول لاعب كوري جنوبي يحترف في اوروبا عندما انضم الى نادي باير ليفركوزن الالماني، علما بانه اشرف على تدريب منتخب بلاده في نهائيات مونديال فرنسا الصيف الماضي.

وحصل اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه على لقب لاعب القرن في قارة امريكا الجنوبية.

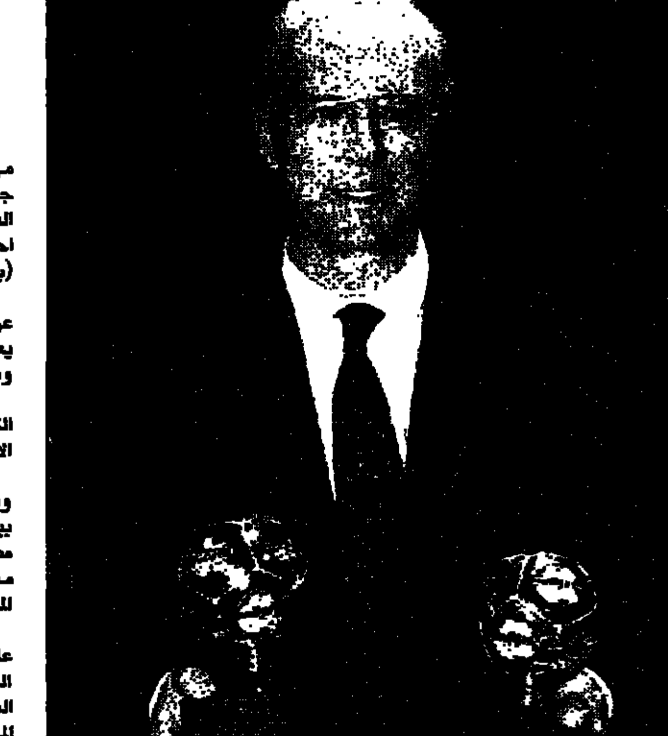
ونال المكسيكي هوغو سانشيز لاعب ريال مدريد الاسباني السابق لقب لاعب القرن ايضا في قارة امريكا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي.

وتوج مهاجم ليبيريا وفريق ميلان الايطالي جورج ويا لاعب القرن ايضا في افريقيا، في حين اختير النيوزيلندي وينتون روفر لاعب القرن في قارة اوقيانيا.

واختير الهولندي الطائر يوهان كرويف لاعب القرن في اوروبا متفوقا على القيصر الالماني فرانتس بكنباور.

ونفى فرودي جروداس النرويجي المحترف في شالكه الالماني الايحاءات بانه قد يعود الى النرويج قائلا «سأظل هنا».

وسيقابل فاليرينجا تشيلسي في لندن في الرابع من مارس اذار وعلى ارضه في 18 مارس.



فرانز بيكنباور تسلم جائزتين (ا.ف.ب)



اللاعب السعودي محمد الدعيع (ا.ف.ب)

فوز كرويف بلقب افضل لاعب كرة قدم اوروبي خلال القرن

■ روتنبرغ ان دير فولدا (المانيا) ـ رويترز: اختير اسطورة كرة القدم الهولندي يوهان كرويف افضل لاعب في اوروبا خلال القرن.

وتقدم مهاجم اياكس امستردام الهولندي لكرة القدم السابق على الالماني فرانز بيكنباور والاسباني الفريدو دي ستيفانو اللذين حصلا على المركزين الثاني والثالث على التوالي في اقتراع اجراه صحافيون وخبراء ونظمه الاتحاد الدولي للاحصاءات وتاريخ كرة القدم.

وحصل كرويف على 753 صوتا بالمقارنة مع 709 اصوات حصل عليها بيكنباور و708 اصوات للارجنتيني المولد دي ستيفانو في الاحتفال السنوي للاتحاد ومقره المانيا.

وفاز اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه بلقب افضل لاعب كرة قدم في امريكا الجنوبية والليبيري جورج وياه بلقب افضل لاعب في افريقيا.

وتقدم الكوري الجنوبي بوم كون تشا والنيوزيلندي وينتون روفر والمكسيكي هوجو سانشيز قوائم المرشحين من اسيا والاوقيانوسية ودول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) على التوالي.

واختير مارسيلو ليبي المدير الفني لنادي يوفنتوس الايطالي افضل مدرب خلال العام الماضي متقدما على المدير الفني السابق لريال مدريد الاسباني جوب هينكيس الذي فاز فريقه على يوفنتوس في نهائي البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري العام الماضي.

وفاز المدير الفني السابق للمنتخب الفرنسي ايمي جاكيه بلقب افضل مدرب للمنتخبات بعد فوزه مع المنتخب الفرنسي بكأس العالم التي كانت مقامة على ارضه العام الماضي.

بويت لاعب تشيلسي يغيب ثلاثة شهور للاصابة

■ لندن ـ رويترز: سيغيب لاعب خط وسط تشيلسي الانكليزي لكرة القدم جوستافو بويت عن الملاعب ثلاثة شهور بعد ان اجريت له عملية جراحية في الركبة.

وقال مارك مارتينز الطبيب البلجيكي امس الثلاثاء ان العملية التي اجريت للاعب وهو من اوروغواي نجحت «ولكنه لن يلعب لمدة ثلاثة شهور».

وخسر تشيلسي الذي يتصدر الدوري للممتاز الانكليزي جهود بويت في مباراة الفريق مع ساوثامبتون بالدوري يوم 26 ديسمبر كانون الاول والتي فاز فيها تشيلسي 2/صفر. ونقل بويت من المباراة على نقالة بعد ان سجل الهدف الثاني.

ضم المهاجم موتي للمنتخب جنوب الافريقي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: ضم منتخب جنوب افريقيا لكرة القدم جون موتي للفريق قبل مباراته مع موريشيوس في تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم في 23 يناير كانون الثاني.

وضم تروت مولوتو المدير الفني الجديد للمنتخب موتي ضمن 18 لاعبا في القائمة. وكان موتي قد امتنع عن خوض مباراة مع ناديه اورلاندو بيراتس من جراء خلاف بسبب العقد.

فالرينجا النرويجي يبحث عن حارس مرمى قبل مباراة اوروبية

■ اوسلو ـ رويترز: يسعى فاليرينجا النرويجي لكرة القدم لضم حارس مرمى ليحل محل توري كروجستاد قبل مباراة الفريق بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس امام تشيلسي الانكليزي في اذار (مارس).

وقال جون نورديريكن رئيس فاليرينجا لصحيفة افتنيوستن امسية امس الثلاثاء «نعمل تحت ضغط كبير. اما سنضم حارس مرمى على سبيل الاقتراض ام سنشتري حارس مرمى».

فوجتس يسرق الاضواء من الممثل ديباردو

■ بون ـ رويترز: حقق بيرتي فوجتس نجاحا جديدا ولكنه لا يتعلق بكرة القدم بل انه سرق الاضواء من الممثل جيرار ديباردو.

شاهد اكثر من عشرة ملايين الماني فوجتس المدير الفني السابق للمنتخب الالماني لكرة القدم في مطلع الاسبوع وهو يقوم بدور صغير في مسلسل تلفزيوني. وقالت صحيفة بيلد امسية امس الثلاثاء ان فوجتس الذي استقال من منصبه كمدير فني للمنتخب وسط ضغط اعلامي في سبتمبر ايلول الماضي قام بدور مدرب المنتخب في حلقة «الطمع» من المسلسل التلفزيوني «مسرح الجريمة».

وعرضت حلقة «الطمع» مساء يوم الاحد وجذبت مشاهدين اكثر من عدد المشاهدين الذين تابعوا فيلم «الكونت دي مونت كريستو» الذي قام بدور البطولة فيه الممثل جيرار ديباردو وعرض في نفس الوقت على قناة اخرى.

وكان فوجتس (51 عاما) قد ظهر من قبل في التلفزيون في الاعلانات عن اللبن والهواتف المحمولة.

ميونيخ 1860 الالماني يسعى لضم هيسلر

■ بون ـ رويترز: يسعى نادي ميونيخ 1860 الالماني لكرة القدم لضم لاعب خط وسط بروسيا دورتموند توماس هيسلر.

وقال فيرنر لوران المدير الفني لميونيخ 1860 في مقابلة مع صحيفة تي ـ زد نشرت في عدد امس الثلاثاء «نريد ضمه الصيف الحالي. اذا لم ننجح سنتوقف عن المحاولة».

وحاول لوران من قبل ضم هيسلر قبل بدء الموسم الا ان اللاعب البالغ من العمر 32 عاما الذي كان يلعب انذاك لكارلسروهه قرر الانضمام الى دورتموند.

ولا يشعر هيسلر بالسعادة مع دورتموند حيث فشل في ترك بصمته على الفريق وكثيرا ما يكون بين اللاعبين الاحتياطيين.

واوضحت تقارير انه قد يترك النادي اثناء عطلة الشتاء ولكن المدير الفني للفريق مايكل سكيبي قال انه يود ان يبقى حتى نهاية الموسم.

استقالة تيغانا من تدريب موناكو



جان تيغانا مدرب موناكو المستقيل (رويترز)

■ موناكو ـ اف ب: اعلن رئيس نادي موناكو الفرنسي جان لوي كامبورا ان الدولي الفرنسي السابق جان تيغانا (43 عاما) استقال من منصبه كمدرب لفريق كرة القدم.

واوضح كامبورا ان اللاعب السابق والمعد البدني حاليا كلود بويل سيقود الفريق بمساعدة لاعبين آخرين هما الحارس السابق جان لوك ايتوري وجان بوتي.

واضاف «فاجاني قرار تيغانا، لكنه لا يريد الاستمرار في منصبه. لقد كان رجل مسؤولية وكرامة، وهو طلب ترك الفريق دون اي تعويض وهذا نادرا ما يحصل ويستحق منا كل تقدير».

وتابع كامبورا قائلا «انه رجل مستقيم وشريف وصادق في مفاهيمه، وحين رأى انه لا يستطيع تحقيق الاهداف التي حددناها له، وجد من الضروري تقديم استقالته».

وكان تيغانا انتقل من ليون، بعدما قاده الى مركز وصيف البطل، الى موناكو في تموز (يوليو) 1995 فقاده الى لقب البطل عام 97 والى نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي في العام ذاته حيث خسر امام انتر ميلان الايطالي، والى نصف نهائي دوري ابطال اوروبا عام 98 وخسر امام يوفنتوس الايطالي ايضا.

يذكر ان موناكو يحتل المركز الخامس على لائحة الترتيب بعد المرحلة الحادية والعشرين، علما بانه بقي متصدرا لفترة طويلة في مطلع الموسم الحالي.

جونينهو يفكر في انهاء عقده مع اتليتيكو مدريد

■ مدريد ـ رويترز: يفكر البرازيلي جونينهو في انهاء عقده مع اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم لبقائه فترة طويلة بين اللاعبين الاحتياطيين.

واضطر جونينهو الى مشاهدة مباراة فريقه مع اكستريمادورا في الدوري الاسباني يوم الاحد بين اللاعبين الاحتياطيين ثانية معظم المباراة.

وكان اتليتيكو متقدما 3/صفر عندما اشرك اريجو ساكي المدير الفني للفريق جونينهو. ونجح جونينهو في مساعدة فريقه في احراز هدفين اخرين لتنتهي المباراة 5/صفر.

وظهرت شائعات الاسبوع الحالي بان جونينهو قد ينتقل لانكلترا الا ان ساكي قال بعد المباراة «جونينهو ليس للبيع. لا نسعى لبيعه».

ولكن جونينهو بدأ يضيق بوضعه.

ايجنر يهاجم رجال المال في كرة القدم

■ كان (فرنسا) ـ رويترز: هاجم جيرهار ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم التجارة المتزايدة في كرة القدم وحذر من ان رجال المال يعرضون اللعبة للخطر بابعاد المشجعين عنها.

وقال «قد تتعرض اللعبة لضربة موجعة بسبب الانانية وخاصة اذا كانت هناك مصالح مادية فانها تقتل كرة القدم».

ومضى ايجنر يقول في افتتاح معرض التجارة الدولي «اكسبو فوتبول» ان المشجعين بدأوا يشعرون بالملل من اللاعبين أصحاب الملايين غير الموالين وملاك الاندية عديمي الضمير.

متفرقات من ملاعب العالم

ـ اعار انتر ميلان الايطالي مهاجمه الدولي الاوروغوياني الفارو ريكوبا (22 عاما) الى جاره فينيتسيا، الذي يحتل المركز الاخير في الدوري، بصفة مؤقتة حتى نهاية الموسم الحالي في 30 حزيران (يونيو) المقبل.

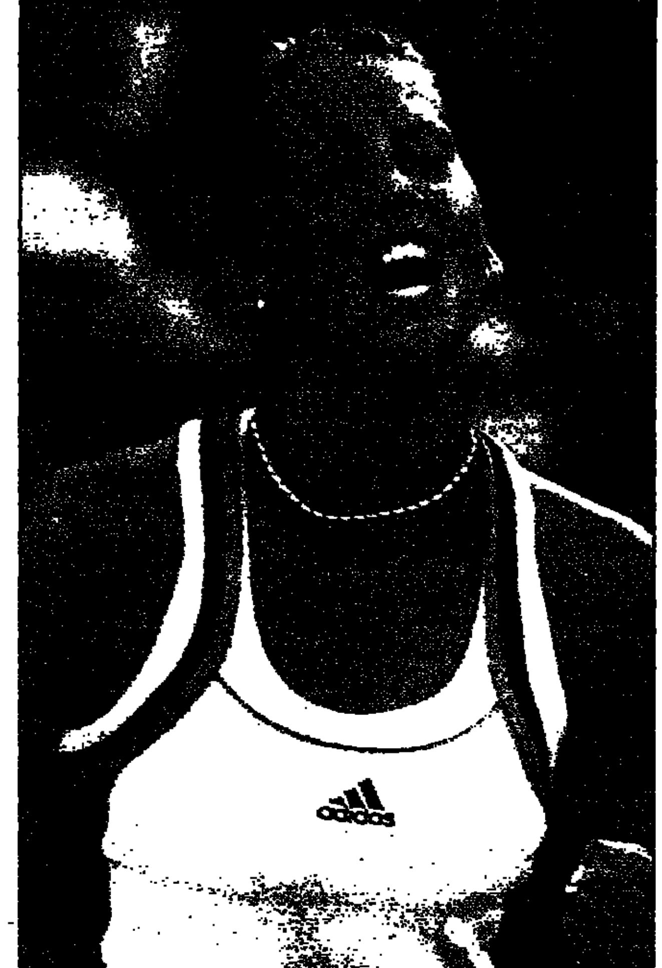
وكان ريكوبا انتقل الى انتر ميلان في موسم 97ـ98، وقدم اداء جيدا في المباريات التي خاضها وسجل 15 هدفا في 19 مباراة من دون ان يكون اساسيا، بيد انه بقي معظم الاحيان على مقاعد الاحتياطيين لوفرة النجوم في النادي الايطالي.

ـ اعرب البرازيلي اندريه كروز موريرو عن نيته ترك تينيريفي، صاحب المركز الاخير في الدوري الاسباني، لخلاف مع رئيس النادي خافيير بيريز، وهو لن يشارك في المباراة ضد بيتيس الاربعاء المقبل ضمن مسابقة كأس اسبانيا، ولا ضد فالنسيا الاحد ضمن الدوري.

ويبحث موريرو، الذي انضم الى تينيريفي الموسم الماضي، عن ناد جديد في البرازيل او اي مكان آخر، لكنه لا يزال يتدرب مع تينيريفي.

ـ سينتقل حارس مرمى راسينغ كلوب الارجنتيني، الشاب الباتو بيتزاري (21 عاما)، الى ريال مدريد الاسباني لمدة 5 سنوات في حال كانت نتائج الفحوص الطبية التقليدية ايجابية.


اللاعب الاسترالي ليتون هويت (رويترز)



الن كورنيكوفا (رويترز)


ستيفي غراف (رويترز)

دورة اوكلاند:
خروج مبكر لريوس بداعي الاصابة

■ اوكلاند ـ ا ف ب: خرج التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول مبكرا من دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 325 الف دولار.

وفي المرحلة الاولى، كان ريوس تقدم على الروماني اندريه باڤل 7-5 في المجموعة الاولى ثم تأخر صفر-2 في الثانية قبل ان يعلن انسحابه بداعي الاصابة.

والاصابة ليست جديدة على ريوس فهو انسحب من بطولة الماسترز في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وساهم انسحابه ببقاء الامريكي بيت سامبراس في صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين للعام السادس على التوالي.

وفي الدور الاول، فاز الاسباني فيليكس مانتيا الثاني على الايطالي لاورنس تيلمان 7-6 (12-10) و6-2، والالماني تومي هاس الخامس على البرازيلي اندريه سا 6-2 و7-6 (7-5)، والسلوفاكي دومينيك هرباتي الثامن على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 6-2 و6-4، والاسباني فرناندو فيسنتي على الامريكي جف تارانغو 6-2 و4-6 و6-4، والارجنتيني ماريانو زاباليتا على الايطالي دافيدي سانغينيتي 3-6 و6-3 و6-2، والتشيكي دانيال فانتشيك على الارجنتيني غييرمو كاناس 4-6 و7-5 و6-3، والاسباني البرتو مارتن على الاسترالي اندرو ايلي 6-3 و6-4، والروماني ادريان فوينيا على الامريكي جيم كورير 7-6 (7-5) و6-1.

وكان الجنوب الافريقي واين فيريرا المصنف ثالثا قد خرج من الدور الاول لدورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية في كرة المضرب اثر خسارته امام النيوزيلندي بريت ستيفن 1-6 و4-6. وفي الدور الاول ايضا، فاز الروسي مارات سافين على الايطالي جانلوكا بوتزي 6-3 و6-2، والهولندي سييننغ شالكن على الامريكي فنسنت سبادي المصنف سابعا 7-6 (8-6) و6-4، والكوستاريكي خوان انطونيو مارين على الاسباني كارلوس كوستا 6-3 و6-4، والبرازيلي فرناندو ميليغيني على النيوزيلندي اليستير هانت 6-1 و7-5.

دورة سيدني: هزيمة رافتر في مفاجأة كبرى وهينغيس تتخطى الدور الثاني بسهولة

■ سيدني ـ ا ف ب: حقق الاسترالي ليتون هويت مفاجأة كبرى بفوزه على مواطنه باتريك رافتر المصنف ثانيا 7-6 (7-1) و6-1 في المرحلة الاولى من دورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 325 الف دولار.

وكان هويت (17 عاما) بلغ المباراة النهائية لدورة اديلاييد الاسترالية الاحد الماضي وخسر امام السويدي توماس اينكفيست.

وقال هويت: «انه افضل انتصار حققته خلال مسيرتي وذلك على الرغم من تغلبي على الامريكي اندريه اغاسي العام الماضي».

ويعتبر رافتر احد المرشحين لاحراز بطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق الاثنين المقبل بعد انسحاب الامريكي بيت سامبراس المصنف اول عالميا بداعي الارهاق وذلك على الرغم من بلوغه الدور الرابع مرة واحدة في سبع مشاركات.

وفاز الاسباني كارلوس مويا المصنف ثالثا على السويدي توماس يوهانسون 6-3 و7-6 (7-4)، والسلوفاكي كارول كوتشيرا الرابع على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 6-4 و7-6 (10-8)، والنمسوي توماس موستر على السويدي يوناش بيوركمان 7-5 و6-7 (2-7) و6-3، والاسترالي جايسون ستولتنبرغ على الاسباني البرتو بيراساتيغي 6-1 و6-7 (3-7) و7-6 (7-5).

وفاز ايضا الالماني نيكولاس كيفر على التشيكي مارتن دام 5-7 و6-3 و6-2، والارجنتيني ماريانو بويرتا على الهولندي يان سيمريتك 6-2 و6-4، والاسترالي تود وودبريدج على مواطنه مايكل تيبوت 6-1 و6-صفر و7-6 (7-5).

وخسر المغربي هشام ارازي امام الامريكي تود مارتن المصنف ثامنا 1-6 و3-6. والبريطاني غريغ روسيدسكي الخامس امام البرازيلي غوستافو كويرتن 6-1 و6-3 و6-4.

وفي فئة السيدات، احتاجت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية الى 55 دقيقة للتغلب على الاسترالية اليسيا موليك 6-1 و6-2، في حين خرجت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة خامسة على يد النمسوية باربرا شيت اثر خسارتها 3-6 و6-7 (7-9).

لبنان يستعد لاستضافة بطولة الاندية العربية لكرة السلة

■ بيروت ـ رويترز: بدأ الاتحاد اللبناني لكرة السلة استعداداته لاستضافة بطولة الاندية العربية الثالثة عشرة للرجال والتاسعة للسيدات من الاول الى 15 اذار (مارس) المقبل.

وسيزور امين سر الاتحاد العربي لكرة السلة نبيل مرسي لبنان ببداية شهر شباط (فبراير) للاطلاع على التحضيرات علما بان الاتحاد العربي حدد 20 فبراير اخر مهلة لتسلم المشاركات الرسمية للبطولة.

وفاز فريق الحكمة اللبناني بلقب البطولة العربية الثانية عشرة للرجال التي اقيمت العام الماضي على ارضه بفوزه على فريق وداد بو فاريك الجزائري 80/72 في المباراة النهائية بينما فاز فريق سبورتنغ المصري بلقب بطولة السيدات بفوزه 68/66 على فريق الصفاقسي التونسي.

بطولة الامارات: 3 تعادلات في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة

■ دبي ـ اف ب: انتهت المباريات الثلاث التي اقيمت الاثنين في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم بثلاثة تعادلات فصبت النتائج في مصلحة الوحدة الذي يبتعد في الصدارة بفارق 10 نقاط عن اقرب منافسيه.

وتعادل الوصل مع الشارقة صفر-صفر، والعين مع الخليج 1-1، والشعب مع الشباب 1-1 ايضا.

وتختتم المرحلة امس الثلاثاء، فلعب النصر مع الجزيرة، وبني ياس مع الاهلي، ورأس الخيمة مع الوحدة.

الترتيب الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- الوحدة	14	11	2	1	31	14	35
2- الجزيرة	14	7	4	3	24	13	25
3- الوصل	15	7	4	4	23	14	25
4- الشعب	15	6	7	2	18	15	25
5- العين	15	6	5	4	22	15	23
6- بني ياس	14	5	4	5	20	21	19
7- النصر	14	5	3	6	24	23	18
8- الاهلي	14	6	3	5	19	20	18
9- الشباب	15	4	4	7	19	25	16
10- الشارقة	15	4	4	7	19	26	16
11- الخليج	15	4	4	7	28	27	15
12- راس الخيمة	14	1	—	13	16	45	3

اللجنة الاولمبية الاماراتية تبرىء عبد المجيد وتوقف غلام

■ دبي ـ اف ب: برأت اللجنة الاولمبية الاماراتية لاعب الكاراتيه فخر الدين عبد المجيد الذي احرز فضية وزن تحت 60 كلغ في الكاراتيه في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الشهر الماضي ثم سحبت منه لثبوت تناوله مواد منشطة، بعد الاطلاع على تقرير لجنة الطب الرياضي المحلية. وقررت اللجنة الاولمبية الاماراتية رفع تقرير الى الاتحاد الدولي للكاراتيه يتضمن ظروف وملابسات ما حدث للاعب خلال مشاركته في الدورة، وشطب اخصائي العلاج الطبيعي جميل طه من سجلات الرياضيين وايقاف الطبيب محمد الحمادي عن مرافقة البعثات الاماراتية لمدة عام. وقررت ايضا ايقاف العداء عبدالله غلام، الذي حل سابعا في سباق 400 م حواجز (51ر51 ثانية) حتى صدور قرار الاتحاد الدولي لالعاب القوى قبل اتخاذ العقوبة

فوز فونتاني بالمرحلة العاشرة من رالي باريس دكار

■ باريس ـ رويترز: فاز الفرنسي جان بيير فونتاني بالمرحلة العاشرة من رالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية.

وتمتد المرحلة من موبتي الى تمبكتو في مالي ويبلغ طولها 430 كيلومترا. وسجل فونتاني بسيارته ميتسوبيشي اربع ساعات و17 دقيقة و11 ثانية.

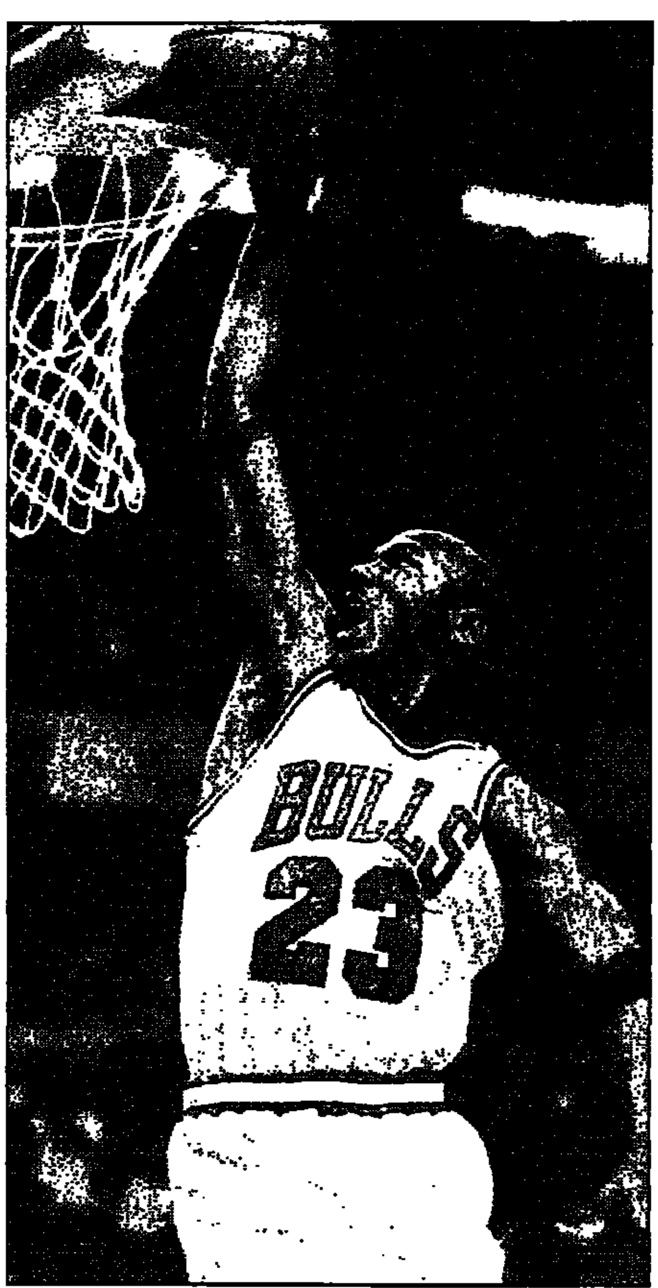
وجاء الاسباني ميجيل بيترو بسيارته ميتسوبيشي في المركز الثاني متأخرا اربع دقائق و15 ثانية عن فونتاني.

اما الفرنسي جان لوي شليسيه فجاء في المركز الثالث بسيارته شليسيه متأخرا خمس دقائق و5 ثانية.

وفي سباق الدراجات النارية فاز الفرنسي ريتشارد سينت بدراجته النارية بي.ام.دبليو مسجلا 32 ساعة و12 دقيقة و58 ثانية.

واحتل الفرنسي تيري ماجنالدي المركز الثاني بدراجاته كيه.تي.ام متأخرا ست دقائق و43 ثانية عن سينت.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: جوردان يقرر الاعتزال



مايكل جوردان

■ واشنطن ـ ا ف ب: قرر اسطورة كرة السلة الامريكي مايكل جوردان امس الثلاثاء اعتزال اللعب.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» استنادا الى ثلاثة مسؤولين عن دوري المحترفين لم تكشف هويتهم ان جوردان قرر الاعتزال وهو سيعلن ذلك رسميا اليوم الاربعاء في صالة يونايتد سنتر التابعة لفريقه شيكاغو بولز.

يذكر ان جوردان (36 عاما) قاد شيكاغو الى احراز لقب بطل الدوري 6 مرات في السنوات الثماني الاخيرة، وفي العامين اللذين غاب فيهما عنه انتقل اللقب الى هيوستن روكتس (94 و95).

واذا ما تأكد اعتزال جوردان وهو الثاني له في مدى 5 سنوات اذ سبق ان اعتزل في موسم 93-94 بعد اغتيال والده وتحول بعد ذلك الى البيسبول لفترة قصيرة.

ولم يعلق المسؤولون في شيكاغو ولا مدير اعمال اللاعب ديفيد فوك على نبأ الاعتزال الذي اوردته الصحيفة، لكن هناك مؤشرات على صحته.

واوردت «نيويورك تايمز» في هذا الصدد ان فوك لم يجر أي محادثات مع شيكاغو لتجديد عقد جوردان الموجود حاليا في اجازة في جزر الباهاماس، فضلا عن ان اللاعب نفسه لم يتدرب خلال توقف الدوري 6 اشهر قبل التوصل الى اتفاق بين اصحاب الاندية واللاعبين المحترفين حول الاجور الاسبوع الماضي.

واذا صح هذا الاحتمال، فان المسؤولين في شيكاغو، سيلجأون الى تشكيل فريق يضم لاعبين غير مرتبطين بعقود سابقة، وهم اكدوا استعدادهم للقيام بذلك.

ولا يزال هناك 4 لاعبين فقط من الذين احرزوا اللقب مرتبطين بعقود مع شيكاغو هم رون هاربر والكرواتي طوني كوكوتش وراندي براون وكيث بوث، اما الاخرون فيتمتعون بحرية البقاء او الانتقال ومنهم سكوتي بيبن، الذي اكد مؤخرا انه ينوي البقاء مع الفريق اذ سيكون قائده في غياب جوردان.

مايكل جوردان ساحر السلة الامريكي في سطور

- الاسم مايكل جيفري جوردان
- تاريخ الولادة: 17 شباط (فبراير) 1963 في بروكلين (نيويورك)
- الطول: 98ر1 م، الوزن: 90 كلغ، الرقم: 23
- بطل دوري الجامعات مع فريق جامعة كارولاينا الشمالية عام 82
- احترف مع شيكاغو بولز عام 1984
- سجله:

افضل لاعب جديد في دوري المحترفين لموسم 84-85

6 مرات بطل الدوري المحترفين اعوام 91 و92 و93 و96 و97 و98

10 مرات افضل مسجل اعوام 87 (1ر37 نقطة وسطيا في المباراة الواحدة) و88 (35 نقطة) و89 (5ر32 نقطة) و90 (6ر33 نقطة) و91 (5ر31 نقطة) و92 (1ر30 نقطة) و93 (6ر32 نقطة) و96 (4ر30 نقطة) و97 (6ر29 نقطة) و98 (7ر28 نقطة)

5 مرات افضل لاعب في الدوري اعوام 88 و91 و92 و96 و98

6 مرات افضل لاعب في الدور النهائي اعوام 91 و92 و93 و96 و97 و98 ومرة واحدة افضل مدافع عام 88 وصاحب الرقم القياسي في مباراة واحدة: 69 نقطة في سلة كليفلاند كافالييرز عام 90

11 مرة شارك في مباراة كل النجوم «اول ستار» منذ عام 85 ولم يغب الا مرة واحدة عام 86 بداعي الاصابة

بطل اولمبيادي لوس انجليس 84 وبرشلونة 92

الرياضي الاعلى دخلا في العالم: 14ر33 مليون دولار سنويا

- توقف عن اللعب بعد اغتيال والده من 6 تشرين الاول (اكتوبر) 93 الى 18 اذار (مارس) 95 زاول خلالها البيسبول

متفرقات من الملاعب العالمية

* اذاعت اللجنة المنظمة لدورة رمضان الرباعية الاماراتية التي يشارك فيها المنتخب الاولمبي وفرق الشارقة والصفاء اللبناني والمريخ السوداني برنامج المباريات حيث يلتقي غدا الخميس الشارقة مع الصفاء، والمنتخب الاولمبي مع المريخ، والسبت الخاسران على المركز الثالث والفائزان على المركز الاول.

ويصل الصفاء والمريخ الى الامارات اليوم الاربعاء.

* يلتقي الوصل الاماراتي المطعم بالسعودي يوسف الثنيان (الهلال) والمغربي احمد البهجة (الاتحاد السعودي) مع الاهلي المصري في 24 كانون الثاني (يناير) الحالي في مباراة اعتزال نجم منتخب الامارات السابق فهد خميس.

* اكد الامين العام للاتحاد الافريقي لكرة القدم، المصري مصطفى فهمي، ان الاتحاد سيعقد اجتماعا في 26 الحالي تحضره الدول الخمس المرشحة لاستضافة مونديال 2006 وهي مصر ونيجيريا وجنوب افريقيا والمغرب وغانا.

واوضح فهمي ان الغاية من الاجتماع هي محاولة اقناع 4 من الدول ال5 بسحب ترشيحها، واضاف «ان الاتحاد الافريقي لا يستطيع فرض خياره بترشيح دولة واحدة لان ذلك من اختصاص الاتحادات الوطنية. واذا لم تستطع اقناع هذه الدول بضرورة ترشيح واحد فما علينا الا ان نتمنى لها التوفيق».

يذكر ان اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (فيفا) ستختار الدولة المنظمة لكأس العالم 2006 في آذار (مارس) 2000.

* اكد رئيس ايفرتون الانكليزي براين ريتشاردسون ان هداف الفريق دارن هاكيربي (22 عاما)، الذي سجل الاسبوع الماضي 6 اهداف في مسابقتي الدوري والكأس، يساوي مبلغ 10 ملايين جنيه استرليني (16 مليون دولار). وكان ليدز قدم عرضا بقيمة 8 ملايين جنيه (12,8 مليون دولار).

* اكد اتلتيكو مدريد الاسباني ان لاعب وسطه البرازيلي جونينيو ليس للبيع وان العرض المقدم من استون فيلا الانكليزي وقيمته 10 ملايين جنيه (16 مليون دولار) هو مبلغ زهيد.

* ادان اطباء مستشفى ملقة الاسباني الضغوط التي يمارسها مقربون من رئيس نادي اتلتيكو مدريد خيسوس خيل من اجل بقائه اطول فترة ممكن في المستشفى حيث يعالج من ضغط في ارتفاع الدم ادى الى حدوث ازمة قلبية طفيفة، وعدم عودته الى السجن الذي اودع فيه الخميس الماضي لاتهامه بسرقة نحو 3 ملايين دولار من اموال بلدية ماربيا التي يرئسها لصالح النادي.

* سيغيب الاوروغوياني غوستافو بويت (26 عاما) مهاجم تشلسي متصدر الدوري الانكليزي عن الملاعب نحو 3 اشهر لاصابته في الركبة اثر عرقلته من قبل المغربي حسن كشلول مهاجم ساوثمبتون في 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وسيحرم تشلسي من افضل ثلاثة مهاجمين، فاضافة الى بويت، هناك الايطالي بييرلويجي كازيراغي، الذي لن يلعب هذا الاسبوع لاصابته في ركبته، والنروجي توري اندريه فلو المصاب في عرقوب قدمه وسيغيب لمدة 6 اسابيع.

* اكد رئيس مانشستر يونايتد الانكليزي ان لاعب وسطه الدولي ديفيد بيكهام ليس للبيع ردا على اعراب نائب رئيس بايرن ميونيخ الالماني كارل هاينتس رومينيغه عن اهتمامه به، والذي اكد استعداد ناديه لدفع مبلغ 15 مليون جنيه (24 مليون دولار) لتعزيز صفوفه بلاعبين دوليين من طينة بيكهام.

* ستسمح 4500 كاميرة فيديو للشرطة الاسبانية بمراقبة ما يحدث في مباريات الدرجتين الاولى والثانية بدءا من شباط (فبراير) المقبل. وكان 42 ناديا لا يملكون مثل هذه الكاميرات اقتنوها وستنقل مهمة مراقبتها الى الشرطة نهاية الشهر الحالي.

وقد كلف هذا المشروع بمجمله نحو 30 مليار بيزيتا (200 مليون دولار)، والغاية منه تجميع الصور في مدرجات جميع الملاعب ونقلها مباشرة الى مقر قيادة الشرطة في مدريد.

* اقال نادي ساليرنيتانا الايطالي مدربه ديليو روسي وعين مكانه فرانشيسكو اودو (52 عاما) الذي قاد ريجيانا من الدرجة الثانية في الموسم الماضي.

ويحتل ساليرنيتانا المركز السابع عشر في الدوري الايطالي وهو مهدد بالهبوط الى حيث اتى، وكان قد خسر مباراته الاخيرة امام فيتشنزا صفر-1 الاحد.

* قد ينتقل مدافع سبورتينغ لشبونة البرازيلي ماركو اوريليو (31 عاما) الى فيتشنزا الايطالي، وهو يلعب مع سبورتينغ منذ 5 مواسم وينتهي عقده عام 2001.

ويلبي العرض المقدم من فيتشنزا جميع الشروط التي تجعل سبورتينغ يوافق على الانتقال، بعدما رفض عرضا من بولونيا الايطالي.

* اعلن الفرنسي سيباستيان بيريز لاعب وسط بلاكبيرن الانكليزي رغبته في ترك النادي بعدما تأكد له ان ابنته الصغيرة كاميل لا تتحمل درجات الحرارة في انكلترا.

وقال بيريز (25 عاما) الذي انتقل الى بلاكبيرن قادما من باستيا الفرنسي الصيف الماضي «قراري ليس له علاقة باللعبة، فانا احب النادي كثيرا، واشعر بانني في وضع جيد في انكلترا، غير ان كاميل تصاب دائما بالانفلونزا ويتوجب علي ان اجد حلا لذلك».

ويسعى بيريز للعودة الى فرنسا قبل 21 كانون الثاني (يناير) الحالي، علما بان بلاكبيرن وافق على فسخ عقده لكنه يرغب في استعادة 3 ملايين جنيه استرليني (نحو 5ر4 ملايين دولار) دفعها لقاء ضمه.

* يلتقي منتخب تونس الاولمبي لكرة القدم مع نظيره المالطي اليوم الاربعاء في مدينة لافاليت ضمن استعدادات الاول لتصفيات اولمبياد سيدني. وكان المنتخب التونسي خاض اربع مباريات ودية اخرى تعادل فيها مع النادي الافريقي وشبيبة القيروان ومستقبل المرسى وخسر امام حمام الانف.

* اعلن رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم سليم شيبوب ان المباراة المقررة في نهاية كانون الثاني (يناير) الحالي في جوهانسبورغ بين الترجي التونسي وانتر ميلان الايطالي حاملي كأس الاتحاد الافريقي وكأس الاتحاد الاوروبي لعام 1998 ستقام في تونس نهاية حزيران (يونيو) المقبل. وتأتي هذه المباراة في اطار الذكرى الثمانين لتأسيس نادي الترجي.

* اكد رئيس الاتحاد التونسي سليم شيبوب ان اندرلخت البلجيكي ابدى اهتماما بضم الدولي خالد بدرة مدافع الترجي خلال معسكره في تونس مطلع الشهر الحالي.

وكان اندرلخت خسر امام منتخب تونس صفر-1 الجمعة الماضي.

ترشيح سولت لايك سيتي:
12 عضوا في اللجنة الاولمبية الدولية مهددون بالطرد وكيبيك قد تلاحق اللجنة قضائيا

■ سان انطونيو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اكدت الامريكية انيتا دي فرانتس نائبة رئيس اللجنة الاولمبية الدولية وعضوة اللجنة التنفيذية فيها ان 12 عضوا مهددون بالطرد بعد قضية الرشوة المتعلقة بترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وصرحت دي فرانتس امام المشاركين في اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد الرياضة الجامعية في الولايات المتحدة «اؤكد لكم ان اللجنة الاولمبية الدولية ستتخذ الاجراءات اللازمة».

واضافت «يجري تحقيق الان وهو في مرحلة متقدمة لدرجة ان الرسائل اللازمة ارسلت الى الاعضاء الذين استغلوا وظيفتهم»، مشيرة الى ان امام هؤلاء 10 ايام للرد قبل انتهاء التحقيق في 25 كانون الثاني (يناير) الحالي «ونأمل حينئذ ان نحدد هوية الاشخاص الذين سيقالون وهم بحدود 12 عضوا».

واوضحت انها لم تكن تملك اي دليل على عملية الفساد هذه قبل ان تكشف الفضيحة «والا لكنت اعلنتها، وللاسف لم ار شيئا من هذا القبيل لان ذلك ليس من السهل كشفه».

على صعيد آخر، قد تلاحق مدينة كيبيك الكندية اللجنة الاولمبية من اجل الحصول على تعويض مالي بعد ظهور فضيحة الرشوة الخاصة بترشيح سولت لايك سيتي.

واكد رئيس اللجنة المنظمة في كيبيك، التي كانت مرشحة لاستضافة الالعاب ذاتها، رينيه باكيه «ان الحكومتين الكندية والكيبيكية وظفتا مبلغ 12 مليون دولار كندي (8 ملايين دولار امريكي) لملف الترشيح وهو مبلغ يستدعي المطالبة بتعويض».

واضاف «اللجنة الاولمبية الدولية يجب ان تحظى بثقة الجمهور، وهذا لا يمكن تحقيقه الا باعادة تنظيم داخلها»، وطالب باستقالة رئيس اللجنة الاسباني خوان انطونيو سامارانش بقوله «يجب تغيير قبطان المركب».

ورأى ان «اعادة تنظيم اللجنة الدولية يشكل حجر الزاوية لانعاش الحركة الاولمبية».

سعر النفط يفقد بعض مكاسبه الاخيرة

■ لندن - رويترز: شهدت تعاقدات برنت والسولار الاجلة انخفاضا في بورصة لندن الدولية امس الثلاثاء لتفقد بعض مكاسبها الاخيرة.

وعزا متعاملون الهبوط الى انخفاض اسعار زيت التدفئة بعد ارتفاع طفيف امس الاول.

وكان خام برنت قد ارتفع في تعاقدات شباط (فبراير) 31 سنتا الاثنين ليصل الى 12.04 دولار للبرميل مستمدا دعما من شدة برودة الطقس في الاونة الاخيرة.

لكن السعر فقد عشرة سنتات بحلول الساعة 1258 بتوقيت غرينتش امس ليصل الى 11.94 دولار للبرميل. وانخفض سعر السولار في عقود كانون الثاني (يناير) 3.50 دولار ليبلغ 109.50 دولار للطن.

غير ان المتعاملين توقعوا ان تعاود التعاقدات الاجلة الصعود بعد هبوطها المبدئي مع استمرار انخفاض درجات الحرارة في الولايات المتحدة واوروبا.

كما يتوقع ان يعزز التوتر في العراق الاسعار بعد ان كثفت الصحف العراقية هجومها على السعودية والكويت واتهمتهما بالتآمر مع الولايات المتحدة وبريطانيا لتهديد العراق.

جني الارباح يهبط بالاسهم الاردنية

■ عمان - رويترز: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الاردنية انخفض امس الثلاثاء بفعل مبيعات لجني الارباح من مستثمرين يخشون مزيدا من الانخفاضات للاسعار بعد الصعود الذي شهدته السوق مع مطلع العام الجديد.

وانخفض مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,61 في المئة ليغلق على 173,01 نقطة بعد تداول اسهم قيمتها الاجمالية 810172 دينارا (1,14 مليون دولار).

وانتكس انتعاش للسوق بدأ مع بداية العام امس الاول بعد ان هبطت الاسهم وسط ضغوط بيع من مستثمرين محليين يراودهم القلق من ان البورصة لا يمكنها ان تواصل اتجاها صعوديا استند بشكل اساسي الى صعود سهم مصانع الاسمنت الاردنية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

هبوط طفيف للاسهم المغربية

■ الدار البيضاء - رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المغربية اغلقت على انخفاض طفيف امس الثلاثاء مع تركز التعاملات في السوق الرسمية.

واغلق المؤشر العام للاسهم على 806.74 نقطة منخفضا 0,11 في المئة عن مستوى الاغلاق السابق.

وقال سماسرة ان اكثر من 95 في المئة من الاسهم المتداولة امس وقيمتها 264 مليون درهم جرى التعامل فيها في السوق الرسمية.

تراجع السياحة باسرائيل 4,2 %

■ القدس - رويترز: قال المكتب المركزي للاحصاءات امس الثلاثاء ان عدد السياح الزائرين لاسرائيل هبط بنسبة 4,2 في المئة في عام 1998 الى 2,198 مليون سائح في ثالث انخفاض سنوي على التوالي.

ووصل عدد السياح الى ذروته في عام 1995 عندما سجل 2.53 مليون سائح.

وقال المكتب ان حركة السياحة لم تظهر اي اتجاه صعودي طول عام 1996.

واضاف ان عدد السياح القادمين من الخارج الى ميناء ايلات الاسرائيلي على البحر الاحمر هبط بشكل اكثر حدة اذ تراجع بنسبة 14 في المئة الى 132 الف سائح.

وهبط عدد السياح القادمين من الدول العربية المجاورة بنسبة 13 في المئة الى 376300 سائح. ويشمل هذا الرقم السياح من دول ثالثة الذين يعودون الى اسرائيل بعد القيام برحلات الى الدول المجاورة.

مساعدة يابانية لمصر في مجال التقنية الزراعية

■ القاهرة. قلس برس: اشاد الوزير الياباني عقب [illegible]

كبار منتجي اوبك يريدون حل مشكلة مقدار التخفيضات الايرانية المطلوبة قبل اجتماعها الدوري

دبي - من مايكل جورجي:

قال مندوب في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ان السعودية ومنتجون اخرون يرغبون في حل المشكلة الشائكة المتعلقة بتحديد الحجم الاساسي لانتاج ايران قبل عقد أي اجتماع طارئ للمنظمة.

وقال المندوب لرويترز امس الثلاثاء «تعتقد السعودية ومنتجون اخرون في أوبك ان مشكلة الانتاج الايراني ينبغي أن تحل قبل عقد أي اجتماع طارئ».

وهذه التصريحات هي احدث الادلة على عدم تحقيق أوبك أي تقدم في حل قضية المستوى القاعدي لانتاج أوبك وهي العقبة الاساسية أمام أي تحركات جديدة لانقاذ اسعار النفط المتهاوية.

واثار المندوب قضية مستوى الانتاج الايراني عقب تصريح الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي امس بأنه يعتزم الاتصال بزملائه وزراء نفط أوبك سعيا لعقد اجتماع طارئ في شباط (فبراير) في محاولة لدعم أسعار النفط.

ويحث الكويتيون بشدة على عقد اجتماع طارئ قبل الاجتماع التالي المقرر في فيينا أواخر اذار (مارس) المقبل.

بيد أنه لا توجد دلائل ملموسة على تجميع قوة دفع مؤيدة لعقد اجتماع طارئ داخل المنظمة التي تعاني من الخلافات.

وكان الوزير الكويتي حذر قبلا من احتمال هبوط سعر النفط الى خمسة دولارات للبرميل ما لم يتحرك المنتجون فورا. وفي الاسبوع الماضي اتصل الوزير بأمانة أوبك في فيينا لبحث امكانية عقد اجتماع طارئ.

وعندما سئل عن الكمية التي ينبغي تخفيضها لرفع اسعار النفط العالمية قال «أي برميل يحجب عن السوق سيساعد الاسعار».

وقال مصدر وثيق على دراية بالسياسة الايرانية ان طهران تعتقد انه لن يتحدد موعد لاجتماع طارئ ما لم يتوصل المنتجون اولا الى اتفاق ينقذ الاسعار.

واضاف المصدر «لن يسفر الاجتماع الا عن الاضرار بالسوق اذا لم يتحقق اتفاق».

وتتركز أنظار الاسواق حاليا على سياسة الانتاج الايرانية التماسا لدلائل على مرونة تبديها طهران او منتقدوها في أوبك خاصة السعودية.

وقالت طهران انها لن تتنازل عن مطالبها بينما اتهمتها كل من السعودية وفنزويلا اثناء اجتماع أوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) بالتراجع عن تخفيضات المعروض المتفق عليها أوائل العام.

وخلال ذلك الاجتماع أصرت ايران على ان اتخاذ حجم الانتاج الصيفي لاوبك اساسا لخفض الانتاج لم يكن عادلا.

وتطالب ايران المنظمة باعتبار 3,925 مليون برميل يوميا مستوى اساسيا يقاس عليه حجم التخفيض المطلوب منها وكذلك أي تخفيضات مستقبلية بدلا من 3,623 مليون برميل يوميا طبقا لتقديرات وسائل اعلام ومحللين مستقلين.

وينظر الى حل هذه المسألة على انه عامل اساسي لاي جهود جديدة تبذلها أوبك لانقاذ أسعار النفط المنهارة.

وقالت ايران ان دولا اخرى في اوبك تستخدم مطالبها بشأن تحديد مستوى الانتاج القاعدي لها للتستر على مشكلات اخرى داخل المنظمة في وقت يتسم بالمنافسة العنيفة على حصص السوق وسط ضعف الاسعار.

ايران تضع موازنتها على اساس سعر عشرة دولارات للبرميل

■ طهران - رويترز: نسب امس الثلاثاء الى عضو بارز بالبرلمان الايراني قوله ان مشروع ميزانية السنة المالية 2000/1999 يستند الى تقدير سعر النفط الخام بعشرة دولارات للبرميل.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مرتضي نبوي رئيس احدى اللجان البرلمانية التي درست مشروع الميزانية قوله «اللجنة صدقت على التقدير المتفائل لسعر عشرة دولارات للبرميل».

ويقل سعر النفط الذي توقعته اللجنة عن الذي حدد في مشروع ميزانية قدمه الرئيس محمد خاتمي للبرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) وهو 11,8 دولار للبرميل.

ويبدأ البرلمان اليوم الاربعاء مناقشة ميزانية العام الفارسي الذي يبدأ في 21 اذار (مارس).

وايران ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وقد أضيرت بشدة من هبوط اسعار النفط. وتعتمد ايران على صادرات النفط لتوفير نحو 80 في المئة من دخلها من العملة الصعبة.

وقالت ايران ان اجمالي دخلها من تصدير النفط هوى الى خمسة مليارات دولار في النصف الاول من العام الفارسي الذي بدأ في 21 اذار (مارس) 1988 بانخفاض بنسبة 39 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

العراق يستهدف صادرات نفطية بقيمة 4,12 مليار دولار

عراقيات يبعن في سوق الشورجة الشعبي في وسط بغداد امس علبا من الحليب المجفف التي توزعها الحكومة باسعار مخفضة على المواطنين

■ بغداد - رويترز: قال مسؤول بالامم المتحدة امس الثلاثاء ان العراق يستهدف بيع نفط قيمته 4.12 مليار دولار في المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء التي تنتهي اواخر ايار (مايو).

واضاف المتحدث باسم الامم المتحدة جورج سومرويل ان هذه التوقعات للعائدات لفترة الاشهر الستة قدمها العراق الى المنظمة الدولية لكنه لم يذكر سعر النفط الذي يستند اليه هذا الرقم او حجم الصادرات.

وقال ان المراحل السابقة من البرنامج لم تحقق الرقم المستهدف وان ذلك يرجع الى حد كبير الى الهبوط الحاد الذي منيت به اسعار النفط في العام الماضي.

وقال سومرويل لرويترز «برنامج النفط مقابل الغذاء يقع بالكامل تحت رحمة اسعار النفط».

وبمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 فان العراق مسموح له بتصدير نفط قيمته 5.256 مليار دولار.

ويجري استخدام معظم العائدات في شراء اغذية وادوية وامدادات انسانية اخرى للشعب العراقي الذي يعاني من اثار العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وقال سومرويل ان المرحلة الرابعة من البرنامج التي انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كان العراق قد استهدف لها عائدات قدرها 5.2 مليار دولار لكن العائدات الفعلية بلغت 3,04 مليار دولار.

وللمرحلة الخامسة الحالية بدأت في نوفمبر ومن المقرر ان تنتهي في الرابع والعشرين من مايو.

وقال سومرويل ان العراق تمكن من زيادة انتاجه النفطي. واضاف «متوسط (الصادرات) في المرحلة الرابعة كان 1.7 مليون برميل في اليوم. وفي الاسبوعين الماضيين تخطوا ذلك المستوى».

واضاف سومرويل «قطع الغيار النفطية تأتي الى البلاد الان وهو عنصر مهم لاتفاق النفط مقابل الغذاء».

وقال بيان من مكتب العراق التابع لبرنامج النفط مقابل الغذاء انه تلقى حتى الثامن من كانون الثاني (يناير) 464 عقدا لشراء معدات لصناعة النفط قيمتها 254,7 مليون دولار. واضاف المكتب انه وافق على 241 عقدا قيمتها 134.1 مليون دولار.

مركز دراسات الطاقة يتوقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط مليون برميل يوميا

لندن - «القدس العربي»:

توقع مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن بحذر انتعاشا محدودا في الطلب العالمي على النفط خلال العام الحالي، لكنه تجنب اي اشارة الى ان ذلك قد يسهم في رفع اسعار النفط من مستوياتها الحالية التي لم يسجل اسوأ منها منذ اواسط عام 1986.

وقال المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، ان حساباته تشير الى نمو متوقع في الطلب العالمي على النفط في حدود 897 الف برميل يوميا اذا كان شتاء هذا العام باردا، وفي حدود نصف هذا المقدار اذا كان الشتاء معتدلا جدا.

واشار المركز في تقرير بعنوان «الطلب العالمي على النفط: الماضي القريب والمستقبل المباشر» الى ان قرار منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) المتخذ في مؤتمرها الدوري في جاكرتا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 بزيادة سقفها الانتاجي كان يفتقد الى الحكمة لانه جاء بالضبط عندما كانت الدول الاسيوية تغوص بدرجات متفاوتة في الازمة المالية الخانقة التي ادت الى تراجع النشاط الاقتصادي فيها وبالتالي تقلص طلبها على النفط.

وادى هذا بدوره الى زيادة في حجم المخزونات النفطية في العالم والى تراجع في اسعار النفط تواصل منذ ذلك الحين لغاية الان.

يذكر انه في السنوات الاربع السابقة لعام 1997 كانت دول منطقة اسيا - المحيط الهادي مسؤولة عن خمسة ملايين من اصل زيادة في الطلب العالمي قدرها ستة ملايين برميل يوميا. وهذه الزيادة الهامة والحصة الكبيرة لاسيا منها خلقت انطباعا زائفا لدى دول اوبك، وخاصة المملكة العربية السعودية، مفاده ان هذا الاتجاه مستمر. غير ان الازمة المالية الاسيوية اوقفت هذا الاتجاه، بل وعكسته في اتجاه مخالف وقلصت الزيادة في الطلب العالمي بمقدار 1,2 مليون برميل يوميا.

وحسب تقديرات مركز دراسات الطاقة فقد بلغ الطلب على النفط بمنطقة اسيا - المحيط الهادي في عام 1997 حجم مثيله في امريكا الشمالية، مما خلق انطباعا لدى مراقبي الاسواق بان تلك المنطقة تصبح اكبر مستهلك عالمي للنفط.

وعزز هذا الاعتقاد ان استهلاك الدول الاسيوية العشر التي كان يطلق عليها اسم «النمور الاسيوية» تضاعف خلال الفترة بين 87 و1997، وهي فترة شهدت نموا عاليا لاجمالي الناتج المحلي لهذه الدول.

غير انه بسبب آثار الازمة المالية تراجع اجمالي الناتج المحلي لهذه الدول بنسب مختلفة في العام الماضي، مما ادى الى تراجع في طلبها على النفط.

وقدر مركز دراسات الطاقة ان يكون طلب هذه الدول على النفط قد تراجع في 1998 بمقدار 200 الى 300 الف برميل يوميا عما كان عليه في 1997.

وقدر ايضا ان هذا الطلب سيرتفع بمقدار محدود في العام الحالي.

وقال مركز دراسات الطاقة في تقريره الاخير ان امكانية حدوث نمو في الطلب على النفط بالمناطق الاخرى من العالم (غير اسيا) يعتمد على مدى وسرعة انتشار الازمة الاسيوية الى مناطق اخرى في العالم، مشيرا الى ان اوروبا وامريكا نجحتا لغاية الان في البقاء بمعزل نسبيا عن آثار الازمة مثلما فعلت كل من الصين والهند.

وتوقع المركز ان يرتفع الطلب العالمي على النفط في العام الحالي بمقدار 897 الف برميل يوميا مقارنة بزيادة قدرها 405 الاف برميل بالعام الماضي. وسيكون مصدر نصف الزيادة المتوقعة بالطلب من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغنى 25 دولة في العالم.

الا ان المركز حذر من ان مثل هذه الزيادة المتوقعة رهن باحوال الطقس.

من جهة ثانية قال المركز ان هبوط اسعار النفط خلال العام الماضي ادى الى تراجع في زيادة انتاج النفط بالدول غير الاعضاء في اوبك. فبدلا من زيادة الانتاج بمقدار مليون برميل يوميا، كما كان متوقعا، زاد فقط بـ 200 الف برميل يوميا.

واضاف المركز ان حوالي نصف الزيادة التي كانت متوقعة اما اجلت او الغيت كلية، كما ان نصف التأجيل او الالغاء حدث في المكسيك والنرويج وعمان بنطاق التخفيضات التي قررتها الدول المنتجة (من اوبك وخارجها) بالعام الماضي في محاولة - فشلت لغاية الان - لدعم اسعار النفط. اما النصف الاخر فقد تم بسبب تراجع هوامش ارباح الشركات نتيجة هبوط اسعار النفط.

وفي هذا السياق تم وقف الانتاج في الابار الصغيرة قليلة الانتاج وعالية الكلفة وخاصة في الولايات المتحدة وكندا. كما تم تأجيل بدء تشغيل ابار صغيرة في بحر الشمال. وقدر المركز انه بسبب ذلك لن تتجاوز زيادة الانتاج في الدول غير الاعضاء في اوبك 460 الف برميل يوميا، وهو تقدير يقل كثيرا عن تلك الذي خرجت به وكالة الطاقة الدولية التي توقعت ان تصل الزيادة الى 720 الف برميل يوميا.

وكالة موديز لتقييم الجدارة الائتمانية تخفض تصنيفها لاذون وودائع قطر بالعملات الاجنبية

■ الدوحة - رويترز: قالت وكالة موديز لخدمات المستثمرين انها عدلت تصنيفها لسقف الاذون والسندات والودائع المصرفية بالعملة الاجنبية في قطر والتي تعطيها درجة بي.ايه.ايه 2 الى «سالب» بدلا من «مستقر».

وقالت الوكالة ان التعديل يعكس تدهور الوضع المالي في البلاد الناجم عن الانخفاض الحاد في اسعار النفط منذ بداية عام 1998 وما ترتب عليه من تدهور في اعباء الدين بالعملة الاجنبية.

واضافت موديز ان الوضع سيستمر على المدى المتوسط.

وتعتمد قطر على النفط لتوفير نحو ثلاثة ارباع دخل الدولة. ويقدر الدين الاجنبي بنحو 12 مليار دولار تركز معظمها على التوسع في قطاع الطاقة الحيوي وتطويره.

وتابعت موديز «احتمال استمرار ضعف اسعار النفط وغياب استراتيجية ذات مغزى لعلاج الضعف الهيكلي في الميزانية يشيران الى ان عبء الدين قد يقل كبيرا بشكل غير عادي على المدى المتوسط».

واضافت ان عبء دين قطر بالعملة الاجنبية اكبر بكثير من الديون الاخرى التي لها نفس التصنيف اذ يصل الى نحو 11 في المئة من اجمالي الناتج المحلي واكثر من 200 في المئة من الدخل بالعملة الصعبة.

وفي الاسبوع الماضي اكدت ستاندرد اند بورز تصنيفها للديون السيادية القطرية الطويلة الاجل بالعملة الصعبة عند بي-بي-بي.

وتصنيف القروض السيادية القصيرة الاجل عند ايه/3.

وتوقعت موديز وستاندر اند بورز ارتفاع العجز في الميزانية الى تسعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام الجاري مقابل 8,7 في المئة في المتوسط في السنوات الخمس الماضية.

وقالت موديز «لم تتخذ السلطات حتى الان سوى اجراءات محدودة لزيادة العائدات غير النفطية والحد من النفقات».

وتابعت «ينبغي الاشارة ايضا الى ان العجز يعكس في المقام الاول ضعف قاعدة الدخل وزيادة النفقات الحالية ولا يرجع الى نفقات لها صلة بمشروعات تصدير الغاز الضخمة في البلاد».

وقالت وكالة ستاندرد اند بورز ان قطر تمتلك ثالث اكبر احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي وان انتاجها من الغاز قد يرتفع ارتفاعا حادا في السنوات القليلة المقبلة بفضل مشروعات الغاز الطبيعي للسائل الضخمة وغيرها من مشروعات تصدير الغاز الاخرى.

وتمتلك قطر سبعة في المئة من احتياطي الغاز العالمي وهو الاساس الذي تستند اليه لتطوير صناعة جديدة.

وقالت موديز ان العائدات الاطول اجلا لاستثمارات قطر في قطاع الغاز ستضمن مستقبلها الاقتصادي والمالي.

ولكن على المدى القريب والمتوسط سيستخدم جانب كبير من هذه العائدات لسداد الديون التي حصلت عليها لتاسيس المشروعات.

وتابعت الوكالة «تخشى موديز في هذه الفترة ان يؤدي عدم تنفيذ تصحيح مالي الى ابقاء احتياجات قطر من التمويل المحلي والخارجي عند مستوى مرتفع مما يطيل امد القيود المالية الحالية ويعرض البلاد لهزة اخرى».

رئيس وزراء لوكسمبورغ يدعو الهند الى تقليص اجراءاتها الحمائية لاجتذاب استثمارات اوروبية

■ نيودلهي - ا ف ب: دعا رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود يونكر امس الثلاثاء في نيودلهي الى حوار واسع بين الاتحاد الاوروبي والهند لكنه اكد انه يتعين على هذه الاخيرة ان تكون اقل حمائية اذا كانت تريد الاستفادة من الاستثمارات.

ووصف يونكر الهند بانها «عامل اساسي ناشئ» في الساحة الدولية وذلك اثر اجرائه محادثات مع ابرز المسؤولين في الهند قام خلالها خصوصا بالترويج للعملة الاوروبية الموحدة (يورو).

وقال للصحافيين «علينا ان نعد استراتيجية شاملة للهند وللقيام بذلك علينا ان نبتكر اطارا لاجراء حوار سياسي واسع بين الهند والاتحاد الاوروبي».

واضاف «لكننا سنخسر اذا اصغى المسؤولون في الهند الى تحذيرات الحكومات الاوروبية في ما يتعلق بالسياسة الحمائية (...) يجب ان نقيم حوارا بهذا الشأن لان الحمائية ليست السبيل المناسب لاجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية».

وكانت الهند باشرت العام 1991 بتحرير اقتصادها بعد نصف قرن من هيمنة الحكومة لكن العديد من القطاعات لا يزال مغلقا مثل التأمين.

يشار الى ان الاتحاد الاوروبي الذي تعتمد 11 دولة من اعضائه اليورو هو الشريك التجاري الاساسي للهند.

وقد بلغ حجم التبادلات التجارية بين الهند ولوكسمبورغ 8,29 مليون دولار خلال السنة المالية التي انتهت في اذار (مارس) 1998. وتصدر الهند الاقمشة بشكل خاص الى لوكسمبورغ التي تصدر الآلات والادوات الى الهند.

وقد قررت الدولتان خلال زيارة يونكر ان تقيما سفارات في بروكسل ونيو دلهي العام المقبل.

القضاء السويسري ينتصر لشركة اودي الالمانية للسيارات بمعركتها ضد بنك عودة اللبناني حول تسمية فرعه بجنيف

■ لوزان (سويسرا) - ا ف ب: علم امس الثلاثاء ان المحكمة الفيدرالية السويسرية قبلت شكوى تقدمت بها شركة اودي الالمانية لصناعة السيارات تعترض فيها على استخدام فرع مصرف عودة اللبناني في جنيف الذي يحمل اسم عائلة لبنانية يكتب بالاحرف اللاتينية ويلفظ تماما مثل اسم شركة السيارات الالمانية.

والغت المحكمة السويسرية العليا حكما صادرا في اذار (مارس) 1996 عن محكمة العدل في كانتون جنيف التي لم تصدر قرارا لصالح اي من الجانبين، الامر الذي يدفع القضاء في كانتون جنيف الى اصدار حكم جديد.

وكانت الشركة الالمانية (التابعة لمجموعة فولكسفاغن) سجلت في سويسرا شركة باسم «اودي بنك» التابع لمصرف مجموعة فولكسفاغن - اودي» الذي يوفر بطاقات اعتماد فضلا عن خدمات مالية تشمل ايضا خدمات في مجال الضمان في المانيا وسويسرا.

اما مصرف «عودة» ومقره جنيف فهو يحمل منذ العام 1981 اسم عائلة عودة اللبنانية المساهم الاكبر في هذا المصرف. وقد سجل المصرف في نيسان (ابريل) 1993 ثلاث ماركات في سويسرا هي «عودة» (اودي بالاحرف اللاتينية) «بنك عودة» (اودي) و«بانودي» في مجال الضمان والمسائل النقدية والمالية والعقارية.

وبدأت الشركة الالمانية ملاحقات قضائية العام 1994 لمنع المصرف في جنيف من استخدام ماركتي «عودة» و«مصرف عودة» اذ ان كلمة «عودة» تكتب وتلفظ باللاتينية مثل اسم الشركة الالمانية.

ورد مصرف عودة عبر رفع شكوى مماثلة ضد الشركة الالمانية.

ولم يقبل القضاء في جنيف بشكاوى الشركتين في اذار (مارس) 1996 اذ اعتبر «ان وجود المصرف في الاوساط المصرفية في جنيف خلال عشر سنوات تقريبا فضلا عن عدم تحرك الشركة الالمانية ابدا الى مرور الزمن على حقوق هذه الاخيرة». لكن المحكمة الفدرالية السويسرية التي تلقت شكوى من شركة صناعة السيارات قررت رفع القضية الى المحاكم في جنيف.

ولم توافق المحكمة الفدرالية على مرور الزمن على الماركات التي سجلها مصرف عودة العام 1993 واشارت الى ان الشركة الالمانية بدأت ملاحقاتها القضائية ضد المصرف في جنيف بعد سنة على تسجيل هذه الشركات اي العام 1994.

التلوث البيئي يهدد بخنق الاقتصاد الباكستاني ويؤدي الى تراجع حاد بمساحة وانتاجية الاراضي الزراعية

اسلام اباد - من امتياز جول:

تعاني باكستان، شأنه شأن الكثير من الدول النامية الاخرى، من المشاكل البيئية الآخذة في الازدياد بشكل مفزع.

فالتلوث بالدخان الثقيل المنبعث من المصانع والسيارات يغطي سماء المدن الرئيسية مثل كراتشي ولاهور وبيشاور. والمصانع تصب دون اي اعتبار اطنانا من النفايات الكيميائية السامة في الموارد المائية الحيوية.

ونتيجة الانفجار السكاني تتزايد معدلات التصحر وتآكل التربة، وتتزايد ملوحة المياه في مناطق كانت خصبة في السابق.

وبفعل كل ذلك اخذت الامراض المرتبطة بالتلوث تؤثر في صحة الناس بشكل يدعو للقلق. ومن هذه الامراض الاسهال والحساسية والامراض الجلدية والعصبية والروماتيزم والسرطان. ويقول الاطباء ان الغبار والدخان [illegible]

المعالجة في النهر.

ورغم وجود وكالة لحماية البيئة في باكستان وبعض القوانين القوية لحماية البيئة، فان الحكومة تغض الطرف على ما يبدو عن هذه المشكلة.

يقول عاصف شوجا رئيس وكالة حماية البيئة الباكستانية ان وكالته تعتمد على حسن نوايا الصناعيين، واضاف «اننا نطبق حاليا ميثاقا للشرف (بالطلب من وحدات صناعة المنسوجات ومصانع الاسمدة والمصانع الكيميائية ومنتجي البطاريات بان يتخذوا اجراءات للحماية بشكل طوعي)، ولكن من المفترض ان يستبدل ذلك بقوانين تحيل الخارقين لها للقضاء».

وجاء في تقرير صدر عام 1997 عن لجنة حقوق الانسان في باكستان ان «التعبير عن القلق الرسمي في شأن البيئة اصبح نادرا رغم ان الخبراء والتقارير تؤكد على وجود كوابيس قادمة في المستقبل». ورسم التقرير صورة قاتمة لحال البيئة وحذر من الضرر الذي لا يمكن [illegible]

الحالي يمكن ان يترجم الى كارثة غدا».

وفيما يلي مقتطفات من مقابلة اجريت معه مؤخرا.

■ ما هي المشاكل البيئية في باكستان؟ وكيف ينظر اليها صانعو السياسة والرأي العام؟

■ المشاكل البيئية في باكستان مغروسة بعمق في اقتصاد البلاد والمجتمع والسياسة. ولكن مفهوم اهمية البيئة خاطئ هنا بمعنى ان تأثير البيئة والمتغيرات البيئية على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية غير معترف به.

البيئة تؤثر في كل بلد وباكستان بشكل خاص بسبب اعتمادها على الزراعة. ومن المشاكل الكبرى هنا هي اننا نركز اكثر على التلوث في الجو الذي يمثل جزءا صغيرا من المشكلة البيئية كلها. وهناك بعض القضايا الخطيرة جدا مثل التسميم السريع للاراضي التي يعتمد عليها اقتصادنا.

لقد فقدنا ثلث ارضنا الزراعية والاراضي [illegible]

ملايين طن من القمح. ومع ان انتاجنا من القمح ارتفع الى 19 مليون طن سنويا من 3 ملايين طن خلال الخمسينات، فلا يزال هناك نقص في الاحتياجات الحالية. وتشير الدراسات التي تبحث في اقتصاد باكستان المعتمد على الاراضي الى انه بحلول العام 2000 ستكون مشكلة باكستان الاكثر اهمية هي ندرة موارد الاراضي. لقد وصلنا الى الحدود القصوى للموارد وبدأنا الان ننتهك الاراضي الضرورية لسلامة بيئتنا.

■ هناك حديث عن نفاد موارد المياه وتلوثها ايضا.

■ نعم، انها كارثة بيئية اخرى على وشك الحدوث. ففي اواخر الثمانينات كان توفر الموارد المائية كلها حوالي 137 مليون فدان قدم واستهلاكنا حوالي 130 مليون فدان قدم. اما الكمية المتبقية وهي 7 ملايين فدان قدم فكانت تستخدم لاغراض صناعية وبشرية. ووصلنا اليوم الى الحد الاقصى لموارد المياه المتاحة. وتتأثر بهذا النقص قطاعات الزراعة والصناعة [illegible]

■ ما هو المصدر الرئيسي للمياه الملوثة في المراكز الحضرية؟

■ نفايات المصانع والمستشفيات هي الملوث الرئيسي لموارد المياه. وتبين ان 70 في المئة من المياه السطحية المجمعة من مناطق تفتقر الى المياه، ملوثة بنفايات المجاري المسببة للامراض والوفيات بين الصغار. وعلى سبيل المثال يبلغ حجم المواد العضوية من موقعين صناعيين ملوثين في كراتشي 615 و550 طنا على التوالي من الملوثات التي ترمى في نهري مالير وليارى يوميا. وكلا النهرين اصبحا مصدر خطر على الصحة العامة لسكان المنطقة.

ويصبح الشيء نفسه على نهر رافي بالقرب من لاهور الذي لا يستطيع دعم اي نوع من الحياة بسبب تدفق الملايين من الليترات من المياه القذرة فيه يوميا.

وفي كراتشي ترى مدى تأثير المياه على المجتمع. ففي العامين 1994 - 1995 شوهدت بنظير بوتو رئيسة الوزراء في ذلك الحين وهي تقود قافلة من [illegible]

الحظ لا يوجد الا مصنعان واحد منهما خارج الخدمة.

■ وماذا عن تآكل الغابات، والفيضانات الفاجئة التي تتدفق من جبال الهمالايا خلال السنوات الاخيرة؟

■ السبب الرئيسي وراء هذه الفيضانات الخاطفة وموجات الجفاف الطويلة وتناقص كمية الثلوج في المناطق الشمالية يرجع الى قطع الاشجار بشكل غير عقلاني. والنتيجة المباشرة لذلك تآكل التربة والملوحة.. والغطاء المتبقي من الغابات الذي كان يمثل حوالي 5 في المئة من اجمالي الاراضي في باكستان اصبح مهملا فعليا.. ولا احد في الحكومة يأخذ المسألة محمل من الجد.

واحد الاسباب الرئيسية لقطع الاشجار العشوائي هو مافيا الاخشاب ومن بينهم اعضاء في البرلمان. والسبب الاخر هو ندرة الاراضي للسكن والعقارات في المناطق الجبلية مما يرغم الناس على ازالة الغابات لبناء المنازل او للزراع [illegible]

خدمات وورلد نيوز لينك (WNL)

برلمانيون: التخصيص يثري الاثرياء ولا يحسن مستوى حياة الفقراء

الحكومة الاردنية تتعهد بخفض عجز الموازنة دون المس بفرص النمو

عمان - من سليمان الخالدي:

وافق البرلمان الاردني امس الاول على ميزانية الحكومة لعام 1999 وسط دعوات لحماية المال العام ووقف خصخصة ممتلكات الدولة التي قال كثير من النواب انها تزيد من غنى رجال الاعمال للطبقين والمستثمرين الاجانب.

وبعد ثلاث جلسات ساخنة للمناقشة في مجلس النواب المؤلف من 80 مقعدا هذا الاسبوع وافق النواب باغلبية 55 مقابل 12 صوتا معارضا على الميزانية التي يبلغ حجم الانفاق فيها 2,160 مليار دينار (3,046 مليار دولار) وتعكس التحدي الذي يدعو الحكومة للاستمرار على سياسة مالية صارمة مع حفز النمو.

وطلب النواب على اختلاف انتماءاتهم السياسية من الحكومة ان تعمل على تحسين مستويات المعيشة لاغلبية الشعب الاردني الذين نقصت اجورهم الحقيقية بنسبة عشرة في المئة على الاقل منذ ازمة اقتصادية كبيرة قبل عشرة اعوام.

وقال النائب محمود خرابشة ان جيوب الفقر تزداد في البلاد. وانضم الى كثير من النواب الذين اتهموا الحكومة باثراء صفوة رجال الاعمال الاغنياء وافادة الاجانب بخطط لخصخصة شركات الطيران الحكومية المثقلة بالديون وشركة الاتصالات الحكومية ومرافق للخدمات العامة.

ودعا اخرون ايضا الى مزيد من المحاسبة بشأن المال العام وحملة على الكسب غير المشروع واستغلال النفوذ من جانب مسؤولي القطاع العام.

وقال فايز الطراونة رئيس الوزراء ان الحكومة تتفهم المخاوف من الفساد الذي كشفت بعض حالاته وانها ملتزمة بمكافحته.

ودافع الطراونة عن الحكومة من الانتقادات الموجهة الى الخصخصة قائلا انها ستضمن استخدام عوائد الخصخصة في تمويل اي نفقات جارية.

وقال النائب وليد عوجان ان الحكومة تقود الشعب الى المجهول وان الخصخصة مضيعة لثروات البلاد. واضاف ان الشارع الاردني يتساءل هل تحقق الخصخصة حاجة وطنية ام انها تلبية لما سماه اوامر اجنبية مشبوهة.

وقال ان نحو 70 مليون دينار هي حصيلة بيع حصة 33 في المئة من الاسهم في شركة الاسمنت الوحيدة في البلاد لشركة لافارج الفرنسية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ستودع لدى البنك المركزي.

غير ان الصفقة التي كانت اول خطوة رئيسية للدولة على طريق خصخصة الممتلكات الحكومية اثارت مخاوف بين كثير من الاردنيين بشأن قيام اجانب بشراء اصول حينما يكون سعرها في السوق اقل من قيمتها ثم بيعها لتحقيق ربح وزيادة ثراء نخبة رجال الاعمال.

وفي مواجهة انتقادات من الرأي العام المعادي للخصخصة فان الحكومة احجمت عن اتخاذ خطوات جريئة لبيع اصول مملوكة للدولة وهو امر ضروري في غياب عائدات حكومية كافية لتعزيز احتياطيات النقد الاجنبي.

وقال الطراونة ان الحكومة ستعمل على ضمان تقليص عجز الميزانية في العام الحالي من مستواه المرتفع الذي بلغ عشرة في المئة عام 1998 وان هذا لن يكون له تأثير سلبي على معدل النمو.

وقد سجل الاردن نمو سلبيا العام الماضي وكان ذلك اسوأ اداء منذ عام 1989 وذلك فق تقديرات اقتصاديين مستقلين لكن الحكومة كانت تتنبأ بنمو نسبته ثلاثة في المئة مقارنة برقم العام الماضي الذي بلغ 2,2 في المئة.

وتتوقع الميزانية عجزا حجمه 435 مليون دينار اي سبعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. وسيتم تغطيته بقروض ميسرة وبالاستدانة من الخارج او من الداخل.

وقال مسؤولون ان صندوق النقد الدولي فرض هدفا لعجز الميزانية قدره سبعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي العام المقبل كاحد الشروط لتجديد برنامجه للاصلاح الاقتصادي الذي يمتد عشرة اعوام وينتهي في شباط (فبراير) المقبل.

واكد الطراونة للنواب ايضا ان الحكومة ستبقي متطلبات الاقتراض عند الحد الادنى لتخفيف اعباء الديون الحكومية بعد ان اعرب النواب عن مخاوف من ان يعرض تزايد الديون الخارجية للحكومة للخطر نمو الاقتصاد الاردني على الاجل الطويل.

وتظهر الميزانية ايضا ان الديون الخارجية ارتفعت الى 6,876 مليار دينار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 من 6,53 مليار دينار بنهاية عام 1997.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

10 % زيادة بالعائدات السياحية للاردن في العام الماضي

عمان - قدس برس:

قدرت مصادر في وزارة السياحة والآثار الاردنية عدد السياح الذين دخلوا الاردن حتى مطلع شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي بنحو 1,2 مليون سائح.

ووفقا لهذه المصادر فقد دخل الاردن خلال الاحد عشر شهرا الاولى من العام الماضي 1,189,216 سائح وبزيادة 13,2 في المائة عن ذات المدة من العام 1997، كان حصيلته دخل سياحي بقيمة 416,6 مليون دينار، ما يشكل زيادة بنسبة 9,9 في المائة لهذه الفترة مقارنة مع مثيلتها من العام 1997. (الدينار يعادل 0,71 دولار).

كما تظهر هذه الاحصاءات تراجعا في عدد السياح غير العرب لا سيما اولئك القادمين من اوروبا والولايات المتحدة، وبنسبة 7,53 في المائة عما كان عليه الوضع لذات المدة في العام 1997، مقابل زيادة في عدد السياح العرب السعوديين منهم، حيث بلغ عدد السياح القادمين من منطقة الخليج العربي حتى نهاية تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي 736,955 سائح، بزيادة مقدارها 29,5 في المئة عن ذات المدة من العام 1997.

وقد سجلت أعلى النسب للسائحين الخليجيين لاولئك القادمين من السعودية، حيث وصل عدد هؤلاء 577,086 سائح اي بنسبة 78,31 في المئة من السائحين القادمين من الخليج يليهم القادمون من الكويت، وبواقع 79,863 سائح اي بنسبة 10,9 من هؤلاء السياح، وبذلك تشكل نسبة السياح القادمين للاردن من الخليج 72 في المائة من اجمالي عدد السياح.

دول الخليج استوردت العام الماضي 345 الف سيارة يابانية

دبي - قدس برس:

قالت احصائية حديثة ان حجم واردات دول مجلس التعاون الخليجي الست من السيارات اليابانية حقق نموا بلغت نسبته 6,5 في المائة في النصف الأول من العام الماضي، مقارنة مع نفس الفترة من عام 1997 حيث وصل اجمالي عدد السيارات الواردة من اليابان لأسواق المنطقة إلى حوالي 345 ألف سيارة.

وطبقاً لإحصاءات منظمة التجارة الخارجية اليابانية، فإن السوق الكويتية من أهم أسواق المنطقة بسبب ارتفاع الطلب في السوق الكويتية على السيارات الفارهة والمترفة. حيث تشكل هذه السيارات نسبة عالية من السيارات المصدرة لتلك السوق.

وتعتبر أسواق كل من دولة الامارات العربية المتحدة، التي تقل معدلات أعمار 50 في المئة من سكانها عن السن القانونية التي تؤهلهم للحصول على رخص للقيادة. وسوق المملكة العربية السعودية من أكبر أسواق المنطقة حيث تستوعب أكثر من 100 ألف سيارة سنوياً من إجمالي السيارات المصدرة.

وجاءت هذه الاحصائية في الوقت الذي تستعد فيه الشركات اليابانية المصنعة للسيارات للمشاركة في معرض الشرق الأوسط الدولي الخامس للسيارات الذي سيقام في دبي من 9 - 14 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل، وينظمه مركز دبي التجاري العالمي الذي اعتاد على استضافة هذا الحدث مرة كل عامين.

وعكس حجم الواردات من السيارات اليابانية لأسواق دولة الامارات العربية المتحدة في الشهور التسعة الأولى من العام الماضي زيادة بنسبة 4.5 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من عام 1997، حيث بلغ إجمالي الواردات من السيارات اليابانية حوالي 65 الف سيارة.

ووفقاً لمصادر وكيل توزيع سيارات نيسان في دبي فقد احتلت هذه السيارة المركز الأول في إجمالي عدد الواردات من السيارات اليابانية لأسواق الامارات، حيث بلغ إجمالي الواردات من هذه الشركة 31 الف سيارة تليها شركة تويوتا باجمالي واردات بلغ 22 الف سيارة، تليهما بفارق كبير كل من ميتسوبيشي وهوندا.

وتنظر كبريات الشركات الدولية لأسواق منطقة الشرق الأوسط على أنها من الأسواق القادرة على تعويض الانخفاض الحاصل في مبيعات السيارات في الأسواق الآسيوية وبعض الأسواق الدولية الأخرى.

وتعتبر أسواق دول مجلس التعاون الخليجي من الأسواق الهامة في العالم نظراً لارتفاع قدرة الفرد الشرائية في هذه السوق، ويتزايد فيها الطلب على السيارات الرياضية والسيارات الفاخرة والمترفة.

ويمثل معرض الشرق الأوسط الدولي الخامس للسيارات فرصة مثالية لكبار مصنعي السيارات العالميين لعرض أحدث الموديلات والتقنيات الخاصة بهذه الصناعة الحيوية من خلال مشاركتهم في المعرض الذي سيشهد مشاركة دولية واسعة لأكثر من 200 دولة من مختلف دول العالم مثل استراليا، بلجيكا، كندا، ألمانيا، فرنسا، الهند، إيطاليا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، جنوب أفريقيا، هولندا، الفلبين، اندونيسيا، كوريا، ماليزيا، إضافة للعديد من الشركات المشاركة من دول أخرى حول العالم.

وسيقام بالتزامن مع معرض الشرق الأوسط الدولي الخامس للسيارات 99 معرض لقطع غيار السيارات ومستلزماتها والمعرض الدولي للمركبات التجارية «كومفكس» الذي سيشهد عرضاً لأحدث المعدات والمركبات التجارية مستفيداً من النمو في مبيعات هذا القطاع تبعاً للارتفاع الذي يشهده قطاع الإنشاءات في المنطقة.

وسيعمل «كومفكس» على تلبية احتياجات مستخدمي الشاحنات والمركبات الثقيلة، وستضم قائمة العروضات في معرض «كومفكس» الذي سيضم عروضاً لمجموعة من المعدات والآليات الثقيلة والحافلات والصهاريج والجرارات والرافعات وشاحنات التبريد للمركبات التجارية ومعدات التحميل والمناولة.

زراعة القطن في سورية لم تتأثر بالظروف الجوية

دمشق - قدس برس:

نجت زراعة القطن في سورية والتي تعتبر من الزراعات الحيوية في البلاد من الظروف الجوية التي مرت بها المنطقة، والمتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، وضآلة سقوط الامطار في فصل الشتاء، وأعلنت مصادر رسمية انه ضمن خطة العام الزراعي 99/98 تمت زراعة 240 الف هكتار بمردود وسطي 3,4 طن/هكتار وانتاج ما معدله 816 الف طن من القطن المحبوب.

وقالت المصادر إن المساحات المزروعة بالقطن وصلت الى 572 الف هكتار، بزيادة قدرها 35 الف هكتار عن الخطة المقررة، ونحو 25 الف هكتار عن موسم عام 98/97، حيث بلغ الانتاج في حينه 1,18 مليون و18 ألف طن، بمردود وسطي بلغ 3,7 طن لكل هكتار.

وقال فريد خوري مدير مكتب القطن السوري ان الموجة الحرارية التي سادت البلاد خلال الفترة من 13 تموز (يوليو) وحتى 14 آب (أغسطس)، وخاصة في المحافظات الشرقية كانت اعلى من الحدود الحرجة بشكل كبير، حيث وصلت في بعض الايام الى 48 درجة مئوية نهارا، و 32 درجة مئوية ليلا، مما ادى الى تساقط جزء كبير من الحمل الثمري.

واضاف أن الظروف البيئية التي سادت بعد انتهاء الموجة الحرارية التي استمرت حتى منتصف كانون أول (ديسمبر) عوضت جزءا كبيرا من اضرار الموجة الحرارية والتي كانت مثالية من حيث الحرارة والسطوع الشمسي.

التوقف عن عمليات جني الارباح يرفع اسعار اسهم وقيمة معاملات بورصة القاهرة

القاهرة - رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية ارتفعت امس الثلاثاء في تعاملات واسعة النطاق بعد ان استعاد المستثمرون وصناديق الاستثمار اقبالهم على الشراء في اعقاب يومين من عمليات البيع لجني الارباح.

وقال احمد جميع المدير العام بشركة الاهلية للاوراق المالية «عمليات البيع لجني الارباح انتهت ثم ارتفعت اسعار الاسهم». واضاف «كان هناك طلب كبير والاحجام المطلوبة قبلت. اتوقع ان تواصل السوق الارتفاع لكن بعد كل ثلاثة او خمسة ايام ستشهد عمليات بيع لجني الارباح». وسعى المستثمرون لتحقيق ارباح يومي الاحد والاثنين بعد ارتفاع اسعار الاسهم الاسبوع الماضي لكن السماسرة قالوا ان موجة البيع انتهت اليوم كما كان متوقعا.

وقال خالد ابو هيف كبير المتعاملين في شركة التجاري الدولي للسمسرة «السوق شهدت حركة تصحيح طوال يوم الاثنين وتنتعش الان... اتوقع ان ترتفع البورصة بنسبة بين عشرة و15 في المئة في الشهر المقبل».

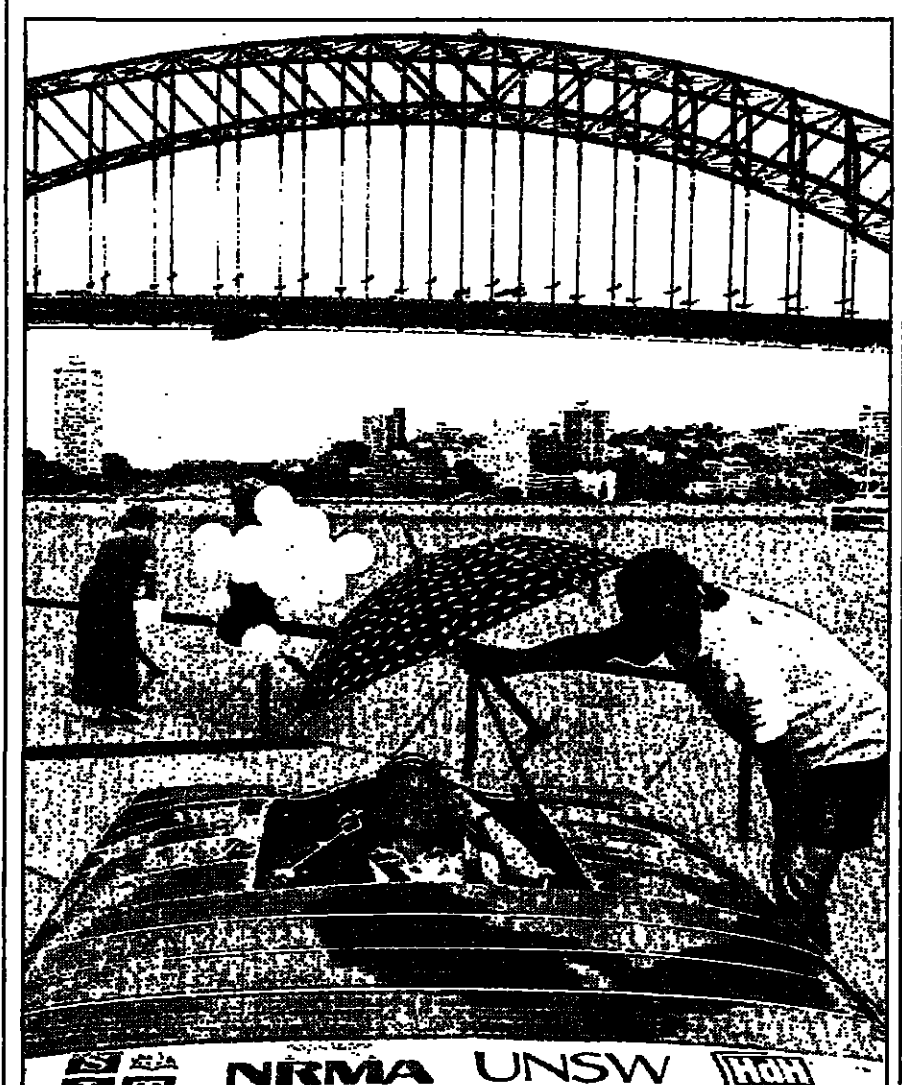
واغلق مؤشر هيئة سوق المال على 401,08 نقطة مرتفعا 4,66 نقطة بعد تداول مليونين و394577 سهما قيمتها 91,9 مليون جنيه (27 مليون دولار).

وقال السماسرة ان صناديق الاستثمار المحلية والاجنبية عملت بنشاط خاصة في قطاع الاسمنت. واضاف ابو هيف ان المؤسسات اشترت الاسهم التي تتسم بالسيولة مثل سهم البنك الاهلي سوسيتيه جنرال والبنك التجاري الدولي وبنك مصر الدولي واسمنت حلوان. واغلقت اغلب انشط عشرة اسهم على ارتفاع امس. وكانت اسهم البنك التجاري الدولي هي الاكثر نشاطا امس وجرى تداول 779014 من اسهم البنك واغلق على ارتفاع 0,97 جنيه الى 31,66 جنيه.

وجاء سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) في المرتبة الثانية وارتفع 1,02 جنيه الى 25,20 جنيه. وارجع جميع النشاط على السهم لاعلانات نشرتها الصحف عن ان الشركة ستوسع قريبا شبكتها وتصدر وسائل دفع جديدة.

وقال «هذه بادرة على ان السوق تستجيب للانباء.. الانباء تترجم الى نشاط كبير في التعاملات. قبل عدة اشهر كنا نتلقى انباء طيبة دون ان نشهد رد فعل لها».

وكانت اسهم ثلاث مطاحن من بين انشط الاسهم المتداولة اليوم وارتفعت اسعارها. فزاد سعر سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا 1,06 جنيه الى 31,02 جنيه وارتفع سهم مطاحن دقيق شرق الدلتا 0,90 الى 26,28 جنيه، وسهم مطاحن دقيق جنوب القاهرة 0,24 جنيه الى 14,17.



اليسا فليتشر تستظل على ساحل سدني من الشمس بعد فشلها امس في تسجيل رقم جديد لقدرة السيارة الشمسية التي طورها فريق من علماء جامعة نيو ساوث ويلز الاسترالية على قطع مسافات في وقت قياسي (رويترز)

مناقصة مغربية لادارة المياه والكهرباء بطنجة

■ الرباط - رويترز: قال متحدث ان المغرب طرح مناقصة دولية امس الثلاثاء لعقد امتياز لادارة شبكتي المياه والكهرباء في مدينة طنجة الشمالية.

وقال المتحدث باسم الهيئة العمرانية لطنجة لرويترز «تماشيا مع سياسة الحكومة الرامية لتحديث شبكات المياه والكهرباء بالمدن المغربية.. تم طرح مناقصة لامتياز شبكة طنجة».

واضاف المتحدث ان المناقصة تطلب سجلات الخبرات السابقة للشركات التي ستتنافس على الفوز بعقد الامتياز الذي تقدر قيمته بنحو مليار دولار.

واضاف ان الشركات المرشحة التي تعتزم التقدم بعطاءات للفوز بالامتياز يجب ان تعرض خبراتها السابقة «التي لا تقل عن خمس سنوات» في احد قطاعات المياه او الطاقة او تنقية المخلفات السائلة. وتابع انه يتعين على كل شركة مرشحة توضيح مواردها المالية التي «يجب ان تكون اكبر من 300 مليون درهم».

وفي العام الماضي وقع المغرب امتيازا قيمته 1,4 مليار دولار مع كونسورتيوم برتغالي اسباني لادارة شبكة المياه والكهرباء في العاصمة الرباط والمدن المجاورة لمدة 30 عاما.

ومنح امتياز مماثل قيمته ثلاثة مليارات لمجموعة ليونيز ديزو الفرنسية لادار المياه والكهرباء والصرف في الدار البيضاء المركز التجاري بالمغرب.

وقال محلل مقره الدار البيضاء ان عدة شركات بريطانية واسبانية وفرنسية تدرس مشروع طنجة.

شكوك قانونية حول اساءة استخدام قرض بقيمة 4,8 مليار دولار منحة صندوق النقد لروسيا

■ موسكو - رويترز: اثار النائب العام في روسيا امس الثلاثاء شكوكا في اسلوب استخدام مسؤولين حكوميين لقرض قيمته 4,8 مليار دولار تلقته البلاد من صندوق النقد الدولي في تموز (يوليو) الماضي.

وقال يوري سكوراتوف للتليفزيون الروسي امس الثلاثاء «وقعت سلسلة من العمليات المريبة تشمل الاموال القادمة من صندوق النقد».

واضاف «عندما يقولون انه لم تحدث انتهاكات على الاطلاق لا استطيع الموافقة على ذلك لان اموال القرض انفقت قبل صدور تعليمات يلتبس حول مجال وكيفية انفاق النقود».

ولم يكشف النائب العام تفاصيل اخرى.

ووافق صندوق النقد الدولي في يوليو على تقديم قرض دولي قيمته 22,6 مليار دولار للحكومة الروسية التي كانت تؤيد بقوة اجراء اصلاحات انذاك.

وارسل الصندوق الشريحة الاولى من القرض في يوليو بيد انه امسك عن تقديم المزيد بعدما خفضت روسيا قيمة عملتها وعلقت مدفوعات ديون في اب (اغسطس). وجمدت الشريحة الثانية من القرض ومقدارها 4,3 مليار دولار لحين تنفيذ اصلاحات اتفق عليها الائتلاف الحكومي الجديد.

وقال سكوراتوف ان مكتب النائب العام بدأ بعد ازمة اغسطس التحقيقات بشأن ثلاث دعاوى جنائية ضد مسؤولين في البنك المركزي تتعلق بتحويلات مالية غير مشروعة.

ورفض النائب العام تحديد اسماء المسؤولين وذكر ان التحقيق مازال جاريا.

ارتفاع ارباح البنك الاهلي التجاري البحريني

■ المنامة - رويترز: ارتفعت ارباح البنك الاهلي التجاري بالبحرين في 1998 الى 6,55 مليون دينار من 6,41 مليون دينار في 1997.

وقال البنك ان دخل العمليات زاد الى 15,4 مليون دينار من 13,3 مليون دينار. واقترح البنك توزيع ارباح نقدية على المساهمين تبلغ 3,6 مليون دينار عن عام 1998 مقابل 3,3 مليون دينار عن عام 1997.

وقال البنك ان عام 1998 هو سادس عام على التوالي ترتفع فيه ارباح البنك نتيجة نشاطه المصرفي منذ عام 1993.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

انباء عن تدخل المركزي الياباني توقف ارتفاع الين

لندن - من ديل فولكين:

صعد الدولار واليورو صعودا كبيرا مقابل الين امس الثلاثاء لكن اسعار الاسهم الاوروبية تراجعت في بورصات تعاني ركودا متأثرة بهبوط وول ستريت.

وساعدت تقارير افادت بتدخل البنك المركزي الياباني ليل الاثنين/الثلاثاء الماضية في وقف صعود الين ليرتفع الدولار من ادنى مستوى له في عامين. واقتفت العملة الاوروبية الوليدة أثر الدولار لترتفع اربعة في المئة مقابل الين.

ولقي الدولار ايضا دعما عندما قال روبرت روبين وزير الخزانة الامريكي ان سياسة الحكومة الامريكية التي تحبذ دولارا اقوى لم تتغير.

وقال روبين للصحافيين بعد افطار عمل مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم «استفدنا بشكل جيد من الدولار الاقوى وسياستنا الدولارية كما هي دون تغيير».

وفشل الدولار في تعزيز مكاسبه مع اغلاق البورصات الاوروبية بينما ساورت التجار الشكوك بان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) سيحذو حذو اليابان ويشتري الدولار لوقف صعود الين.

وواصلت البورصات الاوروبية التي اغلقت الاثنين على هبوط تراجعها بعد تداول بطيء في المعاملات الصباحية متأثرة بفتح وول ستريت امس الثلاثاء ضعيفا. ومع اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز الامريكي المؤلف من اسهم 30 شركة صناعية كبرى قد فقد 35 نقطة.

وقال تجار ان العملة الامريكية حققت مكاسب لم تشهدها منذ اب (اغسطس) 1995 عندما انضم مجلس الاحتياطي الاتحادي والبوندسبنك (البنك المركزي الالماني) الى البنك المركزي الياباني في حملة لشراء الدولار.

وقال المحللون ان قرار المركزي الياباني العمل على تحجيم قوة الين ربما يكون حقق نجاحا في الوقت الحالي لكنهم ابدوا شكهم فيما اذا كانت اليابان ستنجح في الاجل الطويل في الحيلولة دون صعود الين.

وقالت جوان كولينز كبيرة الخبراء الاقتصاديين لدى مؤسسة دايوا اوروبا في لندن «بعث (تدخل المركزي الياباني) بالتأكيد رسالة واضحة الى الاسواق بأن السلطات في اليابان ليست سعيدة بمستوى الين في ظل الحالة الراهنة للاقتصاد. فخطر الحاق الضرر بالاقتصاد كبير اذا واصل الين صعوده».

وتجعل قوة الين الصادرات اليابانية اغلى سعرا بما يعرقل جهود طوكيو الرامية الى الخروج من اسوأ حالة ركود اقتصادي في 50 عاما.

وزاد الين نحو 24 في المئة منذ تراجع في اب (اغسطس) الماضي الى ادنى مستوى له في ثمانية اعوام والبالغ 147,63 مقابل الدولار مع تزايد معدل صعوده منذ الاسبوع الماضي وهو ما يثير قلق المسؤولين الذين يحرصون على استعادة الثقة في اقتصاد اليابان.

وصعد اليورو الذي تراجع في وقت سابق مقابل الدولار في اواخر المعاملات الاوروبية لكن المتعاملين قالوا انه سيتعرض على الارجح الى مزيد من الضغوط مع تزايد الشكوك بشأن اسعار فائدة اوروبية اقل.

وفي اسواق الاسهم بدت الاسهم الاوروبية عليلة. واغلقت باريس منخفضة 101 نقطة بينما فقد مؤشر اكسترا داكس للمعاملات الالكترونية في فرانكفورت 70 نقطة.

وفي لندن اكبر البورصات الاوروبية اغلقت السوق على هبوط لليوم الثاني على التوالي وسط عمليات جني ارباح استمرت بعد صعود السوق القياسي في الاسبوع الماضي. واغلق مؤشر فايننشيال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى منخفضا 0,84 في المئة.

وكان قطاع اسهم شركات الصناعات الدوائية الاكثر تضررا حيث ساهم تراجع اسهم غلاكسو ويلكوم وسميث كلاين بيكام وزينيكا بأكثر من 20 نقطة من 51 خسرها المؤشر.

وفي اسواق السندات حققت السندات الحكومية الاوروبية مكاسب معتدلة بدعم من الدولار الاقوى وانتعاش سوق اصدارات الخزانة الامريكية لكن المحللين قالوا ان الاتجاه ما زال سلبيا بعد فشل السوق في تعويض خسائر امس الاول.

السعودية تخفض صادراتها النفطية للولايات المتحدة ودول أوروبا واليابان

■ لندن - رويترز: قال تجار امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية خفضت صادرات النفط المخصصة لعملائها في الولايات المتحدة واوروبا في شباط (فبراير) بنسب تتراوح بين عشرة و15 في المئة، كما خفضت شحناتها لليابان بما يتراوح بين ثمانية وتسعة بالمئة.

وافادت شركة اوروبية كبرى ان حصتها خفضت بنسبة 15 في المئة بينما ذكرت مصفاة ان حصة شباط (فبراير) لم يطرأ عليها تغيير عن الشهر السابق.

وانخفضت مبيعات الخام السعودي لمعظم المشترين في اوروبا بنسبة ستة في المئة في شهر كانون الثاني (يناير).

كما قال متعامل مع مصفاة نفط كورية جنوبية ان المصفاة لم تتلق ردا من السعودية عن الكميات المخصصة لها لشهر فبراير. وذكر متعاملون يابانيون ان اخر اشعار وصلهم من السعودية يماثل ما سمعوه عن شحنات شهر كانون الثاني (يناير) عندما تركزت معظم التخفيضات على انواع الخام العربي الخفيف والمتوسط والثقيل.

واضاف اليابانيون انه لم يحدث تقريبا اي تخفيض بالنسبة للخام فائق الجودة.

وقال المتعامل الكوري ان عدم رد السعودية ربما يعني انها ستفي بمبيعات فبراير بالكامل.

صندوق التنمية السعودي يقرض الجزائر 22 مليون دولار

■ لندن - رويترز: اوردت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الثلاثاء ان صندوق التنمية السعودي منح الجزائر قرضا قيمته 22 مليون دولار لتمويل محطة طاقة في الجزائر العاصمة.

ونقلت اوبكنا عن بيان لوزارة المالية الجزائرية ان المصنع وطاقته 450 ميغاوات سيخدم وسط الجزائر وسيحل محل محطة تعمل بالغاز توشك صلاحيتها للعمل على الانتهاء.

كما يتيح المشروع لشركة الكهرباء والغاز الجزائرية (سونلغاز) زيادة طاقة انتاجها وتعزيز طاقة توليد الكهرباء في العاصمة.

البحرين تخصص 32 مليون دولار لزيادة قدرة مشروع لتحلية مياه البحر

■ المنامة - ق ن ا: رصدت وزارة الكهرباء والماء بدولة البحرين 8,5 مليون دينار بحريني (حوالي 32 مليون دولار امريكي) لمشروع اعادة تأهيل محطة الدور لرفع انتاجها من حوالي ثلاثة ملايين غالون يوميا الى عشرة ملايين غالون يوميا.

يذكر ان دولة البحرين لديها ثلاث محطات لتحلية المياه في سترة وراسابوجرجور والدي تنتج 34,81 مليون غالون يوميا.

يذكر ان محطة الدور لتحلية مياه البحر كانت قد افتتحت في عام 1990 بطاقة تصميمية تبلغ 10 ملايين غالون يوميا الا انها لم تنتج الا ثلاثة ملايين غالون منذ افتتاحها.

خطط لانشاء مركز ضخم لمبيعات وصيانة سيارات كرايسلر بالبحرين

■ المنامة - «القدس العربي»:

اعلنت شركة احمد الزياني واولاده الموزع الوحيد لسيارات كرايسلر في البحرين انها تعتزم انشاء مركز مبيعات وصيانة في المنامة بتكلفة تصل الى ثلاثة ملايين دينار بحريني تشمل عملياته سيارات كرايسلر وورولز رويس.

ورحبت شركة ديملر-كرايسلر بهذه الخطوة. وقال جيم زيمكي مدير التسويق الاقليمي في الشركة ان العديد من موزعي منتجات كرايسلر في الشرق الاوسط يعتزمون تخصيص استثمارات كبيرة لانشاء مراكز للمبيعات والصيانة خلال العام الحالي، ومنها مشاريع في الكويت وقطر.

وتتوقع ديملر كرايسلر بيع حوالي 11 الف وحدة من سياراتها خلال العام الحالي اي بارتفاع نسبته 10 % عن توقعات العام الماضي.

وكانت الشركة طرحت مؤخرا سيارة السيدان الفاخرة 300 ام في اسواق الشرق الاوسط وتعتزم خلال نيسان (ابريل) المقبل اطلاق سيارة السيدان الراقية كونكورد الجديدة كليا.

المشاريع الكورية الجنوبية بليبيا تخشى اجراءات تعرقل اعمالها

■ سول - ق ن ا: حذر مكتب وكالة تطوير الاستثمار التجاري الكوري بطرابلس الغرب امس الثلاثاء من ان مشاريع المؤسسات الكورية الجنوبية العاملة في ليبيا قد تواجه صعابا جمة ما لم تقم الحكومة الكورية بسحب دعمها المعلن للضربات الجوية الامريكية البريطانية الاخيرة على العراق.

واضاف المكتب في تقرير بعث به لمقر رئاسته بالعاصمة الكورية انه لا توجد نية لدى الحكومة الليبية لطرد العدد الكبير من الشركات الكورية الجنوبية العاملة في البلاد غير انها ربما تواجه صعوبات.

وكانت الحكومة الليبية حذرت الشركات الكورية من تعرضها للطرد كرد فعل على الموقف الكوري تجاه الهجوم الامريكي البريطاني ضد العراق.

تجدر الاشارة الى ان حوالي عشر شركات تجارية كورية تعمل في ليبيا ويبلغ حجم اعمالها 200 مليون دولار في العام، وسيكون لاي قرار ليبي بفرض قيود على الاستيراد اثار سلبية كبيرة على تلك العمليات.

الدول العربية الاطراف بالشراكة مع اوروبا تسعى لتنسيق مواقفها في اجتماع تستضيفه مصر

■ القاهرة - ا ف ب: بدأ ممثلو الدول العربية التسع الاعضاء في الشراكة الاوروبية امس الثلاثاء في القاهرة اجتماعات تستمر يومين لتنسيق مواقفهم قبل الاجتماعات الموسعة مع الاتحاد في 27 و28 من الجاري في اسبانيا.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري جمال بيومي للصحافيين ان مناقشات امس تمحورت حول قواعد المنشأ الاوروبية والبروتوكولات الخاصة بها، كما يحث المجتمعون المواقف التفاوضية للدول العربية وتنسيقها للاستفادة منها في اطار خطة اقامة منطقة تجارة حرة عربية متوسطية بحلول العام 2010.

وقال بيومي ان «المصالح العربية الجماعية في مواجهة الاتحاد الاوروبي هي الاطار الذي يحكم هذه الاجتماعات التي تهدف الى توفير موقف عربي مشترك وتنسيق المسارات التفاوضية الثنائية العربية مع الاتحاد الاوروبي في ما يخص قواعد المنشأ وتوحيدها لاتاحة الفرصة لاستمرار تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية وتعميق التكامل الصناعي بغرض دعم التصدير الجماعي الى الدول الاوروبية والاستفادة من العرض الاوروبي في شكل منطقة تجارة حرة».

وقال ان اجتماع القاهرة يدخل في اطار الاعداد لاجتماع خبراء الدول السبع والعشرين الاعضاء في الشراكة الاوروبية المتوسطية في فالنسيا في اسبانيا، واجتماع وزراء خارجيتها في شتوتغارت، المانيا في نيسان (ابريل) المقبل.

سهم البنك الاوروبي للشرق الاوسط يرفع تعاملات بورصة بيروت في ثاني ايام ادراجه

■ بيروت - رويترز: قال سماسرة ان سهم البنك الاوروبي للشرق الاوسط سيطر على تعاملات بورصة بيروت امس الثلاثاء لليوم الثاني على التوالي.

واستقر سهم البنك المسجل حديثا في البورصة بينما حقق سهما شركتين ارتفاعا في البورصة التي عادة ما تتسم بهدوء الحركة.

وكان البنك الاوروبي للشرق الاوسط الاكثر نشاطا امس مع تداول 257241 سهما من أسهم البنك وفاق الطلب على 342241 سهما حجم المعروض البالغ 325844 سهما.

وارتفع سهم ليبانون هولدينغز 4,85 في المئة الى 6,75 دولار كما صعد سهم الترابة اللبنانية 3,70 في المئة الى 1,75 دولار.

وهبط سهم بنك بيبلوس أربعة في المئة الى ثلاثة دولارات مع تداول 2059 سهما.

وتراجع مؤشر ليبكس 0,21 في المئة الى 197,28 نقطة واستقر مؤشر لوتسي للتعاملات خارج البورصة عند 99,2 نقطة بينما ارتفع مؤشر ليبسي العام 0,25 في المئة الى 88,09 نقطة.

وانخفض مؤشر بلوم العام 0,24 في المئة الى 890246 نقطة.

وقفز حجم المعاملات الى 374673 سهما بقيمة 1220390 دولارا مقارنة مع 172333 سهما بقيمة 661289 دولارا أمس الاول.

وفي لندن هبطت جميع شهادات الايداع اللبنانية العالمية خلال معاملات الصباح المتأخرة لينخفض مؤشر ليتسي 0,74 في المئة الى 94,90 نقطة مع تراجع شهادات بنك عودة 0,12 دولار الى 25,625 دولار.

وهبط سعر شهادات بنك لبنان والمهجر 0,20 دولار الى 27,95 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة 0,32 دولار الى 18,05 دولار، وشهادات سوليدير 0,05 دولار الى 10,25 دولار.

نقاش مع جورج طرابيشي في نقده لمحمد عابد الجابري [1]

أثناء نقده وإدانته لخصمه ارتكب طرابيشي التناقضات التي كشفها لدى الجابري

يحيى محمد *

أشير إلى أنه بعد إتمامي لدراسة حول نقد مشروع الجابري وعند بحثي عن طريق لنشرها صادف أن صدر كتاب نقدي بعنوان (نظرية العقل) للكاتب السوري المعروف جورج طرابيشي، ويعد هذا الكتاب حلقة أولى لسلسلة من ثلاث حلقات يفترض انها ستصدر تباعاً، وذلك ضمن مشروع مناهض اطلق عليه صاحبه: (نقد نقد العقل العربي). حيث أراد به نسف وتقويض مشروع الجابري وذلك عبر تناول كتابه (تكوين العقل العربي) حصراً مع امتدادات عارضة إلى سائر كتبه الأخرى.

وقد سبق للطرابيشي أن كتب مقالاً في العدد الأول من مجلة الوحدة ثمّن فيه كتاب الجابري الآنف الذكر، وذلك بعد ثلاثة أشهر من صدوره. وظن حينها أن هذا الكتاب جاء كاطروحة عن العقل وفي سبيل العقل. أما الآن في مشروعه الجديد فهو غير ما كان عليه في السابق، لا من جهة أنه أراد نسف فكر الجابري وتقويضه من الأساس؛ بل والأهم من ذلك إنه قام باتهامه فيما عرضه من أفكار وما اعتمده من مصادر. فالطرابيشي هنا ينقلب على ما كان عليه غاية الانقلاب. وهو في مشروعه الذي نحن بصدد تقويمه يعمد إلى تفكيك جملة من الاشكاليات التي تضمنها كتاب (تكوين العقل العربي). مثل اشكالية العقل المكون والعقل المكوّن، واشكالية التفكير بالعقل والتفكير في العقل، واشكالية الضدية الابستمولوجية ما بين العقل العربي والعقل (اليوناني ـ الاوروبي)، واشكالية عقلانية التراث المغربي ولا عقلانية التراث المشرقي، واشكالية التوزيع الثلاثي للانظمة المعرفية إلى «برهان وبيان وعرفان»، واشكالية التكوين والتدوين... الخ. وقد طرح الطرابيشي الاشكاليات الثلاث الأولى خلال الفصول الأربعة الأولى من كتابه (نظرية العقل)، والذي تضمن خمسة فصول مطولة إذا ما استثنينا الفصل الأول منها. وهذه الفصول تتضمن العديد من الاستطرادات وحشو التفصيلات والمداخلات غير المعنية بالنقد في الغالب الا على نحو بعيد أو غير مباشر، وهي ربما تثير في نفس القارئ المهتم نوعاً من الملل والضجر. مع ذلك نرى أن الأهمية التي يمتاز بها هذا الكتاب هو ما طرحه من استعراض للتراث الشرقي القديم وعلاقته بصياغة الفكر المسمى باليوناني. فقد اعتمد المؤلف على عدد كبير من المصادر الفرنسية ليكشف عن الأصول الشرقية لبدايات التفكير العلمي والفلسفي والتي لعبت دوراً بالمشاركة مع اليونانيين في تحديد تجاه سير التاريخ المعرفي عبر العصور.

أما من حيث علاقة الكتاب بنقد مشروع الجابري؛ فإن الطرابيشي يعد هذا المشروع عقبة ابستمولوجية. وذلك لما أحاط في وجه «العقل العربي» من سدود، ولما طرحه من اشكاليات مغلقة تحتاج إلى تفكيك ومن ثم إعادة بناء جديد تسمح لأن تؤهل الدراسات التراثية لأن تحرز تقدماً بعد أن أقفل الجابري عليها الباب.

لكن السلوك الذي اتبعه الناقد في تجاوز ما اطلق عليه بالعقبة الابستمولوجية لم يكن سلوكاً ابستيمياً بقدر ما هو عبارة عن نزعة جدلية اتهامية ايديولوجية. فالاتهام بكل ما ينطوي عليه من حدة وتحامل هو «الاشكالية» العامة التي تحدد موضوعات الكتاب ومضامينه النقدية. والمبرر الاساس لهذه الاشكالية هو كما يقول الناقد انه لم يجد من بين مئات الشواهد التي وظفها الجابري في كتابه (تكوين العقل العربي) سوى قلة قليلة لم يصبها تحريف أو تزييف أو توظيف بعكس منطوقها. لذلك انه عمد إلى ذكر شواهد من نصوص الجابري ليفككها ويعرّضها إلى شتى ألوان النقد والاتهام ولو عبر لفيف من الدوران والغوص في سجل التفصيلات الهامشية التي لا علاقة لها بالنقد مباشرة. مع هذا فمن المفارقة والطرافة أن نجد أن هذه التهم التي تكال ضد الجابري هي نفسها قد انزلق بها الناقد ـ كثيراً ـ أثناء تعرضه لإدانة خصمه ونقده.

مهما يكن فالاشكالية العامة للاتهام كما تدل عليها مضامين الكتاب إنما تدور حول محورين رئيسيين، أحدهما يتعلق باتهام الجابري بخرق الطريقة الأبستيمية والعمل بممارسة «للناقصات والمزايدات» على حضارات العالم وعقولها وتبعياتها، بما يتضمن ذلك من التلاعب بجدول الحضور والغياب والذي اعتبره الناقد عبارة عن «الثابت البنيوي الدائم في طريقة الإستدلال الجابرية». حيث اتهمه الناقد انه يكيل بالذم والمناقصة على العقول الشرقية وحضاراتها وكذلك يفعل نفس الشيء مع العقل العربي والحضارة العربية الاسلامية، في الوقت الذي يكيل المدح والمزايدة على العقلين اليوناني والاوروبي وحضارتهما، إلى درجة أنه يراهما يتحدان بالهوية والماهية ويحملان ما يطلق عليه بالعقل الكوني، خلافاً للعقل العربي الذي يراد على الضد منهما. أما المحور الثاني فيتعلق باتهام الجابري بالانتحال والسرقة والتحريف.

وعليه فإن نقدنا وتقويمنا لكتاب الطرابيشي إنما يمرّ من خلال هذين المحورين، حيث سنجد أن أغلب ما سطره الناقد من نقد واتهام لم يكن موفقاً، أو أنه يمكن الرد عليه، إما على نحو كلي أو جزئي. وباعتقادنا أن ذلك يعود إلى كونه لم يتبع السلوك الابستيمي والتعامل مع الجابري كظاهرة مركبة تحتاج إلى تفكيك جميع عناصرها دون الاقتصار على أجزاء منها لرميها بأنواع الاتهام والتنكيل، حيث في هذه الحالة يصبح الناقد مخترعاً لصورة هي أبعد ما تكون عن حقيقة الظاهرة كواقع موضوعي.

وإذا كنا هنا لسنا بمعرض نقد فكر الجابري وتقويم المقدمات التي استعان بها للوصول إلى أحكامه، فذلك لأنا أردنا أن نبين بأنه لا يصح أن نقرأ نظرية الجابري بالبتر والتشطير، بل الواجب النظر اليها نظرة كلية قائمة على الأكسمة في ربط الجزء بالكل، مع أخذ اعتبار ما يتحكم فيها من عوامل آيديولوجية مؤثرة بل ومحددة للنتائج.

نعم إن الناقد وفق حقاً في بعض النقود التي أثارها ضد الجابري، كما في تبيانه لبعض الممارسات التي يقوم بها هذا الأخير من التغييب لما يتعارض مع النظرية التي يطرحها. وقد وفق حينما صرح بأنه يحمل ثابتاً بنيوياً من التلاعب في جدول الحضور والغياب. كذلك يمكن القول إنه نجح إلى حد ما في طرحه لبعض القرائن التي تدين الجابري بالانتحال، مثلما هو الحال مع شاهد الفيلسوف المحدث مالبرانش الذي أحضره ـ الناقد ـ ليثبت أن النص الذي نقله الجابري وأحال في الهامش إلى مجموعة أعمال ذلك الفيلسوف إنما هو خدعة وتزييف. حيث دلل بقرائن متعددة ليثبت أن الجابري لم يطلع على الأعمال الكاملة لذلك الفيلسوف ولا على أي كتاب له. بل نقل النص بتقطيعاته وما يحمله من نقاط فراغ مع جميع المواصفات المتعلقة به كعدم ذكر رقم المجلد ورقم الصفحة من كتاب (معجم اللغة الفلسفية) لبول فوكييه. مثلما صنع ذلك في شواهد أخرى عديدة كلها مقتبسة من هذا المصدر الخفي الذي ظل عنه ساكتاً. ومع أن الناقد ينجح في إثارة هذا المثال لعدد القرائن التي يذكرها في هذا الصدد، إلا أن شواهده الأخرى لا تحمل مثل هذه القرائن القوية. ومع ذلك فالناقد يسارع إلى الاتهام بكل ثقة وقطع ولو لم يقدم الأدلة الكافية. وأحياناً فإن الأدلة التي يقدمها ضعيفة للغاية إلى درجة تدينه نفسه في الزيف والتحريف. حتى يخيل للقارئ أن الناقد يستدل على المشابهة والاتهام بالانتحال والسرقة لأدنى مناسبة أو قرينة مهما كانت ضعيفة لا يمكن التعويل عليها. وهو الأمر الذي يضعف من شأن النقد الذي يمارسه، بل وربما يمنع عنه، وذلك لعدم التأني في هذا الأمر من جهة. أما من جهة أخرى فإن نزعة التحامل بادية على خطاب الناقد إلى درجة كبيرة، وهي صفة ربما لها الاثر الكبير في جعل الناقد لم يفهم أو يرد أن يفهم خطاب الجابري ومقاصده والجانب الوحدوي الذي يملأ أركان مشروعه الضخم بغض النظر عن سعة اختلافنا معه وتقديرنا لحقيقة النتائج التي توصل اليها.

أما الآن فلنبدأ بالنقد من خلال المحورين الذين أشرنا اليهما قبل قليل، وهما: محور المناقصات والمزايدات، ومحور الانتحال والسرقة والتحريف.

أولاً: قانون المناقصات والمزايدات

معلوم أن الجابري يقسّم حضارات العالم التي التزمت الخط العلمي في التفكير إلى ثلاث حضارات هي اليونان والعرب واوروبا، وهو مع اعترافه بعظمة حضارات قديمة عديدة؛ فقد عدّها خارج للممارسة العلمية التنظيرية. وينطلق الجابري في تمييزه بين الحضارات الثلاث وبين ما سبقها من حضارات أخرى قديمة؛ بمؤشرات يراها بمثابة الحكم الفصل في التمييز: حيث يرى أن البنية العامة للثقافة في الحضارات القديمة تمتاز بالسحر أو ما في معناه، بخلاف الحال مع الحضارات الثلاث التي مارست التفكير العلمي بوعي، إلى درجة أنها لم تنتج العلم فقط، بل نظريات في العلم أيضاً، فهي على حد قوله: «وحدها ـ في حدود ما نعلم ـ التي مارست ليس فقط التفكير بالعقل بل أيضاً التفكير في العقل». وهو يرى أن مسألة (التفكير في العقل) هي أسمى درجة من (التفكير بالعقل).

وقد اعترض الناقد على القيمة التي أولاها الجابري لمسألة التفكير في العقل والتي عدّها أسمى من التفكير بالعقل، وهو أحياناً حاول أن يوقعه في الدور بخصوص اعتماد إحدى القضيتين على الأخرى. كما أنه قلب المعادلة ولم يتقبل الحكم المطلق الذي حكم به الجابري في تحديد درجة المفاضلة بين المسألتين، واعتبر أن الأولوية يمكن أن تكون لمسألة التفكير بالعقل؛ سواء من منظار بعض الحضارات القديمة أو من منظور الحضارة الحديثة. لكنه مع ذلك يعترف بأن العقل مطالب اليوم بالتفكير بنفسه بوساطة العلم.

والواقع إن ما يقصده الجابري من التفضيل الذي أبداه واضح من السياق الذي تحدث فيه، فمن المؤكد انه لا يقصد من معنى (التفكير في العقل) أنه عبارة عن التأمل المنفصل عن العلم، بل ما يرمي اليه هو التنظير العلمي، أو إنشاء النظريات المبنية على العلم. فالتفكير بالعقل ينتج العلم كما هو مأخوذ من الموضوع الخارجي من الناحية الأساسية، أما التفكير في العقل فمادته ليس الموضوع الخارجي كما هو الحال مع العلم الذي ينتجه التفكير بالعقل، بل مادته عبارة عن عين العلم، والتفكير به ينتج النظريات العلمية، فبهذه المعادلة يصبح التفكير في العقل أسمى من التفكير بالعقل، وذلك فيما لو كان المعنى المراد منهما هو كما ذكرنا، حيث يصبح التفكير في العقل يتضمن التفكير بالعقل مع إضافة تخصة، أو انه يتضمن العلم مع إضافة القالب النظري. فهو تمييز أشبه ما قيل عن التمييز بين الانسان والحيوان من حيث أن الثاني هو ذلك الذي يدري لكنه لا يدري أنه يدري، بخلاف ما لدى الانسان حيث انه يدري ويدري انه يدري، ولا شك أن لدينا في هذه الحالة حاسة أخرى مضافة إلى حاسة الإدراك الأولية.

أما فيما يتعلق بالمناقصات والمزايدات التي يتهم بها الناقد الجابري فهي كالاتي:

1 ـ المناقصة على العقول الشرقية

أ ـ المناقصة على العقول الشرقية القديمة

يتهم الناقد الجابري بالمناقصة على العقول الشرقية القديمة السابقة لليونان لكونه يعتبرها لم تمارس التفكير في العقل، ولكون الطابع العام الذي غلب على تفكيرها هو الاطار السحري أو الاسطوري. والناقد يعترف بأن تلك الحضارات لم تمارس فعلاً التفكير في العقل، لكنه اعتبر ذلك إنما كان استناداً إلى المشروطية التاريخية والمادية. منتقداً ما تصوّر أن نظرية الجابري توحي بأن شعوب الحضارات القديمة امتنعت عن التفكير في العقل لعلة تكوينية تتعلق بصبغياتها الوراثية». مع انه لا دليل على الإيحاء المذكور، بل على العكس تجد أن نظرية الجابري قائمة على مبدأ التأثير الظرفي في التكوين الثقافي والعلمي، وهي تؤكد ذلك بما لا مزيد عليه.

ب ـ المناقصة على سائر العقول الشرقية

لـ ـ برأي الناقد إن المناقصة التي يتمركز حولها خطاب الجابري إنما تتمثل بمحوري الإبخاس والتغييب. فالجابري يبخس من جانب قيمة العقل الذي تحمله الشعوب الشرقية، كما إنه يغيّب دور هذا العقل في بناء التفكير العلمي. فعلاوة على أنه غيّب دور الحضارات الشرقية القديمة وتأثيرها على حضارة اليونان وما بعدها، حيث بدلاً من أن ينطلق من منطق الاستمرارية تراه على العكس يثبت منطق القطيعة بتغييبه ذلك. كذلك انه غيّب الجنس الشرقي الذي شارك الجنس اليوناني في تكوين الحضارة التي أطلق عليها فيما بعد باليونانية. ذلك أن للفينيقيين مشاركة أساسية في تكوين العقل اليوناني منذ لحظة ظهوره الأولى، وإن كانت كتابة التراث قد تمّت باللغة اليونانية ذاتها. والناقد يرى انه لا يمكن تفسير الظاهرة اليونانية وأعجوبتها إلا بأخذ اعتبار المساهمة الفينيقية والشروط التاريخية التي أتاحت إمكانياتها، حيث أن الفلسفة اليونانية لم ترَ النور في أثينا ولا في البرّ اليوناني، بل في أيونيا ذات الأعراق العشرة، في ساحل آسيا الصغرى، وفي عاصمتها ملطية. وهي المدينة اليونانية الفينيقية المزدوجة لغة والمختلطة سكاناً.

وكـذا يتهم الناقد الجابري أنه غيّب دور سائر الأمم الشرقية السابقة على الدور العربي، كما هو الحال مع العبريين والسريان والأرمن والجيورجيين وغيرهم ممّن مارسوا (التفكير في العقل). بل ويرأيه أن الإبخاس يتخذ شكلاً جغرافياً، ليصبح كل ما يمت إلى الشرق بصلة تفكيرا سحريا ولا عقلانيا.

والواقع إن المدقق في نظرية الجابري لا يجد فيها مثل هذا المبنى العرقي أو الأثني، أو على الأقل إنه غير مضطر لأن ينجر إلى الحكم بمثل هذا الاتهام. فالجابري ليس بمعني في الكشف عن طبيعة الجنسيات والعرقيات التي ساهمت في تكوين ما يسمى بالعقل اليوناني أو الحضارة اليونانية، إن كانت شرقية أم يونانية أو غيرها. ذلك إن الأصل الذي يحكم نظرية الجابري في الأساس هو اللغة والمحيط؛ من حيث انهما اطاران يحددان معالم التفكير والعقل، بغض النظر عن طبيعة الأصول العرقية والوراثية التي يحاول الناقد اتهامه بها. وإذا نظرنا إلى ذلك العقل من وجهة نظر الجابري نرى أنه نتاج ذلك المحيط وتلك اللغة التي أطلق عليها باليونانية. وبالتالي فإن اختيار هذا العنوان التقليدي ـ الذي لم يبتدعه الجابري ـ يتسق تماماً مع هذه النظرية. على هذا فإن الجابري يعد شخصيات شرقية واضحة المعالم هم ممن فكروا بذات التفكير العقلي الذي كان يفكرّ به العقل اليوناني، كما هو الحال مع افلوطين والعديد من رجال الحضارة العربية الاسلامية. وعلى العكس اعتبر عدداً من الفلاسفة اليونانيين كانوا واقعين في النزعة اللاعقلية الباطنية كما هو الحال مع فيثاغورس وافلاطون. بل واعتبر أن مصدر المعقول واللامعقول هو اليونان، حيث يقول: «هكذا يبدو واضحاً، إذن، إنه في مقابل التاريخ (الرسمي) للفلسفة القديمة والمتّجه من أثينا إلى روما والمتفرع من أرسطو إلى افلوطين ثم إلى شرّاح أرسطو. يمكن كتابة تاريخ آخر لنفس الفلسفة القديمة يكمل الأول ولا يلغيه ولكنه ينافسه ويصارعه. تاريخ يتّجه من أثينا إلى أفامية وينحدر من فيثاغورس وافلاطون إلى نومنيوس لينتقل عبر تلامذته والمتأثرين به إلى كل الاتجاهات الصوفية والباطنية والاشراقية التي عرفها الفكر العربي الاسلامي مشرقاً ومغرباً». كما يرى أن النظرة الواحدية للكون الذي يقوم عليه التصوف الهرمسي قد سادت العالم القديم كله بما في ذلك الفكر اليوناني وهو في أوج عقلانيته. وهو يحتمل أن يكون مصدر الهرمسية نابعاً من أساتذة يونانيين، اذ اعتبر «أن البحث العلمي الحديث أثبت بما لا يقبل الشك أن تلك المؤلفات ترجع في جملتها إلى القرنين الثاني والثالث للميلاد، وانها كتبت في الاسكندرية من طرف أساتذة يونانيين، أو من طرف أساتذة قبطيين يعرفون اليونانية». بل إنه في ذات الحدود اليونانية ونتيجة التطور الداخلي الذي حصل فيها عدّ أن اللامعقول العقلي قد آل اليه الأمر فظهر وغلب على المعقول العقلي، فبعد أرسطو مباشرة دخلت الفلسفة اليونانية في مرحلة التراجع والانحلال التي انتهت إلى استقالة العقل اليوناني وحلول اللاعقل محله، وهو المسمى بالعصر الهيليني الذي فيه إتجه الناس إلى افلاطون يقرأونه بواسطة فيثاغورس، وكذا نفس الشيء يمكن أن يقال بخصوص المناطق، اذ تجده يعتبر بعض المناطق الشرقية في بعض الفترات التاريخية نتيجة لأسباب سياسية أو غيرها تنهج نهج المعقول العقلي الذي كانت عليه اليونان أيام ازدهارها، والعكس بالعكس.

مما يعني أن نظريته لم تتخذ الطابع العرقي أو الوراثي الخاص، بحيث لا ينفي أن يكون المكان الواحد والعرق الواحد قابلاً لأن يصبح مورداً لإنتاج للعقول واللامعقول طبقاً لما يتأثر به من عوامل البيئة والثقافة المختلفة. نعم يلاحظ من جانب أن الجابري في الأساس يركز على التأثير الغالب للبيئة واللغة في تحديد النشاط الذهني للتفكير العقلي، سواء من حيث المحتوى أو الأداة، لكنه لا يعد ذلك سلباً للإرادة في الإفادة والتغيير، وبالتالي فإن نظريته لا يحكمها عامل الحتمية كالذي يحكم التفسيرات العرقية.

أما من جانب آخر فهو أن الجابري أقام تأسيسه في موارد المعقول واللامعقول طبقاً لنظريات بعض الغربيين، خاصة فيستوجيير وبويش المختصين في الدراسات الهرمسية والغنوصية. فهو يتابعهما في الحكم بأن الشرق مصدر اللامعقول والنزعات العرفانية والهرمسية، وكذا يتابعهما في اعتبار فيثاغورس وافلاطون هما أيضاً ينهجان هذا النهج. كما يتابع الأول منهما في اعتبار العقلانية اليونانية تحتقر التجربة، الأمر الذي جعلها تتمزق، وذلك بعد أرسطو مباشرة، حيث أصبح العقل اليوناني وكأنه يلتهم نفسه. وهو يتكئ عليهما في كتابته لتاريخ آخر للفلسفة القديمة يكمل التاريخ الرسمي المتعارف عليه. كما أنه استناداً إلى بويش يعد افلوطين يحمل عقلانية افريقية بخلاف شيخه نومنيوس ـ وموقوق كل هذا وذاك يستلهم منهما الافكار والمبادئ التي تتصف بها هذه النزعات مع ما يتضمن ذلك من تقييم عمدته الوصف باللاعقلاني واللامعقول والعقل المستقيل.

* باحث اسلامي يقيم في لندن

مطالب التغيير الامريكي ودور المعارضة:

سيناريوهات غربية لاسقاط النظام العراقي وتقسيم العراق والامكانيات مفتوحة على الفوضى الاقليمية

د. هيثم غالب الناهي *

بدأت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ اجتياح القوات العسكرية العراقية شمال العراق نهاية صيف عام 1996م والتي نتج عنها انهيار الكثير من المؤسسات المخابراتية الامريكية، وانحسار الكثير من الاحزاب المعارضة العراقية المتواجدة في شمال العراق، وانكشاف حالات كبيرة من الاختلاسات المالية، وتعاظم حدة الاقتتال بين الاطراف الكردية، بدأت في ربيع عام 1997 باتباع خطتها الجديدة المبنية على تضييق دائرة التعامل مع الاحزاب السياسية العراقية المعارضة التي بدأت اعدادها بالتزايد للطرد، والتركيز فقط على الاطراف المؤثرة اقليميا وداخليا. وبالتالي كان لا بد من التزام لولب مقبول لتقريب وجهات نظر الاطراف المتنافرة سلبا وايجابا، فوقع الاختيار على الدكتور احمد الجلبي الذي يتصف بعمق العلاقة والود ما بين الاطراف الكردية والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق من جهة، وبعمق العلاقة التي لا شائبة فيها، ما بينه وبين الكويت وسورية وتركيا وبالاخص ايران والولايات المتحدة الامريكية، ثم الاهم من ذلك عمق علاقته بالمنظمات اليهودية الامريكية التي لعبت دورا كبيرا في الكونغرس الامريكي بغرض دعمه وتوجيه مخططه الوجهة المراد.

من هنا يمكننا الجزم بأن سيناريو التغيير الامريكي قد بدأت خيوطه تنسج وتلتئم، اذا ما عرفنا برحلات الجلبي المكوكية ما بين ايران والولايات المتحدة الامريكية والعربية السعودية وبريطانيا منذ نيسان (ابريل) عام 1997م وحتى اليوم. فلقد تمكن الجلبي من طرح مشروعه من على مدرجات الكونغرس الامريكي في ايلول عام 1997م والذي اهم ما جاء في فقراته هو المطالبة باعطائه حق التصرف باموال الدولة العراقية المجمدة في البنوك العالمية. والموافقة على انشاء منطقة آمنة في جنوب العراق شبيهة بما هو موجود وفعال بشمال العراق ليتمكن ومن معه من اعلان دولتهم في الجنوب. وما ان انفض الدكتور الجلبي من حول السادة العلماء الاعلام في الكونغرس الامريكي حتى طار الى ايران وعقد مشاورات عديدة استمرت حتى منتصف تشرين الثاني عام 1997م، تمكن خلالها من تقريب وجهات النظر واقناع المسؤولين الايرانيين بالسماح لباقر الحكيم بالتفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على اراضي دولة اخرى شرط ان تكون ايران ضمن اطار ما يطرح وما يتفق عليه. ولم يكن اختيار الكويت موقعا ومنفذا ومتعاونا لادارة المفاوضات مفاجئا للمعنيين بالشأن العراقي، بل كانت من المواقع المرجحة للانطلاق وذلك لما يتمتع به باقر الحكيم من عمق الوئام مع الكويتيين، ايمانا منهم برد المعروف الذي اتسم بتأييد الحكيم عام 1993، لسيادة الكويت على الاراضي العراقية المقطوعة ضمن التخطيط الجديد للحدود، والذي اقتطعت بموجبه ابار الرميلة الشمالية العراقية وميناء ام قصر المدني حتى قوس الحدود عند منطقة صفوان بعمق ثمانية كيلومترات.

لقد بدأ السيناريو الامريكي ذو الاطار الجديد اولى بذراته التي هيأ لها الجلبي في الايام الاخيرة من كانون الاول (ديسمبر) عام 1997م عندما طار الحكيم الى الكويت مستصحبا معه وفدا اعلاميا وسياسيا وعسكريا كبيرا قدرته الصحافة الكويتية بخمسة عشر شخصا من كبار المتمركزين في المجلس الاعلى، واستمر البقاء اكثر من اسبوعين حفلت بالاجتماعات والمناقشات.

ومع حل كل الملابسات غير الشائكة ما بين الحكيم ووفده والوفد الكويتي تم الاتفاق على ما يلي:

1ـ قدم الجلبي مشروعا يقضي باقتطاع الجنوب كله او بعضا منه لاعلان دولة فيه. وما زال المشروع قيد الدرس من قبل لجنة خبراء السياسة الخارجية الامريكية والتي تضم في عضويتها ممثلا عن الامن القومي الامريكي والبنتاغون والمخابرات المركزية الامريكية. وعليه فعلى المجلس الاعلى ان ينشر قطعاته العسكرية على تماس الحدود العراقية الايرانية لمنع تدفق العراقيين الى الداخل في حال التنفيذ.

2ـ في حال نجاح اعلان الدولة العراقية في الجنوب او جزء منه تكون الادارة العسكرية والامنية بيد قوات المجلس الاعلى وما عداهما فللجلبي مطلق الحرية في تعيين منتسبيه في المراكز الحساسة.

3ـ لا يكون للسيد الحكيم اي دور سياسي في هذا المشروع وعليه ان يسلم مهامه الى من يرتئيهم خلال فترة لا تتجاوز الشهرين من تاريخ تنفيذ المشروع.

4ـ على الحكيم وفصائله، دعم الحكومة الكردية ودولتها المزمع اعلانها خلال فترة تنفيذ مشروع دولة الجنوب.

5ـ تقوم دولة الكويت برصد مبلغ 120 مليون دينار كويتي لتدريب قطعات المجلس الاعلى وحشد الطاقات وتهيئة الاجواء لاعلان الحكيم زعامته الدينية.

6ـ تقوم الكويت ببناء مخيمات خاصة لاستقبال اللاجئين العراقيين في حالة تعرض العراق لضربة عسكرية ضمن المشروع المقترح.

7ـ تقوم السلطات الامريكية باجراء وتهيئة الظروف الملائمة لزيارة الحكيم للولايات المتحدة الامريكية قبل اعلانه زعامته الدينية.

هذ هي الخطوط الرئيسية والعامة كما نشرت في الخامس من شباط عام 1998م في الوب بوستد الامريكية web posted. ولكن تعكر الامر بوجه السياسة الامريكية والتحالف الغربي وتوقيع طارق عزيز وانان اتفاقهما الاخير، عرقل المضي سريعا في تنفيذ جوهر الاجتماع المذكور الذي يتسع لتقسيم العراق ضمنا. كما ان تعثر احمد الجلبي في تنفيذ شروط الادارة الامريكية المتعلقة بقيادة ما يسمى بفصائل المعارضة العراقية في الخارج، سبب ايضا تأجيل تنفيذ المشروع المقر في الكويت.

الا ان اصرار الادارة الامريكية ومرافقها السياسية المخابراتية على ضرورة الانتهاء من الملف العراقي قبل انتخابات الدولة الامريكية للقرن الواحد والعشرين للتفرغ للتعامل مع المستجدات الحتمية التي سوف تطرأ مع احلال القرن الجديد، عجل من نشاطات المسؤولين الامريكيين بهذا الصدد والذي نتج عنه كما وصفته الصحف الامريكية بالاتفاق التاريخي الامريكي الكردي العراقي، والذي لم يعرف عن بنوده الحقيقة وخططه للمستقبلية الا ما جاء به رؤساء الاحزاب الكردية من تصريحات. كما ان السكوت التركي تجاه الاتفاق الامريكي الكردي الذي لم يكن لها فيه اي دور معروف سوى ما بلغ به مارتن اندك، يجعل الامور تسري بصورة غير طبيعية اذا ما عرفنا ان كلا من ايران وسورية والكويت والسعودية قد باركوا الاتفاق الكردي دون علمهم بواقع الامور. ثم تبع ذلك وبصورة لفتت انظار الجميع، لقاءات متتالية في ايران ما بين الحكيم والطالباني والجلبي تمخض عنها الكثير من الانجازات السياسية كان اهمها اعلان بعض الاحزاب الكردية الصغيرة عن حل تشكيلاتها وانضمامها تحت راية الاتحاد الوطني الكوردستاني، كما صاحب ذلك ايضا اعلان بعض التشكيلات السياسية الاسلامية العراقية التابعة لايران عن انضمامها تحت قيادة الحكيم، مما اضطر الاخير الى عزل القائد العسكري لفيلق بدر وتنصيب نفسه قائدا عاما للقوات المسلحة الاسلامية.

فبعد ان تمكنت الادارة الامريكية من تنفيذ مخططها بدقة متناهية دون اعتراض من اي طرف يذكر، بدأت بدورها الاعلامي الدولي الذي تمخض بازمة بتلر وبقرار دول اعلان دمشق وما شابه ذلك من الاحداث لتبدأ عملية ثعلب الثعالب التي القت فيها على العراق من متفجرات خلال اربعة ايام قدرت بقوة اربعة قنابل شبيهة بما القي على هيروشيما ابان الحرب العالمية الثانية. وبذلك فقد دمرت ما دمرت لتجعل من العراق مستقبلا وتحت راية ايا كان اداة اقتصادية معزولة القوة بايديهم. فلذا فقد كان اولى خطوات السيناريو الامريكي هي تدمير البنى الصناعية والاقتصادية والتربوية بعد ان تمكنت من تدمير البنية السياسية والاجتماعية. وبالتالي لا بد من ان تكون هناك خطوة اخرى للتنفيذ خصوصا بعد ان اعلن الرئيس الامريكي بصورة جريئة انه عازم على التعاون مع اطراف المعارضة العراقية على اسقاط النظام في العراق. كما ان وزير الدولة للشؤون البريطانية اخبطته الفرحة وقال لوفد المعارضة «ماذا تريدون الرئيس الامريكي بنفسه اعلن عن نيته بتحرير العراق، فيا ترى ما هي الخطوة الجديدة او التالية لما وراء الاحداث حسب تصورنا؟

مما لا يخفى على الجمع الغفير من المطلعين والمستطلعين ان الولايات المتحدة قد عززت قواتها في الخليج العربي قبل وخلال الضربة الاخيرة. ونحن هنا لسنا بصدد قوة وحجم ما عززت بقدر اهمية استخلاص مواقع التعزيز وصنوف القوات لنصل من خلالها الى ماهية وجوهر السيناريو. ففي الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) تم ارسال اثني عشر الف عسكري امريكي من اصناف الدروع والمشاة والاتصالات للمرابطة على الحدود العراقية السعودية حسبما اوردته وكالة رويتر. وفي السادس عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1998م عزز وليم كوهين قواته في الكويت بسبعة الاف جندي امريكي خليط من صنوف المشاة والدروع والاتصالات الميدانية والاستطلاع الاراضي. وهو ما يعني ان وراء هؤلاء مهاما جوهرية مستقبلية لم يطلع عليها احد بعد، الا من اوتي من العلم كثيرا. ومما اثار الدهشة ايضا ان وفدا عسكريا من قوات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق يتألف من مئتي وثلاثة وثمانين فردا من مختلف الاصناف والرتب قد غادر طهران متوجها الى الكويت لاجراء تدريبات عسكرية. كما اعلن ان باقر الحكيم سيطلع على تدريباتهم بنفسه خلال زيارته المقررة للكويت في غضون هذا الاسبوع للقاء جابر الصباح وبعض المسؤولين الكويتيين، بالاضافة الى ممثلين عن الحكومة البريطانية والحكومة الامريكية لمناقشة بنود مشروع العام الماضي والذي طرحناه انفاء ومن المتوقع ان ينضم اليهم ايضا وزير الخارجية الاردني الذي تلقى دعوة رسمية من وزير الخارجية الكويتي ليتم بذلك تغطية محور حظر الطيران الذي تصل حدوده الى الشريط القاطع للصحراء الغربية العراقية المحايدة للاردن.

اما في المنطقة الشمالية العراقية، فعلى الرغم من زعم الاطراف الكردية بعدم تورطها بأي مشروع يؤدي الى اسقاط النظام من اراضيها، فان الاحداث واللقاءات المستمرة في تركيا تدل على غير ذلك خصوصا بعد ان انضمت فرنسا الى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في رسم ما يسمى بخرائط حفظ سلام المنطقة الكردية من الهجمات الخارجية. فعلى هذا الصعيد فقد التحق ما يقارب الفي عسكري امريكي للمنطقة الكردية من الهجمات الخارجية. فعلى هذا الصعيد فقد التحق ما يقارب الفي عسكري امريكي للمنطقة الشمالية العراقية منذ تشرين الثاني عام 1998م لمراقبة ما يسمى بحفظ الاتفاق الكردي. الا ان هؤلاء لهم مهام تتناقض مع ما جاءوا من اجله، فالقوة العسكرية الامريكية هذه والتي انضم اليها فيما بعد مئة وسبعون فرنسيا واربعمئة بريطاني مجهزون باجهزة استطلاع واتصال ومراقبة ورصد متطورة جدا يمكنهم ربط قطعات الجيش المتواجدة في الشمال الغربي والشمال الشرقي ببعضها. كما ان انتشار القوات التركية بواقع ثلاثين الف جندي ضمن الاراضي العراقية وعملية التنسيق المباشر التي يقودها رواد الاستطلاع الغربيون ما بين غرف العمليات الكردية وغرف العمليات العسكرية التركية تدل على الرابط الفعلي للسيناريو القادم في المنطقة، اذ ما علمنا ان اكثر من ثلاثمئة خبير امن عسكري اسرائيلي قد دخل المنطقة العراقية خلال الاجتياح التركي الاخير للاراضي العراقية في تشرين الثاني عام 1998م حسبما اوردته وكالات الاعلان والاخبار الاسرائيلية ارينا. فبالاضافة الى كل ما اوردناه بتركيز، بقي علينا ان نعرف ان الضربات الامريكية الاخيرة المدمرة للعراق تجاوزت ضرب المرافق الواقعة ما بين منطقة الموصل وحتى حدود بلد غرب بغداد بواقع 130 كيلومتر للاستفادة من مواردها في حالة تنفيذ المرحلة الثانية من السيناريو الجديد حسبما يتصوره العسكر المتمرس الخبير بشؤون المنطقة.

وعليه وبعد ان لعبت العربية السعودية ومصر دورا كبيرا في افشال انعقاد القمة العربية ريثما ينتهي ما خطط له منذ عام 1996م ووجوب تنفيذه قبل الانتخابات الامريكية القادمة، سوف يكون ضمن مخطط مدروس ومحبوك يبدأ في الايام القليلة القادمة باستئناف القصف المدمر لما لم يدمر من قبل. فالضربة الامريكية قبل رمضان ضمت تدمير البنية العراقية التي تؤهلها للبقاء في مكانتها كدولة، لضمان ضعفها وعدم استقلالها حال وصول من يصل الى دفة الحكم. اما الان فالضربة المؤثرة سوف تقع اولا على قطعات الجيش ذات اللولب الاستادي لدقة نظام الحكم، ومن ثم سوف تبدأ القطعات المعارضة في الشمال والجنوب المدعومة امريكية بالنزول باتجاه بغداد. وعليه ومع الاشارة الاولى ببدء التنفيذ سوف تنطلق القوات الكردية الطالبانية في السليمانية المتحالفة مع بعض سرايا فيلق بدر المتواجدة في الشمال العراقي، وبتوجيه من سرايا الاستطلاع الغربية في الشمال وبغطاء عسكري جوي امريكي باتجاه الجنوب نحو بغداد، في حين ستقوم قوات البرزاني المتاخمة للحدود التركية بالنزول نحو بغداد تحت نفس الغطاء الجوي العسكري وبدعم تركي للالتقاء مع القوات الكردية المتجهة من السليمانية عند خط رب لجمن «الحرب العالمية الاولى»، وهو الخط الذي يبدأ من اعلى نقطة في منطقة الفلوجة الواقعة شمال غربي بغداد بـ 100 كيلومتر وحتى يصل اعالي البلد. وبالتالي فان المنطقة التي سوف يسيطر عليها تقع من ضمنها حدود ولاية الموصل المتنازع عليها ابان الحرب العالمية الاولى، بالاضافة الى محافظة تكريت التي تعتبر مخزن المؤن الغذائية والعسكري والتموينية لقطعات الجيش الخاص الذي يحيط بالنظام الحاكم. اما من منطقة الجنوب فليس هناك اي تغيير يذكر عما تم الاتفاق عليه ما بين الحكيم والامريكيين في العام الماضي وسوف ينفذ بحذافيره باستثناء تقدم بعض القطعات التابعة للمجلس الاعلى نحو القرنة، ومدعومة بالطبع بالغطاء الجوي الامريكي الغربي الكويتي.

وفي تعليق بسيط للخبير العسكري الالماني ران سيزاكوف حول ما تروم الولايات المتحدة الامريكية الوصول اليه باتباع مثل هذا المخطط يقول «العالم مشمئز من تصريح كلينتون بابدال النظام العراقي امريكيا واراد من ذلك ان يبرهن ان التغيير سوف يكون عراقيا ولكن بدعم امريكي، ثم استطرد يقول فاذا ما نجحت الولايات المتحدة بوضع النظام العراقي بين كماشة العمامة وكماشة السروال، فمما لا ليس فيه سوف يقوم العسكر في الداخل بانقلابهم العسكري وينجاح. والسؤال المهم الذي يطرح نفسه هنا بعد التي واللتيا هو، ما مدى تحقق نجاح مثل هذا المخطط؟ وما مدى نسبة نجاح الانقلاب العسكري؟ ام هناك مخطط اخر لسفك الدماء وقتل الابرياء او لربما تقسيم العراق بصورة عشوائية تصبح فيما بعد حقيقة لا بد منها. ولكن ليس لنا حول ولا قوة الا بالله.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الغربان في الجزائر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعيش الجزائر هذه الايام على وقع ازدياد وتيرة العنف الاعمى الذي يستهدف كل شرائح المجتمع الجزائري دون تمييز بين شيخ طاعن في السن او امرأة حامل او طفل لم يتجاوز بضعة أشهر، أو حتى عروس وهي في طريقها الى بيت الزوجية، يأتي هذا الاجرام بعد بصيص الامل الذي بدأ يدب في اوساط الشعب الجزائري بانتخابات رئاسية مبكرة والتي يستشرف من خلالها مستقبل مشرقا زاهرا يتجاوز لغة التفاهم بقوة السلاح ومنطق الرصاص الى لغة السلم والسلام والامن ونسيان العشرية الحمراء وخلفته من نتائج كارثية على كل مستويات الدولة الجزائرية ان المتصفح للجرائد الصادرة في الجزائر والمعبرة عن لسان الفئة الفرانكوشيوعية والتي تسمي نفسها بالقطب الديمقراطي يدرك ابعاد المؤامرة التي تنسج خيوطها داخل البلاد وخارجها للابقاء على الوضع على ما هو عليه او الانزلاق به اكثر دموية بتجاوز العنف الجزئي الى عنف شامل في شكل حرب اهلية لا تبقي ولا تذر لانهم يعرفون تماما ان الاستقرار والامن والعودة بالبلاد الى الحياة الطبيعية والقانونية يجفف منابع تأثيرهم على مجريات الاحداث، ولذلك نجدهم في كل تصريحاتهم ينادون بعدم جدوى الانتخابات الرئاسية الحرة والنزيهة لان صناديق الاقتراع ستكشفهم وتعري سواتهم وتبين للرأي العام المحلي والدولي باتهم منبوذون امام الشعب المعتز بدينه ولغته ووطنيته وعلى هذا تسعى هاته الغربان الناعقة لخلط الاوراق والعمل على الابقاء على المؤقت والاستثنائي وغير الشرعي، لانهم عرفوا قيمتهم الحقيقية ايام التعددية الحزبية وانتخابات 95 ـ 91 التي صادروها وطبقوا ديمقراطية على مقاسهم بدون انتخابات وورطوا الجيش الشعبي الوطني في مواجهة جزء كبير من الشعب واستولوا على مراكز القرار بغير وجه حق، واعادوا نشر عناصرهم على رأس للمؤسسات الوطنية التابعة للدولة في عملية مفضوحة، وقاموا ايضا بابعاد العناصر المتشبعة بالقيم الانسانية والعربية، وخنقوا كل الاصوات التي لا تتناغم معهم في توجهاتهم وافكارهم الدخيلة فقاموا في اول سابقة مكشوفة بحل اكبر حزب معتمد فاز بالاغلبية الساحقة ممثلا في الجبهة الاسلامية للانقاذ والزج باطاراتها ومناضليها وكذا للمتعاطفين معها في غياهب السجون والظلمات وتذويقهم اشد انواع العذاب.

ذنبهم الكبير وجرمهم الاكبر انهم فازوا وزكاهم الشعب في اول انتخابات حرة ونزيهة بشهادة الاعداء والاصدقاء والقوا بالبلاد في ظلمات بعضها فوق بعض، واحدثوا القطيعة مع الجزائر دينا وانتماء وشعبا وحتى ثورة وتاريخا، وانتهت ديمقراطيتهم الى بحر من الدماء يسبح فيه الجزائريون دون تمييز فاخروا الجزائر سنوات الى الوراء واضحكوا عليها المتربصين والاعداء بسياستهم المسمومة الرعناء.

واليوم بعدما فشلت كل محاولاتهم وخططهم وحلولهم وبدأوا يحسون بان الجزائر تستعيد عافيتها بانتخاب رئيس جديد تعالت اصواتهم لابطال اي حل يفضي الى ارساء قواعد سلمية وديمقراطية تستجيب لرغبات الشعب الجزائري وتطلعاته الطموحة.

السبتي ابو جابر
بلجيكا

ايها المعارضون اثبتوا شرعيتكم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

يسرنا في البداية الاشادة بما تقدمه صحيفتكم من آراء واخبار وتحليلات وآراء تسعدنا في غربتنا التي نعيشها بعيدا عن وطننا العربي الذي هاجرنا منه لاسباب لا تخفى عن الجميع من عدم حرية وفساد وتخلف وظلم في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واننا هنا نخاطب جميع حركات المعارضة وحقوق الانسان العربية ايا كانت ارضها وتوجهاتها بان لها الفرصة لاثبات شرعيتها دوليا ونقل صوتها وارائها الى المجتمع الدولي عبر تقدمها بطلب صفة مركز استشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة. وذلك من خلال تقديم طلبها الى لجنة المنظمات غير الحكومية التابعة لهذا المجلس.

والعمل على دعم حصولها على هذا المركز الاستشاري الذي تخاف الحكومات العربية جمعاء من توجه حركات للمعارضة وحقوق الانسان للحصول عليه عبر هذه اللجنة. وهذا المركز يضمنه قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم 31 / 1996.

ايها المعارضون والباحثون عن دعم حقوق الشعوب العربية في اراضيها، اثبتوا شرعيتكم دوليا وعززوا مواقفكم تجاه انظمة الخوف العربية.

حسن مجدي وعادل فتحي
لندن

تقرير المصير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

لقد نصت الشرائع الدولية على مبدأ حق تقرير المصير والاستقلال للامم وكرستها المنظمة الدولية في مواثيقها واعرافها كحق جماعي للانسان في الحرية وكحق للشعوب في اختيار نظامها الاقتصادي ـ الاجتماعي.

منذ الامد الغائب والانسان يحاول قهر الطبيعة كمحاولة منه لاقتناء الحياة وتأمين مستلزمات الانسان في العمل وتذليل الظروف الاقتصادية الصعبة وحماية نفسه من تقلبات الطبيعة وقسوتها وتطوير افكاره واعماله للحصول على حياة افضل من خلال تطوير وسائل وادوات الانتاج والانتقال التدريجي من نظام اقتصادي اجتماعي الى اخر في ظل متغيرات بنيوية لحركة رأس المال وموضوع العمل الذي يطمح اليه الانسان.

قد تخرج الدول خارج فضائها الجيوسياسي اما للخروج من ازماتها الداخلية وهشاشة نظامها السياسي الحقوقي في ظل تضارب المصالح او البحث عن مصادر الطاقة وتوفير متطلبات لانتاج ـ التنافس من ثروات باطنية وزراعية او للسيطرة على طرق التجارة الدولية وغيرها من المصالح على حساب مصالح وحرية الشعوب وحقها في تقرير مصيرها.

صالح حسين الخالد
دمشق

رأي القدس

قمة «ناقصة» و«ملغومة» ولهذا لا نريدها

■ تتكثف الاتصالات هذه الايام لبحث كيفية الخروج من مأزق القمة العربية، وتلعب دول «المحور» العربي دورا رئيسيا فيها. ورغم ان ما يتسرب عنها قليل في هذا الاطار بسبب حالة التكتم الشديد، فان هناك مجموعة من النقاط الرئيسية يجب التوقف عندها:

● الاولى: ان القمم الثلاثية التي كانت تعقد حتى وقت قريب بين قيادات القاهرة ودمشق والرياض لم تعد تكفي وحدها كبديل للعمل العربي المشترك.

● الثانية: ان صيغة «اعلان دمشق» التي ظهرت بعد الغزو العراقي للكويت فشلت في ان تكون بديلا عن جامعة الدول العربية، والاكثر من ذلك انها بدأت تواجه التصدع، بسبب تباين المواقف بين الدول الاعضاء.

● الثالثة: ان دول مجلس التعاون الخليجي لم تعد تتخذ مواقف موحدة مثلما كان عليه الحال في السابق، مضافا الى ذلك انها لم تعد بالدرجة نفسها من القوة والتأثير بعد انخفاض اسعار النفط من ناحية، وانفضاح دورها، او بعضها في العدوان الامريكي البريطاني الاخير من ناحية اخرى.

● الرابعة: ان الرأي العام العربي الذي اعتقد الكثيرون في الاروقة الرسمية بموته، بدأ يستعيد قوته وصلابته بشكل لافت للنظر، وما المظاهرات الاخيرة التي عمت العواصم الرئيسية الا الدليل الابرز في هذا الصدد.

● الخامسة: ما زال العراق، رغم ضعفه والغارات التي تعرض لها، رقما صعبا في المعادلة السياسية العربية لا يمكن تجاهله، او القفز فوقه، وبات واضحا من خلال حال الارتباك التي تعم عواصم التحالف الامريكي، انه الاقوى وهم الضعفاء.

● السادسة: انكشفت اكذوبة الشرعية الدولية في العراق وفلسطين وليبيا والسودان، وكل ما تفرع عنها من قرارات ولجان تفتيش، ولم تعد الدول التي كانت تطالب العراق بالامتثال لهذه القرارات، والتعاون بالكامل مع فرق التفتيش، تقول لم تعد تجرؤ على تكرار هذه المطالب بعد ان تبين مدى تغلغل وكالة المخابرات المركزية الامريكية في هذه الفرق، وتوظيفها لخدمة اهداف ليست لها علاقة بالشرعية الدولية.

وبسبب هذه النقاط الست، منفردة، ومجتمعة، تواجه الاتصالات لعقد قمة عربية، او حتى اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية صعوبة كبيرة. فالدول التي اعطت الضوء الاخضر للعدوان على العراق، سواء باصدار قرارات عن اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق التي حملت القيادة العراقية مسؤولية عدم التعاون مع فرق التفتيش، هذه الدول باتت تواجه حرجا كبيرا لان استمرارها في موقفها المؤيد للضربات العسكرية والمعارض لرفع الحصار عن العراق يضعها في مأزق امام جماهيرها، والرأي العام العربي برمته، اما تخليها عن هذه المواقف، والاقتراب من الموقف الشعبي العربي المتضامن مع العراق، فانه يضعها في مأزق اصعب مع الولايات المتحدة الامريكية.

فامريكا تضغط على حلفائها لتجنب انعقاد قمة عربية تبدي تعاطفا مع العراق، وتعيد الحد الادنى من التضامن العربي، وتضع «فيتو» على اي محاولات عربية للتطبيع مع بغداد او اجراء اي تغيير في الموقف العربي الرسمي الراهن.

وامام هذه الضغوط الامريكية تتركز الاتصالات العربية حاليا حول كيفية ايجاد «صيغة ما» تكون بمثابة حل وسط. ويعتقد البعض ان الحل الامثل هو تكرار قمة القاهرة الموسعة الاخيرة، اي عقد قمة دون مشاركة العراق، لارضاء السعودية والكويت وضمان مشاركتهما، وعدم اغضاب الولايات المتحدة في الوقت نفسه.

وبمعنى اخر يريدون قمة تناقش الشأن العراقي دون حضور الطرف المعني مباشرة اي العراق. وحالهم حال من يقيم عرسا ولا يدعو العريس لحضوره، ولكن لا مانع من حضور اصدقائه، او بعضهم، على ان يكونوا في المواقع الخلفية، ودون ان يشاركوا في الفرح باي شكل فاعل او متفاعل.

انها «وصاية» مشبوهة ومرفوضة يحاول البعض فرضها على الامة العربية. ومطلوب من الدول التي جرى تجاوزها في المشاورات، مثل المغرب والعراق وفلسطين والاردن والسودان وليبيا ودولة الامارات العربية المتحدة والجزائر ان ترفض هذه الوصاية، مثلما ترفض ما يمكن ان يتمخض عنها من قرارات او نتائج.

USA

حسيب الجاسم ٩٩

اوروبا والحقائق المتغيرة لدور بريطاني وموقعها العالمي

د. بشير موسى نافع*

■ شهدت حركة الاحتجاج العربية ضد الاعتداء الانغلو-امريكي الاخير على العراق ظاهرة بالغة الدلالة. فيما عدا احتجاجات المسلمين في بريطانيا وجنوب افريقيا الذين تربطهم ببريطانيا مشاعر متناقضة وخاصة، فقد تجاهلت الجماهير العربية من الضفة الغربية الى الدار البيضاء بريطانيا تماما، رغم انها الشريك الغربي الوحيد لامريكا في الاعتداء. دل هذا التجاهل على حدس شعبي تلقائي بعدم اهمية بريطانيا. وانها لولا القرار الامريكي بالهجوم على العراق لما تجرأت الحكومة البريطانية الاقدام على مثل هذه الخطوة منفردة.

وقد شاركت الجماهير العربية في موقفها الكتاب والنواب البريطانيين الاحرار الذين وصفوا موقف حكومتهم بالذيلية والتبعية لواشنطن، كما شاركت مراسل البي بي سي ان العجوز ريتشارد بلايستون، الذي علق بسخرية على بيان توني بلير «الحربجي» في مطلع الهجوم، مشيرا الى ان دور بريطانيا في العملية لم يكن يستدعي المبالغات البلاغية التي تخللت لغة رئيس الوزراء البريطاني.

على ان العام 1998 لم يكن ينتهي حتى كانت اوروبا تعيد تذكير بريطانيا في واحدة من اكثر فصول تاريخ القارة اثارة بحجمها. فبعد آمال دامت لاكثر من اربعة عقود، وبعد تحضيرات استمرت لثماني سنوات، اطلقت مجموعة من دول الوحدة الاوروبية، بقيادة المانيا وفرنسا، العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» واسست بنكا اوروبيا مركزيا سيتوالى على ادارته الماني وفرنسي. وكانت بريطانيا وسط انقسامات عميقة طالت طبقتها السياسية والثقافية، كما طالت شعبها ككل، قد اختارت الا تلتحق بمجموعة دول اليورو، على الاقل في المرحلة الاولى من اطلاقه واعتماده. لقد عملت الحكومات المتوالية في لندن من مارغريت ثاتشر الى جون ميجر الى توني بلير ما تستطيع من اجل افشال مشروع الوحدة النقدية، وعندما عجزت عن ذلك سعت لتأجيله، ثم تمنت في النهاية - وما تزال - ان تؤدي التباينات الاوروبية الاقتصادية والقومية الى انهيار اليورو والتخلي عنه. حقيقة الموقف ان بريطانيا تمر بصمت ومكابرة بواحدة من اكبر الازمات التاريخية المحدقة بدورها وهويتها وموقعها في اوروبا والعالم.

ان خطوة الوحدة النقدية هي اكبر قفزة على الاطلاق من اجل اعادة تأسيس وحدة القارة الاوروبية منذ انهيار الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر - وبريطانيا، التي كانت اول دولة اوروبية تكسر الوحدة الكنسية الاوروبية وتؤسس كنيستها المستقلة، وبالتالي هويتها القومية المستقلة، تدرك بلا شك الدلالات الكبرى للوحدة النقدية. ان التحقت بريطانيا بمجموعة اليورو فانها بذلك تقر بحقيقة انها ليست اكثر من دولة من مجموعة الدول الاوروبية الرئيسية، وانها تقبل بالنظام الاوروبي الجديد، نظام الوحدة الاقتصادية والنقدية السائرة نحو الوحدة السياسية، الذي تشير كل الدلائل الى ان قاطرته تتحرك بقوة دفع شراكة المانية - فرنسية خاصة. وان رفضت بريطانيا الالتحاق، فانها تختار بارادتها موقعا على هامش النظام الاوروبي الجديد، وخارج دائرة التأثير الفعال في سياساته وقراراته ومستقبله. وفي مواجهة الاتجاهات الاستقلالية المتسارعة لدول التاج البريطاني فيما وراء البحار (استراليا، نيوزيلندا، وكندا)، واستحالة قيام شراكة بريطانية - امريكية على قدم المساواة، فان العزلة عن مشروع الوحدة الاوروبية ستضع مستقبل بريطانيا كدولة ذات دور عالمي في مهب الريح. بريطانيا، باختصار، خاسرة في الحالتين.

كنت قد نشرت دراسة في مجلة «قراءات سياسية» حول مستقبل اوروبا الغربية بعد نهاية الحرب الباردة، وذلك عشية توقيع اتفاقية ماستريخت التي وضعت الاسس للانتقال بدول السوق الاوروبية المشتركة الى اول اطر الوحدة الاوروبية واطلقت الاستعدادات التي ادت في النهاية الى ولادة اليورو. وضمن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت اليها، استبعدت الدراسة احتمال توصل الدول الاوروبية الى الوحدة النقدية، على الاقل على المدى المنظور. وقد جاء اليورو ليثبت خطأ الفرضيات التي اعتمدت عليها انذاك، وخطأ الغالبية العظمى من الدارسين للشأن الاوروبي في التسعينات. الذين استبعدوا احتمال نجاح المساعي الاوروبية للوحدة النقدية (بمن فيهم كاتب هذه السطور) اقاموا تحليلهم على اساس ان:

1) الوحدة النقدية هي مؤشر حاسم على تحرك اوروبا نحو وحدة كونفدرالية، في حين ان التاريخ لم يشهد وحدة نقدية واقتصادية تسبق الوحدة السياسية.

2 - ان الموروث القومي الاوروبي من العمق بحيث سيصعب تجاوز العصبيات القومية المختلفة للدول الاوروبية.

3 - ان بريطانيا، التي بدا واضحا منذ البداية معارضتها لمشروعي الوحدة النقدية والسياسية، ستستطيع كما استطاعت في الماضي تقويض مشروع الوحدة. ولادة اليورو اذن تستدعي اعادة النظر في هذه الفرضيات الثلاث، وبشكل خاص فيما تعنيه بالنسبة لدور بريطانيا وموقعها، وما تعنيه لموقع منافستيها المانيا وفرنسا.

خطت الدول الاوروبية الرئيسية (فرنسا والمانيا اساسا، وايطاليا واسبانيا وهولندا بدرجة ثانية) خطوة غير تقليدية في تاريخ المشاريع الوحدوية، وذلك عبر ذهابها الى تحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية اولا، ومن ثم التوجه الى اقامة الوحدة السياسية. هذه خطوة غير مسبوقة في التاريخ الحديث، ومن الحكمة الا يجزم احد بنجاحها في هذه المرحلة المبكرة، ذلك ان الوحدة الاقتصادية والنقدية تستدعي وحدة القرار الضريبي، اسعار الفائدة، سياسات الاستثمار والعمالة، تنسيق سياسات الاستيراد والتصدير - الخ. وهذه جميعا مسائل تتعلق بالسيادة، وكانت الفرضية دائما في دوائر دراسات العلوم السياسية والحكم انها ترتبط بوحدة القرار السياسي. كون دول اليورو اختارت ان تسير عكس الفرضيات المؤسسة وتذهب الى الوحدة السياسية عن طريق النقد والمال والاقتصاد هو دليل على ان دوائر صناعة القرار الاوروبي تدرك الصعوبات الهائلة امام مشروع الوحدة السياسية، التي تجعلها هدفا مستحيلا بدون اقناع الشعوب الاوروبية عن طريق سلسلة من الخطوات السابقة بانها امر ممكن. كما انه دليل على صلابة الشراكة الالمانية - الفرنسية التي وضع اسسها ديغول واديناور في مطلع الستينات، وعزم الدولتين على خوض مغامرة الوحدة الى نهاياتها.

يشير مشروع الوحدة الاوروبية النقدية ايضا الى ان النخب الاوروبية قد وصلت الى قناعة راسخة بان «السلام» الاوروبي الذي حفظته الحرب الباردة وحشود الناتو خلال العقود القليلة التالية لنهاية الحرب العالمية الثانية كان سلاما استثنائيا، وان السلام الحقيقي لا يمكن الحصول عليه بدون تجاوز الانقسامات القومية. كان تنافس القوميات الاوروبية هو السبب الرئيسي لمعظم الحروب الدموية التي شهدتها القارة طوال المئتي عام الاخيرة، وقد بدا واضحا عشية انهيار الاتحاد السوفييتي ان الوحش القومي ما زال كامنا في احشاء القارة، وما زال بامكانه حتى في نهاية القرن العشرين ان يشعل الحروب الاهلية والاقليمية وان يدفع لارتكاب المجازر وموجات التطهير العراقي. ولا يخفى ان حروب انهيار يوغسلافيا، المستمرة حتى الان، لم تكن حروبا مقصورة على شعوب الدولة اليوغسلافية السابقة، وانها اخفت وراءها تنافسا اوروبيا خطرا وواسع النطاق. ففي حين تعاطفت المانيا مع السلوفانيين والكروات والبوسنيين، وقفت روسيا الى جانب العرب، بينما نظرت بريطانيا الى تفكيك يوغسلافيا من خلال خوفها من تزايد النفوذ الالماني من جهة، ومن خلال معارضتها قيام دولة اسلامية في اوروبا من جهة اخرى.

المعضلة الرئيسية في وجه مشروع الوحدة الاوروبية كانت وما زالت هي بريطانيا. فمنذ برزت بريطانيا على المسرح العالمي باعتبارها قوة عسكرية واقتصادية في القرن الثامن عشر وهي تدير مع اوروبا لعبة مزدوجة. فقد قاومت من ناحية كل المحاولات لجعلها دولة اوروبية كاملة العضوية، وظلت تنظر لذاتها باعتبارها مركز امبراطورية مترامية يفصلها عن اوروبا اكثر من الممر المائي الضيق. السبب طبعا ان بريطانيا من المنظار الاوروبي ليست اكثر من كيان بين عدة كيانات، بعضها كالروس والالمان والفرنسيين، اوثق منها وحدة واثقل منها حجما. فان حافظت بريطانيا على مسافة كافية بينها وبين الجسم الاوروبي، فستنأى بنفسها عن صراعات القارة الدموية ما امكن، وسيستمر النظر اليها كقوة عالمية تتجاوز شروط قوتها مجرد الانتماء للغرب الاوروبي. ولكن بريطانيا كانت واعية دائما بان اي مشروع للوحدة الاوروبية لن يؤدي الى تهميشها اوروبيا فحسب بل قد يدخل معها المنافسة على وضعها العالمي ويؤدي الى تقويض مصالحها الامبراطورية. لهذا، خاضت بريطانيا غمار الحرب لهزيمة المشروع النابليوني الاوروبي، ثم استدعت الولايات المتحدة لسحق مشروع التوحيد الاوروبي الالماني. وللوقوف امام احتمالات السيطرة الروسية على القارة ابان سنوات الحرب الباردة.

مشكلة بريطانيا بالطبع انها فقدت الامبراطورية، واصبح عليها التعايش مع هويتها كدولة اوروبية متوسطة الحجم وذات امكانات متواضعة. وهو الامر الذي لم تستطعه مطلقا. وبين اوهام الدور العالمي وحقائق وحدود واقع ما بعد الامبراطورية بدأت بريطانيا مرحلة جديدة من لعبتها الاوروبية المزدوجة. سعت بريطانيا منذ البداية لتصبح عضوا في السوق الاوروبية المشتركة ولكن ديغول، الذي كان يدرك ابعاد الدور البريطاني الاوروبي التخريبي، وضع فيتو قاطعة على العضوية البريطانية، ولم تستطع بريطانيا اكتساب عضوية السوق الا في منتصف السبعينات. ولكنها رغم ذلك، حرصت دائما على اعطاء الانطباع بان انتماءها الاوروبي هو في الدرجة الثانية لعلاقاتها الخاصة بالولايات المتحدة وعملت ما استطاعت لابطاء العمل الاوروبي من اجل الوحدة. بيد ان هذه السياسة التي عبرت اصلا عن ازمة الهوية والدور البريطانيين سرعان ما ادت الى تفاقم هذه الازمة. فبالرغم من ان المشروع الاوروبي قد بني اصلا على اساس من تفاهم فرنسي - الماني، فقد كان بامكان بريطانيا، ولو متأخرة، ان تؤسس لذاتها موقعا مماثلا لموقعي فرنسا والمانيا على المائدة الاوروبية. ولكن تثاقلها في التعبير عن هويتها الاوروبية، ودورها التثبيطي، اعادا التوكيد على الدور القيادي الالماني - الفرنسي. ثم جاءت الوحدة الالمانية لتحسم مسألة مركز الثقل الاقتصادي والبشري لغرب اوروبا.

ان عجز بريطانيا عن افشال مشروع الوحدة النقدية او تأجيله، وعجزها عن حسم موقفها باعتماده او استبعاده النهائي، هو تعبير عن الحقائق الراسخة التي تبلورت ملامحها بالتدريج عبر نهاية الحرب العالمية الثانية، بروز التحالف الالماني - الفرنسي، انهيار الامبراطورية البريطانية، ثم نهاية الحرب الباردة وتوحيد المانيا.

وهو ان دل على شيء فانه يدل على وصول اللعبة البريطانية المزدوجة مع اوروبا الى نهاياتها. وفيما عدا القاعدة البريطانية الصغيرة في الكويت، فليس هناك من مؤشر على ان دور بريطانيا الاوروبي والعالمي سيكون اكثر تأثيرا بكثير من دور ايطاليا او اسبانيا. وهو الامر الذي ادركته على اية حال الجماهير العربية، حتى قبل ولادة اليورو، وبحدسها فقط.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

تفكك اسرائيل... حديث الداخل والخارج

د. محجوب عمر *

■ ليس هناك من هو مخدوع في حقيقة المواقف الاسرائيلية المختلفة وليس هناك من لا يعرف ان اسرائيل كدولة تمتلك قوة عسكرية فائقة تجعلها القوة العسكرية السادسة في العالم، وليس هناك من لا يعرف ان اسرائيل تملك قوة تكنولوجية حديثة تجعلها في مصاف الدول الكبرى بما فيهم الولايات المتحدة واليابان وربما اقوى من دول اوروبية. وليس هناك من لا يعلم ان الاقتصاد الاسرائيلي بمعيار متوسط الدخل الاجمالي بالنسبة للفرد يبلغ عشرين ضعفا مثل الفرد العربي.

وفي الأسبوع الأخير من شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي نشرت جريدة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر في 1998/12/10 فقرة من حديث ادلى به الزعيم الروحي لـ«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ احمد ياسين (خصص) على حد قول الجريدة (لاسرائيل فترة حياة لا تتجاوز الـ30 عاما) وأشار كاتب المقال الى ان خطاب الشيخ ياسين نجح في اشعال حماس آلاف الأنصار ورغم ان حركة «حماس» اعتادت التحدث عن اسرائيل باعتبارها كيانا عابرا أو مؤقتا الا ان كاتب المقال وهو صحافي الاسرائيلي عامير هاس يأخذ على هذا التصريح الدقة التي ادلى بها الفلسطيني اللاجئ من قرية الجورة التي تجرأ على تحديد فترة زمنية محددة للدولة التي ترسم مسار حياة الشعب الفلسطيني منذ 50 عاما. وأضاف الكاتب بانه ما من شك ان الشيخ احمد ياسين (المتزمت) يؤمن ايمانا راسخا بأن البلاد كلها هي أرض فلسطين العربية الاسلامية وان هناك امكانية في هذا السياق على التحقق القريب والنبوءات والرؤى الدينية وكذلك ادلة حول استيقاظ الشعوب العربية الاسلامية في مواجهة الغرب المتعفن وما الى ذلك من الأمور التي لا مندوحة عنها لطرد هذه المملكة الحديثة. ويمضي الكاتب الاسرائيلي في السخرية من تحديد الفترة الزمنية ويراها مبررا للشيخ احمد ياسين لتحويل هذه الأمنية الخيالية الى ذريعة والى دافع تنفيذي لمواصلة الجهاد للقدس في الفترة التي ضعفت فيها الحوافز الداخلية كما يدعي. ومن المفارقة ان هذا التعليق الساخر وان كان مصاغا بأدب قد نشر في وقت ازدحمت فيه الصحف الاسرائيلية بمقالات واخبار وتتحدث في معظمها عن أشكال من التفكك الاسرائيلي الذي يجتاح تقريبا كل المؤسسات السياسية الاسرائيلية القديمة الكبيرة والجديدة الصغيرة العلمانية، اليمينية منها واليسارية، ذلك انه منذ فشلت حكومة نتنياهو في الحصول على اغلبية الكنيست للثقة بحكومته بشأن الموافقة على الميزانية واضطرار بنيامين نتنياهو الى طلب تقديم الانتخابات واتفاقه على ذلك مع حزب العمل بدا وكان هذه الخطوة دفعت بالهرم الاسرائيلي الورقي للانهيار تماما كلعبة أوراق الدومينو التي تنهار عندما يدفع أحدهم بحجر واحد منها فلا تعود لها قائمة.

والغريب انه في ذات اليوم الذي تحدث فيه الصحافي الاسرائيلي منتقدا تصريحات الشيخ ياسين كتب آخر وفي صحيفة «هآرتس» نفسها في 1998/12/430 مقالا بعنوان نتنياهو يعيد الليكود الى نواته كحركة حيروت ولكن من دون الايديولوجيا بدأه بفقرة تقول بالتحديد «انه من المحتمل جدا أن يكون العمل الأبرز الذي سيسجل لحساب بنيامين نتنياهو في سفر التاريخ السياسي الاسرائيلي هو تفكيك الليكود» وأضاف الكاتب ران كسلو في تفصيل عمليات هذا التفكيك بالتذكير بأن أحد المؤشرات البارزة لتفكك الليكود وانهياره هو هروب (الامراء) الذين هم أبناء جيل حركة حيروت التاريخية ومؤسسيها ومن بينهم دان ميردور وبيني بيغن وروني ميلو وكل هؤلاء استقالوا من الوزارة ومن الحزب ومنهم من يستعد لترشيح نفسه في مواجهة نتنياهو على منصب رئاسة الحكومة، وأخيرا أخرج اسحق شامير على العالم بعد سنوات من الصمت تجاهلا لنتنياهو واحتجاجا على سياسته ليقول ان مخطر نتنياهو ليس فقط على تفكيك الليكود، وانما أيضا تفكيك دولة اسرائيل».

مع ان القول بتفكيك دولة اسرائيل يأتي هذه الأيام على لسان زعماء اسرائيليين بارزين فان ما جاء في مقال ران كسلو مخففا من توقعات الشيخ أحمد ياسين بدا وكأنه حديث لقراءة الاسرائيليين الصهاينة لتحذيرهم من ان يندفعوا كثيرا في مواقفهم الأخيرة للتحقق بين هذا الزعيم الاسرائيلي أو ذاك وخاصة بين قادة عرفوا طويلا بتطرفهم وتمسكهم بدولة لسرائيل الكبرى وكأنهم يحذر بأن هذا الاندفاع نحو تفكيك قيادة الليكود حتى ولو كان بالعودة به الى النواة الأصلية التي أقامها حزب حيروت ومناحيم بيغن يمكن ان يؤدي بالفعل الى الموافقة على قيام دولة فلسطينية وهذه ستؤدي بالتأكيد الى تفكيك اسرائيل كلها.

ومع ذلك ورغم تحذير عامير هاس وران كسلو من استفادة الفلسطينيين من عملية التفكيك الحزبي الاسرائيلي هذه فلا يكاد يمر أسبوع دون ان يعلن هذا الزعيم الاسرائيلي او ذاك عن عزمه بتشكيل حزب أو الانتقال من حزب الى حزب، وتنصب عملية الاستقالات والتشكيلات الجديدة داخل ما يمكن ان يسمى وسط اليمين ليعلن أغلبهم عزمه على تشكيل حزب يميني جديد مثل دان ميرودور أو رفائيل ايتان وزئيف بنيامين بيغن وآخرين يعلنون انهم سينافسون نتنياهو لا على رئاسة الوزارة ولكن داخل الحزب من بينهم روني ميلو وعوزي لانداو وايهود أولمرت عمدة القدس ومن خارج الليكود أعلن ديفيد ليفي انه سيتعاون مع ايهود باراك ضد نتنياهو كما أعلن افيغدور ليبرمان انه سيشكل حزبا مستقلا لتأييد نتنياهو وللأخير حكاية تناسب الطبيعة الصهيونية الاسرائيلية.

فافيغدور ليبرمان يهودي اسرائيلي صهيوني روسي جاء قبل موجة المهاجرين الروس الأخيرة وكان نشطا داخل اطار حزب الليكود ومساعدا لبنيامين نتنياهو فلما واتته الفرصة لكي يستقل بحزب خرج الآن ليشكل حزبا يضم الناطقين باللغة الروسية ومؤيدا لنتنياهو أي انه سيشكل حزبا ينافس حزب المهاجرين الروس الذي يرأسه ناتان شارانسكي أي انه يهدف الى كسب أصوات اليهود الروس لصالح مرشحه هو وهو بنيامين نتنياهو.

وبالاضافة الى هؤلاء أعلن أمنون شاحاك رئيس الأركان الاسرائيلي السابق تشكيل حزب الوسط الذي سينضم اليه عدد من المرشحين الذين يرفضون قيادة نتنياهو، وأمنون شاحاك معروف ليس فقط كرئيس الأركان الاسرائيلي السابق وانما ايضا كمفاوض ناجح في عملية التسوية التي لم يتركها الا بعد وصول بنيامين نتنياهو الذي أصر على امساك خيوط عملية التسوية في يديه رافضا تسليمها لنائب رئيس الأركان ورشحته وسائل الاعلام الاسرائيلية قبل ان يعلن ترشيحه بأنه مرشح ليس فقط لتشكيل حزب وانما ايضا بالفوز بالرئاسة.

كثيرا ما عرفت اسرائيل في السابق التفتتات السياسية الحزبية وهي منذ ان أعلنت في أيار (مايو) 1948 كانت كبندول ينتقل ببطء شديد من اليسار الى اليمين ثم من اليمين الى اليسار وعندما كانت بدايته في اليسار عرفت اسرائيل تحالفا بين قوى الوسط اليساري وبين قوى اليسار النشط الايديولوجي وعندما بدأ الحكم ينتقل في اتجاه اليمين بدأ حزب حيروت اليميني يضم اليه مجموعات صهيونية يمينية دفعت به في نهاية الأمر الى ان يحصل على الأغلبية الأكبر في الكنيست وان لم يحصل على الأغلبية التي تمكنه من تشكيل الحكومة وحده وفي هذه المرحلة الوسطى عرفت الحكومة الاسرائيلية قيادات ليكودية ثم بدأت تهتز ناحية اليسار قليلا لتعرف حكومات مشكلة بقاعدة الوحدة الوطنية وفي كل حكومة كان لا بد للحزبين الكبيرين من الاعتماد على حزب ديني أو أكثر ومنذ بداية السبعينات لم يعد حزب من الحزبين الكبيرين قادرا على تشكيل حكومة اسرائيلية وحده وعندما تم تغيير قانون الانتخابات وأصبح انتخاب رئيس الوزراء بشكل مباشر أمكن لرئيس الوزراء المنتخب بنيامين ان يشكل حكومة من مجموعات متفرقة في الكنيست ضمت 6 أحزاب بينما كان معسكر المعارضة يضم 3 أحزاب فقط وهكذا عندما جاءت هذه الأزمة انفجر معسكر اليمين وأفرز مجموعة من الشخصيات والقيادات التي اتجهت مرة اخرى نحو الوسط وأخرى اتجهت نحو اليمين ولكن أحدا منهم لم يتجه نحو قوى الأحزاب المتدينة التي بقيت صامتة طوال هذه الأحداث الا عند عرض الميزانية التي لم توافق عليها الأحزاب الدينية.

ومع الهزة الحادة التي تعيشها الأحزاب الرئيسية في دولة اسرائيل والتي تتفاوت بين الانقسامات والانسحابات من جهة والاتهامات المتبادلة من جهة اخرى لا سيما داخل حزب الليكود وتأسيس أحزاب جديدة ضمن تياري الوسط واليمين المتطرف فقط. وصلت الأزمة المؤسسية الى مؤسسة الرئاسة في اسرائيل والتي ينظر اليها على انها نقطة التقاء لكافة القوى ويفترض وفق العرف العام ان تنأى بنفسها عن الخلافات القائمة وخرج الرئيس الحالي عيزرا وايزمان عن المألوف وأدلى بتصريحات علنية وخاصة ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فاثارت تصريحات وايزمان موجة انتقادات في أوساط النخبة السياسية سواء في اليمين أو في اليسار. يقول الكاتب افراهام طال ان الابتزاز البرلماني ليس وحيدا من نوعه في هذا السياق خاصة بالنسبة للمجموعات المتدينة المتطرفة ويقول ان المجموعات الدينية الحزبية واعضاء الكنيست الأفراد بل وحتى وزراء يشترطون في بعض الأحيان تصويتهم على قرارات ذات تأثير على الاقتصاد القومي واحتياجاته كسبا لأصوات ناخبيهم وقد حدث ذلك في الجولة الأخيرة.. ولكن الابتزاز البرلماني الذي كف منذ زمن بعيد عن ان يكون ظاهرة واضحة في الكنيست عاد مؤخرا ليظهر عاما بعد عام ويبدو ان أعضاء الكنيست فقدوا تقدير المعايير ولم يعد ثمة اتفاق بين مطالبهم ومعاييرهم فكل ما يهم النائب الآن هو ناخبيه مما جعل الكنيست وخاصة هذا الكنيست الرابع عشر في حالة فوضى تفتقر المعايير. (ابراهيم طال، «الفوضى تحكم الكنيست» هآرتس، 1999/1/4).

ليست هذه المرة الأولى التي يتفكك فيها حزب اسرائيلي كبير وليست هذه هي المرة الأولى ايضا التي تشهد فيها الساحة الاسرائيلية خلخلة وتفككات، وقد لا تكون هذه المرة آخر مرة ولكن الجديد في هذه المرة الأخيرة انها ستؤدي في نتائجها الى الاطاحة بعدد من القيادات الصهيونية القديمة والجديدة والى جعلها تصطدم فيما بينها وبعضها البعض تماما كما تصطدم عربات القطار المسرع في بعضها البعض ان لم يكن هناك ما يكبحها وعند اصطدام عربات القطار المسرعة حتى مع وجود كوابح تسقط خسائر بين الركاب وربما بين الواقفين على الأرصفة وفي القطار نفسه ومن غير الممكن ان يقال ان هذه الجولة من التدافع والتضارب السياسي الحزبي الاسرائيلي من شأنها تقويض اسرائيل وانما يمكن اعتبارها جولة اخرى من جولات تفكك اسرائيل. ولو كانت المجموعات المتدينة الحزبية قد التفت بنفسها في خضم المعركة التي تدور حول الانتخابات للكنيست لكان للنتائج قول آخر ولكنها وقفت تتفرج كما يقال تاركة الأحزاب السياسية العلمانية الاسرائيلية تضرب بعضها بعضا لتكسب هي في نهاية الأمر اذا ما جرت الانتخابات في اجواء تفقد فيها القيادات السياسية القديمة والحديثة ثقة الناخبين بعد ان فقد هؤلاء الانتماء لهم.

وان كان عمير هاس يرى في تصريح الشيخ احمد ياسين استحالة أو مبالغة، فلعله ان سأل الرئيس عرفات لوجد اجابة اخرى وهو الذي يعلن دائما ان الحل على المدى الطويل هو تشكيل دولة فلسطين الديمقراطية التي تضم المسلمين والمسيحيين واليهود، وعلى الرغم من ان هذا الحل ديمقراطي وانساني الا انه لا يرضي الصهاينة اليمينيين منهم واليساريين، لأنه يعني نهاية اسرائيل القائمة أيضا.

* كاتب وباحث مصري

عملاء العراق

حسنين كروم

■ ما دام البعض منا يريد الانحراف بالمعركة الكلامية التي نشبت بين النظامين المصري والعراقي - ولم تكن الاولى - ولن تكون الاخيرة - وتحويلها الى موجة من الكراهية ضد العراق وشعبه. في الوقت الذي يتم فيه تفكيكه وتحويله الى دويلات، وتدمير مقومات الدولة المركزية وذبح ابنائه بواسطة امريكا وبريطانيا وذلك بالادعاء بان الاف المصريين في العراق ماتوا بواسطة التعذيب وتقطيع الاطراف والمطالبة باجراء تحقيق دولي، تمهيدا لاتخاذ اجراءات عقابية ضد العراق. في محاولة لاستثارة مشاعر المصريين ضد اخوانهم في العراق، واحباط موجة التعاطف معهم بعد العدوان الاجرامي الامريكي - البريطاني ضدهم، وتصويرنا وكأن الشعب المصري تحول الى مجموعة من العملاء لصدام حسين. كما وصفه الدكتور عبد العظيم رمضان، في مقالين في (الاهرام) ومجلة (اكتوبر) ولم يحترم تخصصه كمؤرخ في مقاله يوم السبت قبل الماضي فكتب بكل ثقة قائلا بالنص عن العراق «ولديه ميزانية لهذا الغرض تزيد على سبعة مليارات من الجنيهات يشتري بها الذمم والضمائر. مما يعني ان العراق اشترى صحيفة (الوفد) بصحافييها وكتابها والحزب الذي يصدرها ومئات الصحافيين والكتاب في الصحف القومية الذين ادانوا العدوان.

وطالب رمضان بعقد قمة عربية تتخذ قرارا باسقاط النظام العراقي بالقوة واضاف «فاذا لم يتم ذلك فعلينا الا نلوم امريكا او بريطانيا».

اقول ما دام البعض قد لجأ الى هذا الاسلوب. فلا بد للدولة المصرية ان تحترم شعبها وتصدر بيانا توضح فيه الحقائق المجردة حول علاقاتنا مع العراق. والى ان يصدر هذا البيان نورد الآتي:

1 - فتح العراق ابوابه امام العرب والمصريين - خاصة - بدون الحصول على تأشيرات وتمتعوا بنفس حقوق المواطن العراقي كاملة في العمل والتملك. وتدفق على العراق ابتداء من عام 1974 والى 1981 اكثر من مليون مصري. 2 - كان يتم تحويل مبالغ مالية لكل مصري بالدولار شهريا حتى لو كان يعمل في القطاع الخاص رغم الحرب مع ايران. 3 - كانت هناك تعليمات عليا لجميع الاجهزة بمحاباة المصريين في فرص التوظف والتغاضي عن الاخطاء. 4 - مارس المصريون جميع الاعمال بحرية بما فيها لعبة الثلاث ورقات التي اختفت من بلادنا. والتسول. 5 - لم يتم اجبار اي مصري للقتال ضد ايران. 6 - جميع الاسلحة المصرية التي حصل عليها العراق دفع ثمنها اول بأول واعلن ذلك الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - في خطاب علني قال فيه ان العراق وسط طرفا ثالثا. فطلب ان يرسل العراقيون مسؤولين من طرفهم لانهم ليسوا في حاجة الى وساطة.

وانه وافق على بيع الاسلحة لهم وكان يتمنى ان يمنحها هدية مقابل المساعدات التي قدموها لمصر من قبل. ولكن ظروفنا الاقتصادية لا تسمح بذلك. 7 - ان صحيفتي (الوفد) و(الاخبار) اثارتا ما سمي قضية النعوش الطائرة عن جثث المصريين القتلى وطالبتا التحقيق فيها خاصة بعد حدوث اشتباك بين مجموعة كبيرة من المصريين كانوا يتظاهرون في شارع الرشيد ببغداد ابتهاجا بفوز الفريق القومي المصري لكرة القدم وبين بعض العراقيين، وصدرت بيانات عن وزارة الخارجية والسفارة المصرية في العراق نفت تماما كل ما نشر واوضحت اسباب هذه الحوادث وانحصرت في حوادث طرق ومعارك بين المصريين انفسهم وبينهم وبين مواطنين عراقيين عاديين.

8 - انه كان يتم الافراج عن مسجونين جنائيين مصريين صدرت ضدهم احكام بسبب السرقات وتزوير جوازات السفر.

9 - ان العراق لعب دورا حاسما في اعادة عضوية مصر للجامعة العربية وعودة مقرها للقاهرة.. الخ

هذه وغيرها حقائق منشورة في صحافتنا وليست اسرارا، اما الذي لم ينشر فهو ان بعض العراقيين بدأوا ينتقدون نظامهم سرا بسبب افراطه في محاباة المصريين على حسابهم في مراكز الشرطة وامام القانون. اننا لا نريد الاسترسال في التذكير بما نشر علنا في صحفنا التي لم تتجرأ لتطالب النظام قبل حرب الكويت ان تبحث مستقبل حوالي مليون مصري في العراق. وماذا سيكون وضعهم اذا اندلعت الحرب في الوقت الذي كانت تتابع بانبهار جهود امريكا والدول الاوروبية في ترحيل المئات من رعاياها ومتابعة مسيرتهم بالاتوبيسات بواسطة الاقمار الصناعية. ليطمئنوا الى خروجهم سالمين قبل الحرب. بل لم تهتم بابنائنا رغم توالي القصف الامريكي واستمرار الحصار، وكأننا نتمنى موتهم هناك قتلا او جوعا او مرضا، حتى لا يعودوا الينا ونبحث لهم عن وظائف.

ان ما نطلبه هو الحقائق المجردة، واحترام عقليات الناس ومصالحهم، والتوقف عن اثارة الكراهية. واما الهجوم السياسي على النظام العراقي ورئيسه او الانحياز لوجهة النظر الكويتية او الامريكية فاصحابه احرار فيه بشرط ان لا يتهموا الآخرين بالعمالة للنظام العراقي وتلقي الرشاوى منه. حتى لا يرتد الاتهام اليهم. فاذا كان النظام المفلس المحاصر يقدم رشاوى قيمتها سبعة الاف مليون جنيه فكم مئة الف مليون جنيه يقدمها الذين يحاصرونه ويضربونه لانصارهم؟

والخوف ان يرفض هؤلاء السكوت على اعتبار ان رشاوى النظام العراقي لا تجوز لانه كافر وديكتاتوري بينما رشاوى الاخرين حلال لانهم مؤمنون وديمقراطيون؟ ما هذا البلد؟!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3011 الاربعاء 13 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 26 رمضان 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3011 - Wednesday 13 January 1999

«عرق البلح» يمثل مصر بالسويد وهولندا

■ القاهرة ـ رويترز: اختارت اللجنة العليا للمهرجانات الدولية بوزارة الثقافة امس الثلاثاء فيلم عرق البلح ليمثل مصر في مهرجان غوتنبرغ السينمائي الدولي بالسويد والذي يبدأ اواخر الشهر الجاري.

وسيشارك الفيلم وهو بطولة شريهان والوجه الجديد محمد نجاتي واخراج رضوان الكاشف في المسابقة الرسمية للمهرجان الذي يستمر من 31 كانون الثاني (يناير) حتى العاشر من شباط (فبراير).

واختارت اللجنة نفس الفيلم لتمثيل مصر في مهرجان روتردام السينمائي الدولي في هولندا والذي يعد من اكبر مهرجانات اوروبا ويقام في الفترة من 31 يناير كانون الثاني حتى السابع من شباط (فبراير).

وشارك عرق البلح الذي يتناول العادات والتقاليد في صعيد مصر في مهرجانات دولية عديدة وحصل على خمس جوائز منها الجائزة الفضية لمهرجان قرطاج التونسي العام الماضي.

لقاء دولي في باريس حول الاعتداء الجنسي على الاطفال بواسطة الانترنيت

باريس ـ «القدس العربي»:

دعت اليونسكو لعقد اجتماع دولي على مستوى الخبراء، للبحث في كيفية مواجهة الاعتداء الجنسي على الاطفال عبر شبكة الانترنيت، باعتباره يشكل تحديا للمجتمع الدولي لا بد من محاربته، ووقف انتشاره. ويشمل هذا الامر ظاهرة البيدوفيليا، اي الاعتداء جنسيا على الاطفال، وظاهرة البورنوغرافي التي تستغل القاصرين والاطفال.

ينعقد الاجتماع يومي 18 و19 من الشهر الجاري، في مقر المنظمة بباريس. ويشارك فيه 150 خبيرا ومسؤولا في تخصصات عدة، امنية وقضائية واخلاقية وتكنولوجية. من هيئات حكومية وغير حكومية، وجمعيات وطنية ودولية، ومندوبون عن وكالات الامم المتحدة المتخصصة.

سيتيح اجتماع باريس للمشاركين الذين يفدون من مختلف انحاء العالم الحصول على معلومات استطاعت المنظمات والجمعيات المتخصصة، جمعها خلال السنوات الماضية. كما انه سيكون فرصة لتجديد العزم على العمل المشترك، وعلى المستوى العالمي للمكافحة والقضاء على هذه الآفة المطردة والتي تهدد الاطفال في كافة المعمورة. والمنتظر ان يتبلور في هذا الاجتماع برنامج عمل مشترك يتضمن ما يجب اتخاذه من تدابير بهدف ايجاد حل لهذه المشكلة من دون المساس بحرية العمل عبر الانترنيت. وتأتي اهداف هذا الاجتماع في صميم مهمة اليونسكو الاخلاقية، وتنسجم مع اختصاصاتها في مجالات التربية والعلم والثقافة والاتصال.

يفتتح المؤتمر مدير عام اليونسكو، فيديريكو مايور. وتتركز جلسته الاولى على ظاهرة البيدوفيليا واستغلال الاطفال جنسيا، ويتطرق فيها المشاركون الى مواضيع مثل: الظروف العائلية والاجتماعية والاقتصادية: الجذور والاسباب، وسبل الوقاية واعادة التأهل. وموضوع دور المجتمع في محاربة استغلال الاطفال جنسيا، والجلسة الثانية تتعلق بدور الانترنيت في هذه الظاهرة، والوسائل الناجعة للمواءمة بين حرية الاتصال ومحاربة الاستغلال الجنسي للاطفال والبيدوفيليا عبر هذه الشبكة. وفي اليوم التالي ينقسم المؤتمر الى ثلاثة فرق بهدف وضع خطة العمل المشترك، وما ينبغي على الاسرة الدولية القيام به، من اجل مكافحة فعالة لهذه الظاهرة، التي تفاقمت في الآونة الاخيرة.

سيقوم مدير عام اليونسكو، فيديريكو مايور اليوم، بتقديم هذا الاجتماع للاعلام، في مؤتمر صحافي يعقد في مقر المنظمة، في تمام الساعة 11.30 دقيقة بتوقيت باريس، حيث يشرح المراحل التحضيرية التي سبقت عقده، وما ينتظر من الاسرة الدولية في هذا الصدد. يشارك فيدريكو مايور في مؤتمره الصحافي عدد من الخبراء في مجال حماية الطفولة، ومحاربة البيدوفيليا، وحرية الاتصال عبر شبكة الانترنيت.

وعاد لي اربعائي!

رشاد ابو شاور

هذه الزاوية «هواء طلق» ابذل جهدا غير قليل حرصا مني على علاقتي بقرائها، ولانها «هواء طلق» فانني حر في كتابة ما اريد. مرات تكون مرحة ـ او هذا ما اوده ـ ومرات اهجو عبرها من ارى ان الهجاء قليل عليهم، ولكنه عندي اضعف الايمان، ومرات استحضر ذكريات وامكنة واحداثا لعلها تذكر القارىء او تعرفه، او تحاوره، احيانا ينغص علي خطأ لغوي لا يمكن السكوت عليه.. اما والجريدة في لندن وانا في طبربور بعمان، والجريدة تحضر متأخرة يوما، وحتى وانا اقرأ زاويتي على الانترنيت.. فان امكانية اصلاح الغلط غير واردة، هنا لا بد من الاعتراف بان خطي الكتابي اسوأ من الخط السياسي لكثير من حكامنا.

قبل اسبوعين اخذوا مني يوم الاربعاء ـ الذي تظهر فيه زاويتي ـ واعطوه لممدوح عدوان، دون اي تفسير.. مع ان يوم الاربعاء علامة فارقة للحماصنة ـ اهل حمص ـ ولي شخصيا «لزاويتي» يوم اربعاء الحماصنة هو يوم ـ ارجو ان لا يزعل الحماصنة مني ـ يوم.. يوم.. هو اليوم الذي يفعلون فيه امورا غير عادية! هذا ما روج عنهم عبر عشرات السنين. من وراء الاشاعة التشنيعية.

اهل حمص اذكياء جدا، مثقفون جدا، وحمص اكثر مدينة سورية انجبت كتابا وشعراء وقادة سياسيين. وهي تقع على نهر العاصي، الذي يجري بالعكس.. والذي ينطبق عليه خالف تعرف، او قل: انه اعند نهر في الدنيا.. يعني هو خلف خلاف.

والحماصنة صانعو حلويات، وهم وسيمون، ونساؤهم فيهن «شرش» تركي. قل دم تركي.. وهذا المزج يجعلهن باهرات الجمال.. ومناخ حمص جميل.. وقرى حمص بعضها ـ على الاقل مدهشة ـ مثل السلمية المشهورة بانجاب الشعراء، وانتاج البصل.. فبصل سورية كله من حمص، ومحمد الماغوط، وابن عمه صدر الدين.. او ضلع الدين، وهو شاعر مثله.. وعائلة الجندي، سامي، انعام، علي والراحل «ابو سليمان» سلماويون، او سلميون، وهل ننسى فايز خضور الذي فيه من صفات نهر العاصي المشاكسة والخروج على المألوف، وثمة، اسماعيل عامود.. وقبله احد رواد قصيدة النثر الكبار سليمان عواد.. ومن قرى حمص مرمريتا ومنها احد اهم شعراء العرب المعاصرين. نزيه ابو عفش.. ونزيه ابوعفش شاعر، موسيقي، رسام مصور، وهو الوريث الشرعي ليوحنا المعمدان، ولذا فهو اقرب الشعراء الى قلبي وعقلي ومزاجي.

يوم الاربعاء يرتبط بحمص الحماصنة. ومرة ذهبنا في رحلة الى اللاذقية ومررنا بحمص. سألت رجلا محترما عندما توقفت الحافلة بنا في حمص.

■ قل لي ياعم.. ما قصتكم مع الاربعاء؟!

وكان ذلك اليوم هو الاربعاء.. فاذا بالرجل يدخل محلا تجاريا ويعود وقد اشهر عصا وهجم باتجاهي. فلذت بالفرار، واحتميت بزملائي. وبسائق الحافلة.

سائق الحافلة لامني قائلا:

■ انسيت ان اليوم هو الاربعاء.. كيف تسأل حمصيا اليوم؟

حمص.. يا حمص، التي فيها الشاعر وعازف الربابة عبد الكريم الناعم، وصديقه الشاعر الخشن. من هو الخشن؟ مابعرف.. ما دام يوجد ناعم اذن هناك خشن.. هل ننسى عبد السلام عيون السود وموريس قبق..

الى حمص دعيت للمشاركة في امسية قصصية، ولبيت، رغم عدم قناعتي بالاماسي القصصية.. ولقد دهشت وانا ارى القاعة تغص بالحضور، وبعض الجمهور يقف خارج القاعة بانتظار ان تبدأ الامسية الحقيقية!

هذا لا يحدث الا في حمص..

وبعد ساعتين من قراءة القصص.. انخرط الجمهور في حوار جاد معنا نحن القصاصين المشاركين.. تصوروا؟!

لن احدثكم عن الحلاوة الحمصية، او جلسات الميماس.. ولا عن بائع الهريسة بالفستق واللوز في مدخل النبك.. فحلاوتها بالتجربة لا بالوصف..

واعود إلى سبب هذا الحديث، وهو الاربعاء، اربعاء الحماصنة، واربعائي الذي سلبه مني امجد ناصر ـ لعله انشغل باعياد رأس السنة في لندن، في حين نحن نجلس في مؤخرة السنة العربية ـ ومنحه لممدوح عدوان على اعتبار انه سوري، وانه احق مني بيوم الاربعاء.. خاصة وهو يذهب الى بلدتهم دير ماما عبر حمص؟

هل الايام ايضا مقسمة بين الاقطار العربية يا امجد ويا ممدوح؟

واذا كانت ايام العرب مقسمة.. فما هو يومي انا اخوكم في العروبة؟

واضح ان يومي فلسطيني جدا.. لذا فهو قابل «للاخذ» و«العطاء».

في كل حال، اربعائي عاد لي.. ولكن بغلطة تجر الجيل.. وقد كان استاذ العربية يجأر بصوت مجلجل الباء تجر الجيل.. فنقول: بالجيل.. فاهمين يا.. وطبعا علمنا استاذنا ان «مع» تجر ما بعدها ولكن في الهواء الطلق الماضية «آمين يا رب العالمين». رفعت مع ما بعدها، فصارت مع الصليبيون؟!

واقع الحال ان الصليبيين الجدد مرفوعون.. ونحن في حالة انخفاض، او انجرار.. او اتباع.. احد الاصدقاء رآني محزونا وانا اقتعد كرسي القش العتيق امام كشك حسن ابو علي الملاصق للبنك العربي في عمان، وبعد ان عرف السبب.. قال ساخرا:

ـ يا اخي، يعني حال الامة عال.. ولا تنغص عليها الا «مع» هذه التي تزعجك.. بعدين الـ.. مع رفعت الصليبيين ـ الفرنجة الجدد ـ فهل كنت تريدها أن تكسرهم.. وترفع عصمت عبد المجيد؟!، يا صاحبي لا تزعل على المع فهي ليست اخر انكسارات العرب.. الست ترى الجماعة يرددون نحن مع الاعداد الجيد، نحن مع المصارحة قبل المصالحة.. نحن مع.. مع.. مااع حقوق الانسان، احمد ربك ان اربعاءك عاد لك بكسر بدون وزراء الخارجية و.. مع عاالوضات، ومؤتمرماااعات.

قتيل وجريحان في انهيار سقف مبنى في الاسكندرية

■ القاهرة ـ اف ب: افادت صحيفة الاخبار المصرية في عددها الصادر الثلاثاء ان شخصا لقي مصرعه واصيب اثنان آخران بجراح في انهيار سقف مبنى في الاسكندرية.

واضافت الصحيفة ان المتقاعد عبد العال محمد البالغ من العمر 64 عاما توفي اثر انهيار سقف الشقة التي يسكن فيها في الطابق الاخير من بناء يتألف من خمس طبقات.

وقد اصيب ابنه (32 عاما) وزوجته (60 عاما) بكسور وجروح بالغة ونقلا الى المستشفى.

ويقع البناء في حي مسيناء الرمل الشعبي الواقع شمال الاسكندرية وقد اخلي من سكانه الآخرين اثر الحادث.

وكلفت محافظة المدينة لجنة خبراء تحديد اسباب الحادث حسب ما اوضحت الصحيفة.

وهو الحادث الثاني من نوعه خلال 48 ساعة في مصر. فقد انهار مبنى ليلة السبت الاحد في القاهرة مما ادى الى مقتل ستة اشخاص واصابة خمسة آخرين بجراح، ولا تزال فرق الانقاذ تسعى الى انتشال خمس جثث ما زالت تحت الانقاض.

مؤتمر في كوبنهاغن حول الاتجار بالنساء

كوبنهاغن ـ من سليم اللاغي:

يؤكد المجلس الدنماركي من اجل المساواة ان مئات الالوف من نساء اوروبا الشرقية وافريقيا وآسيا يتعرضن للاستغلال خصوصا في تجارة الجنس والاعمال غير المشروعة الامر الذي يستدعي اعداد استراتيجية اوروبية مشتركة لوضع حد لهذا الاستعباد في زمننا المعاصر. وقرر المجلس من اجل المساواة عقد مؤتمر حول هذا الموضوع مع جلسات مناقشة اليوم الاربعاء الواقع في 13 كانون الثاني (يناير) في احدى قاعات البرلمان الدنماركي للفت انتباه السياسيين ورجال القانون الى هذه التجارة المتنامية في العالم بما فيه الدنمارك رغم تمسك هذا البلد الشديد بالدفاع عن حقوق المرأة.

وصرحت المسؤولة عن سكرتارية المجلس الدنماركي من اجل المساواة اينج غالاميا لوكالة فرانس برس «ان الدنمارك التي تفخر بانها من البلدان المتقدمة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، قد تصبح ملجأ للتجارة الدولية بالنساء في اوروبا اذ لا يوجد اي قانون يعاقب مثل هذه التجارة او يسمح بملاحقة الذين يقفون وراءه». واضافت «ان عدد النساء ـ من تايلند وبولندا والبلطيق ـ اللواتي يحضرن الى الدنمارك يزداد باستمرار وغالبا ما يتم بيعهن لرميهن في احضان صناعة الجنس حيث يعشن في ظروف تشبه الاستعباد». وافاد تقرير لجامعة روزكيلد ان عدد المومسات التايلنديات الذي كان اقل من المئة قبل خمس سنوات، يناهز حاليا 600. ولكن التايلنديات لسن وحدهن في هذا الوضع. فهناك نساء من جمهوريات البلطيق وروسيا وبولندا يعملن لحساب وكلاء لا ضمير لهم يعدونهن بعقود للعمل كفنانات وراقصات في نوادي كوبنهاغن وينتهي بهن الامر في العمل كمومسات.

فيتم توظيفهن بموجب عقد وبراتب عادي تحدده النقابات الدنماركية بـ16 الف كورن (2500 دولار) في الشهر، الا ان الشرطة تؤكد انهن لا يتلقين في الواقع الا ما بين 750 و800 دولار.

وتصادر منهن جوازات السفر ويعشن محتجزات في ظروف صعبة ليصبحن اسيرات ديون لوكلائهن مما يفرض عليهن الاستسلام الى ممارسة البغاء.

والشرطة الدنماركية على علم بهذه التصرفات ولكنها عاجزة عن التحرك لاعتقال القواد لان النساء اللواتي يقعن فريسة في قبضتهم، يرفضن ان يشهدن ضدهم خوفا من ان يطردن من البلاد اذا ما اكتشف انهن عملن بطريقة غير مشروعة بتأشيرة سياحية او بواسطة زواج شكلي. وقالت رئيسة المجلس من اجل المساواة، اينج راسموسان «ان هؤلاء النساء اللواتي وقعن في الفخ، يصبحن فريسة سهلة للاستغلال» ووصفت هذا الوضع بانه «غير مقبول» كما دعت السياسيين الى «اقتفاء اثر دول اوروبية اخرى كبلجيكا وهولندا والمانيا التي اعتمدت تشريعا خاصا يعاقب الاتجار بالنساء ويحمي المومسات اللواتي يكشفن عن قوادهن».

واضافت راسموسان «ان تنامي الاتجار بالنساء والجريمة المنظمة يثير القلق في العالم. وهذه التجارة تمثل على حد وصف السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون، الرق في عصرنا».

وسيعرض مسؤول في وزارة العدل الامريكية، توماس بوروس اثناء المؤتمر المبادرات التي اتخذتها واشنطن لمكافحة استغلال المرأة الذي لا يقتصر على الاستغلال الجنسي، بل يتعداه ليصل الى الاستغلال في اسواق العمل.

من جهتها، ستتحدث البولندية ستونو بوشوسكا التي وقعت ضحية هذا الاتجار الدولي عن تجربتها المريرة امام نحو 90 من رجال السياسة والشرطة والقضاة وممثلين عن حركات نسائية ومدافعة عن حقوق الانسان. وكانت الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومجلس اوروبا اكدوا مرارا على ضرورة معالجة هذه المشكلة على الصعيدين الوطني والدولي. واعتبر المجلس الدنماركي من اجل المساواة انه «من الضروري تعزيز الجهود كي يتم وضع حد لانتشار تجارة الخزي والعار هذه».

سميرة سعيد: نعم للغناء بالاراضي الفلسطينية وليس في اسرائيل

القاهرة ـ من هلال السعيد:

قالت المطربة سميرة سعيد امس الثلاثاء انها غنت اخيرا في رام الله بالضفة الغربية باعتبارها من «الاراضي الفلسطينية المحررة» وانها ترفض الغناء في اسرائيل.

واضافت سميرة المغربية الاصل المقيمة بالقاهرة لرويترز «لم أغن في اسرائيل. انا غنيت فقط في الاراضي الفلسطينية التي تحررت من دنس الاحتلال الصهيوني».

ورام الله من الاراضي التي حصلت على الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة اتفاقات اوسلو للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

وكان بعض الصحافيين قد اعتبروا زيارة سميرة سعيد لمناطق الحكم الذاتي مخالفة لقرارات النقابات الفنية يرفض التطبيع مع اسرائيل.

لكن سميرة سعيد قالت «لقد رفضت (وضع) ختم اسرائيلي على جواز سفري لانني ذهبت الى هناك بشروطي على كفالة وحماية السلطة الفلسطينية بالكامل».

واضافت ان احد متعهدي الحفلات وهو من اصل فلسطيني حاول دعوتها للغناء في القدس الغربية وحيفا «وقدم لي شيكا على بياض لكني رفضت كافة هذه الاغراءات ورفضت مهما كان الثمن ان اغني في اسرائيل حفاظا على شهرتي وسمعتي في العالم العربي».

وقالت سميرة ان اسرائيل «لا تريد ان تكون هناك اية حركة فنية مزدهرة بالاراضي الفلسطينية المحررة لان هذا يعتبر في رأيهم نجاحا وانتصارا يحسب للسلطة الفلسطينية وتعاطفا وحماسا من كل العرب معهم ومع قضيتهم العادلة».

واعربت سميرة عن اعتزازها بدرع «المطربة العربية بنت رام الله» الذي حصلت عليه من حاكم المدينة الفلسطيني وقالت انها «اعظم جائزة حصلت عليها».

واضافت ان غناءها في رام الله كان حدثا فنيا مؤثرا ولذلك فيهم ينوون ان يكون ذلك مهرجانا فنيا سنويا يطلق عليه اسم مهرجان رام الله».

فالشعب الفلسطيني كما يحتاج الدعم السياسي فانه ايضا في حاجة للدعم الفني والثقافي حتى يتحقق له التحرير الكامل لارضه وحقوق العادلة».

الابنودي يسافر الى نيويورك للعلاج

■ القاهرة ـ رويترز: غادر شاعر العامية المصري عبد الرحمن الابنودي القاهرة صباح امس الى نيويورك لتلقي العلاج بعد ان قرر الرئيس حسني مبارك ان تتحمل الدولة نفقات علاجه.

وستجرى للابنودي فحوص للقلب والرئتين بمستشفى كليفلاند تمهيدا للعلاج.

وكان الابنودي الذي لزم الفراش منذ اسابيع يرقد بمستشفى قصر العيني ووصل الى المطار بسيارة خاصة لكنه انتقل الى الطائرة بمقعد متحرك.

وترافق الابنودي زوجته نهال كمال المذيعة بالتلفزيون المصري وابنتاه آية ونور.

ابن ست سنوات يهرب ليلا.. بحثا عن النجوم

■ موانستر (المانيا) ـ اف ب: افادت شرطة موانستر (غرب) ان طفلا في السادسة من العمر شوهد ليلا على طريق سريع في المانيا وهو يقود سيارة صغيرة بدواسات بحثا عن النجوم.

واوضحت الشرطة ان الطفل الحالم انتظر توجه والديه للنوم فارتدى ثيابا دافئة ودفع بسيارته الصغيرة التي تعمل على دواسات الى الخارج واخذ الطريق السريع باتجاه بلدة التنبرغ.

وسارع احد السائقين الى ابلاغ الشرطة بالامر بعد ان شاهد الطفل بسيارته غير المضاءة على الطريق.

ولما وصلت الشرطة سألت الطفل عما يفعله فاكتفى بالقول انه «لا يريد سوى رؤية النجوم».

واستشهد رجال الشرطة في تقريرهم عن الحادث بما كتبه الكاتب انطوان دي سان اكزوبيري في كتابه «الامير الصغير» : اذا تطلعت الى السماء ليلا تبدو لك النجوم وكأنها تضحك».

مقتل 11 واصابة 18 في حادث انقلاب حافلة بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي الاثنين ان 11 شخصا لقوا حتفهم وجرح 18 اخرون عندما انقلبت بهم حافلة بالقرب من مدينة فاس بوسط المغرب.

واضافت الوكالة ان الحافلة كانت تقل 27 راكبا عندما وقع الحادث الاحد.

غرق سفينة شحن في بحر الصين

■ طوكيو ـ رويترز: قال حرس السواحل الياباني ان ستة من افراد طاقم سفينة شحن كورية جنوبية لقوا حتفهم غرقا حين غرقت بهم السفينة في بحر الصين الشرقي في ساعة مبكرة من صباح امس. وقال متحدث باسم وكالة الامان البحري اليابانية ان سفينة الشحن كاي تشاك جين وحمولتها 4160 طنا غرقت على بعد نحو 30 كيلومترا شمالي جزر جوتو الواقعة في مقاطعة نجازاكي اليابانية على بعد نحو 1800 كيلومتر جنوب غربي العاصمة طوكيو.

وصرح بان سبب غرق السفينة لم يعرف بعد.

زلزال خفيف يهز برج بيزا المائل

■ روما ـ رويترز: هز زلزال خفيف المنطقة المحيطة بمدينة بيزا بوسط ايطاليا لكنه لم يلحق اضرارا بالبرج المائل الشهير بالمدينة.

وقال مسؤولون بالمعهد الجيوفيزيقي الوطني في روما ان الهزة وقعت بعد اربع دقائق من منتصف ليل الاثنين بتوقيت غرينتش وسجلت ما بين ثلاث الى اربع درجات على مقياس مركالي المؤلف من 12 درجة. وشعر سكان منطقة بيزا بالهزة لكن مسؤولين محليين قالوا انه لم تقع اضرار. وبدأ العمل في البرج البالغ ارتفاعه 58 مترا عام 1173 كبرج لجرس الكاتدرائية القريبة وهو يميل جنوبا منذ تشييد طابق ثالث به عام 1274 م.

وبني البرج على طبقات ارضية لينة بوسط ايطاليا واغلق امام الزائرين نحو عشر سنوات خشية انهياره.

امساكية رمضان

المدينة	امساك	افطار
لندن	6,32	16,19
واشنطن	5,51	17,09
باريس	6,52	17,18
برلين	6.20	16,20
روما	5,57	17,01
جنيف	6,29	17,14
بروكسيل	6,51	16,02
ستوكهولم	6,32	15,21
كوبنهاغن	6,36	16,07
نيقوسيا	5,25	16,57
مدريد	7,00	16,11
اثينا	6,07	17,27



● محكمة جنوب القاهرة قررت تأجيل نظر الدعوى القضائية التي اقامها شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ضد جريدة «الاحرار» واحد صحافييها وهو مصطفى نور الدين والدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش. ويتهمها بالقذف في حقه. تنظر القضية في الثالث عشر من الشهر القادم.

● الدكتور رجائي الطحلاوي محافظ اسيوط في صعيد مصر اصدر قرارات بترميم تسع وعشرين كنيسة وديرا.

● حصل الزميل الصحافي عبد الرزاق المعاني بجريدة «الخليج» على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جدا في التاريخ وذلك عن بحثه «التجارة والملاحة في الخليج خلال القرن السابع عشر الميلادي». الذي تقدم به الى كلية الاداب بالجامعة الاردنية.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاماراتي اقام حفل عشاء امس للسفراء المعتمدين لدى الامارات بمناسبة شهر رمضان وحضر الحفل عدد من الشيوخ وكبار المسؤولين والاعلاميين.

● جماعة تنمية الديمقراطية: مصر ستقيم ندوة في مقرها الرئيسي بالقاهرة على مدى يومي 15 و16 من الشهر القادم، عن حرية التعبير وضوابط الامن القومي في عصر المعلومات.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري سيفتتح غدا مستشفى الدعاة في مصر الجديدة بالقاهرة، والذي اقامته وزارة الاوقاف لمعالجة الدعاة والوعاظ.

● صحيفة «النبأ الوطني» المستقلة التي تصدر كل احد في مصر ستتحول الى الاصدار اليومي قبل نهاية العام الحالي. «النبأ» يرأس مجلس ادارتها وتحريرها الزميل ممدوح مهران.

● أعلنت محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC في لندن عن تعيين بديع فتوح مدير البرامج السابق في تلفزيون لبنان مديراً للتنمية التجارية بها ابتداء من الأول من شباط (فبراير) المقبل. ومن خلال وظيفته الجديدة سوف يسعى بديع فتوح الى تطوير فرص استثمارية ايرانية للمحطة.

● تنظم جمعية المغتربين العراقيين في فرنسا بالاشتراك مع بعض الجمعيات العربية والفرنسية مظاهرة يوم السبت القادم 16 كانون الثاني (يناير) 1999، الساعة الوحدة بعد الظهر، بمناسبة الذكرى الثامنة للعدوان الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق. تبدأ المظاهرة من ساحة ريشليو والأوبرا باتجاه السفارة الأمريكية في باريس.

■ المخرج السوري الأمريكي مصطفى العقاد كان ضيف حلقة أمس من برنامج «خليك في البيت» الذي يبث على تلفزيون المستقبل في بيروت تحدث عن تجربته مع نجوم السينما العالمية.

■ بعد مرور أكثر من أربعة قرون على وفاة الشاعر والكاتب المسرحي البريطاني وليم شكسبير وافقت جامعة كيمبريدج على ادراج مسرحية «ادوارد الثالث» باعتبارها المسرحية رقم 29 من بين مؤلفاته وكانت المسرحية مشكوكاً في أمر نسبتها الى شكسبير.

كلام النجوم

الحمل: انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الثور: اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.

الجوزاء: كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

السرطان: اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

الاسد: يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

العذراء: الاشياء الملزمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

الميزان: المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

العقرب: السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

القوس: ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

الجدي: استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.

الدلو: ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

الحوت: لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.